طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Tuesday - 24 August 2021 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15610

الثلاثاء 16 محرم 1443 - 24 أغسطس (آب) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15610

الحوثيون يضعون شروطاً مقابل استئناف العملية السياسية

مجلس الأمن يرفض استخدام الاقتصاد سلاحاً في اليمن

واشنطن: علي بردى

حضت الأمم المتحدة ميليشيات الحوثي المدعومة من إيران على عدم وضع شروط مسبقة لاستئناف العملية السياسية مع الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، على أساس النقاط الأربع التي يتوافق عليها المجتمع الدولي، ودعت كل الأطراف إلى الامتناع عن استخدام الاقتصاد سلاحاً في الأزمة اليمنية، بينما طالبت واشنطن، الحوثيين، بتغيير مواقفهم وعدم إهدار «الفرصة الثمينة» للحوار بعدما أظهر التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية والحكومة اليمنية انفتاحاً على وقف النار.

وعقد مجلس الأمن جلسته الشهرية حول الوضع في اليمن، واستمع فيها إلى إحاطة من مساعد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للشؤون السياسية وبناء السلام خالد خياري، ووكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث، الذي عمل سابقاً مبعوثاً دولياً إلى اليمن.

وركز خياري على «الوضع الاقتصادي الصعب» في كل أنحاء البلاد، مشيراً إلى تدهور قيمة الريال اليمني. وأكد أنه «يجب على كل الأطراف إعطاء الأولوية للحاجات المدنية، والامتناع عن تسليح الاقتصاد، لا سيما في ضوء الوضع الإنساني الحرج في البلاد».

ولاحظت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد، أن التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية والحكومة اليمنية «أظهر انفتاحاً على وقف النار. لكن يبدو أن الحوثيين مصممون على مواصلة حملتهم العسكرية». وأضافت: «يجب على الأطراف اغتنام هذه الفرصة ووضع حد لهذا الصراع». (تفاصيل ص 2)

محاولات لـ«استدراج» المرجعية إلى المناورات السياسية

خصوم الصدر يرفضون شروطه للعودة إلى الانتخابات

بغداد: «الشرق الأوسط»

لجأ خصوم مقتدى الصدر إلى أسلوب الضغط الأقصى على زعيم التيار الصدري لحمله على العودة إلى السباق الانتخابي رافضين شروطاً تردد سابقاً أنه وضعها للعودة.

ووصل الضغط إلى أقصاه الأسبوع الماضي، حين أوصلت فعاليات شيعية متنافسة رسائل متواترة، عبر وساطات، تفيد بأنها لا تمانع خوض الانتخابات وتشكيل حكومة جديدة في غياب الصدر.

وتحاول تلك الفعاليات مناورة الصدر باستخدام ورقة «التخويف» بأنه سيخسر نفوذه في الحكومة والبرلمان، بعد اقتراع 10 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وأطلع مستشار سياسي رفيع «الشرق الأوسط» على مضمون رسالتين وصلتا إلى الصدر مؤخراً عبر «وساطة محايدة»، وهو أن عليه «الاستمرار في المقاطعة حتى النهاية، وإن قرر العودة إلى السباق فليكن ذلك من دون شروط»، في إشارة على ما يبدو إلى ما تردد عن وضع الصدر شرطين خلال زيارته للمرجعية الشيعية في النجف مؤخراً هما إرجاء موعد الانتخابات وموقف المرجعية ضد جماعات السلاح المنفلت.

والحال أن قادة مخضرمين، مثل نوري المالكي وهادي العامري، يشعرون بالتذمر من «رهن انتخابات آمنة سلسة بوجود الصدر»، وأنهم غير كافين لتشغيل العملية السياسية إلا بمشاركته.

ويقول مستشار سياسي كان أحد منسقي اجتماعات الأحزاب الشيعية إن قادة تلك الفعاليات أرسلوا استفسارات للمرجعية في النجف، في محاولة لاستدراجها إلى المناورات السياسية، بشأن موعد الانتخابات، مشيراً إلى أنهم حصلوا على جواب واضح يؤيد إجراء الاقتراع في أكتوبر. (تفاصيل ص 3)

ضغوط على بايدن لتأخيرها إلى ما بعد استكمال الإجلاء... و«طالبان» تحاصر بنجشير في انتظار نتيجة مفاوضاتها مع مسعود

«مهلة الانسحاب» من كابل تخيّم على «قمة السبع»

واشنطن: هبة القدسي
بنجشير: ابراهيم كامل

عشية قمة مجموعة الدول السبع الكبرى، اليوم (الثلاثاء)، تزايدت الضغوط على الرئيس الأميركي جو بايدن، لتمديد مهلة إنهاء الانسحاب الكامل للقوات الأجنبية من أفغانستان إلى ما بعد الموعد المحدد لذلك في 31 أغسطس (آب) الحالي. لكن حركة «طالبان» ردت على هذه الضغوط بـ«خط أحمر»، رافضة أي تمديد إضافي لبقاء القوات الأجنبية، وملوحة برد فعل على أي خطوة من هذا النوع.

وقال سهيل شاهين، وهو أحد المتحدثين باسم «طالبان»، إن الحركة لا تقبل تمديد بقاء القوات الأجنبية التي تتولى حالياً تأمين جسر جوي من مطار كابل لنقل آلاف الأجانب والأفغان المتعاملين معهم. وقال شاهين في تصريحات، أمس، إن «الرد هو كلا»، ملوحاً بـ«عواقب» لم يحددها. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصادر في «طالبان» أنها لن تعلن تشكيل أي حكومة جديدة مادام هناك جنود أميركيون في أفغانستان.

وعشية قمة مجموعة السبع افتراضياً، أفيد بأن رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، يعتزم مناشدة بايدن شخصياً تمديد الموعد النهائي لمغادرة القوات الأميركية من أفغانستان. وقالت رئاسة الحكومة البريطانية إن هذا الموضوع كان محور اتصال هاتفي بينهما، مساء أمس، واتفقا فيها على «ضمان أن يكون جميع المؤهلين لمغادرة البلاد قادرين على ذلك، بما في ذلك ما بعد انتهاء مرحلة الإجلاء الأولية».

كذلك حض وزير خارجية فرنسا جان إيف لودريان على تمديد المهلة. كما طالب وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس باستمرار رحلات الإجلاء من كابل حتى بعد انسحاب القوات الألمانية والقوات الأجنبية الأخرى.

في غضون ذلك، أعلنت «طالبان» فرض حصار على وادي بنجشير، شمال كابل، في انتظار جلاء نتيجة الاتصالات مع معارضيها الذين يتزعمهم أحمد مسعود في هذه المنطقة الجبلية الوعرة. وتريد الحركة من المعارضين إعلان خضوعهم لحكمها، في حين يضع هؤلاء سلسلة شروط لضمان شكل الحكم الجديد قبل السماح بإخضاع وادي بنجشير لسلطة الحكام الجدد في كابل. (تفاصيل ص 4 و5)

طابور من الأفغان في انتظار الصعود إلى طائرة عسكرية أميركية في مطار كابل أمس (رويترز)

انقسام درزي إزاء مؤتمر سياسي في السويداء

روسيا تقترح على الأردن «تعاوناً إنسانياً» في سوريا

موسكو: رائد جبر
درعا: رياض الزين

أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس، جولة مباحثات مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الذي يقوم بزيارة عمل إلى موسكو.

وقالت مصادر متطابقة روسية وأردنية إن الزيارة تحظى بأهمية خاصة على خلفية تفاقم الموقف في درعا جنوب سوريا قرب الحدود الأردنية، وهو الأمر الذي كان دفع عمان إلى اتخاذ قرار بإغلاق كامل حدوده مع سوريا في نهاية الشهر الماضي.

وأوضح دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط» أن موسكو «تتعامل حالياً مع الوضع السوري من بوابة الأزمة الإنسانية بالدرجة الأولى» وأن هذا «المدخل مشترك مع الأردن أيضاً، خصوصاً مع الحرص الأردني على تخفيف معاناة السوريين في كل مناطق البلاد وبالدرجة الأولى في منطقة الجنوب السوري بسبب الانعكاسات المباشرة للتطورات في هذه المنطقة على الأردن».

على صعيد آخر، ساد انقسام في السويداء ذات الغالبية الدرزية في جنوب سوريا، على خلفية تنظيم «حزب اللواء السوري» المشكل حديثاً «المؤتمر السوري الأول» في السويداء الذي تحدث عن «الفلتان الأمني» و«رحيل السلطة» وضرورة «تطبيق القرار الدولي 2254». (تفاصيل ص 7)

مصادرة «حسابات مشبوهة» بمليارات الجنيهات

قرارات سودانية لمحاربة غسل الأموال وتهريبها

الخرطوم: أحمد يونس

أعلنت «لجنة تفكيك نظام 30 يونيو (حزيران) 1989 وإزالة التمكين»، المسؤولة عن تصفية نفوذ النظام السابق في السودان برئاسة عمر البشير، عن وضع يدها على عدد من الحسابات المصرفية التي تتداول مبالغ مالية ضخمة تصل إلى مليارات الجنيهات السودانية (الدولار يعادل 450 جنيهاً)، وتعمل في تجارة العملات بالأسواق الموازية وغسل الأموال «بغرض تخريب الاقتصاد».

وأعلن عضو اللجنة وجدي صالح مصادرة 90 حساباً مصرفياً «صدئاً»، بحركة حسابات فاقت 64 ملياراً و305 ملايين جنيه سوداني، خلال فترة قصيرة، وتعود إلى أشخاص وشباب وربات منازل وأسماء أعمال، من دون نشاط اقتصادي واضح، جلها تم فتحها مع بداية الثورة أواخر 2018.

وأوضح صالح أن أنشطة هذه الحسابات تنحصر في تجارة العملات في السوق الموازية وغسل الأموال وتهريب العملات خارج البلاد، وأن بعض أصحابها تم إلقاء القبض عليهم، فيما تجري الإجراءات المتعلقة بمن خارج البلاد منهم. وأكد صالح أن لجنته لا تتابع إلا الحسابات المشبوهة، وفقاً لمرجعيتها الدستورية، ووفقاً لقانون مكافحة غسل الأموال ومكافحة الإرهاب.

وتداولت وسائل التواصل الاجتماعي تعميماً إلى البنوك، صادراً عن بنك السودان المركزي، أُعلن فيه تجميد 163 حساباً مصرفياً، معظمها لرموز النظام السابق وأبنائهم وأقاربهم. (تفاصيل ص 3)

حذّرت من ظهور سلالات «كورونا» أقوى من «دلتا»

«الصحة العالمية» تطالب بتأجيل الجرعات التنشيطية

لندن: «الشرق الأوسط»

طالب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس (الاثنين)، بتأجيل جرعات لقاح «كوفيد - 19» التنشيطية، مشيراً إلى أن الأولوية ينبغي أن تكون لزيادة معدلات التطعيم في الدول التي تم تطعيم واحد أو اثنين في المائة فقط من سكانها.

وقال غيبريسوس إن سلالات أقوى من المتحور «دلتا» يمكن أن تظهر إذا لم ترتفع معدلات التطعيم عالمياً، وإن اللقاحات المزمع أن تكون جرعات تنشيطية يجب التبرع بها للدول التي لم يتلق الناس فيها إلى الآن جرعاتهم الأولى أو الثانية.

وفيما تواصل سلالة «دلتا»، المتحورة من فيروس «كورونا»، انتشارها بشكل كبير في العالم، مجبرة الدول والحكومات على فرض جرعات إضافية معززة، كشفت دراسة بريطانية في مجال الصحة العامة أن الحماية التي يوفرها أكثر لقاحين استخداماً للوقاية من «دلتا» السائد حالياً، تضعُف في غضون ثلاثة أشهر.

وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن أولئك الذين أصيبوا بعد حصولهم على جرعتي لقاح «فايزر» أو «أسترازينيكا» قد يشكلون خطراً أكبر على الآخرين، عما كان عليه الحال في سلالات الفيروس السابقة.

كما وجدت الدراسة، التي أجرتها جامعة أكسفورد واستندت إلى أكثر من ثلاثة ملايين فحص في أنحاء بريطانيا، أنه بعد مرور 90 يوماً على الجرعة الثانية للقاحي «فايزر» و«أسترازينيكا»، فإن كفاءة الأول في منع الإصابة تراجعت 75 في المائة والثاني 61 في المائة.

وتتفق نتائج دراسة أكسفورد مع دراسة أخرى أجراها «المركز الأميركي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها»، بينما كانت الحكومة الأميركية تضع خططاً لإتاحة جرعة ثالثة معززة من اللقاحات على نطاق واسع الشهر المقبل، بسبب تزايد الإصابات في الولايات المتحدة بسلالة «دلتا».

وبررت السلطات الأميركية قرارها ببيانات تشير إلى تراجع الحماية من اللقاح مع مرور الوقت.

وقال كوين بويلز، المشارك في إعداد دراسة جامعة أكسفورد، إنه مع مرور الوقت «قد تصبح مناعة القطيع بالفعل أكثر صعوبة». (تفاصيل ص 9)

في الداخل
متحدث «طالبان» لـ الشرق الأوسط: تعلمنا من أخطائنا ص 5

يسعى إلى تحسين العلاقة مع أميركا ويهودها

بنيت إلى واشنطن اليوم للقاء بايدن

تل أبيب: نظير مجلي

فيما يبدأ رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، مساء اليوم (الثلاثاء)، زيارته الرسمية إلى واشنطن التي ستتصدرها المسألة الإيرانية، أكدت مصادر مقربة منه أنه سيسعى لإيجاد آلية عمل جديدة مع الإدارة الأميركية تضع حداً للمتاعب التي سببتها سياسة الحكومة السابقة، برئاسة بنيامين نتنياهو، وتحسين العلاقات المشوشة مع الرئيس جو بايدن وإدارته، وإقامة علاقة جديدة مبنية على الثقة المتبادلة، وتقويم العلاقات المنهارة مع كل من الحزب الديمقراطي الأميركي ومع يهود الولايات المتحدة.

وقالت هذه المصادر إن بنيت يولي الموضوع الإيراني أهمية قصوى، من دون شك، ولكنه في الوقت نفسه، يريد تغيير نمط العلاقات بحيث يتاح مجال لتقبل الاختلاف بالرأي بين الحكومتين، من دون تحويل الأمر إلى أزمات.

ومن طريقة الاستعدادات للزيارة، تبين أن بنيت أبلغ مساعديه أنه مستعد لبحث أي موضوع يرغب به الأميركيون، حتى لو لم يعجبه موقفهم، كما الحال في الموضوع الفلسطيني أو في العلاقات الإسرائيلية - الصينية، لا بل إنه أعرب عن استعداده للدخول في حوار إيجابي حتى في القضايا المختلف عليها.

من ناحية ثانية، وبعد أن صادقت الحكومة الإسرائيلية في جلستها، الأحد، على تعيين أمير حايك سفيراً لإسرائيل لدى دولة الإمارات العربية، كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، أمس (الاثنين)، أن رجل الأعمال حايك كان قد أدلى بتصريحات ضد «اتفاقيات إبراهيم»، التي بفضلها أقيمت علاقات دبلوماسية بين البلدين.

وفي أعقاب المصادقة على تعيينه، قال حايك، إنه يقدر عالياً اختياره لهذه المهمة، مضيفاً أن «الإمارات عالم كبير من الفرص الاقتصادية المشتركة للبلدين، وأتقبل تعييني لهذه المهمة بتأثر شديد». (تفاصيل ص 8)

تونس تترقب إعلاناً وشيكاً عن رئيس الحكومة الجديد (ص 10)

جدل حول الترشيحات الدبلوماسية للحكومة الليبية (ص 10)

أميركا تطمئن حلفاءها في آسيا بـ«التزام دائم» (ص 11)

كارمن بصيبص لـ الشرق الأوسط: الشهرة وهمٌ أهرب منه

آثار العراق في مزادات الغرب

عنصر أمن في نفق حفره «داعش» تحت «جامع النبي يونس» بالموصل بحثاً عما فيه من قطع أثرية هُرّب بعضها لينتهي إلى مزادات بالغرب وعلى الإنترنت (أ.ف.ب) (تفاصيل يوميات الشرق)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

واشنطن طالبتهم بعدم إهدار «الفرصة الثمينة» للحوار

مجلس الأمن يتهم الحوثيين بعرقلة «استئناف العملية السياسية» ويرفض استخدام الاقتصاد سلاحاً في اليمن

واشنطن: علي بردى

اتهمت الأمم المتحدة ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران بـ«مواصلة وضع شروط» لاستئناف مشاركتهم في العملية السياسية، داعية كل الأطراف إلى «الامتناع عن تسليح الاقتصاد»، لا سيما في ضوء الوضع الإنساني الحرج في البلاد. وطالبت واشنطن الحوثيين بتغيير مواقفهم وعدم إهدار «الفرصة الثمينة» للحوار بعدما أظهر التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية والحكومة اليمنية انفتاحاً على وقف النار.

وعقد مجلس الأمن جلسة استمع فيها إلى إحاطة من مساعد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للشؤون السياسية وبناء السلام خالد خياري الذي أكد عدم حصول أي تقدم إضافي في جهود الأمم المتحدة المستمرة للتوصل إلى اتفاق على أساس خطة النقاط الأربع المقدمة للطرفين، وهي: وقف النار على الصعيد الوطني، وإعادة فتح مطار صنعاء، وتيسير القيود المفروضة على تدفق الوقود والسلع الأخرى عبر ميناء الحديدة، واستئناف المفاوضات السياسية وجهاً لوجه بين الأطراف اليمنية. وكشف أن جماعة الحوثي المدعومة من إيران «تواصل اشتراط استئناف مشاركتهم السياسية بعملية فتح موانئ الحديدة ومطار صنعاء وانتهاءً بما يسمونه: العدوان والاحتلال». وقال إن المفاوضات التي يسرتها المملكة العربية السعودية حول اتفاق الرياض - والتي ركزت على عودة رئيس الوزراء والوزراء الآخرين إلى عدن - لم تستأنف بعد عيد الأضحى في أوائل يوليو (تموز) الماضي كما كان مقرراً. وأكد أن «تنفيذ اتفاق الرياض يبقى حيوياً لمعالجة التوترات في الجنوب، خصوصاً أن الوضع الأمني في عدن والمحافظات الجنوبية يستمر في التدهور»، موضحاً أن «الوضع يتفاقم بسبب استمرار المشاكل مع توفير الخدمات الأساسية، بما في ذلك الإمداد بالكهرباء، على رغم التحويلات السعودية لمنح الوقود». ودعا جميع المعنيين إلى «التعاون لتجنب المزيد من التصعيد».

وكذلك لفت خياري إلى استمرار «القتال المتقطع في منطقة علياء الجوف وتعز»، وقال إن «مأرب تظل محور التركيز الاستراتيجي الرئيسي». وأشار إلى «المكاسب الأولية التي حققتها القوات اليمنية بدعم من التحالف الذي تقوده السعودية في البيضاء جنوب مأرب»، لافتاً إلى أن الحوثيين الذين «تحركوا الآن شمالاً حول الحدود، تراجعوا بين محافظتي مأرب وشبوة». ونبه إلى أن «الطرق الرئيسية المؤدية إلى مأرب أصبحت الآن مهددة بشكل أكثر خطورة».

غرينفيلد: انفتاح على وقف النار من التحالف بقيادة السعودية والحكومة اليمنية

داعياً جميع الأطراف إلى «الوقف التام والفوري لمحاولات تحقيق مكاسب إقليمية بالقوة». وأكد أنه «بعد فترة هدوء قصيرة» في هجمات الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار على جنوب السعودية «جرى استهداف البنية التحتية البرية والبحرية في شبه الجزيرة العربية في هذه المنطقة مرة أخرى في الآونة الأخيرة».

وتحدث خياري عن «الوضع الاقتصادي الصعب» في كل أنحاء البلاد، مشيراً إلى تدهور قيمة الريال اليمني في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة، إذ وصل إلى مستوى قياسي منخفض، وجرى تداوله عند ألف ريال للدولار الواحد. وأكد أن الفجوة في أسعار الصرف بين صنعاء وعدن ارتفعت إلى نحو 400 ريال، مضيفاً أن المجلس الانتقالي الجنوبي هدد أخيراً بفرض سعر صرف محلي مستقل في عدن والمناطق الأخرى الخاضعة لسيطرتهم في جنوب اليمن، في «وضع من المرجح أن يزيد من تعقيد الجهود المبذولة لتحقيق تعافٍ اقتصادي متماسك».

وكذلك أشار إلى معارضة الحوثيين لزيادة سعر الرسم الجمركي بالدولار من 250 ريال إلى 500 ريال للواردات. وتطرق إلى مسألة إمدادات الوقود التي «لا تزال تزداد سوءاً، ولا سيما في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون»، موضحاً أن تصاريح منحت لثلاث سفن وقود تجارية بالرسو في ميناء الحديدة منذ بداية شهر يوليو الماضي. ولفت إلى أنه جرى إغلاق كل محطات الوقود التابعة لشركة النفط اليمنية الواقعة تحت سيطرة الحوثيين باستثناء واحدة. كما أعلنت شركة غاز اليمن وجود نقص حاد في غاز الطهي. وأكد أنه «يجب على كل الأطراف إعطاء الأولوية للحاجات المدنية والامتناع عن تسليح الاقتصاد، لا سيما في ضوء الوضع الإنساني الحرج في البلاد».

وكذلك تحدث وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث الذي عمل سابقاً مبعوثاً دولياً إلى اليمن، قائلاً إن «الحرب طالت أكثر من اللازم ويجب أن تنتهي الآن»، مضيفاً أن وقف النار «سيسمح بعملية سياسية شاملة». ولفت إلى أن «المدنيين، لا سيما الأطفال في اليمن، يتحملون أعباء الحرب»، موضحاً أن «هناك خمسة ملايين شخص في اليمن على بعد خطوة من المجاعة. ودعا إلى «زيادة حجم المساعدات لتفادي مجاعة في اليمن».

لاحظت المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد أن التحالف بقيادة المملكة العربية السعودية والحكومة اليمنية «أظهر انفتاحاً على وقف النار. لكن يبدو أن الحوثيين مصممون على مواصلة حملتهم العسكرية». وإذ اعتبرت أن «هذه لحظة لتغيير رأيهم»، لفتت إلى أنه «بين الجمود في مأرب، وتعيين مبعوث جديد للأمم المتحدة، والإجماع الإقليمي غير المسبوق على حل النزاع، لدينا فرصة ثمينة للحوار». وأضافت «يجب على الأطراف اغتنام هذه الفرصة ووضع حد لهذا الصراع». وكذلك عبرت عن «مخاوف كبيرة» في شأن وضع ناقلة النفط «صافر»، قائلة إنه «بتأخيرهم ومطالبهم غير المعقولة، أهدر الحوثيون حتى الآن الفرصة التي منحتها لهم الأمم المتحدة لتجنب كارثة بيئية واقتصادية.

وفر الحماية والدعم لهن عبر برامجه

65 ألف يمنية تستفيد من تعاون مركز الملك سلمان والأمم المتحدة

الرياض: عبد الهادي حبتور

أكدت الأمم المتحدة أن الشراكة والتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية وفر الحماية والدعم لعشرات الآلاف من النساء والفتيات اليمنيات، مبينة استفادة أكثر من 65 ألف سيدة وفتاة يمنية من هذه البرامج منذ مطلع العام الحالي 2021.

وبحسب صندوق الأمم المتحدة للسكان فإن هذا الدعم يأتي في إطار الشراكة بين مركز الملك سلمان للإغاثة والصندوق الأممي، مشيراً إلى أن المساعدة التي يقدمها مركز الملك سلمان للإغاثة أسهمت بمساعدة صندوق الأمم المتحدة للسكان على تحسين الخدمات المقدمة؛ للحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي في المناطق التي زادت فيها احتياجات الحماية للنساء والفتيات، مع دعم ثمانية مساحات آمنة ومأوى في تسع محافظات.

وأوضح الصندوق الأممي في بيان أن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، قدم منذ مطلع عام 2021، دعماً سخياً في خدمات الحماية استهدف أكثر من 65,000 من النساء والفتيات الأكثر ضعفاً في اليمن.

وتشير بيانات مركز الملك سلمان للإغاثة أنه نفذ مشروع «بذرة أمان» خلال الفترة ما بين مارس (آذار) 2020 ومارس 2021، استفاد منه 600 يتيم ويتيمة و100 سيدة معيلة للأيتام، ويهدف إلى تمكين السيدات المعيلات بتقديم الدعم متعدد القطاعات الإنسانية لهن وللأيتام كتقديم السلال الغذائية والخدمات الصحية والنفسية، وتمكين المعيلات من خلال البرامج الاقتصادية والتدريب المهني والحرفي، إلى جانب تقديم الدعم التعليمي للأيتام.

وفي عام 2020، أعد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) خطة الاستجابة الإنسانية لليمن التي قدرت إجمالي الاحتياج بـ3,8 مليار دولار أميركي، تم تمويل 55,9 في المائة منها بواسطة المانحين بمبلغ 1,89 مليار دولار، وكانت السعودية هي الأولى عربياً وثاني أكبر الداعمين لهذه الخطة، حيث قدمت 459 مليون دولار بنسبة 24,6 في المائة من إجمالي الدعم المقدم من المانحين لليمن.

ووفقاً لصندوق الأمم المتحدة للسكان فإنه ومنذ بداية المشروع، تم الوصول إلى أكثر من 30,000 شخص بمعلومات حول خدمات الحماية من خلال جلسات التوعية، كما تم تدريب حوالي 800 امرأة تواجه العنف على مهارات كسب العيش، بينما تلقت أكثر من 200 امرأة مساعدات نقدية.

وشدد الصندوق الأممي على أن الشراكة بين مركز الملك سلمان وصندوق الأمم المتحدة للسكان في اليمن ساعدت منذ 2015 في الوصول إلى مئات الآلاف من النساء والفتيات بمعلومات وخدمات الصحة الإنجابية والحماية.

وقام مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتنفيذ العديد من مشاريع التمكين في الجمهورية اليمنية لمختلف فئات المجتمع بهدف تحسين سبل العيش وتحقيق التنمية المستدامة ورعاية الأسر اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم أملاً في التخفيف من حدة الأزمة الإنسانية التي يكابدها الشعب اليمني.

ومن ضمن المشاريع التي نفذها المركز مشروع لتعزيز قطاعات متعددة لإنقاذ الحياة (حماية واستجابة وخدمات صحية) مقدمة للفئات الأقل ضعفاً بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، خلال عامي 2015 – 2016، استفاد منه 313,375 فرداً، بهدف تعزيز الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي والمتمثل بأي عمل من أعمال العنف البدني أو النفسي أو الاجتماعي، وكذلك تمكين مراكز الخدمات في مجال الرعاية التوليدية الطارئة الأساسية والشاملة في 100 مرفق صحي.

كما نفذ مركز الملك سلمان مشروعاً لتحسين العيش وتعزيز قدرة المجتمعات على الصمود بالتعاون مع ائتلاف الخير للإغاثة الإنسانية خلال عامي 2018 – 2019، استفاد منه 3750 من النساء والشباب وأسرهم، بهدف التمكين الاقتصادي من خلال التأهيل المهني والإداري للمستفيدين النساء والشباب والأسر الأشد ضعفاً، إلى جانب قيام المركز بتنفيذ مشروع الاستجابة المتكاملة للزراعة للأسر الأشد ضعفاً في الحديدة وتعز بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة (الفاو)، خلال عامي 2019 - 2020، استفاد منه 8400 فرد من المزارعين والمزارعات، بهدف تمكين المزارعين عبر توفير أدوات الزراعة والبذور الزراعية لهم وذلك لتحقيق الأمن الغذائي والتغذية لمجتمعاتهم، وزيادة تمكين المزارعين بتدريبهم على كيفية تحسين وإنتاج الخضراوات عالية القيمة الغذائية لتحقيق الاستدامة الغذائية.

«النقد الدولي» يزيد احتياطي اليمن 70 %

عدن: محمد ناصر

أودع صندوق النقد الدولي أمس الاثنين مبلغ 656 مليون دولار في حساب البنك المركزي اليمني بموجب قرار مجلس المحافظين تخصيص حقوق السحب الخاصة لعدد من البلدان، ويفوق مبلغ الزيادة الذي تحصل عليه اليمن في احتياطي العملة الأجنبية 70 في المائة من مستواها الحالي.

وقال غازي شبيكات الممثل الإقليمي لصندوق النقد الدولي لدى اليمن في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: تخصيص حقوق السحب الخاصة يعد وسيلة لدعم احتياطيات النقد الأجنبي للبلدان الأعضاء في صندوق النقد الدولي والبالغ عددها 190 دولة، ما يسمح للأعضاء بتقليل اعتمادهم على الديون المحلية أو الخارجية الأكثر كلفة لبناء الاحتياطيات. إذ إن وحدات حقوق السحب الخاصة تعد أصول احتياطي دولي أنشأها الصندوق. وهي ليست عملة ولكنها قد تكون مطالبة بعملات قابلة للاستخدام بحرية مع الأعضاء المشاركين في إدارة حقوق السحب الخاصة.

وأضاف: وافق مجلس محافظي صندوق النقد الدولي على تخصيص عام بما يعادل 650 مليار دولار أميركي في 2 أغسطس (آب) الجاري، على أن يتم توزيع المخصصات العامة على أعضاء صندوق النقد الدولي بالنسبة المئوية نفسها لحصصهم، في 23 من الشهر ذاته.

ولفت إلى أن الصراع المستمر في اليمن أدى إلى شل الاقتصاد وخلق أزمة اقتصادية وإنسانية حادة، أدت إلى استنفاد احتياطيات النقد الأجنبي وانخفاض كبير في قيمة الصرف وارتفاع التضخم.

وهذا المبلغ يشكل احتياطيات اليمن من النقد الأجنبي بأكثر من 70 في المائة ما يساهم في توفير الدعم المطلوب لمعالجة الأزمة، بما في ذلك ما يتعلق بالمواد الغذائية والأدوية التي يحتاجها المواطنون بشكل شديد.

وعن كيفية استخدام اليمن لحقوق السحب الخاصة وهل يمكن استبدالها بعملات أخرى، قال شبيكات إنه وبمجرد التعيين، يمكن لليمن، كباقي الأعضاء في الصندوق، الاحتفاظ بحقوق السحب الخاصة كجزء من احتياطاتها من النقد الأجنبي أو بيع أو استخدام جزء من مخصصات حقوق السحب الخاصة أو كلها. كما يمكنه استبدال حقوق السحب الخاصة بعملات قابلة للاستخدام بحرية مع دولة عضو أخرى على استعداد لشراء حقوق السحب الخاصة من اليمن.

وأيضاً استخدام حقوق السحب الخاصة في مجموعة من العمليات الأخرى المصرح بها مع الأعضاء الآخرين (على سبيل المثال، سداد القروض) وفي العمليات والمعاملات التي يشارك مع صندوق النقد الدولي، مثل دفع الفائدة على القروض وسدادها. رغم أن استخدام حقوق السحب الخاصة هو قرار سيادي فإنه من الضروري استخدامها بمسؤولية وحكمة.

وبشأن تكلفة تخصيص حقوق السحب الخاصة، قال شبيكات: تخصيص حقوق السحب الخاصة مجاني، لكن استخدام حقوق السحب الخاصة ليس كذلك.

فاستخدام حقوق السحب الخاصة يحدث عندما يقلل بلد ما من ممتلكاته منها مقابل مخصصاته التراكمية لحقوق السحب الخاصة.

وبالتالي تتحمل البلدان التي تستخدم حقوق السحب الخاصة العائدة لها رسوماً صافية على الفرق بين مخصصات حقوق السحب الخاصة التراكمية وممتلكاتها من حقوق السحب الخاصة. علما بأن سعر الفائدة على حقوق السحب الخاصة يبلغ (اعتباراً من 23 فبراير «شباط») 0,05 في المائة.

انقلابيو اليمن يبتزون التجار لتحويل الواردات عبر الحديدة

عدن: محمد ناصر

على مدى أكثر من 6 أعوام ظلت الميليشيات الحوثية تزعم أن تحالف دعم الشرعية يحاصر ميناء الحديدة ويمنعه من العمل في سياق سعيها لاستدرار التعاطف الدولي، إلا أن الميليشيات عادت لتكذيب نفسها كما حدث في غير مناسبة وأطلقت حملة ترهيب وترغيب للتجار في مناطق سيطرتها لإرغامهم على تحويل اتجاه وارداتهم نحو ميناء الحديدة بدلاً من ميناء عدن، إلا أنها لم تجد استجابة فعلية حتى الآن.

مصادر اقتصادية وأخرى تجارية في مناطق سيطرة الميليشيات ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن قيادات كبيرة في ميليشيات الحوثي عقدت عدة اجتماعات مع مسؤولي الغرف التجارية في مناطق سيطرتها وكبار المستوردين، وطلبت منهم تحويل بضائعهم إلى ميناء الحديدة بدلاً من ميناء عدن والموانئ الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية.

وحاول قادة الجماعة الانقلابية - بحسب المصادر - إغراء التجار بمنحهم تخفيضات في القيمة الجمركية على السلع بنسبة 49 في المائة كما ضمنوا حديثهم خلال اللقاءات تهديدات صريحة وأخرى مبطنة بإغلاق محال التجار ومحاكمتهم ومصادرة البضائع في حال استمروا بالاستيراد عبر الموانئ الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية.

وبحسب هذه المصادر فإن عامر المراني وهو قيادي في جهاز المخابرات الداخلية لميليشيات الحوثي وعين مؤخراً وزيراً للنقل، ومعه أيضاً محمد علي الحوثي عضو مجلس حكم الميليشيات، أوصلا تهديداً مبطناً للتجار بحملة ستنفذها وزارة التجارة الانقلابية تحت مسمى مراقبة الأسعار.

كما هدد القائدان في الميليشيات بسحب تصاريح المحال في حال استمر التجار بالاستيراد عبر الموانئ الخاضعة لسيطرة الشرعية، وتحت مبرر أنهم أقدموا على رفع أسعار السلع، كما هددا بإغلاق المنافذ الفرعية التي تربط ميناء عدن بمناطق سيطرة الميليشيات بعد أن أغلقت الطرق الرئيسية بغرض إرغام التجار على تحويل بضائعهم نحو ميناء الحديدة.

المصادر ذكرت أن التجار الذين فشلوا في إقناع الميليشيات غير مرة بالتوقيع على اتفاق لإعادة فتح طريق الضالع - إب وهو الطريق الرئيسي الذي كان يربط ميناء عدن بمناطق سيطرة الميليشيات، أكدوا خلال اللقاءات صعوبة الاستجابة للضغوط التي تمارس عليهم لأن الأمر مرتبط بشركات الملاحة البحرية وشركات التأمين التي ترفض التأمين على السفن أو البضائع المتجهة إلى ميناء الحديدة.

إضافة إلى أن الميناء لا يمتلك «كرينات» لتفريغ البضائع حيث يعتمد على رافعات متحركة قدمها برنامج الغذاء العالمي وأخرى تحملها السفن الكبيرة وهذا يتسبب في تأخر تفريغ السفن وبقائها في رصيف الميناء عدة أيام، إلى جانب ما يترتب على ذلك من زيادة في الرسوم وأيضاً في إيجار السفن.

وقال مصدر آخر شارك في عدد من اللقاءات إن الميليشيات عرضت تقديم ما أسمته تسهيلات للغرف التجارية، وشركات الخطوط الملاحية، في مواجهة العجز عن تفريغ السفن، وأن من بين هذه العروض فترة سماح مدتها 21 يوماً من الرسوم لتفريغ سفن الحاويات في ميناء الحديدة.

وأكد المصدر أن الجماعة تعتقد أن هذا العرض سيشجع الوكالات الملاحية على إيجاد خطوط ملاحية جديدة لزيادة عدد سفن الحاويات المتجهة إلى الميناء، غير أنه أوضح أن هذا العرض غير عملي ولا يمكن أن تقبل به أي شركة ملاحية. وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «كل اللقاءات والحملة الإعلامية المصاحبة لها عقب رفع الحكومة سعر الدولار الجمركي لم تفض إلى أي نتيجة حتى الآن».

بدورها قالت مصادر سياسية في صنعاء إن الميليشيات تبحث عن مصادر تمويل تضمن لها استمرار الحرب، معتقدة أن قرار الجماعة الانقلابية بتحريك قيمة سعر الدولار الجمركي إلى نصف سعر الدولار في السوق فرصة لجذب المستوردين لكن هناك عقبات فنية ومالية داخلية وخارجية تحول دون ذلك.

وتوقعت المصادر أن تلجأ الميليشيات في حال فشل خطتها هذه إلى إغلاق الطرق الفرعية التي تربط مناطق سيطرتها مع ميناء عدن والموانئ الأخرى الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية لفرض أمر واقع يصعب معه وصول البضائع إلى مناطق سيطرتها.

نانسي خضوري لـ الشرق الأوسط: يهود البحرين مندمجون في المجتمع

«الكنيس» اليهودي في المنامة يستعيد «صلاة السبت» بعد 7 عقود

الدمام: إيمان الخطاف

عودة الصلاة في الكنيس اليهودي بالمنامة (حساب الشيخ خالد آل خليفة في تويتر)

تصدح تراتيل التوراة في الكنيس اليهودي العتيق الواقع في قلب العاصمة البحرينية، المنامة، بعد توقف قارب 74 عاماً، حيث يعود يهود البحرين لصلاة السبت في الكنيس، على ضوء إعلان الحكومة البحرينية السماح بذلك، خصوصاً أن البحرين تعد الدولة الخليجية الوحيدة حالياً التي تضم مواطنين يهوداً.

وأوضحت نانسي خضوري، النائبة اليهودية في البرلمان البحريني، أن الكنيس اليهودي تأسس منذ ثلاثينيات القرن العشرين، وتم تمويله في البداية من قبل تاجر لؤلؤ فرنسي يهودي لتوفير مكان للعبادة، مبينة أن اليهود البحرينيين استمروا محافظين على تقاليدهم طيلة الأعوام الماضية. وتضيف: «كان يُسمح لهم دائماً بحرية العبادة ويؤدون صلواتهم في منازلهم».

وتؤكد خضوري، خلال حديثها لـ«الشرق الأوسط»، أن اليهود الموجودين حالياً في البحرين هم من اليهود أباً عن جد، مضيفة: «الطائفة اليهودية كلها من خلفية تاريخية مشتركة، تعود جذورها إلى العراق منذ سنة 1873 و1880، في عهد الشيخ عيسى بن علي آل خليفة».

وتشير خضوري إلى أن الموجودين اليوم هم من اليهود الأصليين الذين استقروا في البحرين، وقالت إنهم يعملون في التجارة والصرافة، «مندمجون في المجتمع البحريني مع مختلف الديانات، وهذا ما يسمى بالتعايش والتسامح الديني».

وخضوري سبق لها أن ألفت كتاباً بعنوان «من بدايتنا إلى يومنا الحاضر»، الذي تصفه بأنه «مرجع للتعايش والتسامح لمختلف الديانات على مر السنين»، ويتتبع هذا الكتاب تاريخ الجالية اليهودية المعاصرة في البحرين، مع تأكيد الكاتبة على حالة التسامح الديني، واندماج هؤلاء اليهود داخل المجتمع البحريني.

كان الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، المستشار الدبلوماسي لملك البحرين، قد نشر أمس صوراً لأول صلاة تقام في الكنيس اليهودي، ويظهر فيها يهود البحرين وهم يقرأون التوراة، متبعين الإجراءات الصحية في التباعد وارتداء الكمام تحرزاً من «كورونا»، ووصف عودة اليهود للكنيس لأول مرة منذ عام 1947 بأنها «لحظة تاريخية لأبناء البحرين اليهود وتاريخ يتجدد للتعايش الوطني».

يشار أن البحرين عينت في مارس (آذار) الماضي أول سفير لها في إسرائيل، وهو خالد الجلاهمة، وذلك في أعقاب اتفاق السلام الذي أبرم العام الماضي.

قالت إنها خسرت نحو 40 مليون دولار جراء الحرب في تيغراي

شركات مصرية تقاضي إثيوبيا دولياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شرعت شركات مصرية، تعمل في إثيوبيا، في اللجوء إلى التحكيم الدولي، لتعويضها عن الخسائر التي تكبدتها جراء الحرب الدائرة في إقليم تيغراي، والتي تقدر بنحو 40 مليون دولار، وفق علاء السقطي نائب رئيس اتحاد المستثمرين المصريين، وعضو مجلس الأعمال المصري الإثيوبي. وحاولت حكومة أديس أبابا، خلال الفترة الماضية، احتواء أزمة تضرر العشرات من رجال الأعمال المصريين، جراء الحرب التي شنها الجيش الإثيوبي على إقليم تيغراي المتمرد شمال البلاد، لكن دون فائدة.

وقال السقطي نائب رئيس اتحاد المستثمرين، إن «الشركات المصرية المتضررة من النزاعات والحرب الأهلية في إثيوبيا لجأت للتحكيم الدولي لتعويضها عن الخسائر».

وأشار إلى أنه من المتوقع أن تنتهي قضية التحكيم خلال فترة تصل إلى 6 أشهر. ولفت السقطي، في تصريحات إعلامية، إلى أن الشركات المصرية لجأت إلى التحكيم الدولي، بعد فشل المفاوضات مع الحكومة الإثيوبية، وسفارة أديس بابا في القاهرة، وعدم الوصول إلى اتفاق يحمي ويعوض استثمارات المصانع العاملة هناك.

وأوضح السقطي أن «المحكمة الاقتصادية في باريس هي المعنية بالقضية، لكن هناك بعض الإجراءات التي يتم اتخاذها، والتي تتضمن إقراراً بأني مستثمر وأخضع لقانون الاستثمار». ولفت إلى أن «الإقرار بالنزاع بين الشركات والحكومة الإثيوبية يتسبب في تخفيض التصنيف الائتماني للدولة». واندلع القتال بين الجيش الإثيوبي و«الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي»، مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ما أدى إلى أزمة نزوح كبيرة.

وخلال الأسابيع الأخيرة امتد الصراع إلى منطقتين مجاورتين هما عفر وأمهرة، ما تسبب في نزوح 250 ألفاً آخرين تقريباً.

كان المهندس علاء السقطي نائب رئيس اتحاد المستثمرين المصريين، وعضو مجلس الأعمال المصري الإثيوبي، قد أكد في تصريحات سابقة أنه عرض على السفير الإثيوبي في القاهرة أزمة المصانع المصرية بمنطقة تيغراي، وطالب بضرورة الاطمئنان على سلامتها ومناقشة أوضاعها الحالية، إلا أنهم لم يحصلوا سوى على وعود مستقبلية برفع المطالب إلى السلطات المختصة بإثيوبيا.

وتشير الإحصائيات إلى وجود استثمارات مصرية في إثيوبيا تتعدى 750 مليون دولار في الفترة ما بين 2010 و2018، وفقاً للسقطي.

وتأتي أزمة المستثمرين المصريين في إثيوبيا، في وقت تشهد فيه العلاقات بين البلدين توتراً بسبب «سد النهضة»، الذي تبنيه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتخشى القاهرة تأثيره على حصتها من المياه، التي تعتمد عليها بأكثر من 90 في المائة.

ولم تفلح المفاوضات الدائرة بينهما، بمشاركة السودان، منذ نحو 10 سنوات، في الوصول إلى اتفاق. من جهتها، أعلنت السفارة الإثيوبية في الولايات المتحدة، أمس، أن المغتربين الإثيوبيين في أميركا جمعوا تبرعات تبلغ 757,294 دولار، دعماً لبناء «سد النهضة».

وغرد السفير الإثيوبي لدى الولايات المتحدة فصوم أرغا، بأنه «تم التبرع بهذا المبلغ في الجولة الثالثة من عملية التبرعات وتحويل 757,294 دولار من الدعم لبناء سد النهضة، حيث بلغ إجمالي المبلغ الذي تم جمعه (التبرع به) 1,757,304,78 دولار كما تم تحويله على حساب السد». وقال أرغا في تغريدته إن «زيادة الطاقة ترتبط مباشرة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في إثيوبيا، وأن الهدف من بناء السد (سد النهضة) هو تقليل الفقر والظلام في الوقت نفسه بإثيوبيا».

اختراق كاميرات المراقبة يكشف ظروفاً مروعة في سجن «أفين» الإيراني

فيديو من كاميرا مراقبة حصل عليه متسللون يظهر حراساً في سجن أفين يسحبون سجيناً هزيلاً (أ.ب)

مقطع نشره متسللون من تعطل شاشات نقل كاميرات المراقبة في غرفة التحكم بسجن أفين (أ.ب)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

يتابع الحارس الموجود في غرفة التحكم في سجن «أفين» السيئ الصيت في طهران، توقف الشاشات أمامه فجأة قبل أن تعرض شيئاً مختلفاً تماماً عن لقطات المراقبة التي كان يشاهدها. وتظهر الشاشات تعرضها لـ«هجوم إلكتروني».

ويتجمع حراس آخرون في غرفة التحكم، وهم ممسكون بهواتفهم المحمولة ويصورون، أو يجرون مكالمات عاجلة. وكتب على الشاشات عبارة «احتجاج عام حتى حرية المعتقلين السياسيين».

وقام حساب على الإنترنت، يُزعم أنه لمجموعة من المتسللين، بإرسال لقطات من الاختراق، وأجزاء من كاميرات مراقبة آخر استولى عليها، إلى وسائل إعلام عديدة في الخارج. وأفادت وكالة «أسوشيتد برس» بأن المتسللين المزعومين قالوا إن نشر مقطع الفيديو كان محاولة لإظهار الظروف القاتمة في السجن المعروف باحتجاز السجناء السياسيين، وأولئك الذين تربطهم صلات بالخارج والذين غالباً ما يستخدمون كورقة مساومة في المفاوضات مع الغرب.

وكان السجناء - وحتى الحراس - يضربون بعضهم بعضاً في المشاهد التي التقطتها كاميرات المراقبة. ينام النزلاء في غرف مفردة مع أسرة بطابقين مكدسة بثلاثة مرتفعين مقابل الجدران، ولفوا أنفسهم بالبطانيات للتدفئة. وقال المتسللون: «نريد أن يسمع العالم صوتنا من أجل حرية جميع السجناء السياسيين». ولم تعلق السلطات الإيرانية أمس رغم انتشار الفيديوهات والصور من أحدث اختراق إلكتروني، عبر المواقع ووسائل الأنباء والقنوات الناطقة بالفارسية في الخارج.

وتعمل المجموعة منذ فترة على فضح أعضاء وشبكات الهاكرز التابعة لجهاز «الحرس الثوري». وقالت قناة إيران إنترناشيونال الناطقة بالفارسية إن الوثائق التي حصلت عليها من المجموعة، كشفت هوية المسؤول عن الفريق الهجمات الإلكترونية في «الحرس الثوري» أو ما يسمى بـ«فريق الاستطلاع 13» التابع لمجموعة «شهيد كاوه» التابع لمركز القيادة الإلكترونية في «الحرس الثوري».

وكانت قناة سكاي نيوز البريطانية قد كشفت الشهر الماضي عن تقارير بحثية من 57 صفحات بشأن عمليات سرية لمجموعة «كاوه» العدائية، وتوضح أن إيران تخطط لهجمات تستهدف البنية التحتية في الدول الغربية، وشن هجمات لإغراق سفن الشحن أو تفجير محطات الوقود. وتعرضت إيران لعدة هجمات إلكترونية محرجة وسط توترات مستمرة بشأن برنامجها النووي المتسارع، ومع استمرار تعليق المحادثات مع الغرب بشأن إحياء الاتفاق النووي بين طهران والقوى العالمية.

قال أربعة سجناء سابقين في أفين، بالإضافة إلى ناشط إيراني في مجال حقوق الإنسان في الخارج، لوكالة أسوشيتد برس إن مقاطع الفيديو تشبه مناطق من السجن في شمال طهران. وتطابقت بعض المشاهد أيضاً مع صور السجن التقطها صحافيون سابقاً، بالإضافة إلى صور للسجن كما شوهدت في صور الأقمار الصناعية.

تُظهر اللقطات أيضاً صفوفاً من آلات الخياطة التي يستخدمها السجناء، وزنزانة حبس انفرادي، ومناطق خارجية من السجن. هناك صور لساحة في الهواء الطلق في السجن، وحمامات السجناء والمكاتب. يحمل جزء كبير من اللقطات طوابع زمنية من عام 2020 وهذا العام. تُظهر عدة مقاطع فيديو بدون ختم حراساً يرتدون أقنعة، ما يشير إلى أنهم جاءوا وسط جائحة «كورونا».

رغم عدم وجود صوت في مقاطع الفيديو، فإنها تروي العالم الكئيب الذي يواجه السجناء في السجن. يُظهر أحد المقاطع ما يبدو أنه رجل هزيل ملقى من سيارة في ساحة انتظار السيارات، ثم يتم جره عبر السجن. يظهر آخر رجل دين يسير على الدرج ويمر بجانب الرجل دون توقف.

وشوهد حراس في مقطع فيديو آخر، وهم يضربون رجلاً يرتدي أزياء السجناء. ويوجه أحد الحراس لكمة لسجين في زنزانة. كما يتقاتل الحراس فيما بينهم، كما يفعل السجناء. وتظهر مقاطع الفيديو حشر الكثير منهم في زنازين من غرفة واحدة. ولا أحد يرتدي قناع الوجه بينما هناك مخاوف على صحة السجناء من انتشار العدوى.

ويسمى الحساب الذي شارك مقاطع الفيديو مع الإعلاميين، عمليات الاختراق باسم «عدالة علي». ورأت «أسوشيتد برس» أنه يسخر من المرشد الإيراني علي خامنئي. وقالت مجموعة إن لديها «مئات» غيغا بايت من البيانات مما وصفته باختراق تم إجراؤه منذ عدة أشهر. ولم تجب على أسئلة حول المتورطين في التسريب. وربط الحساب توقيت تسريبه بتولي الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي مهامه وهو أبرز المسؤولين المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان وأهمها إعدام الآلاف في عام 1988 في نهاية الحرب العراقية الإيرانية.

وكتب في الرسالة على الشاشات في غرفة التحكم في السجن «سجن أفين وصمة عار على عمامة رئيسي السوداء ولحيته البيضاء». في الأشهر الأخيرة، استهدف هجوم إلكتروني شبكة السكك الحديدية الوطنية في إيران، وأثار إرباكاً في حركة المرور. يعود بناء سجن أفين إلى 1971 في عهد الشاه الإيراني محمد رضا بهلوي. كان مخصصاً للسجناء السياسيين بعد ثورة 1979 التي أطاحت الشاه من السلطة.

ومن الناحية النظرية يخضع السجن لإدارة منظمة السجون الإيراني لكن يضم أيضاً وحدات متخصصة للسجناء السياسيين، ويديرها جهاز استخبارات «الحرس الثوري». وفرضت عدة عقوبات أميركية وأوروبية السجن ضمن عقوبات ضد انتهاكات حقوق الإنسان. بعد قمع المتظاهرين في أعقاب إعادة انتخاب الرئيس المتشدد محمود أحمدي نجاد في 2009، انتهى الأمر بالعديد من المحتجين المعتقلين في أفين. دفع المشرعون في وقت لاحق للإصلاحات في أفين، بعد تقارير عن انتهاكات في السجن، ما أدى إلى تركيب كاميرات المراقبة.

استمرت المشاكل، ومع ذلك، ذكرت تقارير للمقرر الخاص للأمم المتحدة جاويد رحمن مراراً وتكراراً أن سجن أفين هو موقع لانتهاكات السجناء. وحذر رحمن في يناير (كانون الثاني) من أن السجون الإيرانية تواجه «اكتظاظاً ونقصاً في النظافة» و«عقبات لا يمكن التغلب» لمواجهة جائحة «كورونا». وكتب أن «سجناء الرأي والسجناء السياسيين أصيبوا بكوفيد، أو عانوا من أعراضه، مع حرمان العديد من الاختبارات أو العلاج أو يعانون من تأخيرات غير ضرورية في تلقي نتائج الاختبارات والعلاج».

طهران تحذر أطراف الاتفاق النووي من «نفاد الوقت»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من تحذير الثلاثي الأوروبي لإيران إزاء تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، دافعت الخارجية الإيرانية، أمس عن تجميد التزامات الاتفاق النووي. وحذرت الأطراف الأخرى من أن الوقت «ليس في صالح الاتفاق النووي»، وأن «الانتظار لن يكون أبدياً».

وواصل المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، سياسة رمي الكرة في الملعب الآخر. وانتقد المسؤولين في إدارة جو بايدن على «الاستمرار في المسار المهزوم للإدارة السابقة»، وقال: «خلال هذه الفترة لم نسمع من المسؤولين الأميركيين الجدد سوى الكلام»، محذراً من أن «الوقت ليس في صالح الاتفاق النووي بسبب انتهاكات الأميركيين وعدم وفاء الأطراف الأوروبية، وأطراف الاتفاق النووي بالتزاماتهم في رفع العقوبات».

وحاول خطيب زاده الابتعاد عن التعليق المباشر حول تصريحات مرشح وزارة الخارجية، أمير عبد اللهيان حول الاتفاق النووي، وعدم دخول إيران في مفاوضات «استنزافية». وقال: «من الطبيعي أن يتخذ القرار حول موعد إقامة الجولة الجديدة من مفاوضات فيينا، وسيحدث ذلك».

ونددت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا، المنضوية في الاتفاق النووي لعام 2015، الخميس الماضي، بتسارع عجلة تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، وإنتاج معدن اليورانيوم بنسبة 20 في المائة، وطالب إيران بالعودة إلى طاولة المفاوضات في فيينا «دون إبطاء». وقالت الحكومات الثلاث في بيان: «نجدد تأكيدنا أنّ (الخطوة) انتهاك خطير لالتزامات إيران وفق الاتفاق النووي المبرم في فيينا». وأضافت أنّ القدرات الجديدة «تعكس خطوات حاسمة نحو تطوير سلاح نووي، وليس لدى إيران أي حاجة مدنية موثوقة» تجبرها على تطوير هذه التكنولوجيات.

واستخدم خطيب زاده مبرراً سابقاً، بأنها «خطوات تعويضية في إطار الاتفاق النووي»، وقال: «على الأطراف الأخرى أن تعلم أن انتظارنا لن يكون أبدياً». ونوه: «ينبغي ألا تصبح المفاوضات استنزافية، لقد أكدنا على هذا الأمر منذ البداية، يجب أن تتقدم وفق جدول ومعايير واضحة»، وقال: «إذا اتسمت حضور الأطراف الأخرى في طاولة المفاوضات بنظرة واقعية، من المؤكد أنها لن تكون استنزافية، ولن نسمح بحدوث هذا الأمر».

يأتي هذا بينما ودع وزير الخارجية المنتهية ولايته، محمد جواد ظريف، منصبه رسمياً أمس، وذلك غداة خطاب ألقاه مرشح الوزارة، أمير عبد اللهيان أمام البرلمان الإيراني، شرح فيها استراتيجيته لإدارة الجهاز الدبلوماسي، وأفصح عن موقفه من التفاوض حول الملف النووي.

وقال عبد اللهيان إن وزارة الخارجية «لن تكون وزارة الاتفاق النووي»، لافتاً إلى أن «التفاوض وسيلة الدبلوماسية، ولكن ليس في ظل التهديدات والمماطلة، والتفاوض من أجل التفاوض». وأضاف: «لن نرهن الوزارة بالاتفاق النووي». وقال: «نحن نبذل كل جهدنا لإجهاض العقوبات، لكننا سننخرط في مفاوضات لن تكون استنزافية، وتوفر حقوقنا ومصالحنا».

وانسحب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب من الاتفاق في 2018، بهدف إجبار إيران على قبول اتفاق جديد يتضمن تعديل سلوكها الإقليمي، ويلجم أنشطة الصواريخ الباليستية، فضلاً عن تمديد القيود النووية، وإعادة فرض العقوبات الاقتصادية، ما دفع إيران إلى التحلل تدريجياً من القيود التي فرضها الاتفاق على البرنامج النووي الإيراني.

كانت محادثات غير مباشرة قد بدأت بين الولايات المتحدة وإيران بفيينا في أبريل (نيسان)، لاستكشاف موقف الجانبين من العودة للامتثال للاتفاق النووي المبرم عام 2015 بين إيران والقوى العالمية. ونص الاتفاق على أن تضع إيران قيوداً على برنامجها النووي تجعل من الصعب عليها الحصول على مواد انشطارية لصنع أسلحة، وذلك في مقابل تخفيف العقوبات المفروضة عليها من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وتقول إدارة بايدن إنها لا تزال ملتزمة بعدم حصول إيران على سلاح نووي، وترى أن الدبلوماسية أفضل مسار لتحقيق هذا الهدف. وتسعى الإدارة الأميركية وراء إطالة أمد خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي) وتعزيزها والتصدي لمباعث القلق الأخرى، مثل سلوك إيران المزعزع للاستقرار في المنطقة وتطوير الصواريخ الباليستية وانتشارها.

وناقش الرئيس الإيراني الجديد، إبراهيم رئيسي أمس، مستقبل مباحثات فيينا في مكالمة هاتفية، جرت أمس مع المستشار النمساوي، سيباستيان كورتس.

ونسب موقع الرئاسة الإيرانية إلى كورتس قوله إنه يأمل في أن «تبدأ المفاوضات النووية الإيرانية في أسرع وقت ممكن وتنتهي بنجاح».

وكان مستقبل الاتفاق النووي والمفاوضات من محاور مشاورات بين وزير الخارجية الياباني، موتيجي توشيميتسو، وكبار المسؤولين الإيرانيين في طهران.

ونفى المتحدث أن تكون زيارة الوزير الياباني تهدف إلى الوساطة بين إيران وبعض الدول بما فيها الولايات المتحدة، وقال إنها جاءت رداً على زيارة قام بها ظريف قبل فترة قصيرة إلى طوكيو.

أبرز خصومه خيّروه بين الانسحاب أو العودة بلا شروط

أحزاب عراقية تحاصر مقاطعة الصدر للانتخابات بالضغط الأقصى

بغداد: «الشرق الأوسط»

تتبع الأحزاب الشيعية سياسة الضغط على رجل الدين مقتدى الصدر لإعادته إلى السباق الانتخابي في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل دون شروط مسبقة. ووصل الضغط إلى أقصاه الأسبوع الماضي، حين أوصلت فعاليات شيعية متنافسة رسائل متواترة، عبر وساطات، تفيد بأنها لا تمانع خوض الانتخابات وتشكيل حكومة جديدة في غياب الصدر.

وتحاول تلك الفعاليات مناورة الصدر باستخدام ورقة «التخويف» بأنه سيخسر نفوذه في الحكومة والبرلمان، بدءاً من رفيع «الشرق الأوسط» على مضمون رسالتين وصلتا الصدر مؤخراً عبر «وساطة محايدة»، وهو أن عليه «الاستمرار في المقاطعة حتى النهاية، وإن قرر العودة إلى السباق فليكن ذلك من دون شروط».

لكن الصدر، بحسب مقربين منه، محاصر بفرضيات متعددة متناقضة. ففضلاً عما يرده من خصومه السياسيين في «البيت الشيعي»، فإن هناك تلميحات عن تداعيات أمنية سيكلفها انسحابه عن المشهد، لكن قادة الأحزاب الشيعية دأبوا على استبعاد حدوث مثل هذا السيناريو إلى درجة الاستخفاف به.

ومُررت جميع هذه الرسائل بالتوازي مع نشاط سياسي محموم، حيث اجتمع قادة وممثلو 6 أحزاب شيعية 4 مرات على الأقل في غضون الأسبوع الماضي لبحث الموقف من دعوات تأجيل الانتخابات.

وعلى الرغم من التردد البادي في موقف تيار «النصر»، بزعامة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، فإن قادة الأحزاب توافقت على «حسم موعد الانتخابات دون تأجيل». وتقول المصادر إن العبادي كان «يرغب في الحوار مع الصدر وإقناعه بالعودة».

والحال أن قادة مخضرمين، مثل رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي وهادي العامري، يشعرون بالتذمر من «رهن انتخابات آمنة سلسة بوجود الصدر»، وأنهم غير كافين لتشغيل العملية السياسية إلا بمشاركته.

ويمكن اكتشاف الرغبة في إثبات الوجود بالنسبة لهذه الأحزاب بأن تمضي نحو الانتخابات بالتخلص من الصدر، فصانعو الحملات الانتخابية باتوا أكثر شراسة في استغلال الفراغ الذي سيتركه الصدر في مناطق نفوذه. ويقول مدير حملة انتخابية في إحدى مدن الجنوب، كان الصدر ينافس عليها: «هذه فرصتنا الذهبية؛ لِمَ لا نظفر بها؟».

ولكن هذا لا يلغي حالة القلق التي تراود قادة الأحزاب الشيعية من أن غياب الصدر سيقضي تماماً على «توازن الرعب» في المنظومة الشيعية، وما إذا كانوا قادرين على تحمل معارضة الصدر من الشارع. ويقول مصدر مطلع على اجتماعات الأحزاب الشيعية إن ممثلي المالكي «رفضوا مراراً تخوف شركائه من ردود أفعال الصدر على الضغط، وحتى مما قد يسببه غيابه عن الانتخابات».

أما المقربون من الصدر، وعلى الرغم من التزامهم الصمت، فيبدون مرتاحين للغاية لتداول الغرف الحزبية فرضيات عما سيحدث لو استمر التيار الصدري في الاعتكاف السياسي، وبينها «الصدام بين الجمهور» أو إعادة حركة الاحتجاج بزخم من قِبل أتباع الصدر.

ويقول مستشار سياسي عراقي كان أحد منسقي اجتماعات الأحزاب الشيعية إن قادة تلك الفعاليات أرسلوا استفسارات لمكتب المرجعية الدينية في النجف بشأن موعد الانتخابات، مشيراً إلى أنهم حصلوا على جواب واضح: «نؤيد إجراء الاقتراع في تشرين الأول المقبل».

وتناقض هذه المزاعم مع موقف 3 من رجال الدين في النجف، جميعهم مقربون من مكتب المرجع الديني علي السيستاني، ذلك أنهم أفادوا بـ«عدم وجود موقف محدد بشأن الجدل السياسي الراهن، وأن موعد الانتخابات متروك لرغبة الشعب، وما تتوافق عليه الأطراف المعنية».

وكان المرجع الديني السيستاني قد حذر، في أغسطس (آب) من العام الماضي، من تأخير إجراء الانتخابات، لكنه أشار أيضاً إلى أن إجراءها «دون توفير شروطها، سيقود البلاد إلى وضع يهدد وحدتها، ومستقبل أبنائها».

وبينما يصعد خصوم الصدر الضغط عليه، ويلتزم هو بصمت مناور حتى الآن، يصعب التنبؤ بخطوته المقبلة، وما إذا كان سيعود إلى السباق الشهر المقبل أم أنه سيخرج ورقة جديدة تعيد رسم الخريطة في المنظومة الشيعية.

أطلق عملية عسكرية لملاحقة الإرهابيين في تخوم بغداد الشمالية

الكاظمي يبدد مخاوف أهالي الطارمية من «إيواء الدواعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أن «الإرهاب لن تكون له حاضنة في العراق»، مبيناً أن مسؤولية مكافحته والقضاء عليه «إنما هي مسؤولية الجميع سواء الدولة أو المواطنين». وقال الكاظمي خلال لقائه عدداً من شيوخ ووجهاء قضاء الطارمية على التخوم الشمالية لبغداد خلال زيارته للقضاء صباح أمس الاثنين: «نؤكد على عراقيتنا قبل أي انتماء، وأن الجماعات الإرهابية تحاول المساس بكرامة الناس عبر العبث بأمنهم، والخدمات المقدمة لهم»، مضيفاً أن «الإرهابيين ليسوا أبناءنا، ولن نسمح لأي كان أن يستهدف الأجهزة الأمنية». وأوضح الكاظمي أن «القضاء لديه مطالب حقة في الخدمات والمشاريع، لكن الإرهاب يريد استهداف الحياة بأكملها»، مشدداً على «ضرورة حماية الطارمية»، ومطالباً «أهالي القضاء بالتعاون مع الأجهزة الأمنية، والأهم أن نتحاور ونستمر في بناء بلدنا من كل زاوية». وأردف: «نعلم أنكم تبذلون جهوداً لحل المشكلات الاجتماعية، وستكون الأجهزة الأمنية عوناً لكم».

وتأتي زيارة الكاظمي إلى قضاء الطارمية بعد أيام من قيام تنظيم «داعش» بمهاجمة أحد ألوية الحشد الشعبي في المنطقة، الأمر الذي أدى إلى سقوط عشرات بين قتيل وجريح بينهم معاون آمر فوج، كما تأتي قبل أيام من انعقاد قمة بغداد لدول الجوار الإقليمي، وهو ما يتطلب توفير أقصى درجات الأمن للقمة.

وفي هذا السياق، أطلق الكاظمي ومن الطارمية عملية عسكرية للقضاء على خلايا تنظيم «داعش» في منطقة الطارمية شمال العاصمة بغداد. وقال الكاظمي، خلال زيارته قيادة العمليات العسكرية في الطارمية، إن «مكافحة الإرهاب مسؤولية جماعية يجب أن يشارك فيها الجميع، والقضاء على الإرهاب، وتجفيف منابعه يحتاج إلى عزيمة وقوة منكم، وأيضاً من خلال التعاون بين الدولة والمواطن»، مشدداً على أنه «علينا إعادة الخطط الأمنية الموضوعة لمواجهة الخلايا النائمة، ومنع تكرار أي خروقات، وسيتم حشد قوات إضافية».

ولفت الكاظمي إلى أن «الجماعات الإرهابية تحاول المساس بكرامة الناس عبر العبث بأمنهم»، مشيراً إلى أن «الطارمية فيها عشائر كريمة، وفيها موارد زراعية، المطلوب حمايتها وتعزيزها». وشدد الكاظمي: «يجب علينا الانتباه جميعاً إلى الأصوات المتطرفة، التي تبحث عن فرص لخلق شرخ اجتماعي بين العراقيين وخلق فتن طائفية، هذه الأصوات مرفوضة من قبل الجميع، فقد أثبت العراقيون أنهم لم ينجروا، ولن ينجروا وراء هذه الخطابات المغرضة». وتابع الكاظمي أن «العراق يمر اليوم بظروف حساسة جداً، وقد نجحنا بتفكيك الكثير من الأزمات الداخلية والخارجية والتغلّب على العديد من التحديات، وأمامنا بحدود شهرين للانتخابات المبكرة التي ستأتي بحكومة جديدة، تستمر بما حققناه خلال العام والأشهر الماضية».

وحول الهجمات على أبراج الطاقة، قال الكاظمي إن «هذه الهجمات إساءة للعراقيين جميعاً، والإرهاب لا يهدف سوى إلى الخراب، ورأينا ما فعل في الموصل»، مبيناً: «الحكومة تحرص على تنشيط الزراعة، وستوفر قروضاً للتنمية الزراعية؛ من أجل خلق فرص العمل للشباب».

من جهته، أعلن الناطق الرسمي باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول في بيان له أن «العملية العسكرية التي أطلقها الكاظمي من الطارمية لملاحقة الخلايا الإرهابية في هذه المنطقة إنما تأتي بالتعاون مع أهالي المنطقة أنفسهم»، مبيناً أن «القائد العام للقوات المسلحة وجه بإعادة الخطط العسكرية ضمن قضاء الطارمية، وتعزيز القوات الأمنية بقطعات أخرى للمسك والبحث عن الخلايا الإرهابية».

السودان يحارب الفساد بتجميد «حسابات مشبوهة»

الخرطوم: أحمد يونس

أعلنت «لجنة تفكيك نظام 30 يونيو (حزيران) 1989 وإزالة التمكين»، المسؤولة عن تصفية نفوذ النظام السابق في السودان برئاسة عمر البشير، عن وضع يدها على عدد من الحسابات المصرفية التي تتداول مبالغ مالية ضخمة تصل إلى مليارات الجنيهات السودانية، وتعمل في تجارة العملات في الأسواق الموازية والسمسرة وغسل الأموال.

وتداولت وسائط التواصل الاجتماعي، تعميماً إلى البنوك التجارية العاملة في البلاد، صادراً عن الإدارة العامة للرقابة المصرفية في بنك السودان المركزي، أعلن فيه تجميد 163 حساباً مصرفياً، معظمها تابعة لرموز النظام السابق، وأبنائهم وأقاربهم. وقال البنك في التعميم إنه اتخذ قراره وفقاً لخطاب صادر عن «لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو وإزالة التمكين».

ونصت الوثيقة الدستورية على محاسبة منسوبي النظام البائد، على كل الجرائم التي ارتكبت بحق الشعب السوداني، منذ 30 من يونيو 1989 وفقاً للقانون، وبناء على هذا النص صدر قانون تفكيك نظام 30 يونيو وإزالة التمكين، وبموجبه تكونت لجنة تفكيك النظام. وتعمل اللجنة بصلاحيات واسعة على تفكيك النظام ومؤسساته ومراكز نفوذه السياسي والاقتصادي ومنسوبيه، وتقديمهم للمحاكمات، واستردت للدول في أوقات سابقة مئات الشركات والعقارات تابعة لرموز النظام السابق بطرق غير شرعية، وأوقفت آلاف الموظفين في الدولة، تحصلوا على وظائف بناء على الولاء السياسي للنظام المباد.

وقال عضو اللجنة، وجدي صالح، في مؤتمر صحافي إن لجنته ضبطت 90 حساباً مصرفياً «صدئاً»، بإجمالي حركة حسابات فاقت 64 ملياراً و305 ملايين جنيه سوداني، خلال فترة قصيرة، وتعود إلى أشخاص وشباب وربات منازل وأسماء أعمال، بدون نشاط اقتصادي واضح، جلها تم فتحها مع بداية الثورة السودانية أواخر عام 2018 واستمرت حتى عام 2020.

وأوضح صالح أن أنشطة هذه الحسابات تنحصر في تجارة الأحذية والسمسرة وأخرى تابعة لموظفين في البنوك، وانحصر نشاطها في تجارة العملات في السوق الموازية وغسل الأموال وتهريب العملات خارج البلاد، وأن بعض أصحاب هذه الحسابات تم إلقاء القبض عليهم، فيما تجري الإجراءات المتعلقة بمن هم خارج البلاد من المشتبهين.

ونفى صالح أن يكون هدف هذه العملية كشف حسابات الأشخاص في البنوك، وقال إن لجنته لا تتابع إلا الحسابات المشبوهة، وفقاً لمرجعيتها القانونية والدستورية، ووفقاً لقانون مكافحة غسل الأموال ومكافحة الإرهاب. وتوعد صالح بإصدار أكثر من 200 قرار خلال الفترة المقبلة، تشمل استرداد مؤسسات اقتصادية وكشف مخربين وفاسدين في الخدمة المدنية، دأبوا على إعاقة عملية التحول الديمقراطي، بتعطيل عمل جهاز الدولة.

«طالبان» تتمسك بضرورة خروج القوات الأجنبية بحلول 31 أغسطس

بايدن يواجه ضغوط «السبع» لتمديد الإجلاء من كابل

واشنطن: هبة القدسي

تسارعت عمليات إجلاء الأجانب والأفغان المتعاونين مع القوات الغربية من مطار كابل، أمس (الاثنين)، في وقت أثار فيه الرئيس جو بايدن مخاوف من وقوع هجوم إرهابي ينفذه فرع «داعش» المحلي (ولاية خراسان) في المطار أو بالقرب منه. وعشية اجتماع اقتراضي لقادة مجموعة الدول السبع الكبرى، اليوم (الثلاثاء)، تصاعدت الضغوط من دول غربية على الرئيس بايدن لتمديد عمليات الإجلاء إلى ما بعد التاريخ المحدد، وهو 31 أغسطس (آب) الحالي. لكن حركة «طالبان» سارعت إلى التحذير من أنها تعد نهاية الشهر الحالي خطأً أحمر لانسحاب القوات الأجنبية، وأن تمديد الوجود الأميركي من شأنه أن يثير ردود فعل. وتجري إدارة بايدن مفاوضات مع قادة الحركة لتمديد هذا الموعد النهائي.

ويواجه بايدن، اليوم، خلال لقائه الافتراضي مع قادة مجموعة السبع، ضغوطاً قوية لتمديد الموعد النهائي لانسحاب القوات الأميركية، في خضم حالة من الغضب والقلق تسود العواصم الغربية من فوضى عمليات الإجلاء. ويخشى قادة مجموعة السبع من أنه لن يكون هناك ما يكفي من الوقت لإخراج مواطنيهم وحلفائهم الأفغان من أفغانستان قبل نهاية الشهر الحالي.

وقال مسؤول أميركي كبير إن التهديدات المحتملة لتنظيم داعش ضد الأميركيين في أفغانستان تجبر الجيش الأميركي على وضع طرق جديدة لنقل الأشخاص الذين يتم إجلاؤهم من مطار كابل، مما يضيف تعقيدات جديدة على الجهود الحالية التي تشهد أصلاً فوضى كبيرة. وتحدث المسؤول عن نقاط عبور أخرى يمكن أن يستخدمها الجيش في عمليات الإجلاء.

وأرسلت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) ما يقرب من 30 طائرة نقل من طراز (C17)، يومي الأحد والاثنين، للمشاركة في عمليات الإجلاء. وأفيد بأن 28 رحلة عسكرية أميركية نقلت نحو 10400 شخص إلى خارج أفغانستان. كما تم إجلاء 5900 شخص على 61 طائرة للتحالف. وقال البيت الأبيض إن هذا يرفع إجمالي عدد الأشخاص الذين تم إجلاؤهم من قبل الولايات المتحدة، أو تم إجلاؤهم «بتسهيل» منها، إلى 37 ألف شخص.

وقال بايدن، في كلمة ألقاها يوم الأحد من البيت الأبيض: «أريد أن أشير مرة أخرى إلى مدى صعوبة هذه المهمة، والمخاطر التي تشكلها على قواتنا على الأرض؛ البيئة الأمنية تتغير بسرعة، وهناك مدنيون مزدحمون في المطار، على الرغم من أننا قمنا بتطهيره من الآلاف منهم». وتابع: «نحن نعلم أن الإرهابيين قد يسعون لاستغلال الوضع، واستهداف الأفغان الأبرياء أو القوات الأميركية، لذا نحافظ على يقظة دائمة لرصد وتعطيل التهديدات من أي مصدر، بما في ذلك المصدر المحتمل، وهو (داعش) خراسان».

وأدلى مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، بتصريحات مماثلة صباح الأحد، واصفاً التهديد بشن هجوم لـ«داعش» في أفغانستان بأنه «حقيقي» و«حاد» و«مستمر». وأوضح سوليفان، خلال مقابلة على شبكة «سي إن إن»، أن «قادتنا على الأرض لديهم مجموعة متنوعة من القدرات التي يستخدمونها للدفاع عن المطار ضد هجوم إرهابي محتمل. ونحن نعمل بجد مع مجتمع الاستخبارات، ولدينا محاولة لعزل وتحديد مصدر الهجوم، وهو شيء نوليه أولوية قصوى لإيقافه أو تعطيله، وسنفعل كل ما في وسعنا، ما دام أننا على الأرض، لمنع حدوث ذلك».

وأشار سوليفان إلى أن التهديد بشن هجوم من قبل «داعش» كان الدافع وراء تنبيه من السفارة الأميركية في كابل يحذر من «تهديدات أمنية محتملة» خارج بوابات المطار يوم السبت.

وأفيد، أمس، بقتل حارس أفغاني، وجرح 3 آخرين، في تبادل للنار مع مجهولين في مطار كابل، وفق ما أفاد به الجيش الألماني عبر حسابه في «تويتر».

ويوم الأحد، قامت وزارة الدفاع الأميركية بتنشيط أسطول الاحتياطي الجوي (CRAF)، للمرة الثالثة فقط في التاريخ، ودعت شركات الطيران التجارية إلى الاستعداد للمساعدة في جهود الإجلاء. وقالت الوزارة، في بيان، إن شركات الطيران التجارية «أميركان إيرلاينز» و«أطلس إير» و«دلتا إيرلاينز» و«أومني إير» و«هاواي إيرلاينز» و«يونايتد إيرلاينز» ستوفر ما مجموعه 18 طائرة لدعم إجلاء المواطنين والأفراد الأميركيين.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لو دريان، أمس، إن ثمة حاجة لمزيد من الوقت بعد 31 أغسطس (آب)، من أجل استكمال عمليات الإجلاء من أفغانستان. وقال الوزير، في قاعدة الظفرة الجوية في الإمارات: «نحن قلقون بشأن الموعد النهائي الذي حددته الولايات المتحدة، وهو 31 أغسطس (آب)؛ هناك حاجة إلى وقت إضافي لإكمال العمليات الحالية».

كذلك أعلنت الحكومة البريطانية، الاثنين، أنها ستدعو إلى تمديد عمليات الإجلاء من كابل إلى ما بعد 31 أغسطس (آب)، في قمة مجموعة السبع، الثلاثاء، المخصصة لأفغانستان.

وفي المقابل، حذرت «طالبان» الولايات المتحدة من عواقب، في حال إبقاء قواتها في أفغانستان إلى ما بعد أغسطس (آب)، مؤكدة من جهة ثانية أنها لن تعلن تشكيل أي حكومة قبل مغادرة هذه القوات. ورداً على طلب محتمل بتمديد المهلة، قال سهيل شاهين، المتحدث باسم الحركة، لقناة «سكاي نيوز» البريطانية: «الرد هو: كلا»، وإلا «ستكون هناك عواقب».

ولاحقاً، قالت مصادر داخل حركة «طالبان» لوكالة الصحافة الفرنسية إن الحركة لن تعلن تشكيل أي حكومة ما دام هناك جنود أميركيون في أفغانستان.

وأعرب الأمين العام لمنظمة معاهدة الأمن الجماعي، وهي تحالف عسكري تقوده روسيا، عن أسفه، الاثنين، لبطء «طالبان» في تشكيل حكومة انتقالية في أفغانستان. وقال ستانيسلاف زاس، الأمين العام لهذا التحالف الذي يضم الجمهوريات السوفياتية السابقة، لا سيما أوزبكستان وطاجيكستان المجاورتين لأفغانستان: «إنه لأمر مقلق للغاية أن الوعود التي قطعها ممثلو قيادة (طالبان) بالمساهمة في تشكيل حكومة ائتلافية لم تدخل بعد مرحلة التنفيذ».

مسافرون تم إجلاؤهم من كابل لدى وصولهم إلى قاعدة عسكرية أميركية في جزيرة صقلية (جنوب إيطاليا) أول من أمس (القوات البحرية الأميركية لأوروبا وأفريقيا / أ ب)

طهران تطالب بحكومة أفغانية تمثل الأطياف كافة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت طهران أنها تجري اتصالات مع مختلف الأطراف الأفغانية، وتتابع آخر المستجدات، ودعت إلى التفاوض من أجل تشكيل حكومة «شاملة وشفافة ومسؤولة» بمشاركة كافة الأطياف في البلاد.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده خلال مؤتمر صحافي إن تركيبة الحكومة، يجب أن تمثل التركيبة السكانية، وأضاف «لقد حاولنا تقليص الخلافات والفجوات وسنواصل القيام بذلك».

وقال المتحدث: «لا يوجد حل عسكري للمشكلات التي تعاني منها أفغانستان». وأضاف «في الوقت الذي ندعو فيه الأطراف الأفغانية إلى الحفاظ على الاستقرار في أفغانستان نأمل أن تنتهز الأطراف إلى أقصى حد فرصة متاحة لانسحاب القوات الأجنبية لتشكيل حكومة شاملة تتمتع بعلاقات جيدة مع جيرانها». ولفت إلى أن «إيران تتابع آخر المستجدات في أفغانستان ونحن على اتصال مع مجموعات مختلفة هناك»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ولفت المتحدث إلى أن الموضوع الأفغاني سيكون في صلب زيارة وزير الخارجية الباكستاني، شاه محمود قريشي الخميس المقبل إلى طهران.

وتتشارك إيران بحدود تمتد لأكثر من 900 كيلومتر مع أفغانستان وكانت لديها علاقات مضطربة مع طالبان لدى إقامتها إمارة أفغانستان. ومع ذلك، زار وفد قيادي من طالبان، على الأقل مرتين واستقبله وزير خارجية الجمهورية الإسلامية في مقر الوزارة، وذلك بعدما وصف ظريف في مقابلة مع قناة أفغانية الجماعة بأنها إرهابية.

وبحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تستضيف إيران أكثر من 3,46 ملايين أفغاني على أراضيها، وهذا يتجاوز 4 في المائة من سكان البلاد.

ورغم ضغوط مارسها صحافيون على خطيب زاده ليفصح عن عدد اللاجئين الأفغان الذين دخلوا إيران أخيراً، رفض الناطق باسم الخارجية الإيرانية التعليق.

وأثار الموقف من طالبان انقساماً في إيران مع مرونة بدت لدى المؤسسة الحاكمة مع سيطرة طالبان على أفغانستان. وتواجه وسائل الإعلام المحافظة، خصوصاً وسائل إعلام «الحرس الثوري» اتهامات بـ«تطهير» الجماعة، وتهاجم بعض وسائل الإعلام المعتدلة والإصلاحية، المرونة مع طالبان وتحذر من خطر الجماعة الموجه للأمن الإيراني على المدى الطويل.

وحذرت صحيفة «آرمان ملي» تحت عنوان «تغيير سلوك طالبان، انتظروا قريباً» على صفحتها الأولى من أن «صعود طالبان سيمهد الطريق لمزيد من الجماعات الإرهابية مثل القاعدة وداعش وفي مثل هذه الحالة ستتعرض دول المنطقة إلى الكثير من الضرر». وأشارت الصحيفة إلى أن «البعض في إيران يعتقد أن سلوك طالبان تغير مقارنة بالماضي». وتوقعت أن يكون تغيير السلوك هذا «استراتيجية لتكريس حكومة هذه المجموعة الإرهابية». ودعا المحلل الإيراني، بيروز مجتهد زاده إلى «عدم إصدار أحكام ساذجة بشأن الجماعة... أنصح مسؤولي الجمهورية الإسلامية، بألا يخدعهم استعراض طالبان بسهولة».

وقبل ذلك بيومين، طالب ممثل «المرشد» الإيراني في باكستان، أبو الفضل بهاء الديني، في تصريح لموقع «جماران» التابع لمكتب الخميني، إلى التعامل «بذكاء» في قضية طالبان، وقال: «لم تتغير ماهية طالبان»، محذراً من «تطهير وتبرئة طالبان».

واحتج مسؤول القسم الإعلامي في «فيلق فاطميون»، زهير مجاهد، بشدة على قناة «أفق» التابعة لـ«الحرس الثوري»، بسبب «تطهير طالبان». وجاء ذلك خلال مشاركته في برنامج «جهان آرا» الذي استضاف قبل أيام المتحدث باسم طالبان، محمد نعيم.

وقال المسؤول في «فيلق فاطميون» لمقدم القناة: «عندما كنتم في منازلكم، تعملون على مشروع تطهير (طالبان) كان أبناء فاطميون في حلب والسيدة زينب وتدمر يدافعون عن الثورة الإسلامية (الإيرانية)».

في شأن متصل، قال اتحاد مصدري النفط والغاز والبتروكيماويات الإيراني أمس الاثنين إن طهران استأنفت تصدير البنزين وزيت الغاز إلى أفغانستان قبل بضعة أيام بعد أن تلقت طلباً من حركة طالبان، وفقاً لوكالة رويترز.

اللامركزية «عقدة» التفاوض بين «طالبان» ومسعود

بنجشير: ابراهيم كامل

كانت آخر مرة اجتمعت فيها حركة «طالبان» مع أحمد شاه مسعود عام 1996، وكانت الحركة حينها على أبواب كابل. ولطالما احترمت قيادة «طالبان» مسعود، لكنها أرادت منه الاستسلام وإعلان الولاء لحكمهم الإسلامي. من جانبه، قال مسعود حينها: «أي نوع من الإسلام تريدون؟ نحن أيضاً مسلمون ولدينا أيضاً الشريعة، لذا دعونا نعمل معاً لتجنب إراقة الدماء».

لسوء الحظ، لم يفلح ذلك في حل المشكلة بين الطرفين. بل أن سلوك «طالبان» العنيد الذي لا يلين لم يؤد فقط إلى حرب أهلية مطولة، وإنما كذلك إلى صعود الجماعات الإرهابية الدولية التي عارض مسعود أن يكون مقرها في أفغانستان قبل 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

الآن، وعلى نحو متطابق تقريباً في مكان ما لم يجر الإفصاح، جرى عقد ستة اجتماعات خلال الأشهر الستة الماضية بين ممثلي أحمد مسعود، ابن «أسد بنجشير»، وممثلي «طالبان». وفي الوقت الذي تتحول أنظار وسائل الإعلام العالمية مرة أخرى نحو وادي بنجشير، يجري اليوم إعادة تكرار لسيناريو سابق.

وفي الوقت الذي يتنقل علماء بنجشير البارزون عبر قمم بنجشير الوعرة، تقابلهم نظرة ترحيب وأياد ممتدة، وكذلك أعين شبكة حقاني، وهي مجموعة أصبح اسمها مرادفاً لهزيمة القوات الأميركية.

من جهتها، اعتبرت الولايات المتحدة شبكة حقاني السبب الرئيسي لهزيمة قوات الناتو في أفغانستان في حرب العشرين عاماً. والآن، يتفاوض أنس حقاني مباشرة مع أحمد مسعود، وكلاهما من أبناء أشهر قادة المجاهدين الذين هزموا الاتحاد السوفياتي في الثمانينات. وكتب حقاني رسالة إلى أحمد دعا فيها والده شهيداً موقراً، وقال إن ممتلكاته وعائلته في أمان، وإن والده كان محارباً عظيماً. وأراد حقاني أن يبايع أحمد وقومه «طالبان»، لكن لا يبدو أحمد مستعداً لفعل أي شيء أو النطق بأي تصريح يبدو وكأنه استسلام أو إذعان.

ولطالما كانت بنجشير رمزاً للمقاومة طوال 40 عاماً، ولا يمكنها ولن تستسلم، بحسب ما يقول قادة فيها. وقد قال علماء وقادة من بنجشير لـ «الشرق الأوسط» إنهم جميعاً يقفون خلف أحمد مسعود، وهو يعرف ذلك. ومع ذلك، قال قادة من «طالبان» وعلماء آخرون إنه «لا ينبغي إجبارنا على فتنة حرب لا يريدها أحد».

على ماذا تم الاتفاق إذن؟ المؤكد أن مثل هذا الاتفاق لن يأتي على غرار ما يثمره أسلوب التفاوض الذي يشتهر به دونالد ترمب، وإنما يتعلق الأمر كله بإقرار تسوية والعثور على وثيقة مصاغة بعناية فائقة تمنح احتراماً يحفظ ماء الوجه لكلا الجانبين.

من جانبها، تريد «طالبان» أن تكون القائد دونما منازع في كل أفغانستان. وفي الواقع، تسيطر الجماعة على 33 مقاطعة من أصل 34 دون أن تطلق أية رصاصة. وفيما يخص بنجشير، هم يفتخرون بأنهم المقاطعة الوحيدة التي لن تستسلم دونما قتال، وهذا في حد ذاته وجهة نظر فريدة من نوعها. طالبان، من ناحيتها، تريد كل السيادة، بينما يرغب وادي بنجشير في اللامركزية. وفيما مضى، قال «طالبان» (طالبان) إلى التجرؤ، وادعى أنه بإمكان المحادثات أن تثمر اتفاقاً لتشارك السلطة، رغم أن لا نية لدى (طالبان) لتشارك السلطة».

تولى خليل زاد ملف العلاقة بين الولايات المتحدة وأفغانستان في 2018 بعدما عيّنته إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مبعوثاً خاصاً للإشراف على المفاوضات مع «طالبان».

وأعقب تكليفه مسيرة مهنية طويلة؛ إذ شكّل خليل زاد حكومات وليدة في أفغانستان والعراق بعد عمليات اجتياح أميركية متعاقبة، مما أكسبه سمعة بشأن قدرته على جلب المجموعات المتناحرة إلى طاولة المفاوضات.

وأعقب قرار واشنطن عقد المحادثات سنوات من العنف المتزايد في كابل حيث أحدثت «طالبان» حالة من الفوضى عبر إرسالها انتحاريين إلى العاصمة الأفغانية.

وضمن خليل زاد العفو عن المؤسس المشارك لـ«طالبان» الملا عبد الغني برادر الذي كان محتجزاً في باكستان لإطلاق المبادرة، فيما كان الطرفان يعملان معاً للتوصل إلى اتفاق يمهّد لانسحاب واشنطن بعد نزاع استمر لنحو عقدين.

وخلال المفاوضات التي استمرت على مدى شهور في قطر، قيل إن خليل زاد تقارب مع وفد «طالبان». وأظهرت صور نشرت على الإنترنت المبعوث وهو يضحك مع ممثلي الحركة، مما أثار امتعاضاً في أفغانستان حيث كانت الحرب مستعرة.

وعندما تم التوقيع النهائي على اتفاق الانسحاب في فبراير (شباط) 2020 خلال حفل باذخ في الدوحة، كان خليل زاد حصل على تطمينات مبهمة في معظمها من «طالبان» بشأن أي سلام مستقبلي.

وكتبت كيت كلارك من «شبكة محللي أفغانستان» في تقرير جديد: «انتزع خليل زاد... التزاماً قوياً واحداً فقط (من عناصر طالبان)؛ وهو أنهم لن يهاجموا الولايات المتحدة و(حلفاءها)». وكانت وعود «طالبان» بالتخلي عن تنظيم «القاعدة» وغيره من المجموعات المتشددة الدولية وبدء محادثات مع الحكومة الأفغانية أكثر غموضاً.

وبدا أن الاتفاق لم يكن أكثر من مجرّد سلسلة تنازلات أميركية، حسب وصف وكالة الصحافة الفرنسية. وتغادر الولايات المتحدة الآن أفغانستان من دون وقف لإطلاق النار ولم تضع حتى إطار عمل لأي عملية سلام مستقبلية ستكون ضرورية للتوصل إلى تسوية تنهي الحرب.

وبدلاً من انتزاع ضمانات من «طالبان» في الأشهر التي تلت الاتفاق، كثّف خليل زاد الضغط على الحكومة الأفغانية؛ فأجبر الرئاسة على إطلاق آلاف السجناء التابعين للحركة الذين عززوا على الفور صفوف مسلّحيها. وفاقم الاتفاق الضغط على الحكومة عبر إطلاقه عدداً تنازلياً نظراً لتعهد الولايات المتحدة بسحب كامل جنودها من أفغانستان بحلول مايو (أيار) 2021، في مهلة جرى تمديدها لاحقاً إلى سبتمبر (أيلول) المقبل.

ولم يترك ذلك أمام الحكومة الأفغانية كثيراً من الوقت والمساحة للمناورة.

وأشعل قرار الرئيس الأميركي جو بايدن في أبريل (نيسان) الماضي المضي قدماً في الانسحاب آخر فتيل، فأطلق العنان لهجوم شامل شنّته «طالبان» أطاح الحكومة الأفغانية بالقوة في 15 أغسطس (آب) الحالي.

وقبل يومين من ذلك التاريخ، بعث النائب الأميركي مايكل والتز (الذي كان جندياً في أفغانستان) رسالة إلى بايدن ندد فيها بأداء خليل زاد. وكتب أن خليل زاد «قدّم لك مشورة سيئة وفشلت استراتيجيته الدبلوماسية فشلاً ذريعاً». وأضاف: «في ضوء هذه الكارثة، يتعيّن على السفير (خليل زاد) الاستقالة فوراً أو إقالته من منصبه».

في اليوم ذاته، صدرت آخر تغريدة من خليل زاد ناشد فيها «طالبان» سحب قواتها التي دخلت كابل.

مقاتلون معارضون لـ«طالبان» في وادي بنجشير أول من أمس (رويترز)

أحمد مسعود سراً مرة وعلناً مرة أخرى إن أفغانستان لا يمكن أن يكون لها نظام مركزي بالطريقة التي يديرها أشرف غني. وأكد أن أفغانستان دولة واحدة، لكن يجب على طالبان السماح للمناطق الإقليمية بحكم نفسها دون المساس بسيادة الدولة بأكملها. أما مسألة الإسلام والشريعة فليست محل خلاف. وتسير المدارس والحياة داخل بنجشير بالفعل وفقاً للإسلام الحنفي السني، إضافة إلى أن المنطقة متسامحة تجاه الإسلام غير السني.

ومن هنا، فإن مثل هذا الاتفاق بين «طالبان» وأحمد مسعود والمقاومة يتعلق أولاً وقبل أي شيء بما يعنيه الإسلام للطرفين. وتدور سياسة هذا الاتفاق حول القوة بالطبع. من جهتها، تقول «طالبان» إنها قاتلت 20 عاماً من أجل الانتصار في هذه الحرب ولن يوقفها أحد. أما أحمد مسعود، فيقول إنه يريد السلام معهم. ويتركز جوهر الصفقة حول أنه لا يمكن أن يكون هناك استسلام.

ويمكن لـ «طالبان» أن يكون لها قيادة بينما تحترم أن يكون لبنجشير حكمها الخاص. من ناحيتها، تحترم «طالبان»، كما تقول، كلاً من أحمد ووالده، وحتى في الفيديو الأخير لخليل حقاني، أحد قادة هذه الشبكة، فقد ظهر إعلانه أن والد أحمد «شهيد» وبطل لأفغانستان.

زلماي خليل زاد... عرّاب عودة «طالبان» إلى السلطة

كابل: «الشرق الأوسط»

إن كان هناك شخص بإمكانه جلب السلام إلى أفغانستان، فإنه المبعوث الأميركي زلماي خليل زاد... أو هكذا صوّر نفسه طويلاً، حسب ما كتبت وكالة الصحافة الفرنسية التي عدّت أن هذا الدبلوماسي المخضرم أشرف في نهاية المطاف على انهيار الجمهورية التي عمل على بنائها بشق الأنفس.

كلّفت واشنطن المبعوث الأفغاني - الأميركي البالغ 70 عاماً قيادة المحادثات مع «طالبان» على مدى سنوات، لتثمر عن اتفاق طوى صفحة أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة؛ إذ نص على انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان. وجاءت هذه الخطوة بعد أكثر من عام من النشاط الدبلوماسي المكثّف الذي زار خليل زاد في إطاره عواصم أجنبية فيما حضر قمماً في فنادق فخمة وألقى خطابات أمام مراكز أبحاث مرموقة.

ولطالما أكد للحاضرين أن «طالبان» على استعداد لمناقشة تسوية.

لكن اختفى صوت خليل زاد منذ عادت «طالبان» إلى السلطة في أعقاب انهيار الحكومة المدعومة من الولايات المتحدة إثر سلسلة هجمات خاطفة، بعدما كانت تصريحاته تنتشر بشكل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي. وذكرت وزارة الخارجية الأميركية الأسبوع الماضي أن المبعوث لا يزال في قطر، حيث يجري اتصالات على أمل التوصل إلى تسوية دبلوماسية. لكن الاتفاق الذي كان يأمل بأن ينهي الحرب أطلق العنان لكارثة، حسب وصف الوكالة الفرنسية.

وأفاد الباحث الرفيع لدى «معهد هادسن» حسين حقاني بأن خليل زاد قال للرؤساء الأميركيين المتعاقبين على السلطة الذين كانوا متحمسين لسحب جنود بلادهم من أفغانستان إنه توصل إلى اتفاق سلام، لكنه كان في الواقع استسلاماً. وقال حقاني لوكالة الصحافة الفرنسية: «تفاوض بشكل سيئ. دفع (طالبان) إلى التجرؤ، وادعى أنه بإمكان المحادثات أن تثمر اتفاقاً لتشارك السلطة، رغم أن لا نية لدى (طالبان) لتشارك السلطة».

تولى خليل زاد ملف العلاقة بين الولايات المتحدة وأفغانستان في 2018 بعدما عيّنته إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مبعوثاً خاصاً للإشراف على المفاوضات مع «طالبان».

وأعقب تكليفه مسيرة مهنية طويلة؛ إذ شكّل خليل زاد حكومات وليدة في أفغانستان والعراق بعد عمليات اجتياح أميركية متعاقبة، مما أكسبه سمعة بشأن قدرته على جلب المجموعات المتناحرة إلى طاولة المفاوضات.

وأعقب قرار واشنطن عقد المحادثات سنوات من العنف المتزايد في كابل حيث أحدثت «طالبان» حالة من الفوضى عبر إرسالها انتحاريين إلى العاصمة الأفغانية.

وضمن خليل زاد العفو عن المؤسس المشارك لـ«طالبان» الملا عبد الغني برادر الذي كان محتجزاً في باكستان لإطلاق المبادرة، فيما كان الطرفان يعملان معاً للتوصل إلى اتفاق يمهّد لانسحاب واشنطن بعد نزاع استمر لنحو عقدين.

وخلال المفاوضات التي استمرت على مدى شهور في قطر، قيل إن خليل زاد تقارب مع وفد «طالبان». وأظهرت صور نشرت على الإنترنت المبعوث وهو يضحك مع ممثلي الحركة، مما أثار امتعاضاً في أفغانستان حيث كانت الحرب مستعرة.

وعندما تم التوقيع النهائي على اتفاق الانسحاب في فبراير (شباط) 2020 خلال حفل باذخ في الدوحة، كان خليل زاد حصل على تطمينات مبهمة في معظمها من «طالبان» بشأن أي سلام مستقبلي.

وكتبت كيت كلارك من «شبكة محللي أفغانستان» في تقرير جديد: «انتزع خليل زاد... التزاماً قوياً واحداً فقط (من عناصر طالبان)؛ وهو أنهم لن يهاجموا الولايات المتحدة و(حلفاءها)». وكانت وعود «طالبان» بالتخلي عن تنظيم «القاعدة» وغيره من المجموعات المتشددة الدولية وبدء محادثات مع الحكومة الأفغانية أكثر غموضاً.

وبدا أن الاتفاق لم يكن أكثر من مجرّد سلسلة تنازلات أميركية، حسب وصف وكالة الصحافة الفرنسية. وتغادر الولايات المتحدة الآن أفغانستان من دون وقف لإطلاق النار ولم تضع حتى إطار عمل لأي عملية سلام مستقبلية ستكون ضرورية للتوصل إلى تسوية تنهي الحرب.

وبدلاً من انتزاع ضمانات من «طالبان» في الأشهر التي تلت الاتفاق، كثّف خليل زاد الضغط على الحكومة الأفغانية؛ فأجبر الرئاسة على إطلاق آلاف السجناء التابعين للحركة الذين عززوا على الفور صفوف مسلّحيها. وفاقم الاتفاق الضغط على الحكومة عبر إطلاقه عدداً تنازلياً نظراً لتعهد الولايات المتحدة بسحب كامل جنودها من أفغانستان بحلول مايو (أيار) 2021، في مهلة جرى تمديدها لاحقاً إلى سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأشعل قرار الرئيس الأميركي جو بايدن في أبريل (نيسان) الماضي المضي قدماً في الانسحاب آخر فتيل، فأطلق العنان لهجوم شامل شنّته «طالبان» أطاح الحكومة الأفغانية بالقوة في 15 أغسطس (آب) الحالي.

وقبل يومين من ذلك التاريخ، بعث النائب الأميركي مايكل والتز (الذي كان جندياً في أفغانستان) رسالة إلى بايدن ندد فيها بأداء خليل زاد. وكتب أن خليل زاد «قدّم لك مشورة سيئة وفشلت استراتيجيته الدبلوماسية فشلاً ذريعاً». وأضاف: «في ضوء هذه الكارثة، يتعيّن على السفير (خليل زاد) الاستقالة فوراً أو إقالته من منصبه».

في اليوم ذاته، صدرت آخر تغريدة من خليل زاد ناشد فيها «طالبان» سحب قواتها التي دخلت كابل.

قال الدكتور محمد نعيم، المتحدث باسم المكتب السياسي لحركة «طالبان»، إن حركته أرسلت رسائل طمأنة للداخل الأفغاني، والمحيط الإقليمي، والمجتمع الدولي، بأنها لن تكون منطلقاً لأي عمليات تهدد أمن أي دولة أخرى، وأصدرت عفواً عاماً داخل أفغانستان عن الذين قاتلوها عقوداً من الزمن، وعن الذين تحالفوا مع أعدائها، وإنها تفعل ذلك من موقع قوة وقدرة وتمكين.

وأضاف نعيم، وهو عضو وفد الحركة للمفاوضات السياسية، في حوار أجرته معه «الشرق الأوسط»، عبر البريد الإلكتروني، أن جماعته كانت تستطيع أن تعتقل خصومها وتحاكمهم، «ولو فعلت ذلك لكان عدلاً»، ولكنها فضلت العفو عنهم، «والعفو فضل، والفضل فوق العدل».

وأوضح نعيم، أن «(طالبان) أكدت حرصها على تعليم المرأة الأفغانية، وعلى حقها في العمل، ولكن ذلك كله يجب أن يكون وفق الضوابط الشرعية»، مضيفاً أن «سيطرة الحركة لا تعني نهاية العالم بالنسبة للأفغانيات».

وقال نعيم «إن الحرب انتهت، ومرحلة السلام قد بدأت»، وإن نظام الحكم سيكون إسلامياً، يستجيب لرغبات الشعب الأفغاني، ويستجيب لآماله وتطلعاته. واعتبر أن الحركة - «الإمارة الإسلامية» - تعلمت من تجارب الماضي، واكتسبت خلال العشرين سنة الماضية كثيراً من التجارب في مختلف المجالات. وتحدث عن تغيرات كثيرة في مجالات مختلفة «والآن لدينا تجارب كثيرة».

محمد نعيم أكد أن أفغانستان لن تكون منطلقاً لأي عمليات تهدد أمن دولة أخرى

متحدث «طالبان» لـ الشرق الأوسط: الحكم سيكون إسلامياً... وتعلمنا من تجربة الماضي

حوار

لندن: محمد الشافعي

● حركة «طالبان» ترسخ حالياً سلطتها وتبعث رسائل طمأنة وتعلن «عفواً عاماً»... لكن المخاوف لا تزال قائمة من حكمكم؟

- «الإمارة» في أفغانستان أرسلت رسائل طمأنة مهمة للداخل الأفغاني والمحيط الإقليمي والمجتمع الدولي، وأصدرت عفواً عاماً عن الجميع داخل أفغانستان، شمل الذين قاتلوها عقوداً من الزمن، والذين تحالفوا مع أعدائها ضدها، من السياسيين والعسكريين والأمنيين. وقد فعلت ذلك من موقع قوة وقدرة وتمكين، وكانت تستطيع ألا تفعل... كانت تستطيع أن تعتقل خصومها وتحاكمهم، ولو فعلت ذلك لكان عدلاً، لكنها عفت عنهم، والعفو فضل، والفضل فوق العدل.

وأرادت «الإمارة» بذلك تجاوز المراحل السابقة والتطلع إلى مرحلة جديدة تتجاوز حزازات الماضي ومراراته، وتؤسس لعلاقات جديدة يجتمع فيها جميع الأفغان لبناء نظام إسلامي.

وعلى المستوى الإقليمي، أبدت الحركة استعدادها لتجاوز الماضي، وتأسيس علاقات متبادلة تقوم على حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الآخرين.

وعلى المستوى الدولي، أكدت «الإمارة» رغبتها في إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية حتى مع الدول التي حاربتها عشرين عاماً. و«الإمارة الإسلامية» بتلك الرسائل المتعددة، في الاتجاهات المختلفة، تؤكد من موقع قوة وتمكين أن هذه السياسة التي انتهجتها تعبير صادق عن منهج «الإمارة» الأصيل، ورؤيتها الثابتة لعلاقاتها مع الآخرين.

● هل غيّرت الحركة استراتيجيتها بعد عقدين من الزمن؟

- ما تظهره «الإمارة» حالياً من خلال رسائل الطمأنة للداخل والجوار والعالم ليس جديداً على الحركة في جوهره. فالحركة لطالما أبدت استعدادها له في مراحل سابقة، ولكن الآخرين هم الذين كانوا يرفضون، وهم الذين كانوا يريدون من الحركة أن تتخلى عن ثوابتها وعن منهجها، وأن تستسلم للاحتلال.

● هل تعني خطوات الصفح والعفو وعدم إراقة الدماء، البدء بمرحلة يشارك في صنعها الجميع؟

- في الحقيقة، هذا جزء من صورة «الإمارة» التي قد تخفى على كثيرين بسبب الإعلام المعادي. فالحركة كما وعدت، ستفي بوعودها فيما وعدت به شعبها ودول الجوار والعالم أجمع.

● هل تغيرت أفكار الحركة عما كانت عليه عندما حكمت البلاد للمرة الأولى سنة 1996 وأعلنت عن «إمارة إسلامية» تفرض قواعد يومية متشددة على الناس؟

- جوهر فكر الحركة يقوم على أسس الدين. فهي تريد نظاماً إسلامياً مستقلاً ليحكم بالشرع، ويحقق العدل، ويرفع الظلم، ويوفر الأمن، ويوحد البلاد، ويجمع الكلمة، ويعزز مبادئ الأخوة بين الشعب الأفغاني المسلم، ويحفظ حقوق الجميع، ويحقق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، ويقيم علاقات إيجابية مع جميع الدول... وهذه الأهداف لم يتغير فيها شيء.

الحياة في الحقيقة كلها تجارب، وكل إنسان يتعلم من حياته. و«الإمارة» أيضاً اكتسبت خلال العشرين سنة الماضية كثيراً من التجارب في مختلف المجالات، سواء السياسية والعسكرية والثقافية التعليمية والاجتماعية. وهناك تغيرات كثيرة في المجالات المختلفة، في جميع أنحاء العالم. «الإمارة» قبل خمسة وعشرين عاماً كانت جديدة في الحكم، والآن لها تجارب كثيرة.

والسياسة الشرعية هي التعامل مع الواقع في ضوء الثوابت. وبناءً على ذلك، فهي مجال واسع وخيارات متعددة. المهم هو المحافظة على الثوابت والغايات، وترتيب الأمور حسب الأولويات.

● متى سيتم تطبيق «الشريعة» في عموم أفغانستان؟

- تطبيق «الشريعة» لا يعني فقط إقامة «الحدود» كحد القصاص والسرقة وشرب الخمر، وإن كان ذلك جزءاً من «الشريعة الإسلامية». تطبيق «الشريعة» يعني إقامة الدين كله في العقيدة والعبادة والمعاملات والأخلاق والسلوك في حياة الناس الفردية والجماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية؛ وذلك بناءً على قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». النظام مسؤول عن الشعب ليوفر له الأمن والأمان ويتيح له الفرص المناسبة للحياة في جميع المجالات. فالنظام المستقبلي سيكون في مقدمة مهامه تحقيق الهدف الذي جاهد من أجله الشعب الأفغاني أكثر من أربعين سنة، وهو إقامة نظام إسلامي والعيش تحت مظلته بأمن وأمان وعزة وكرامة.

● بنظركم، ما هو سبب الانهيار السريع للحكومة الأفغانية برئاسة أشرف غني؟

- إدارة كابل، كما هو معلوم للجميع، جاء بها الاحتلال، ولم تكن موجودة قبله. والشعب الأفغاني لا يرضى أن يحكمه الأجانب؛ لذلك كان دائماً وعبر التاريخ ضد كل احتلال. ثم إن الجنود الذين كانوا يحرسون إدارة كابل هم جزء من الشعب، والشعب بفطرته حر ومسلم، وهم كانوا يدركون هذه الحقيقة. إلا أن هناك بعض الأمور حالت دون انضمامهم إلى المجاهدين. وعندما انسحبت القوات الأجنبية رجعوا إلى حضن الشعب. إضافة إلى ذلك، فإن ما اجتمع لـ«الإمارة» من قوة إيمانية وشجاعة وحنكة وقبول شعبي أدى إلى انهيار إدارة كابل، وهذا كله من فضل الله أولاً وأخيراً.

● هناك مزاعم بأن شخصيات من الحكم السابق فروا بعد فرار الرئيس السابق أشرف غني ومعهم حقائب أموال طائلة؟

- في الحقيقة بيع الوطن أكبر من ذلك. نحن لا نعرف حتى الآن بدقة ما الذي حصل وما الذي لم يحصل. الأيام المقبلة ستوضح الأمور، ونترك هذه الأمور للمستقبل.

● هل أنتم مستعدون لتشكيل حكومة مشتركة موسعة مع بقية طوائف الأفغان؟ وكيف ستتعاملون مع العالم والعلاقات السياسية؟

- نحن نعمل الآن على تشكيل حكومة تمثل الشعب الأفغاني المسلم بمكوناته المختلفة، وتستجيب لتطلعاته، وتكون ثمرة حقيقية لجهاده وتضحياته. الشعب الأفغاني لديه الكثير من الكفاءات السياسية والإدارية والعلمية الشريفة، وتمتلك الغيرة الإيمانية والعزة الإسلامية. ونحن حريصون على الاستفادة منها والتعاون معها.

● هل هناك دول اعترفت بكم؟ وهل لديكم علاقات مع الدول العربية؟

- نحن نتطلع إلى إقامة علاقات متينة مع كل الدول الإسلامية والعربية، وعلاقات صداقة مع كل دول العالم. وتربطنا مع الدول العربية والإسلامية روابط العقيدة والدين والتاريخ والجغرافيا والمصالح المشتركة.

والمملكة العربية السعودية هي مهبط الوحي ومنبع الرسالة وقِبلة المسلمين، وموطن حبيب قلوبنا ونور عيوننا رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ولها منزلة ومكانة كبيرتان في قلب الأمة الإسلامية. ودول العالم بدأت ترسل رسائل إيجابية تجاه «الإمارة»، ومنها الصين وروسيا وألمانيا، وبعض دول الاتحاد الأوروبي، ونحن نقدر ذلك.

● هل يمكن أن تقدم فكرة عن حجم ومدى علاقاتكم بالدول المجاورة مثل الصين وباكستان وإيران، خصوصاً أن قادة الحركة لهم زيارات سابقة لتلك الدول؟

- لنا علاقات حسنة مع جميع جيراننا، ونريد توسيعها وتطويرها. ونحن سبق أن أعلنا حرصنا على إقامة علاقات طبيعية مع كل الدول، وخصوصاً الدول المجاورة. والدول المذكورة دول جوار، وقد صدرت منها رسائل إيجابية تجاه «الإمارة» في أفغانستان، وهذا أمر جيد.

● هل كنتم واثقين من جدية العروض الأميركية بالانسحاب من أفغانستان؟

- في الحقيقة، لا يمكن بقاء الأجانب في بلد ليس بلدهم، وهذا أمر طبيعي. نحن كنا واثقين بأن القوات الأجنبية ستنسحب من بلدنا، وهذا ما حدث بالفعل. ومن هنا جاء ظننا بأنهم سيلتزمون فعلاً بالخروج من أفغانستان.

● هل ستعتمد «طالبان» بعد سيطرتها على البلاد نهجاً أكثر حذراً مع التنظيمات المتشددة مثل «القاعدة»؟

- لقد أعطت «الإمارة» التزاماً لجميع الدول بأن أفغانستان لن تكون منطلقاً لأي عمليات تهدد أمن أي دولة. ونحن ملتزمون بذلك. نحن لا نتدخل في شؤون الآخرين، ولا نسمح للآخرين بأن يتدخلوا في شؤوننا.

● عودة سيطرة «الإمارة» على أفغانستان هل ستعني «نهاية العالم» بالنسبة للأفغانيات لجهة التعليم والوظائف؟ أم أن الحركة ستكون أكثر انفتاحاً؟

- لقد أعلنت «الإمارة» وأكدت حرصها على تعليم المرأة الأفغانية، وعلى حقها في العمل، ولكن ذلك كله يجب أن يكون بالضوابط الشرعية والأخلاقية، وحسب مبادئ الشعب الأفغاني وقيمه. والواقع الآن، بعد سيطرة «الحركة» على البلاد، شاهد على ذلك. الموظفات والعاملات يقمن بعملهن بشكل عادي، وعلى جميعنا الالتزام بأحكام وأخلاق ديننا.

● من وجهة نظركم، هل سيتأقلم الشعب الأفغاني مع حركتكم وتعليماتها؟

- الشعب الأفغاني شعب مسلم، وهو يعرف الإسلام وأحكامه. الشعب غيور على دينه وقيمه وأخلاقه ووطنه. فالإسلام ليس شيئاً غريباً بالنسبة للشعب، بل إن الشعب قدم تضحيات عبر التاريخ لأجل الإسلام، وخصوصاً في الآونة الأخيرة، وهذا لا يخفى على أحد. و«الإمارة» تحظى بقبول واسع من معظم الشعب بمختلف فئاته ومكوناته. والدليل على ذلك الحشود الشعبية المبتهجة التي استقبلت مجاهدي ومسؤولي «الإمارة» عند دخولهم للمدن الأفغانية.

الأعداء هم من يشيطنون «الإمارة الإسلامية»، ويعملون على تشويه سمعتها، ومن كان مخدوعاً بكلامهم تغيرت نظرته لـ«الإمارة» بعد معرفة الحقيقة، والحمد لله.

محمد نعيم (غيتي)

● سنعمل على إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية حتى مع الدول التي حاربتنا 20 عاماً
● تلقينا رسائل إيجابية من الصين وروسيا وألمانيا ودول أوروبية... ونقدّر ذلك

● حريصون على تعليم المرأة وحقها في العمل... ولكن وفق الضوابط الشرعية
● سيطرة الحركة لا تعني نهاية العالم للأفغانيات... والشريعة ليست إقامة «الحدود» فقط

● أكملت الحركة سيطرتها على أراضي أفغانستان كافة، بما فيها العاصمة كابل. هل انتهت الحرب؟ ومتى سيتضح نوع الحكم وشكل النظام في كابل؟

- نعم، والحمد لله، الحرب انتهت، ومرحلة السلام بدأت. وإن كانت هناك بعض المشاكل فهي ستنتهي أيضاً إن شاء الله. أما عن نوع نظام الحكم الذي سيقام في كابل، فسيكون نظاماً إسلامياً نزيهاً عادلاً، يستجيب لرغبات الشعب الأفغاني المسلم، ويستجيب لآماله وتطلعاته، ويوفر الفرص لخدمة الشعب والبلد، وهذا هو المهم.

● العقوبات القاسية التي فرضتها حركة «طالبان» عندما حكمت أفغانستان في الفترة ما بين 1996 و2001، والتي شملت الإعدام على الملأ، والرجم حتى الموت، وأيضاً قطع الأيدي، هل ستعود أم أنها أصبحت خلف ظهوركم؟

- أولاً: لا توصف العقوبات الشرعية الواردة في الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة بأنها قاسية أو غير إنسانية. فرب العباد أرحم بهم من الأم بولدها، وهو أرحم الراحمين.

ثانياً: ليست «الإمارة» هي من فرض العقوبات الشرعية. فالله سبحانه هو من فرضها، والأدلة على ذلك موجودة من الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة.

وموضوع إقامة الحدود الشرعية في الشريعة جزء لا يتجزأ من مهمة النظام الإسلامي، ولكن يجب أن يوكل للجهات القضائية المختصة.

● هل تودون توجيه رسالة إلى القراء العرب والمسلمين حول العالم؟

- نعم. نتوقع من الجميع الوقوف بجانب الشعب الأفغاني المظلوم، ومد يد العون والمساعدة، والفرص الآن سانحة جداً، حيث كانت الحرب هي المشكلة، والآن انتهت الحرب والحمد لله. فنحن نبني بلدنا الذي دُمّر خلال عشرين سنة، بل وأكثر من ذلك. هذه النعمة هي نعمة الأمن والأمان، وقد مَنّ الله بها علينا، ونحن نشكر الله عليها.

العلم الأفغاني يقارع راية «طالبان»

كابل: «الشرق الأوسط»

تحاول حركة طالبان العائدة إلى الحكم بعد حرب استمرت عشرين عاماً، فرض سلطتها من خلال كل الأدوات المتوافرة لديها بما في ذلك رايتها.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن مقاتلي الحركة فرضوا منذ دخولهم كابل في 15 أغسطس (آب) في ختام هجوم عسكري خاطف، علمهم على كل الإدارات الرسمية ومراكز الشرطة والمنشآت العسكرية.

واتُهمت الحركة كذلك بأنها اقتصت من أشخاص لوحوا بالعلم الوطني الأفغاني الأسود والأحمر والأخضر والمزين بالشعار الوطني، مع أنها لم تصدر أي بيان رسمي بهذا الشأن.

ويوم الأحد عرض باعة في كابل راية حركة طالبان البيضاء التي خُطت عليها الشهادة واسم نظامهم الرسمي وهو «الإمارة الإسلامية».

وقال أحد هؤلاء الباعة ويدعى أحمد شكيب وهو طالب في الاقتصاد لوكالة الصحافة الفرنسية: «هدفنا هو نشر علم الإمارة الإسلامية في كل مكان في أفغانستان» من دون أن يوضح إن كان من أنصار حركة «طالبان» أم لا.

وتحدثت الوكالة الفرنسية عن أن مشهد مقاتلي «طالبان» على آلياتهم وهم يرفعون الراية البيضاء أثار الخوف في نفوس الأفغان في الأسابيع الأخيرة، خصوصاً مع تقدم الحركة السريع في المناطق الريفية ومن ثم المدن الكبرى.

فما إن سيطرت الحركة على منطقة جديدة كانت تسارع إلى رفع رايتها بدلاً من علم أفغانستان.

إلا أن جزءاً من السكان الذين لا تزال شاخصة في أذهانهم ذكرى نظام «طالبان» المتشدد خلال فترة حكمهم الأولى بين 1996 و2001. ويخشون عودتهم إلى السلطة مجدداً، بات يعد رفع العلم الوطني نوعاً من المقاومة، حسب وصف تقرير وكالة الصحافة الفرنسية.

فقد جازف الكثير من الأفغان بالنزول إلى شوارع كابل ومدن كبيرة أخرى حاملين العلم الوطني في الأيام الأخيرة ولا سيما الخميس الماضي في الذكرى الثانية بعد المائة لاستقلال البلاد. وقد فعل بعضهم ذلك على مرأى من عناصر من «طالبان».

في العاصمة، رفع بعض الناس العلم الوطني في موكب سيارات أطلقت العنان لأبواقها. وفي مناطق أخرى تجمع رجال ونساء على جوانب الطرقات ملوحين بالعالم الثلاثي الألوان.

وعلى شبكات التواصل الاجتماعي أيضا نشرت صور لا تحصى للعلم الأفغاني من جانب شخصيات تعنى بالشأن العام مثل الرياضيين فضلاً عن مواطنين عاديين.

والأربعاء أطلق عناصر من «طالبان» النار في الجو في مدينة جلال آباد في شرق البلاد لتفريق عشرات الأشخاص كانوا يحتجون على سحب العلم الوطني على ما ذكرت وسائل إعلام محلية.

وقال أحد أبناء مدينة جلال آباد: «قلبي هنا مع هذا العلم (...) لن أتخلى أبداً عنه... اقتلونا... أطلقوا النار علينا... لن نتخلى أبداً عن هذا العلم».

خريطة الانقسامات العرقية في أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

بقي التنوع العرقي في أفغانستان في قلب السياسة والصراع في البلاد لأكثر من قرن، ويتوقع أن تلعب هذه الانقسامات دوراً في تشكيل «طالبان» حكومة جديدة، حسب ما جاء في تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية من كابل أمس.

ولا توجد مجموعة عرقية (إثنية) تمثل أغلبية حاسمة بين سكان أفغانستان البالغ عددهم 40 مليوناً، ما جعل الانقسامات تمثل تحدياً دائماً للاستقرار السياسي. وحلت أفغانستان العام الماضي في المركز الرابع كأخطر بلد في العالم في مؤشر الشعوب المهددة الذي أعدته مجموعة حقوق الأقليات الدولية وأفاد بأن جميع المجموعات الإثنية فيها تواجه خطر اضطهاد عنيف منهجي وقتل جماعي.

وفيما يأتي، لمحة موجزة عن المجموعات العرقية الرئيسية في أفغانستان، حسب تقرير الوكالة الفرنسية:

- البشتون هم أكبر مجموعة إثنية في أفغانستان ويشكلون أكثر من 42 في المائة من السكان. هيمنت هذه المجموعة التي يغلب عليها السنة وتتحدث لغة البشتو، على المؤسسات السياسية الأفغانية منذ القرن الثامن عشر. وشدد العديد من قادة البشتون على مر السنوات على «الأحقية في حكم» أفغانستان، ما أثار غضب المجموعات الإثنية الأخرى.

و«طالبان» التي سيطرت على أفغانستان للمرة الثانية بعد فترة حكمها الممتدة من 1996 إلى 2001، هي جماعة معظم المنتمين إليها من البشتون، حتى أن الرئيسَين في ظل الحكومات السابقة المدعومة من الولايات المتحدة، حميد كرزاي وأشرف غني، هما من البشتون. وأثارت هيمنة البشتون، المتمركزة تقليدياً في جنوب البلاد وشرقها، استياء العرقيات الأخرى خصوصاً بسبب التهميش السياسي والاقتصادي والثقافي.

- الطاجيك هم ثاني أكبر مجموعة عرقية في أفغانستان، ويشكلون أكثر من ربع عدد السكان. واللغة الرئيسية التي يستخدمها الطاجيك هي فرع من اللغة الفارسية تسمى داري، وهي أيضاً لغة مشتركة في أفغانستان. وتتوزع المجموعة بشكل رئيسي في شمال البلاد وغربها، ولديها معاقل في وادي بنجشير ومدينة هرات (غرب) وبعض الولايات الشمالية.

ورغم عدم هيمنتها سياسياً، ظهر عدد من القادة الطاجيك البارزين في العقود الأخيرة مثل القائد الراحل أحمد شاه مسعود الذي يحمل لقب «أسد بنجشير» وحارب الجيش الأحمر «وطالبان». وعلى القائمة أيضاً برهان الدين رباني وهو طاجيكي من ولاية بدخشان في شمال البلاد تولى رئاسة البلاد بين عامي 1992 و1996 قبل سقوط كابل في أيدي «طالبان». أما عبد الله عبد الله، الرئيس التنفيذي السابق ومفاوض السلام الرئيسي عن النظام الأفغاني السابق، فهو مختلط الإثنية، بشتوني - طاجيكي، لكن ينظر إليه على نطاق واسع على أنه طاجيكي.

- الهزارة وهي عرقية يُعتقد أن لها أصولاً بين شعوب آسيا الوسطى والشعوب التركية، تشكل نحو 10 في المائة من السكان وهي متمركزة أساساً في وسط أفغانستان.

وهي تتحدث لهجة الداري وغالبيتها من المسلمين الشيعة. واجهت هذه المجموعة اضطهاداً وتمييزاً عنيفين في أفغانستان على أساس الدين والإثنية لأكثر من قرن.

- تشمل عرقية الأوزبك الأفغان أيضاً نحو 10 في المائة من السكان، وتتمركز بشكل رئيسي في شمال البلاد قرب الحدود مع أوزبكستان. وهذه العرقية، وهي من الشعوب الناطقة بالتركية، معظمها من المسلمين السنة. ومن بين أشهر الأوزبك الأفغان، أمير الحرب السابق عبد الرشيد دوستم الذي حارب مع السوفيات ضد المجاهدين قبل أن يغير ولاءه ويؤسس معقله الخاص في شمال البلاد. وهو كان شخصية بارزة في التحالف الشمالي الذي ساعد على إنهاء حكم «طالبان» بعد الغزو الأميركي عام 2001، وانضم لاحقاً إلى إدارة أشرف غني كنائب أول للرئيس. وفر إلى أوزبكستان عندما سقطت مدينة مزار شريف في أيدي «طالبان» هذا الشهر.

واعترف الدستور الأفغاني لعام 2004 رسمياً بأكثر من 12 مجموعة إثنية. وبالإضافة إلى المجموعات الأربع الكبرى، تم أيضاً إدراج شعوب إيماق البدوية والتركمان والبلوش.

كما تضمن شعب النورستانيين في شمال شرقي أفغانستان.

جزء من حل طويل الأمد تدفع به واشنطن

استجرار الكهرباء الأردنية والغاز المصري إلى لبنان مرهون بموافقة سوريا

بيروت: نذير رضا

يتوقف استجرار الكهرباء من الأردن والغاز من مصر إلى لبنان، على المباحثات السياسية مع سوريا التي ستمر إمدادات الطاقة عبر أراضيها، وهو جزء من حل طويل الأمد لأزمة انقطاع الكهرباء في لبنان.

وهذا الحل كانت قد اقترحته السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، خلال اتصالها بالرئيس اللبناني ميشال عون الخميس (الماضي)، عندما أعلنت أنها تبلغت «قراراً من الإدارة الأميركية بمتابعة مساعدة لبنان لاستجرار الطاقة الكهربائية من الأردن عبر سوريا، وذلك عن طريق توفير كميات من الغاز المصري إلى الأردن تمكّنه من إنتاج كميات إضافية من الكهرباء لوضعها على الشبكة التي تربط الأردن بلبنان عبر سوريا». كذلك «سيتم تسهيل نقل الغاز المصري عبر الأردن وسوريا وصولاً إلى شمال لبنان».

وليس المقترح الذي أعلنت عنه السفيرة الأميركية جديداً. فقد كان جزءاً من المباحثات التي عقدها رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق سعد الحريري مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال لقائهما في القاهرة في يوليو (تموز) الفائت. وتشير مصادر نيابية في «المستقبل» لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الحريري بحث مع السيسي ملف استجرار الغاز المصري إلى لبنان، بغية إيجاد حل لأزمة توليد الكهرباء»، في مقابل مساع أردنية للتواصل مع الولايات المتّحدة للحصول على استثناءات حول هذا الأمر بالنظر إلى العقوبات على سوريا، وهو ما تحدث عنه الحريري في وقت سابق.

حتى المولدات أصبحت عاجزة عن توليد الكهرباء نتيجة أزمة الوقود (الوكالة الوطنية)

ويتيح اتفاق مشابه وصول التغذية الكهربائية عبر خطوط نقل في الأراضي السورية وتُشبك على الخطوط اللبنانية، كما يتيح وصول الغاز المصري إلى لبنان لتشغيل محطات الكهرباء العاملة على الغاز والمتوقفة عن العمل منذ 11 عاماً.

ويمتد أنبوب الغاز العربي براً من مصر إلى سوريا ولبنان عبر الأردن، ويعبر من منطقة حمص إلى شمال لبنان وصولاً إلى دير عمار في شمال لبنان.

واستفاد لبنان من هذا الخط في عام 2008. ويذكر رئيس الحكومة اللبنانية الأسبق فؤاد السنيورة، خلال ندوة عن مسائل متعلقة بالمواد البترولية الموجودة في المناطق الاقتصادية الخالصة لدول شرق البحر الأبيض في عام 2019، أنه «في عام 2008، وعندما كانت هناك إمكانية لاستيراد الغاز من مصر، تم إنشاء خط بين مصر والعقبة وصولاً إلى جنوب سوريا (خط الغاز العربي) لهذه الغاية، وبدأ لبنان باستيراد الغاز»، لكنه يشير إلى أنه في الواقع «لم يستورد لبنان الغاز المصري، إذ كان الغاز المصري يصل إلى جنوب سوريا وتعطينا الأخيرة من الغاز المصري غازاً سورياً يصل إلى طرابلس، واستمر هذا الأمر على مدى عامين إلى أن توقفت مصر عن التصدير وذلك قبل أن يتم اكتشاف حقل ظُهر المصري العملاق».

وتذكر بيانات وزارة المال اللبنانية أن لبنان دفع في عام 2010 لصالح شركة E - Gas المصرية مبلغ 22 مليون دولار ثمن الغاز المصري.

وفيما يتوقف الأمر على محادثات سياسية مع سوريا لحل عقدة النقل عبر الأراضي السورية، واستثناء لبنان من عقوبات قانون قيصر، يبقى الملف التقني الذي يجب حله، حسبما تقول الباحثة في ملف الطاقة والنفط الدكتورة لوري هايتايان. وشددت هايتايان في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» على عدم حصر الموضوع في صيانة الأنبوب المصري الذي يصل إلى محطة دير عمار، بل «يجب توسيع شبكة البنى التحتية ومنها الشبكة الأنبوبية بغرض إيصال الغاز إلى محطات توليد الكهرباء الموجودة في لبنان العاملة على الغاز» وهي أربع محطات موجودة في منطقة دير عمار في الشمال، والذوق والجية في جبل لبنان، والزهراني في الجنوب، وذلك «بهدف توليد الكهرباء على الغاز في المحطات الأربع».

أما في ملف استجرار الكهرباء من الأردن، فدعت هايتايان للتأكد مما إذا كانت شبكة النقل صالحة، منعاً لهدر الطاقة في خطوط النقل، معربة عن مخاوفها من أن يتعرض المشروع للعرقلة من سوريا، قائلة: «صحيح أن هناك عقبات تقنية، يمكن حلها بسهولة، لكن يجب التأكد من عدم وجود عقبات سياسية تَحول دون تنفيذ المشروع، وهو ما يجب حله قبل أي خطوة من هذا النوع».

الشركات المستوردة تنتظر الضوء الأخضر الحكومي لتسليم النفط إلى المحطات

لبنان: رفع الأسعار للمرة الثانية لم يفلح في حل أزمة المحروقات

تسليم المحروقات إلى المحطات في لبنان معلق (الوكالة المركزية)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراوح أزمة المحروقات في لبنان مكانها رغم «الحلول» التي أعلنت عنها السلطات اللبنانية والتي لم تترجم انفراجا في الأزمة التي تشل البلاد.

وكانت السلطات الرسمية أعلنت أول من أمس (الأحد) رفع السعر الرسمي للبنزين 66 في المائة في خفض جزئي جديد لدعم الوقود، لكن الشركات أحجمت عن التوزيع بسبب ما قالت إنه قرار حكومي ألزمها بالإقفال.

وقال رئيس تجمع الشركات المستوردة للنفط جورج فياض لـ«الشرق الأوسط»: «نحن ملزمون بالإقفال، الشركات المستوردة طُلب منها إغلاق المستودعات من قبل الجمارك والمديرية العامة للأمن العام لتحديد الكميات الموجودة في الخزانات وتسعير البضائع الموجودة على التعريفة الجديدة (أي 8 آلاف ليرة لبنانية مقابل الدولار الواحد)، قبل بدء توزيع المحروقات»، علما بأن سعر صرف الدولار الفعلي يتجاوز الـ19 ألف ليرة حاليا.

وأعرب فياض عن أمله في أن تتمكن الشركات المستوردة للنفط من تسليم المحروقات إلى المحطات اليوم (الثلاثاء) «لأن الوضع صعب جدا. وننتظر قرار وزارة الطاقة اللبنانية والجمارك للسماح لنا ببدء عملية التوزيع».

ويشهد لبنان منذ أشهر أزمة محروقات حادة، تفاقمت الشهر الحالي مع إعلان مصرف لبنان نيته فتح اعتمادات لشراء المحروقات بالدولار بسعر السوق السوداء، ما أثار هلع الناس الذين تهافتوا على محطات الوقود استباقا لارتفاع الأسعار.

وأثار قرار مصرف لبنان جدلاً واسعاً بين السياسيين، فأعلنت السلطات أول من أمس (السبت) عن تسوية تقضي باستيراد المحروقات بسعر ثمانية آلاف ليرة للدولار حتى نهاية شهر سبتمبر (أيلول). وهذه المرة الثانية التي تعدل فيها السلطات سعر استيراد المحروقات، إذ بدأت في نهاية يونيو (حزيران) تمويل استيراد المحروقات وفق سعر 3900 ليرة للدولار بدلاً من السعر الرسمي المثبت على 1507.

وعما إذا كانت الجهات المعنية تريد الانتظار حتى انتهاء المخزون الموجود لدى المحطات والمسعر على الـ3900 ليرة لبنانية مقابل الدولار الواحد، قبل السماح للشركات بتوزيع المخزون الجديد على سعر الـ8000 مقابل الدولار، نفى فياض الأمر، مشيرا إلى أن «الشركات على تنسيق تام مع الجهات المعنية في هذا الموضوع لأن الضرر منه أكثر من الإفادة».

وأكد فياض أن كمية البنزين والمازوت الموجودة لدى الشركات المستوردة حاليا قليلة جدا وتكفي لمدة ثلاثة أو أربعة أيام كحد أقصى»، لكنه لفت إلى أن الشركات المستوردة تعمل على إدخال أربع بواخر نفط جديدة موجودة في البحر ضمن الآلية الجديدة لتوزيع المحروقات بأسرع وقت ممكن.

وبقي مشهد طوابير السيارات على حاله أمام محطات الوقود أمس، ورأى عضو نقابة أصحاب محطات المحروقات في لبنان جورج البراكس في تصريح، أن كثافة الطوابير أمام محطات الوقود أكثر من الأسبوع الماضي.

وأوضح أن «بعض المحطات لديها مخزون وتوزع البنزين على المواطنين ولكن قسما كبيرا منها سينفد المخزون لديه مساء»، ولفت إلى أن «السعر ما زال على 3900»، مطمئنا إلى أننا «سنشهد خلال أسبوع انفراجات تدريجية عندما تبدأ البواخر بالتفريغ والشركات المستوردة تقوم بتسليم المخزون للسوق المحلية لكن الطوابير لن تنتهي نهائيا لأن كمية الاعتمادات يحددها مصرف لبنان».

وتكررت أيضا مشاهد ركن المواطنين لسياراتهم بعيد منتصف الليل إلى جانب الطريق بانتظار طابور اليوم التالي، بانتظار أن تفتح المحطة أبوابها صباحاً أو خلال النهار. وأمام ما تشكله طوابير السيارات من زحمة خانقة على الطرق الرئيسية والفرعية في المناطق، أصدرت بلدية حارة حريك (ضاحية بيروت) قرارا يمنع ركن السيارات على الطرق المؤدية للمحطات وعرقلة السير، تحت طائلة حجزها إن لم يكن سائقها بداخلها.

وأعلنت في بيان، أنه «يُمنَع إيقاف السيارات على الطرق المؤدية إلى محطات المحروقات، داخل بلدية حارة حريك، خارج أوقات فتح هذه المحطات نظراً للازدحام وعرقلة السير الذي تتسبب به»، وقالت إن «كل سيارة متوقفة وليس بداخلها السائق يُصار إلى نقلها من مكانها وحجزها على نفقة صاحب العلاقة ومسؤوليته».

بعد الارتفاع الجنوني بأسعار المحروقات

تجاهل خطط تفعيل النقل العام يعمّق أزمة المواصلات

بيروت: بولا أسطيح

لم يكن اللبنانيون ليقفوا ساعات في طوابير أمام محطات المحروقات أو ليركنوا سياراتهم أمامها أياماً بانتظار دورهم لتعبئة خزان الوقود لو كانت وسائل النقل العام متوفرة كما في معظم دول العالم. فشح مادة البنزين الذي يعاني منه لبنان منذ أشهر نتيجة سياسة رفع الدعم التدريجي، كشف عمق أزمة المواصلات وجعل المئات يضطرون لملازمة منازلهم غصبا عنهم.

وبدل أن تلتفت مؤسسات الدولة والوزارات المعنية لتحديث خطط موجودة في أدراجها لتفعيل النقل العام لمساعدة ذوي الدخل المحدود في مواجهة الغلاء المستشري في أسعار المحروقات مع ارتفاعها مؤخرا بنسبة 73 في المائة، تراها تضع يدها على أموال مرصودة لقطاع النقل بحجة تمويل مشاريع آنية عشوائية، إذ لفت وزير المال غازي وزني، في جلسة لمجلس النواب في يونيو (حزيران) الماضي أثناء حديثه عن مصادر تمويل البطاقة التمويلية التي يفترض أن توزع على محدودي الدخل لمواجهة الأزمة الاقتصادية، إلى إمكانية تحويل قرض البنك الدولي الخاص بتطوير النقل المشترك والذي تبلغ قيمته 295 مليون دولار لتمويل البطاقة المذكورة، مؤكداً موافقة البنك الدولي على تحويل هذا القرض لتعزيز شبكة الأمان الاجتماعي.

وتحاول لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه التصدي لتحويل وجهة القرض. وعقد لهذا الغرض اجتماع أمس (الاثنين) بين رئيس اللجنة النائب نزيه نجم وعدد من النواب، على أن يدعو نجم قريبا لجلسة للجنة للضغط باتجاه استخدام المبلغ المرصود من قبل البنك الدولي لتطوير قطاع النقل. وأشار نجم في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه لا يمكن السكوت عن تحويل هذا القرض لتمويل البطاقة التمويلية، مشددا على وجوب صدور قرار رسمي وحاسم من قبل وزير الأشغال في هذا المجال خاصة بعدما تبين أن لا مانع لدى البنك الدولي بالسير بما تقرره الدولة اللبنانية.

ويشكل النقل المشترك 5 في المائة فقط من حجم قطاع النقل في لبنان. ويهدف مشروع النقل العام في بيروت الكبرى الذي وافق عليه البنك الدولي عام 2018 إلى إطلاق أول شبكة مواصلات عامة حديثة في البلاد منذ عقود، وتخفيف التكدس المروري الخانق على الطرق اللبنانية، ومشاركة القطاع الخاص في تمويل أحد قطاعات البنية التحتية الحيوية. ويلحظ المشروع شراء 120 حافلة لخدمة 40 كيلومتراً من المسارات المُخصصة للنقل السريع من الضواحي الشمالية إلى قلب بيروت. وبالإضافة إلى ذلك، ستعمل 250 حافلة على الطرق الفرعية بين المحطات الرئيسية والمناطق النائية.

وبدل العمل على تنفيذ هذا المشروع فور إقراره في مجلس النواب، تلكأ المعنيون عن ذلك واستخدموا حججا ومبررات شتى. ويرد النائب المستقيل إلياس حنكش هذا الأداء إلى «سياسة الترقيع» التي تنتهجها هذه السلطة في كل القطاعات، لافتا إلى أن الأمر لا يقتصر على سعيها لتحويل قرض نحن بأمس الحاجة إليه على صعيد النقل العام لأغراض أخرى، فهي مثلا لو كانت تخطط بشكل صحيح، لكانت استخدمت مبلغ 225 مليون دولار الذي أقر مؤخرا كدعم استثنائي للمحروقات فقسمته ما بين 120 مليون دولار لشراء 2000 باص (60 ألف دولار للباص الواحد)، 67 مليونا لتوظيف 4000 سائق لبناني بـ200 دولار شهرياً (لسبع سنوات)، و28 مليون صيانة وتشغيل و10 ملايين المتبقية يمكن أن تخصص لـ660 ألف تنكة (20 لترا) من البنزين إن لم نعتمد الكهرباء - Ebus. ويشير حنكش في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه بات من الواجب العمل مع القطاع الخاص لتفعيل قطاع النقل، مضيفا «الموضوع ليس تقنيا على الإطلاق، إذ لا ينقصنا الحلول... إنما المشكلة بسياسة الترقيع المنتهجة والتي يتمسكون بها لأنها تدر عليهم أموالا طائلة».

وتدخل إلى العاصمة بيروت يوميا أربعمائة ألف سيارة من المناطق المجاورة والبعيدة. وقد تزايد عدد السيارات في لبنان بشكل غير مسبوق في السنوات 20 الماضية، وهو يبلغ حاليا 1,5 مليون سيارة.

ويملك لبنان مساحة 403 كلم مخصصة لسكك الحديد والتي لا يستفيد منها أبداً. ففي السابق كانت هناك 3 خطوط عاملة وهي: خط الناقورة - بيروت – طرابلس مع امتداد نحو حمص في سوريا، خط بيروت – دمشق، وخط رياق – حمص. أما اليوم فقد أصبحت البنية التحتية لسكك الحديد غير قابلة للتشغيل وقد تم التعدي بالبناء على أجزاء كبيرة من حرمها.

وقد أعدت مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك «مشروعا متكاملا» لإعادة تأهيل هذه السكك وخطي بيروت – طرابلس وطرابلس – العبودية (الحدود السورية)، وتم تنفيذ دراسة بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي وهي تنتظر التمويل اللازم الذي يبلغ نحو 2,5 مليار دولار.

ثمانية أعوام على انفجار المسجدين

الحريري في ذكرى «التقوى» و«السلام»: العقاب آتٍ

بيروت: «الشرق الأوسط»

دان رئيس الحكومة اللبنانية السابق ورئيس «تيار المستقبل» سعد الحريري أمس (الاثنين) وقف تنفيذ العدالة التي كشفت المجرمين بالأسماء في جريمة انفجار مسجدي التقوى والسلام في طرابلس (شمال لبنان) عام 2013، مؤكداً أن «العقاب آتٍ».

واستهدف انفجاران تفصلهما دقائق، مسجدي التقوى والسلام في مدينة طرابلس في 2013، وخلفا 53 قتيلاً وأكثر من 800 جريح. ويعتبر هذا التفجير من أعنف التفجيرات التي حدثت في طرابلس ولبنان حينها. واتهم القضاء اللبناني في عام 2016 ضابطين في المخابرات السورية خططا وأشرفا على عملية التفجير، وهما النقيب في «فرع فلسطين» محمد علي علي، والمسؤول في «فرع الأمن السياسي» ناصر جوبان.

وقال الحريري، في تصريح بمناسبة الذكرى الثامنة لتفجير المسجدَين: «من جريمة اغتيال رئيس الحكومة رفيق الحريري، إلى جريمة تفجير مسجدَي التقوى والسلام في طرابلس... العدالة كشفت المجرمين بالأسماء ولكن مع وقف التنفيذ. العقاب آتٍ مهما طال الزمن».

وأكد رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع في تصريح في الذكرى نفسها أن «اليد الآثمة ما زالت تعبث في الوطن خراباً».

من جهته، شدد الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، في بيان بالمناسبة، على «ضرورة أن يدفع القضاء اللبناني باتجاه كشف كل المجرمين والمتورطين، لينالوا القصاص العادل، ويكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه العبث بأمن طرابلس أو استهداف أهلها».

وأشار ميقاتي إلى أن «الجريمة التي استهدفت طرابلس وكل لبنان بالصميم وحاولت إشعال فتنة، سارع أبناء المدينة رغم جرحهم الكبير إلى إخمادها في مهدها».

عون تمنى أن «تحمل الأيام المقبلة تطورات إيجابية»

جمود حكومي في لبنان لا تحركه التصريحات التفاؤلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

شهد ملف تأليف الحكومة اللبنانية الجديدة مزيداً من المراوحة التي لم تنفع في الحد منها التصريحات التفاؤلية التي يطلقها رئيس الجمهورية ميشال عون.

وقالت مصادر مواكبة لاتصالات الرئيس المكلف تشكيل الحكومة نجيب ميقاتي، إن لا جديد حكومياً يمكن أن يبنى عليه، مشيرة إلى أن الاتصالات المباشرة بين عون وميقاتي متوقفة، ولا يكفي لتحريكها لقاء ميقاتي مع بعض الأصدقاء المشتركين مع عون.

وفي المقابل، نقلت وكالة الأنباء «المركزية» اللبنانية عن مصادر مواكبة لتشكيل الحكومة اللبنانية توقعها زيارة ميقاتي إلى بعبدا اليوم (الثلاثاء)، وتتحدث عن انفراجات وشيكة، في حين أمل الرئيس اللبناني ميشال عون، أن تحمل الأيام المقبلة تطورات إيجابية على صعيد تشكيل الحكومة لإطلاق ورشة التعافي على مختلف المستويات.

ويواجه لبنان منذ عام 2019 انهياراً اقتصادياً متسارعاً فاقمه انفجار مرفأ بيروت وتفشي فيروس كورونا، فيما تعجز القوى السياسية عن التوافق على تشكيل حكومة مهمتها إخراج البلاد من أزماتها. وتفاقمت الأزمات مع انهيار قيمة الليرة أمام الدولار وشح الدولار في خزينة الدولة والبنوك التي احتجزت أموال المودعين، وفرضت قيوداً مشددة على السحب منها.

وقال عون في تصريحات نقلها مكتبه الإعلامي، «نتمنى أن تحمل الأيام المقبلة تطورات إيجابية على صعيد تشكيل الحكومة لإطلاق ورشة التعافي على مختلف المستويات».

بالمقابل، قال رئيس لجنة الصحة النيابية النائب عاصم عراجي، «طارت الحكومة، والظاهر حكومة تصريف الأعمال لنهاية العهد، الناس وصلت إلى مرحلة اليأس والإحباط، هناك جريمة ترتكب بحق كل لبناني، بسبب انعدام المسؤولية والاستهتار».

ويعد تشكيل الحكومة خطوة أولى ضرورية للبدء في إخراج لبنان من أزماته، وتدير لبنان حكومة لتصريف الأعمال منذ استقالة رئيس الوزراء حسان دياب، عقب انفجار مرفأ بيروت قبل أكثر من عام.

وأكد المكتب السياسي لحركة «أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، أن «كل تأخير ومماطلة وفرض شروط قديمة متجددة على طريق تشكيل الحكومة هو جريمة بحق كل اللبنانيين الذين يعانون من تراكم الأزمات المعيشية والحياتية، وهو فعل بحال استمراره يهدد ما تبقى من فرص للخروج من المأزق».

ودعا المكتب السياسي «إلى الإقلاع عن سياسات الترقيع ووقف المغامرات والمناورات التي باتت مكشوفة للداخل والخارج، والإسراع في وضع خطة طوارئ صحية واجتماعية وإلغاء كارتيلات الاحتكار على أنواعه وخلفياته مما يسهم في تخفيف معاناة الناس، وتمكينهم من تأمين أبسط حاجاتهم اليومية، وإعطائهم جرعة أمل بالغد، بدلاً من صم الآذان عن صرخاتهم وأوجاعهم».

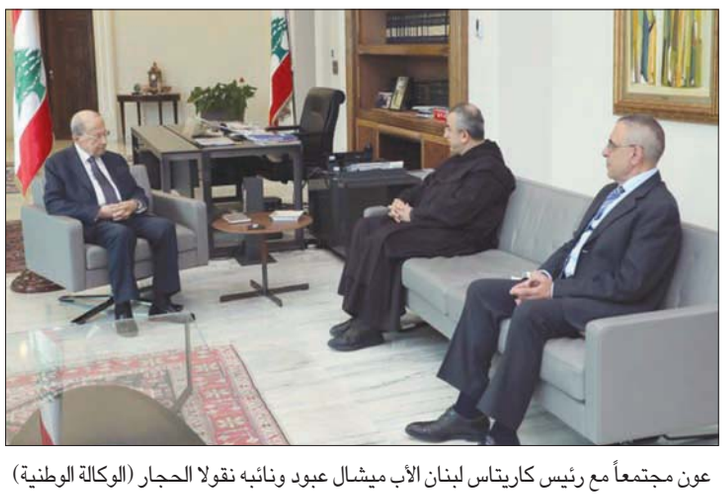

عون مجتمعاً مع رئيس كاريتاس لبنان الأب ميشال عبود ونائبه نقولا الحجار (الوكالة الوطنية)

الملف الإنساني على رأس جدول الأعمال بين روسيا والأردن

الملك عبد الله يبحث مع بوتين «الاستقرار» في جنوب سوريا ودفع التسوية

موسكو: رائد جبر

أجرى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس، جولة مباحثات مع العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الذي يقوم بزيارة عمل إلى موسكو.

ومع تناول ملفات التعاون الثنائي وآليات تعزيز التنسيق في المسائل الإقليمية والدولية، بدا أن الاهتمام الأكبر خلال المحادثات على الوضع في سوريا، خصوصاً على خلفية تفاقم الموقف في جنوب البلاد، فضلاً عن ملف الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي في إطار الاستعصاء الذي تواجهه جهود دفع المفاوضات بين الطرفين.

وجاءت زيارة العمل التي يقوم بها الملك عبد الله إلى روسيا تلبية لدعوة روسية لحضور مراسم افتتاح منتدى «الجيش 2021» حيث تم تنظيم معرض ضخم للتقنيات العسكرية الحديثة. وبعد مراسم الافتتاح مباشرة عقد الزعيمان جلسة محادثات خلف أبواب مغلقة.

وكان الكرملين مهداً للمحادثات بالإشارة إلى أن البحث سوف يتطرق إلى طيف واسع من الملفات ذات الاهتمام المشترك، ولفت إلى الأهمية الخاصة لجولة المباحثات خصوصاً أن هذا اللقاء الأول بين الزعيمين منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2019، إذ تراجعت وتيرة اللقاءات الدورية المباشرة بينهما خلال العامين الماضيين بسبب ظروف تفشي وباء «كورونا».

ولفتت مصادر متطابقة روسية وأردنية أمس، إلى أن الزيارة الحالية للعاهل الأردني تحظى بأهمية خاصة على خلفية تفاقم الموقف في الجنوب السوري، على مقربة من الحدود الأردنية، وهو الأمر الذي كان دفع عمان إلى اتخاذ قرار بإغلاق كامل حدوده مع سوريا في نهاية الشهر الماضي. ورأت مصادر روسية أن الأردن يبدي حرصاً على عودة سريعة للاستقرار في المنطقة واستئناف العمل باتفاق التهدئة في الجنوب السوري الذي كان تم التوصل إليه في 2018 بجهود مشتركة من جانب روسيا والأردن والولايات المتحدة وبحضور غير مباشر من جانب إسرائيل.

وفي الإطار ذاته، بدا أن التركيز انصب أمس، على البعد الإنساني لتطورات الوضع في منطقة الجنوب السوري وفي سوريا بشكل عام، خصوصاً أن التطورات الأخيرة في درعا عرقلت قرارات أردنية سابقة بالسماح بمرور البضائع عبر الحدود بين البلدين. وقال دبلوماسي روسي لـ«الشرق الأوسط» إن روسيا «تتعامل حالياً مع الوضع السوري من بوابة الأزمة الإنسانية بالدرجة الأولى» وإن هذا «المدخل مشترك مع الأردن أيضاً، خصوصاً مع الحرص الأردني على تخفيف معاناة السوريين في كل مناطق البلاد وبالدرجة الأولى في منطقة الجنوب السوري بسبب الانعكاسات المباشرة للتطورات في هذه المنطقة على الأردن».

وزاد أن الحديث بين الرئيس الروسي والعاهل الأردني يشكل في هذا السياق «استمراراً للجهود التي بذلتها القيادة الأردنية للمساعدة على تخفيف تداعيات الوضع الإنساني» في إشارة إلى أن الملك عبد الله الثاني كان طلب من الإدارة الأميركية خلال زيارته الأخيرة إلى واشنطن، إطلاق استثناءات من القيود التي يفرضها قانون قيصر لأهداف إنسانية». وقال الدبلوماسي الروسي إن «موقف موسكو يتطابق مع الموقف الأردني في التعامل مع هذا الملف». في الوقت ذاته، لفت الدبلوماسي إلى «عدم واقعية» التسريبات التي تم تداولها أخيراً، حول أن أحد الملفات الأساسية المطروحة على جدول أعمال زيارة الملك عبد الله إلى موسكو هو مناقشة مسائل إمدادات الغاز المصري عبر الأراضي الأردنية والسورية إلى لبنان، فضلاً عن إمدادات الكهرباء من الأردن إلى لبنان عبر سوريا.

وأوضح أن «هذه تخمينات غير واقعية ولا مكان لها من البحث بشكل جدي في المرحلة الراهنة». وقال الدبلوماسي إن «الأهم حالياً بالنسبة إلى الطرفين هو، فضلاً عن الجهود المبذولة لتخفيف الأزمة الإنسانية، فحص مجالات دفع آليات التسوية السياسية في سوريا ومناقشة إمكانات الأردن وروسيا للعب دور مشترك على هذا الصعيد».

انقسام في السويداء بعد استضافتها مؤتمراً سياسياً... وترقب في درعا لجهود التسوية

درعا: رياض الزين

تحت عنوان «الجنوب السوري ورؤية الحل السياسي القادم لسوريا»، وبدعوة من «حزب اللواء السوري» المشكل حديثاً في السويداء، عقدت شخصيات سياسية ومدنية في السويداء، اجتماعاً لبحث أوضاع المنطقة الجنوبية في محافظة درعا والسويداء، ومستقبل العملية السياسية في سوريا، معتبرين أنه «المؤتمر السوري الأول في السويداء الذي يعقد داخل سوريا ويتحدث عن رحيل السلطة وتطبيق القرار 2254». وقالت «شبكة السويداء» على «فيسبوك» أول من أمس، إن المشاركين «ناقشوا الواقع المعيشي في محافظة السويداء والفلتان الأمني»، محملين السلطة السورية «المسؤولية الكاملة على الواقع الذي تشهده السويداء وعموم المحافظات السورية من تردٍ للأوضاع المعيشية والخدمية». وأكدوا أن سوريا «أصبحت لقمة سائغة للدول الأخرى، حيث لا تملك السلطة السورية سوى 17% من الساحل والقسم المتبقي بيع إلى روسيا وإيران، وأن إيران قامت بشراء العديد من الأراضي في السويداء كمنطقة الدياثة وأراضٍ في قرية رشيدة ومطار خلخلة وأراضٍ كثيرة غيرها فضلاً عن الأبراج التي أُقيمت وسط المدينة من أموال السفارة الإيرانية».

وأكد الحضور، حسب بيان، رفضهم «القصف المستمر والحصار من قبل الميليشيات الإيرانية لمحافظة درعا»، وأكدوا أنه «في حال تم اقتحام واحتلال درعا البلد من قبل الإيرانيين فإن السويداء ستكون الخطوة التالية لهم، وأن درعا والسويداء في خندق واحد ضد عدو واحد». كما بحثوا الحلول التي يمكن العمل عليها للانتقال بالحكم في سوريا بطرق سلمية، برحيل السلطة وتطبيق القرار 2254 والانتقال السلمي للسلطة، وإنهاء حالة الحرب الدائرة في البلاد.

وعقب الإعلامي مقداد الجبل المتحدر من السويداء على المؤتمر قائلاً: «انتشرت صورة تضم ما لا يزيد على 12 شخصاً في أحد المضافات يضم بعضاً من مؤيدي حزب اللواء السوري الذي ظهر خلال الشهرين الماضيين على ساحة السويداء مع جناحه العسكري المسمى بقوة مكافحة الإرهاب، وتم نشر خبر في المنصة التابعة للحزب بأن هذا المؤتمر الوطني هو الأول من نوعه في السويداء، ولاحظنا عدم وجود أي ممثل عن أي قوة وطنية تنشط في السويداء».

وأضاف أن أول مؤتمر تم عقده منذ شهرين في محافظة السويداء، «حضره نحو 70 شخصاً ممثلين عن المبادرة الوطنية، والهيئة الاجتماعية للعمل الوطني، وتجمع القوى الوطني، وإعلان دمشق، الجبهة الوطنية الديمقراطية، ومنهم ناصريون/اتحاد اشتراكي، ومنظمة عربية لحقوق الإنسان، وأطباء ومهندسون وصحافيون ورجال دين»، معتبراً أن الحل في السويداء، يكون بمشاركة جميع المعنيين على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم. ورغم توجيه دعوات للصحافيين والإعلاميين في السويداء من «حزب اللواء السوري لحضور الاجتماع والوقوف على مجرياته ومخرجاته، فإن الغالبية اعتذروا عن الحضور، لأسباب قالوا إنها خاصة، تتعلق أغلبها بأجندة المشروع على حد تعبيرهم».

مؤتمر سياسي في السويداء بمشاركة شخصيات محلية (شبكة السويداء)

واعتبر الكاتب والباحث جمال الشوفي من السويداء في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الآراء في السويداء «انقسمت حول الاجتماع الذي عقد بدعوة من حزب اللواء السوري. فالاجتماع لاقى تعليقات إيجابية تدعو إلى خطوات جدية لهذه الأفكار، وآخرون اعتبروا أن الخلاف ليس على المخرجات أو الأفكار التي طرحها وناقشها المجتمعون فالمضمون يوافق عليه معظم الفئات المعارضة في السويداء، ولكنهم يرفضون أجندة المشروع والشخصيات التي تروج له، خصوصاً أنهم يعتبرون أنه مشروع مبهم وغير واضح حتى الآن». وزاد: «الانقسام جاء على خلفية حزب اللواء السوري والدعم الخارجي الذي أعلن عنه وقبوله فكرة الإدارة الذاتية في مراحل مستقبلية وهذا مرفوض لنسبة كبيرة من السويداء، ولكن تجد آخرين يشجعون هذه الفكرة تحت عنوان الخلاص ما لم يكن على المستوى السوري عامة فليكن خلاصاً خاصاً على مستوى السويداء»، مشيراً إلى أنه لغاية اليوم لم تتضح خطوات عملية وفعلية لمشروع جدي على أرض الواقع سوى حالة إعلامية وبعض البيانات التي لم توضح أهدافه الحقيقية وطرق عمله وأدواته والنتائج التي يسعى إلى تحقيقها.

ولاقى حزب اللواء السوري منذ الإعلان عن تأسيسه قبل شهرين مع جناح مسلح، انتقادات كثيرة، خصوصاً في السويداء، بعد أن أعلن القائمون عليه عن مبادئه وخطوات العمل، التي تتلاقى مع النظرة المعارضة في سوريا، إلا أن جدلاً واسعاً دار حول تأسيسه حتى من المعارضين هناك، عندما أكد القائمون على الحزب تواصلهم مع جهات دولية وإقليمية من أجل الوصول بالسويداء إلى موقف سياسي تاريخي، لكن جهات عديدة انتقدت الفكرة، ولا تزال تطالب بتوضيح ماهية التواصل الدولي والإقليمي الذي تحدث عنه مؤسسو الحزب، ورغم توضيح ذلك من القائمين عليه بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأميركية، فإن اتهامات وجهت لهم بالتواصل مع دول أخرى منها فرنسا وإسرائيل، ومن منطلق رفض تدخل أي دولة خارجية في السويداء سواء كانت حليفة للنظام السوري أم رافضة له، لا يزال الكثيرون في السويداء ينظرون إلى الحل «السوري السوري» دون أجندة خارجية، وهذا ما تؤكده دائماً بيانات صادرة عن مشيخة طائفة الموحدين الدروز في السويداء. تزامن المؤتمر مع اجتماع آخر عقد في جنيف بمشاركة عشرات الشخصيات المعارضة أسفر عن تشكيل لجنة لبحث وثائق مشتركة. وحصل جدل إزاء رفع علم المعارضة في المؤتمر وأسئلة حول بعض المشاركين.

بسم اللّه الرحمن الرحيم
{{ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي }}
صدق اللّه العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره
يتقدم رئيس وأعضاء مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية وجميع منتسبي
مجموعة جي إف إتش المالية

بخالص العزاء وعظيم المواساة إلى

السيد فواز بن طلال بن علي التميمي

عضو مجلس الإدارة

بوفاة المغفور له بإذن اللّه تعالى

والده

سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

{{ إنا للّه وإنا إليه راجعون }}

gfh

تزامناً مع تقارير إسرائيلية عن استعداد السنوار لمواجهة

جدار ثانٍ على حدود غزة بعد حادثة «المسدس»

رام الله: «الشرق الأوسط»

متظاهرون قرب السياج الجداري شرق غزة السبت يحملون مصاباً برصاص إسرائيلي (إ.ب.أ)

بدأ الجيش الإسرائيلي إقامة جدار جديد على الحدود مع قطاع غزة، بعد يومين فقط من إصابة قناص إسرائيلي كان يتحصن داخل الجدار الحالي برصاص فلسطيني باغته بمسدس من مسافة صفر.

وقال موقع «والا» الإخباري، إن طواقم هندسية تابعة للجيش «باشرت ليلاً بإنشاء عائق جديد على الحدود مع قطاع غزة يصعب على الفلسطينيين الاقتراب من جنوده، وذلك في أعقاب جرح أحد جنود حرس الحدود قبل يومين، كما تقرر أن قناصة الجيش ستستهدف الفلسطينيين المسلحين بمسافة أطول، وليس بمحاذاة السياج فقط». وبالإضافة إلى قرار بناء جدار ثانٍ، يدرس الجيش الإسرائيلي إبعاد قواته إلى الخلف، من أجل تجنب إصابة جنوده.

وكان قناص إسرائيلي يتحصن خلف الجدار ويطلق الرصاص من هوة ضيقة، فوجئ بمتظاهر خلف الجدار يطلق عليه الرصاص من الهوة نفسها، في مشهد انتشر بشكل مكثف على وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، وأثار الكثير من الغبطة في غزة والجدل في إسرائيل.

وأشارت النتائج الأولية للتحقيق العسكري، إلى أن القوات الإسرائيلية لم تكن مستعدة للاندفاع المفاجئ للمتظاهرين. وقال مسؤول عسكري إن الجنود المتمركزين على الحدود، لم يطلقوا النار على الفور باتجاه الحشود التي هاجمت السياج بشكل مفاجئ.

وجاء في التحقيق الذي لم يستكمل، أنه رغم استعداد الجيش الإسرائيلي للمظاهرة يوم السبت، ونشره قوات إضافية عند السياج، فإنه توقع بشكل غير صحيح أن المظاهرة ستكون أقل عنفاً. وفقاً للجيش الإسرائيلي، «كان أعضاء قوة الردع التابعة لحركة حماس، حاضرين خلال المظاهرة، ما منع المتظاهرين من الاقتراب من الحدود، لكن في نقطة معينة هرع العشرات من المحتجين مباشرة إلى الجدار الأمني بالقرب من معبر «كارني» غير المستخدم، وإلى جزء من الجدار الخرساني الذي وقف خلفه الجندي برئيل حداريا شموئيلي (21 عاماً) حيث تمركز كقناص، من أجل استهداف التهديدات المحتملة من خلال الفتحة الصغيرة. ثم شوهد رجل يركض نحو الجدار ويخرج مسدساً ويطلق ثلاث طلقات عبر الفتحة من مسافة قريبة. وقد أصابت إحدى الطلقات رأس شموئيلي ما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة.

في مقاطع فيديو من مكان الحدث، يمكن رؤية المحتجين وهم يحاولون إتلاف بندقية جندي ثم انتزاعها من خلال ثقب في الجدار الخرساني.

وتقول التحقيقات إنه إذا اقترب المحتجون من الجدار، فإن الجنود الإسرائيليين على الجانب الآخر يفقدون فعلياً كل الرؤية ويصبحون عرضة للهجوم.

وقال مسؤول: «إن المحتجين ركضوا باتجاه الحدود بسرعة كبيرة لدرجة أن شموئيلي والجنود الآخرين معه، لم يدركوا على ما يبدو، مدى قربهم حتى وصلوا إلى الجدار نفسه، رغم معدات الاستطلاع الوفيرة على الحدود، بما في ذلك طائرات مسيرة وكاميرات المراقبة القوية». ولا يعرف الجيش حتى الآن سبب عدم إبلاغ الجنود على الحدود في الوقت المناسب باقتراب المتظاهرين، أو ما هو الإجراء الذي كان ينبغي اتخاذه لوقفهم.

وجاء بناء جدار ثانٍ على الحدود في وقت تعتقد فيه الأجهزة الأمنية في إسرائيل، أن «رئيس حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار يستعد لخوض جولة أخرى من المواجهة المسلحة مع إسرائيل والدعوة غير الرسمية لسكان القطاع بالتوجه إلى الجدار الحدودي مع إسرائيل للتظاهر».

وأعلنت الفصائل الفلسطينية في غزة أمس «تنظيم فعالية جديدة عند الحدود الشرقية لمدينتي خان يونس ورفح».

جاء ذلك في أعقاب اجتماع عقدته الفصائل لوضع خطة متكاملة لبرنامج شامل لفعاليات شعبية بهدف الضغط على الاحتلال لكسر الحصار عن قطاع غزة.

وتقرر أن تنظم الفعالية الجديدة عصر الأربعاء المقبل عند الحدود الشرقية، على غرار الفعالية التي جرت شرق مدينة غزة يوم السبت الماضي.

وتريد حماس استمرار الفعاليات في محاولة للضغط على إسرائيل من أجل تسريع جهود التهدئة، لكن بدون أن يجر ذلك إلى مواجهة جديدة خصوصاً بعد وجود اتفاق يسمح بإدخال جزء من الأموال القطرية للعائلات، ووعود من الوسطاء بعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل المواجهة الأخيرة في مايو (أيار) الماضي.

ويعتقد الإسرائيليون أن حماس ستصعد تدريجياً من أدواتها.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، في بيان نشره على حسابه على تويتر، الاثنين، أنه اعتقل فلسطينياً بعدما تجاوز الحدود مع قطاع غزة.

وأضاف البيان أنه لم يتم العثور على أي أسلحة بحوزة الفلسطيني، واقتيد للتحقيق معه بهدف معرفة السبب الذي من أجله أراد تجاوز الحدود والدخول إلى المناطق الإسرائيلية.

بالونات من غزة تشعل حرائق بجنوب إسرائيل

صورة أرشيفية لفلسطينيين يستعدون لإطلاق بالونات معبأة بالغاز من غزة إلى السياج الحدودي (أ.ف.ب)

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تسببت بالونات حارقة أُطلقت من قطاع غزة، أمس الاثنين، في اندلاع حرائق بجنوب إسرائيل، كما أعلن عناصر سلطة الإطفاء الإسرائيلية.

والمرة الأخيرة التي تسببت فيها بالونات حارقة من غزة في اندلاع حريق بإسرائيل، كانت في 6 أغسطس (آب)، وردت الدولة العبرية بضربات جوية. وقال رجال الإطفاء في بيان: «اندلعت حرائق عدة في منطقة أشكول المحاذية لقطاع غزة». وأشار البيان، بحسب مراسل وكالة الصحافة الفرنسية، إلى أن تحقيقات الخبراء «حددت السبب على أنه بالونات حارقة من غزة».

والبالونات أداة أساسية تهدف إلى إشعال النيران في الأراضي الزراعية المحيطة بالقطاع الفلسطيني. وتحمّل إسرائيل حركة «حماس» مسؤولية أي خروق مصدرها القطاع الذي يخضع لحصار إسرائيلي مشدد منذ نحو 15 عاماً ويعيش فيه نحو مليوني نسمة.

وأصيب نحو 41 فلسطينياً، السبت، بينهم طفل بجروح خطيرة، تسببت فيها نيران إسرائيلية خلال اشتباكات على الحدود الفاصلة بين إسرائيل والقطاع، وفق وزارة الصحة في القطاع. وأعلن الجيش الإسرائيلي أن «جندياً من حرس الحدود الإسرائيلي، أصيب بجروح خطيرة بنيران حية انطلقت من غزة، ويتلقى حالياً العلاج الطبي في أحد المستشفيات».

وبعد هذه المواجهات، أعلنت إسرائيل أنها نفذت غارات جوية على «4 مواقع لتصنيع الأسلحة ومخازن تابعة لمنظمة (حماس) الإرهابية».

وفي 21 مايو (أيار) الماضي، أعلنت إسرائيل و«حماس» وقفاً لإطلاق النار أنهى تصعيداً دموياً بين الطرفين استمرّ 11 يوماً وأسفر في الجانب الفلسطيني عن سقوط 260 قتيلاً بينهم 66 طفلاً ومقاتلون، وفي الجانب الإسرائيلي عن سقوط 13 قتيلاً بينهم طفل وفتاة وجندي.

هذا؛ وأعلن متحدث باسم حركة «حماس»؛ التي تسيطر على غزة، الأحد، أن مصر أبلغت السلطات في القطاع بأنها ستغلق معبر رفح بدءاً من يوم الاثنين. ولم تصدر مصر إعلاناً رسمياً بهذا الشأن، لكن مصادر أمنية مصرية أكدت الإغلاق، موضحة أن المعبر سيغلق حتى إشعار آخر، دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

ويعدّ «رفح» المعبر الوحيد لغزة إلى العالم الخارجي. ويخضع القطاع لحصار إسرائيلي مشدد منذ نحو 15 عاما. ويأتي قرار إغلاق المعبر بعد عطلة نهاية أسبوع شهدت أعمال عنف بين القوات الإسرائيلية ومتظاهرين فلسطينيين على الحدود بين القطاع والدولة العبرية.

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد أمر بفتح المعبر في 20 مايو الماضي لإرسال مساعدات إنسانية والسماح للجرحى في غزة بتلقي العلاج في مصر، بعد مواجهة دامية استمرت 11 يوماً بين إسرائيل والفصائل المسلحة في القطاع.

بنيت إلى واشنطن لتحسين العلاقة مع بايدن ويهود أميركا

تل أبيب: نظير مجلي

رغم أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بنيت، أعلن أنه سيضع المسألة الإيرانية على رأس سلم الاهتمام خلال زيارته إلى الولايات المتحدة، التي ستبدأ مساء اليوم الثلاثاء، فقد أكدت مصادر مقربة منه، أنه سيسعى لإيجاد آلية عمل جديدة مع الإدارة الأميركية تضع حداً للمتاعب التي سببتها سياسة الحكومة السابقة، برئاسة بنيامين نتنياهو، وتحسين العلاقات المشوشة مع الرئيس جو بايدن وإدارته، وإقامة علاقة جديدة مبنية على الثقة المتبادلة، وتقويم العلاقات المنهارة مع كل من الحزب الديمقراطي الأميركي ومع يهود الولايات المتحدة.

وقالت هذه المصادر، إن بنيت يولي الموضوع الإيراني أهمية قصوى، من دون شك، ولكنه في الوقت نفسه، يريد تغيير نمط العلاقات بحيث يتاح مجال لتقبل الاختلاف بالرأي بين الحكومتين، من دون تحويل الأمر إلى أزمات. ومن طريقة الاستعدادات للزيارة، تبين أن بنيت أبلغ مساعديه أنه مستعد لبحث أي موضوع يرغب به الأميركيون، حتى لو لم يعجبه موقفهم، كما هو الحال في الموضوع الفلسطيني أو في العلاقات الإسرائيلية الصينية، لا بل إنه أعرب عن استعداده للدخول في حوار إيجابي حتى في القضايا المختلف عليها.

المعروف أن بنيت يغادر، اليوم الثلاثاء، إلى واشنطن، في زيارة قصيرة وقليلة المشاركين (بسبب كورونا)، وتستمر حتى بعد غد الخميس. وسيلتقي هناك مع وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، ووزير الدفاع، لويد أوستين، ثم مع الرئيس بايدن. وبسبب عطلة الكونغرس، سوف يلتقي عدداً قليلاً من النواب، من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، مع التأكيد على قيادة الحزب الديمقراطي الذين دخلوا في أزمة شديدة مع نتنياهو. كما سيلتقي قادة المنظمات اليهودية، التي كانت هي أيضاً في خلافات جدية مع حكومة نتنياهو ولم تتورع عن مهاجمته. ويريد بنيت منها أن تستعيد دورها الداعم لإسرائيل والمؤثر في السياسة الأميركية لصالحها. ويتوقع الإسرائيليون أن يستقبل بنيت بترحيب شديد لإظهار مدى تحمس أميركا بايدن، بكل شرائحها، لتغيير نتنياهو ورغبتهم في نجاح حكومة التغيير. ولكنهم في الوقت نفسه سيطرحون عليه عدة مطالب، بينها ما يوجد قضايا مختلف عليها.

وكان بنيت قد صرح بأنه سيغادر إلى واشنطن للالتقاء بالرئيس الأميركي جو بايدن، «في توقيت مهم جداً»، لأننا موجودون في نقطة مصيرية بشأن إيران، التي تتقدم بسرعة في تخصيب اليورانيوم، وقد قصّرت بشكل ملموس الفترة الزمنية المطلوبة لتجميع مواد تصنيع قنبلة نووية واحدة. ولفت إلى «أننا ورثنا حالة ليست ببسيطة حيث إيران تتصرف ببلطجية وبعدوانية في كل أنحاء المنطقة. ساقول للرئيس بايدن، إن الآن هو الوقت المناسب لصد الإيرانيين ووقف هذه التصرفات، ويجب عدم إعطائهم أي فرصة لتحسين أوضاعهم من خلال إعادة الدخول في اتفاقية نووية، قد انتهت صلاحيتها. فهي لم تعد ذات صلة بالواقع أيضاً بالنسبة لمن اعتقد سابقاً بأنها كذلك». مشدداً على أنه لن يكتفي بهذا، وسيعرض خطة منهجية أعدها فريقه خلال الأشهر الأخيرة لكبح جماح الإيرانيين، «على الصعيد النووي وعلى صعيد العدوان الإقليمي أيضاً».

اللواء احتياط الإسرائيلي عاموس غلعاد، المدير السابق للدائرة السياسية الأمنية في وزارة الأمن، اعتبر هذه الزيارة «من أهم زيارات رؤساء حكومة إسرائيل للولايات المتحدة»، وذلك لأنها «تحمل مهمة كبيرة هي (بناء ثقة حقيقي بين البلدين لمواجهة التحديات المشتركة)». وقال غلعاد، أمس، في محاضرة له في معهد السياسات والاستراتيجية في مركز متعدد المجالات في هرتسيليا، الذي يرأسه شخصياً، إن قضية التهديد الإيراني ستكون على رأس الاهتمام من قبل الطرفين. إذ إن بايدن ورث وضعاً فشلت فيه الإدارة السابقة، في كبح إيران في السباق إلى حيازة خيار نووي عسكري، ويعرف أن سياسة سابقه، دونالد ترمب، بتأثير من نتنياهو، هي السبب. وهو مقتنع بأن الاتفاق، مهما كان سيئاً، أفضل من الأوهام التي تحطمّت، ومفادها أن فرض عقوبات اقتصادية وعزل إيران سيكسرانها من الداخل وسيوقفان عملية تطوير القدرة النووية العسكرية، فرغم العمليات الممجدة والعقوبات الشديدة، إيران تتقدم نحو الهدف، أي مراكمة معرفة وقدرات كأساس لحسم قرار سياسي، متى وبأي وتيرة هو الاختراق نحو حيازة سلاح نووي». ويضيف غلعاد أن «الولايات المتحدة بسبب حساباتها السياسية المختلفة، معنية باستئناف مفاوضات الاتفاق النووي. فإذا حصل ذلك، ستجد إسرائيل نفسها معزولة ولن تستطيع من ناحية استراتيجية أو سياسية، مهاجمة البرنامج النووي الشامل لإيران عسكرياً. وإذا لم يُوقّع اتفاق، سيكون مطلوباً من إسرائيل عملية بناء قوة غير عادية في الحجم والنجاعة، وهو سيناريو سيفرض أيضاً تنسيقاً وتعاوناً مع الولايات المتحدة. من هنا، الخيار الاستراتيجي الماثل أمام إسرائيل هو إنتاج منظومة تنسيق شاملة وواسعة ونوعية مع الولايات المتحدة، ومع شركاء إضافيين ضد إيران. والمفترض أن تحقق الزيارة ذلك، خصوصاً أن إسرائيل بحاجة لمواجهة القدرات الصاروخية والطائرات المسلّحة غير المأهولة والتموضع الإيراني في لبنان وسوريا والعراق واليمن».

معارض سابق لـ«اتفاقيات إبراهيم» سفيراً لإسرائيل في أبوظبي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، أن رجل الأعمال أمير حايك، الذي عينته الحكومة الإسرائيلية سفيراً لها في الإمارات، وتمت مصادقة مجلس الوزراء عليه، الأحد، كان قد أدلى بتصريحات ضد «اتفاقيات إبراهيم»، التي بفضلها أقيمت علاقات دبلوماسية بين البلدين.

وقد حاول مقربون منه، أمس، التخفيف من ضرر تصريحاته بهذا الشأن، بالقول إنه لم يكن معارضاً للاتفاقيات بحد ذاتها، بل كان معارضاً بشدة لرئيس الوزراء السابق، بنيامين نتنياهو، لكنه مؤمن كبير بالسلام مع الدول العربية.

وفي أعقاب تعيينه، قال حايك، إنه يقدر عالياً اختياره لهذه المهمة، وأضاف: «أشكر للوزير ثقته بي، وأعتبر مهمة تمثيل دولة إسرائيل في هذا البلد شرفاً كبيراً لي. فالإمارات عالم كبير من الفرص الاقتصادية المشتركة للبلدين، وأتقبل تعييني لهذه المهمة بتأثر شديد. سيكون أمامنا الكثير من العمل. وليس عندي شك في أنني سأحظى بتعاون كامل من جميع الوزارات. وإننا سننجح معاً في تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية المشتركة للدولتين».

وأعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، الأحد، أن «الحكومة الإسرائيلية صادقت في جلستها، على تعيين أمير حايك سفيراً لإسرائيل في دولة الإمارات العربية، وعلى تعيين إساف زامير بمنصب القنصل الإسرائيلي العام في نيويورك»، بدون تحديد توقيت مغادرته لتسلم مهام عمله رسمياً في أبوظبي.

وحايك رجل أعمال معروف في عالم الفنادق، وجاء إلى هذا العالم من كونه مدقق حسابات ورجل اقتصاد، ويرأس اتحاد الفنادق الإسرائيلية منذ ثلاث سنوات. وكان قد شغل عدة مناصب رسمية، منها مدير عام وزارة الصناعة والتجارة، ومدير اتحاد الصناعيين ورئيس اتحاد «إيلا» لجمع المواد البلاستيكية وتدويرها.

ومع تأسيس حزب «يش عتيد» (برئاسة وزير الخارجية ورئيس الحكومة البديل يائير لبيد)، انضم إليه وعرف كمقرب جداً للبيد. وهو من مواليد مدينة بيتح تكفا، أب لربعة أولاد، ويسكن حالياً في فيلا ببلدة عين فيرد وسط البلاد. وسيكون مسؤولاً عن السفارة في أبوظبي وكذلك عن القنصلية الإسرائيلية في دبي.

وكانت حكومة نتنياهو قد اختارت الدبلوماسي إيتان نائيه، قائماً بأعمال السفير في أبوظبي، السنة الماضية، بشكل مؤقت، وأبلغته بأنه سيعين بشكل دائم لاحقاً. ولكن مع سقوط نتنياهو، وتشكيل حكومة جديدة برئاسة نفتالي بنيت، قرر لبيد استغلال حقه في تعيين عدد من السفراء من المقربين منه سياسياً، واختار تغيير نائيه برجل من حاشيته القريبة، باعتبار أنه يعطي هذه المهمة أهمية خاصة جداً. وقال لبيد، خلال طرحه اسم حايك مرشحاً للسفارة في أبوظبي، بأنه «صاحب تجربة غنية وضليع غامر في شؤون الاقتصاد والسياحة. ولذلك فهو الإنسان الملائم لمأسسة جسر علاقات متين مع الإمارات».

اتهامات للحكومة الإسرائيلية بـ«تبييض» المال الأسود للجيش

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أول وقفة موحدة للمعارضة الإسرائيلية ووسائل الإعلام العبرية، تمت، أمس الاثنين، مهاجمة حكومة نفتالي بنيت على القرار الذي اتخذته في جلستها، أول من أمس، وقررت فيه منح زيادة مخصصات التقاعد لضباط الجيش النظامي، بمبلغ 1,1 مليار شيكل (310 ملايين دولار).

ووصف ذلك القرار بأنه عملية تبييض للمال الأسود، الذي اعتاد رؤساء أركان الجيش على دفعه بشكل غير قانوني للضباط. وكشف عن أن النظام في الجيش، يتيح لرؤساء الأركان منح زيادة في مخصصات التقاعد، بنسبة تصل إلى 16 في المائة، في حالات استثنائية. وتبين أن رؤساء الأركان، بمن فيهم الرئيس الحالي أفيف كوخافي، والسابقون، مثل غادي يزنكوت وبيني غانتس، منحوا هذه الزيادة لأكثر من 98 في المائة من الضباط بشكل جارف، وهو أمر غير قانوني. وقامت الحكومة الآن، بطلب وإصرار من وزير الأمن غانتس، بتحويل هذه الزيادة إلى بند قانوني في قانون الموازنة العامة. وأعلن غانتس أنه لن يؤيد قرارات أخرى، مثل المصادقة على خفض سن تجنيد الشبان الحريديين للجيش الإسرائيلي من 24 إلى 21 عاماً، إلا إذا وافق الوزراء على زيادة المخصصات. وقد رضخ الوزراء فعلاً لهذا الإملاء، باستثناء سبعة وزراء صوتوا ضد القرار.

وادعى غانتس أنه جاء بهذا الموقف لأنه لا يريد أن يذهب ذوو الخبرات التكنولوجية في الجيش، إلى القطاع الخاص الذي يمنحهم رواتب أعلى بكثير. وقال كوخافي، من جهته، إن هذا القرار هو حول كيف تتعامل الدولة مع جيشها، وكيف تتعامل مع المدافعين عنها، ومع الأشخاص الذين بإمكانهم تطوير مستقبل مهني خارج الجيش ويقررون البقاء فيه، ودعم الدولة من خلال جيشها، براتب أقل مما يمكن تقاضيه خارج الجيش. ولفت إلى أن «70 في المائة من قدراتنا التي استخدمت في عملية (حارس الأسوار) العسكرية (العدوان الأخير على غزة)، استندت عليهم».

ودعم رئيس الحكومة، نفتالي بنيت، غانتس، وقال: نحن في عصر تزايد الطلب على أشخاص موهوبين، خاصة في مجال «الهايتك» المتعطش لأي شخص. والتفوق الحقيقي للجيش الإسرائيلي ليس بالقادة الميدانيين فقط، وإنما بين جنود الجبهة الداخلية الذين يعملون على مدار الساعة. «والقول لأبناء 30 عاماً إننا سنلغي هذه التسوية هي ضربة شديدة لأمن إسرائيل».

توجه لإدخال الشاباك في تحقيقات سلاح المجتمع العربي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في خطوة تثير قلق السياسيين العرب وأوساطاً حقوقية عديدة، تنوي الحكومة الإسرائيلية برئاسة نفتالي بنيت وتأييده، إدخال جهاز المخابرات العامة (الشاباك)، في التحقيقات حول مخالفات انتشار السلاح غير المرخص في المجتمع العربي.

وقالت مصادر مطلعة، إن بنيت قبل توصية وزير الأمن الداخلي، عومر بارليف، والمفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، اللذين يريان أن «الشاباك» هو وحده القادر على التوصل إلى معلومات حقيقية عن انتشار السلاح، بدءاً من سلعة يبعها لتجار عرب وحتى استخدامها في الإجرام المنظم أو في تصفية الحسابات الداخلية. لكن رئيس الشاباك الحالي، نداف أرغمان، يعارض هذه الخطوة ويمنع تنفيذها حالياً إلا في حالات نادرة. فهو مقتنع بأن هذه مهمة الشرطة وحدها وأجهزتها السرية ولا حاجة لإدخال الشاباك، لأن ذلك سيكون على حساب مهماته الأساسية في موضوع الأمن. ولذلك قرر بنيت أن يضع هذه القضية على رأس سلم الاهتمام في المداولات التي بدأ في إجرائها لاختيار رئيس الشاباك القادم، الذي يفترض أن تبدأ ولايته في شهر أكتوبر (تشرين الأول) القادم.

ويثير هذا التوجه حفيظة السياسيين العرب واليساريين والمنظمات الحقوقية، التي تخشى من أن يؤدي تدخل الشاباك إلى استغلال سلبي يمس بالعمل السياسي والنضالي ويتحول إلى أداة انتقام ضد الأحزاب الوطنية ونشطائها. كما يعارض هذا التوجه المستشار القضائي للحكومة أيضا، أبيحاي مندلبليت، الذي يقول إن القانون لا يخول الشاباك التعامل مع مخالفات كهذه. لكن مؤيدي الفكرة عموماً وفي وزارة الأمن الداخلي والشرطة خصوصاً، يرون أن ضلوع الشاباك في قضية انتشار السلاح في المجتمع العربي بات ضرورياً لأنه يبدأ يتحول إلى قضية أمنية من الدرجة الأولى. وحسب رأيهم، «هناك احتمال كبير باستخدام هذا السلاح خلال مواجهات على خلفية قومية، ضد مواطنين يهود كما حصل في أحداث اللد ويافا خلال الحرب الأخيرة على قطاع غزة والهبة التي سبقتها على خلفية الأحداث في المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح في القدس في شهر مايو (أيار) الماضي، وكان ضالعاً فيها أصحاب سوابق جنائية.

ونقل على لسان ضابط كبير في الشرطة إن «السلاح الموجود اليوم بأيدي المنظمات الإجرامية في المجتمع العربي لاحتياجات جنائية، يمكن أن يستخدم في المواجهات القادمة ضد قوات الأمن أو مواطنين». وحذر قائلاً إنه «خلال الكثير من الأحداث السياسية أقدم العرب على إغلاق شارع وادي عارة. فلو وقعت حرب مع حزب الله في الشمال وكانت هناك حاجة لنقل فرقة عسكرية إلى الشمال، فإن الأمر سيستغرق ثلاثة أيام بدلاً من يومين، في حال إغلاق الشارع».

يذكر أن معلومات نشرت في إسرائيل مؤخراً أشارت إلى أن 70 في المائة من مصادر الأسلحة غير القانونية الموجودة في المجتمع العربي كان الجيش الإسرائيلي، إذ قام جنود وتجار أسلحة بسرقتها من المخازن وبيعها بأسعار باهظة للعرب. والمصدر الثاني هو التهريب من لبنان والأردن وسيناء المصرية. والشرطة الإسرائيلية تبدي تقاعساً حيال ظاهرة العنف والجريمة في المجتمع العربي برمتها. فهي لا تقبض على هذا السلاح قبل أن يتم استخدامه وهي تفشل في فك رموز الأغلبية العظمى من جرائم القتل وإطلاق النار في المجتمع العربي. وهذه الجرائم مستمرة، وآخرها مقتل فتى في مدينة الناصرة في الليلة الأخيرة، بعد شهرين من مقتل صديق له في القضية نفسها كما يبدو. وقد بلغ عدد القتلى العرب 76 ضحية منذ بداية السنة.

«الصحة العالمية» تخشى تحورات «كورونا»

مطالبات بتأجيل «الجرعة الثالثة»

أحد مراكز التطعيم في مدينة مومباي بالهند (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

طالب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس (الاثنين)، بتأجيل جرعات لقاح «كوفيد - 19» التنشيطية، مشيراً إلى أن الأولوية ينبغي أن تكون لزيادة معدلات التطعيم في الدول التي تم تطعيم واحد أو اثنين في المائة فقط من سكانها. وقال، خلال زيارة لبودابست، إن سلالات أقوى من المتحور «دلتا» يمكن أن تظهر إذا لم ترتفع معدلات التطعيم عالمياً، وإن اللقاحات التي من المزمع أن تكون جرعات تنشيطية يجب التبرع بها للدول التي لم يتلقَّ الناس فيها إلى الآن جرعاتهم الأولى أو الثانية.

وفيما تواصل سلالة «دلتا» المتحورة من فيروس «كورونا» انتشارها بشكل كبير في العالم، مجبرة الدول والحكومات على فرض جرعات إضافية معززة، كشفت دراسة بريطانية في مجال الصحة العامة أن الحماية التي يوفرها أكثر لقاحين استخداماً للوقاية من «دلتا» السائد حالياً، تضعُف في غضون ثلاثة أشهر.

وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن أولئك الذين أصيبوا بعد حصولهم على جرعتي لقاح «فايزر - بيونتيك» أو «أسترازينيكا» قد يشكلون خطراً أكبر على الآخرين، عما كانت عليه الحال في سلالات الفيروس السابقة. كما وجدت الدراسة، التي أجرتها جامعة أكسفورد واستندت إلى أكثر من ثلاثة ملايين مسحة من الأنف أو الحلق في أنحاء بريطانيا، أنه بعد مرور 90 يوماً على الجرعة الثانية للقاحي «فايزر» أو «أسترازينيكا»، فإن كفاءة الأول في منع الإصابة تراجعت 75 في المائة والثاني 61 في المائة.

وفي السياق، قالت سارة ووكر، أستاذة الإحصاءات الطبية في أكسفورد والمسؤولة عن إعداد الدراسة: «لا يزال كلا اللقاحين، بعد جرعتين، يعمل بشكل جيد حقاً في مواجهة دلتا». ولم يحدد الباحثون مدى تراجع الحماية بمرور الوقت، لكنهم أشاروا إلى أن كفاءة اللقاحين اللذين خضعا للدراسة ستتقارب بعد مرور ما بين أربعة وخمسة أشهر بعد الجرعة الثانية.

يذكر أن نتائج دراسة أكسفورد تتفق مع دراسة أخرى أجراها «المركز الأميركي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها»، بينما كانت الحكومة الأميركية تضع خططاً لإتاحة جرعة ثالثة معززة من اللقاحات على نطاق واسع الشهر المقبل مع ازدياد الإصابات في الولايات المتحدة بسلالة «دلتا». وعزت ذلك إلى بيانات تشير إلى تراجع الحماية من اللقاح مع مرور الوقت.

وقالت شركة فايزر إن فاعلية اللقاح الذي تنتجه تتراجع بمرور الوقت، فيما قالت شركة أسترازينيكا الشهر الماضي إنها لا تزال تدرس مدة الحماية التي يوفرها اللقاح الذي تنتجه، وما إذا كانت هناك حاجة لجرعة معززة للحفاظ على التحصين من الفيروس، أم لا.

من جانبه، قال كوين بويلز المشارك في إعداد الدراسة، وهو أيضاً من جامعة أكسفورد، إن «مناعة القطيع قد تصبح بالفعل أكثر صعوبة». وتحدث مناعة القطيع عندما يكون قسم كبير بما يكفي من السكان محصناً ضد مسبب المرض، إما عن طريق التطعيم أو العدوى السابقة، ما يوقف نمو أعداد المصابين.

تكدس مرضى «كوفيد ـ 19» في مستشفيات تونس

99 % من طلبة السعودية يتلقون الجرعة الأولى

الرياض: محمد هلال
عواصم: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب بداية العام الدراسي والعودة إلى صفوف الدراسة للمرحلة المتوسطة والثانوية في السعودية، بعد غياب دام عامين، أوضحت وزارة الصحة أن 99 في المائة من طلاب التعليم العام من الفئة العمرية 12 إلى 18 عاماً قد تلقوا الجرعة الأولى من اللقاح وبانتظار الجرعة الثانية قريباً. وأكدت الوزارة الصحة أهمية استكمال التحصين بجرعتين للحماية ومقاومة متحورات فيروس «كورونا». وكانت وزارة التعليم قد اشترطت حصول الطلاب على اللقاح لدخول المقرات الدراسية لضمان «عودة آمنة» للفصول الدراسية بالإضافة إلى عدد من الإجراءات الاحترازية التي تضمن التأكد من سلامتهم داخل المدارس.

ونسقت التعليم مع الصحة لحجز مواعيد الطلاب بشكل تلقائي منعاً لحدوث أي تأخير في إعطاء الجرعات بهدف عدم تعطيل أي طالب من الحضور لصفوف الدراسة التي ستنطلق الأحد القادم. وفي ذات السياق تستمر السعودية في تسجيل أرقام متدنية في أعداد الإصابات اليومية، حيث سجلت أمس أقل من 400 إصابة لأول مرة منذ نحو 5 أشهر. وسجلت الوزارة 360 إصابة جديدة، ليرتفع الإجمالي إلى 542 ألفاً و354 إصابة، بينها 4487 حالة نشطة لا تزال تتلقى الرعاية الطبية، منها 1127 حرجة، وبلغت حالات التعافي 529 ألفاً و337 حالة.

وكشفت وزارة الصحة التونسية أن عدد المصابين بـ«كورونا» في المستشفيات لا يقل عن 2807 مصابين، وأن عدد الحالات في أقسام العناية المركزة في حدود 544 مصاباً، فيما يخضع نحو 130 للتنفس الصناعي، وبذلك يكون العدد الإجمالي للمقيمين في المستشفيات 481 مريضاً بـ«كورونا». ووفق ما أوردته وزارة الصحة فإن الوضع الوبائي يسير نحو التعافي والانفراج إثر موجة إصابات أودت بحياة نحو4900 تونسي خلال شهر يوليو (تموز) الماضي. وأكدت الوزارة تراجع عدد الحالات الإيجابية تدريجياً إلى مستوى 21,74 في المائة من الفحوصات بعدما كانت خلال الشهر الماضي 30 في المائة، وتجاوزت في بعض البؤر الوبائية مثل القيروان وباجة وجندوبة وتطاوين في ذروة انتشار الوباء، حدود 60 في المائة.

وفي مصر رغم نفي المسؤولين بالقطاع الصحي حتى مطلع الشهر الحالي، أعلنت وزيرة الصحة، هالة زايد، أمس، أن بلادها «رصدت أول حالة مصابة بفيروس كورونا «دلتا بلس»، في منتصف يوليو (تموز) الماضي». كما أعلنت الوزيرة الانتهاء من إنتاج 15 مليون جرعة من لقاح «سينوفاك - فاكسيرا» المضاد لفيروس «كورونا» والمنتج محلياً. وقالت، في مؤتمر صحافي أمس الاثنين، إنه سيتم البدء في طرح هذه اللقاحات بمراكز توزيع اللقاحات بداية من اليوم (الثلاثاء). ونقلت صفحة رئاسة مجلس الوزراء المصري، على موقع فيسبوك، عنها القول في المؤتمر إنه «تم تسجيل 10 ملايين مواطن على الموقع الإلكتروني لتلقي لقاحات (كورونا)، وتم تطعيم 7.5 مليون»، مؤكدة أنه خلال أيام قليلة سيتم إرسال رسائل بمواعيد تلقي اللقاحات لمائة في المائة من المسجلين بالتزامن مع طرح لقاح «سينوفاك - فاكسيرا» في المراكز على مستوى البلاد.

قررت الحكومة الفلسطينية أمس الاثنين إعطاء إجازة بدون راتب لكل من يرفض التطعيم ضد فيروس «كورونا» وذلك لحين انتهاء الوباء. وقال محمد أشتية رئيس الوزراء: «اتخذ مجلس الوزراء قراراً دخل حيز التنفيذ بإعطاء إجازة بدون راتب للموظفين الرسميين الذين يرفضون أو الذين لم يتلقوا التطعيم من فيروس (كورونا) حتى انتهاء الوباء». وأضاف أن «عدم تلقي المطاعيم ليست مسألة حرية شخصية، إذ تنتهي حريتك عندما تتسبب هذه الحرية بالضرر بصحة الآخرين ولا سيما الفئات الأولى بالرعاية كالمرضى وكبار السن الذين هم أكثر عرضة للفيروس». ودعا أشتية كل من لم يحصل على التطعيم حتى الآن للإسراع بالتوجه إلى المراكز المنتشرة في جميع المحافظات لتحصين أنفسهم ومجتمعهم من الفيروس المتحور، قائلاً: «تبين لنا أن معظم الحالات المصابة الآن هي لأشخاص لم يتلقوا التطعيم».

وقالت مي الكيلة وزيرة الصحة إنه تم تسجيل 1366 إصابة جديدة بـ«كورونا» بين الفلسطينيين خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية منها 663 في قطاع غزة إضافة إلى خمس وفيات في الضفة الغربية والقطاع.

عبارة عن بقايا سكرية حول حواف البروتين

«بوابة خفية» تدخل «كورونا» إلى الخلايا

القاهرة: حازم بدر

منذ الأيام الأولى لوباء «كوفيد - 19»، سعى العلماء بقوة وراء أسرار الآليات التي تسمح لفيروس «كورونا المستجد» بالدخول وإصابة الخلايا البشرية السليمة. وفي وقت مبكر من الوباء، ساعدت رومي أمارو من جامعة كاليفورنيا الأميركية بسان دييغو، وهي متخصصة في الكيمياء الحيوية، في تطوير تصور مفصل لبروتين الأشواك الذي يمنح الفيروس شكله التاجي الشهير «بروتين سبايك» الذي يلتصق بكفاءة بمستقبلات الخلايا لدى البشر.

الآن، اكتشفت أمارو وزملاؤها البحثيون من جامعة كاليفورنيا في سان دييغو، وجامعات بيتسبرغ وتكساس وكولومبيا ويسكونسن - ميلووكي، كيف أن الجليكانات، وهي الجزيئات التي تشكل بقايا سكرية حول حواف بروتين سبايك، بمثابة بوابات العدوى. ويصف الباحثون في دراسة نشرت في 19 أغسطس (آب) الجاري بمجلة «نيتشر كيمستري»، اكتشاف «بوابات» الجليكان التي تفتح للسماح بدخول فيروس «كورونا المستجد» إلى الخلايا البشرية، وذهبوا إلى أنه يمثل سراً مهماً، لأنه «من دون هذه البوابة يصبح الفيروس أساساً غير قادر على الإصابة».

وتقول رومي أمارو، الباحثة الرئيسية بالدراسة، إن «اكتشاف هذه البوابة يفتح طرقاً محتملة لعلاجات جديدة لمواجهة عدوى كورونا عبر إيجاد وسيلة فعالة دوائياً لإبقاء بوابات الجليكان في الوضع المغلق، وبالتالي منع الفيروس بشكل فعال من الدخول وإحداث العدوى». ويساعد طلاء بروتين سبايك بالجليكان على خداع جهاز المناعة البشري، لأنه لا يمثل أكثر من بقايا سكرية، وكانت التقنيات السابقة قد صورت هذه الهياكل من الجليكان في مواضع ثابتة ومفتوحة أو مغلقة، ولم تجذب اهتمام العلماء في البداية، ثم سمحت عمليات محاكاة الحوسبة الفائقة للباحثين بتطوير أفلام ديناميكية كشفت عن أن بوابات الجليكان تنشط من موقع إلى آخر، ما يقدم قطعة غير مسبوقة من قصة العدوى.

وتضيف أمارو: «لقد تمكنا بالفعل من مشاهدة الافتتاح والختام، فأحد الأشياء الرائعة حقاً التي تمنحك إياها هذه المحاكاة، هي القدرة على مشاهدة أفلام مفصلة حقاً، وعندما تشاهدها، تدرك أنك ترى شيئاً كنا نتجاهله لولا ذلك، حيث كنا في البداية ننظر إلى الهيكل المغلق فقط، وأحياناً ننظر إلى الهيكل المفتوح، ولا يبدو كأنه أي شيء خاص، ولكن عندما التقطنا الفيلم للعملية برمتها، أمكننا رؤيته واقع بوابات الجليكان وهي تقوم بعملها».

وكانت التقنيات القياسية تتطلب سنوات لمحاكاة لرصد عملية فتح البوابات، ولكن باستخدام أدوات المحاكاة المتقدمة الخاصة المتوفرة بمختبر الدكتور ليليان تي تشونغ، الأستاذة بقسم الكيمياء في جامعة بيتسبرغ، والباحث المشارك بالدراسة، تمكن الفريق البحثي من التقاط العملية في 45 يوماً فقط.

بسم الله الرحمن الرحيم

بشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

بقلوب آمنة مطمئنة
راضية بقضاء ربها، تنعى أسرة
شركة أسواق التميمي
الفقيد المغفور له بإذن الله
الشيخ/
طلال بن علي العبدالله التميمي
سائلين المولى أن يتغمد الفقيد
بواسع رحمته
وأن يجبر مصاب أسرته
ويلهمهم الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

أسواق التميمي
tamimi markets

انتقادات تلاحق ترشيحاتها للسفراء

حكومة الوحدة الليبية تنفي وجود «إرهابيين» في قاعدة «الوطية»

القاهرة: خالد محمود

نفت حكومة الوحدة الليبية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وجود مائة من العناصر الإرهابية في قاعدة الوطية الجوية، التي تسيطر عليها قوات موالية لها بالتعاون مع تركيا، وفي غضون ذلك أثارت قائمة تعيينات حكومية جديدة لسفراء في الخارج انتقادات كثيرة في الداخل، تزامنا مع الإعلان عن ميلاد ثمانية أحزاب جديدة عشية الانتخابات البرلمانية والرئاسية، المقررة قبل نهاية العام الجاري.

وقال خالد مازن، وزير الداخلية بحكومة الوحدة، في رسالة وجهها أمس إلى رئيس مكتب الشرطة الجنائية العربية والدولية (الإنتربول)، إن جميع الجهات المعنية بوزارة الداخلية أجمعت على النفي المطلق لصحة معلومات، مصدرها إنتربول تونس الشهر الماضي، تحدثت عن اعتزام حوالي مائة عنصر إرهابي يوجدون بقاعدة الوطية التسلل إلى تونس.

وأكد مازن أن قاعدة الوطية «تخضع لسيطرة وزارة الدفاع الليبية»، وأنه «لا يمكن السماح بأي حال من الأحوال أن تكون منطلقا لتنفيذ أي أعمال إرهابية تخريبية، من شأنها زعزعة الأمن والاستقرار ببلادنا، وإلحاق الضرر بدول الجوار».

في سياق ذلك، طالبت كتيبة «الحركة 36»، التابعة لما يعرف بلواء الصمود الذي يقوده المطلوب دولياً صلاح بادي، بإخراج عناصر «تنظيم داعش» المسجونين في معيتيقة ونقلهم إلى تونس. ودعت الدبيبة إلى نقل هؤلاء «الدواعش» إلى الحدود بالصحراء التونسية، وإطلاق سراحهم لدخولهم إلى بلدهم.

وكانت السلطات التونسية قد أكدت استمرار إغلاق حدودها مع ليبيا، واعتقلت «داعشيا» ضمن خلية كانت تخطط لاغتيال الرئيس قيس سعيد شمال تونس.

في المقابل، قالت مصادر عسكرية إن عناصر من «اللواء طارق بن زياد»، التابع للجيش الوطني، بقيادة المشير خليفة حفتر، اعتقلت عناصر إرهابية بمنطقة «أم الأرانب» جنوب البلاد، كانت تخطط لعمليات إرهابية تستهدف قوات الجيش بالمنطقة. وجاء هذا الاعتقال بعد إعلان الجيش تصديه أول من أمس لهجوم انتحاري على بوابة أمنية في بلدة زلة جنوب غربي طرابلس، دون خسائر.

في غضون ذلك، ناقش رئيس حكومة الوحدة مع وفد من البنك الدولي، يزور طرابلس حاليا، تقييم التعاون بين المؤسسات الليبية والبنك الدولي، واعتماد خطة العمل المقترحة من البنك الدولي في ليبيا. مؤكدا ضرورة التعاون بين المصرف المركزي، والمؤسسة الليبية للاستثمار، والوزارات المختصة، والبنك الدولي في تأسيس شراكة وتعاون فاعل وملموس، وخلق فرص استثمارية جيدة تدعم الاقتصاد الوطني.

من جهة ثانية، أثارت قائمة تعيينات مسربة لسفراء جدد في الخارج، أعدتها حكومة الوحدة، انتقادات عنيفة في الداخل، بحجة وجود أسماء بعض قادة الميليشيات المسلحة، وأقارب ومساعدين لرئيس الحكومة.

واتهمت وسائل إعلام محلية الحكومة بتجاهل قائمة قدمتها نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية، تتضمن أسماء السفراء والدبلوماسيين الجدد، واختيار قائمة أخرى، بينما اعترض المجلس الرئاسي، برئاسة محمد المنفي، على قيام المنقوش بتعيين سفراء جدد، وإنهاء خدمة سفراء سابقين.

كما اندلع جدل آخر بين المجلس الرئاسي والمنقوش، التي أكدت أنها فقط تمارس اختصاصاتها، وفق صحيح القانون الليبي والاتفاق السياسي.

واستدعى هذا الجدل دخول إدارة القانون بالمجلس الأعلى للقضاء على خط الأزمة، بعدما اعتبرت أن المجلس الرئاسي هو صاحب اختصاص تعيين السفراء، طبقا لنصوص خريطة الطريق المنشأة له.

وفي تعبير عن صراع مكتوم جديد بين المجلس الرئاسي وحكومة الوحدة بشأن الصلاحيات، قالت الإدارة في ردها على رسالة سابقة للمنفي إن مجلسه الرئاسي يمتلك صلاحيات تعيين باقتراح من رئيس الحكومة.

وطالب بعض أعضاء ملتقى الحوار السياسي، الذي ترعاه بعثة الأمم المتحدة، المجلس الرئاسي بتحمل مسؤوليته الأخلاقية والوطنية والسياسية، ورفض قائمة الحكومة، التي قالوا إنها بعيدة عن المهنية، وبسبب ما وصفوه بـ«التوزيع المبتذل للمناصب».

ويعتزم موظفو وزارة الخارجية تنظيم وقفة احتجاجية غدا أمام مقر الحكومة في العاصمة طرابلس، اعتراضا على ما وصفوه بترشيحات الدبيبة لـ«سفراء من خارج الوزارة، من أقارب وأصدقاء وجهوية ومصالح متبادلة لضمان استمراره في منصبه»، بينما يستعد أعضاء في مجلس النواب لمساءلة الدبيبة وحكومته بخصوص هذا الملف في الجلسة، التي ستعقد الاثنين المقبل في طبرق (شرق).

على صعيد غير متصل، منحت لجنة شؤون الأحزاب السياسية، التابعة للمجلس الأعلى للقضاء، تصاريح لممارسة العمل السياسي لثمانية أحزاب. فيما رفضت اللجنة خلال اجتماعها الثالث للعام الحالي خمسة طلبات، من بين 13 ملفا تلقتها مؤخرا بعض الأحزاب لتسجيلها، ومنحها التصريح لممارسة العمل السياسي، وذلك لعدم استيفاء الشروط المطلوبة قانوناً، وأهابت بالراغبين في تأسيس أحزاب سياسية مراعاة الشروط المنصوص عليها في التشريعات ذات الصلة عند تقديم ملفاتهم.

إلى ذلك، أعلنت أمس الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين أن فرقها انتشلت جثة واحدة من مقبرة جديدة، تم اكتشافها أول من أمس بمدينة ترهونة، ليرتفع بذلك إجمالي عدد الجثامين المنتشلة من هذه المدينة وضواحيها إلى 187 منذ بدء عمليات الاستكشاف.

صورة وزعها أمس مكتب عبد الحميد الدبيبة لاجتماعه في طرابلس مع وفد من البنك الدولي

ارتفاع عدد الناخبين الليبيين في الخارج بـ 53 %

طرابلس: «الشرق الأوسط»

قالت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا أمس «إن عدد الناخبين الليبيين المسجلين في الخارج ارتفع في ظرف أسبوع واحد بنسبة 53 في المائة».

وبحسب بيانات نشرتها المفوضية أمس على موقعها الرسمي، فقد بلغ عدد المسجلين من الجاليات الليبية بعد أسبوع من فتح باب التسجيل 6872 ناخباً، أغلبهم من المقيمين في بريطانيا، ثم مصر، تليها تركيا وكندا وأميركا وألمانيا، وماليزيا والإمارات وفرنسا وتونس. ودعت المفوضية إلى انتهاز فرصة استمرار فتح باب التسجيل لثلاثة أسابيع أخرى.

وكانت المفوضية قد أقفلت باب تسجيل الناخبين بالداخل قبل أسبوع. ووصل إجمالي المسجلين داخل ليبيا إلى مليونين و813 ألفاً و483، أي بزيادة 473 ألفاً عن آخر تحديث قامت به المفوضية.

علماً بأن المفوضية حددت يوم الأول من سبتمبر (أيلول) المقبل موعداً نهائياً لتسلم القاعدة الدستورية، المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية، المزمع إجراؤها يوم 24 من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وكانت المفوضية قد حددت موعدين نهائيين انتهيا في الأول من يوليو (تموز) وأغسطس (آب) من العام الجاري، دون أن يتفق أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي ومجلسي النواب والدولة على قاعدة دستورية نهائية للانتخابات، الأمر الذي اعتبره كثير من المحللين السياسيين الليبيين مؤشراً على فشل متوقع في الوفاء بموعد الانتخابات المقبلة.

تونس تترقب اليوم إعلان رئيس الحكومة الجديد

تونس: المنجي السعيداني

رجحت مصادر سياسية قريبة من دوائر رئاسة الجمهورية التونسية احتمال إعلان الرئيس قيس سعيد عن رئيس الحكومة الجديد اليوم (الثلاثاء)، تزامناً مع انتهاء المهلة الدستورية التي يمنحها الفصل 80 من الدستور لتنفيذ التدابير الاستثنائية.

وكان الرئيس سعيد قد أعلن أكثر من مرة خلال زياراته الميدانية، وتنقلاته إلى عدة مواقع في تونس، أنه لن يخرق الدستور، مؤكداً أنه سيعلن عن الحكومة التي ستخلف حكومة هشام المشيشي في الآجال المحددة بالدستور.

ورغم الغموض الذي بات يلف المشهد السياسي منذ 25 يوليو (تموز) الماضي، وتراجع دور الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية، في ظل سيطرة الرئيس سعيد على القرار السياسي بأكمله، فإن عدة تسريبات أكدت أن الرئيس عرض على بعض الشخصيات الاقتصادية تشكيل حكومة جديدة، خلفاً لحكومة المشيشي. غير أن كثيراً منهم رفض العرض لعدة أسباب، أهمها صعوبة التواصل مع الرئيس نفسه، وضبابية المشروع السياسي الذي يروم تنفيذه، واعتماده على رئيس وزراء ينفذ توجيهاته في المقام الأول، بدلاً من رئيس حكومة له صلاحيات تنفيذية مستقلة عن رئاسة الجمهورية.

وطرحت عدة أسماء لتولي هذا المنصب، من بينها مروان العباسي محافظ البنك المركزي، وتوفيق شرف الدين وزير الداخلية السابق، الذي دعمه سعيد في هذا المنصب وعزله المشيشي، إضافة إلى نزار يعيش وزير المالية السابق، ونادية عكاشة مديرة الديوان الرئاسي.

في السياق ذاته، أكد أمين محفوظ، أستاذ القانون الدستوري المقرب من الرئيس سعيد والمدافع عن مواقفه وتصريحاته المتعددة، أن «لكل تعليق حلاً»، وهو ما خلف موجة من التساؤلات حول الخطوة المقبلة لرئيس الجمهورية، بعد قراره يوم 25 يوليو الماضي، تعليق أعمال البرلمان لمدّة 30 يوماً.

وكنتيجة لذلك توالت التعليقات، التي تؤكد أن الحل قد يكون عبر حل البرلمان بصفة نهائية، باعتباره مصدر «الخطر الداهم»، الذي بنى عليه سعيد قراراته، وأوقف العمل بدستور 2014، والدعوة لإجراء استفتاء حول نظام الحكم، علاوة على مراجعة القانون الانتخابي.

في سياق متصل، أعلنت حركة النهضة، التي يقودها راشد الغنوشي رئيس البرلمان، عن تضامنها مع عائلة رئيس الجمهورية، بعد موجة التهجم التي طالته وعائلته، وهو ما خلف جدلاً سياسياً واسعاً حول الدوافع الخفية لهذا التغيير في المواقف، بعد أن كانت قيادات النهضة قبل أيام قليلة تتهم الرئيس سعيد بـ«تدبير انقلاب» على مؤسسات الدولة.

وعبرت حركة النهضة في بلاغ لها عن «تضامننا التام مع عائلة رئيس الجمهورية، إزاء أي محاولة للتشهير بها، أو إقحامها في التجاذبات»، لما في ذلك من «انتهاك للحرمات، والمواثيق الأخلاقية، والقوانين والقيم التي ينبني عليها مجتمعنا». ودعت إلى «ضرورة النأي بالخطاب السياسي عن الشحن والتجييش والتحريض، واحترام هيبة مؤسسات الدولة، وفي مقدمتها رئاسة الجمهورية».

وجاء هذا البلاغ بعدما تحدث رئيس الجمهورية عن تهجم بعض الأطراف على شخصه، والتعرض لعائلته. ووجهت تحذيرات إلى قواعدها والمنخرطين في العمل السياسي داخل الحركة، مؤكدة أنها ترفض هذه الممارسات، ومستعدة لاتخاذ إجراءات تأديبية ضد أي من قواعدها في حال ثبت ابتعادها عن أخلاقيات الخطاب السياسي، مشددة على أن الخروج من الأزمة الراهنة «لا يكون إلا بالحوار الشامل، وبعيداً عن الإقصاء».

ويرى مراقبون أن قيادات النهضة تسعى إلى السيطرة على الخلافات الداخلية، التي تقودها «مجموعة المائة»، الرافضة لاستمرار القيادة الحالية على رأس الحزب، بعد أن اتهمتها بتحمل كامل المسؤولية فيما وصل إليه المشهد السياسي الحالي، وعن الاستفزازات التي قادتها خلال الأشهر الماضية ضد رئاسة الجمهورية، ما أدى إلى إعلان التدابير الاستثنائية.

سياسيون قالوا إنها لا تعدّ أولوية... ومجرد «ترويج لخوضه الانتخابات»

«مشاريع» الدبيبة تثير تساؤلات في ليبيا حول تمسكه بالبقاء في السلطة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في ظل تزايد منسوب الاحتقان في ليبيا، انقسم كثير من السياسيين في شرق وغرب البلاد حول القرارات التي يتخذها رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، عبد الحميد الدبيبة، بين من يرى أنه يسعى للترويج لنفسه لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة، ومن ثم البقاء في السلطة، وبين من يدافع عن قراراته ويقول إن الرجل، الذي جاء من خلفية اقتصادية، يريد ترك بصمة من خلال إقامة المشاريع، أو إطلاق مبادرة اجتماعية.

ووقعت حكومة الدبيبة اتفاقيات ومذكرات تفاهم عدة مع دول عدة، تتعلق بتنفيذ مشاريع في البنية التحتية، وبناء المساكن وتأهيل المطارات، إلى جانب قراره الأخير بتحمل تكاليف تزويج 50 ألف شاب.

واتخذ عضو مجلس النواب، جبريل أوحيدة، موقفاً معارضاً من رئيس الحكومة، واتهمه في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأنه «هو من يعرقل إقرار الميزانية، التي سبق أن تقدم بها لمجلس النواب»، معتبراً أن الدبيبة «لا يهتم بتعديل الملاحظات التي أبداها المجلس على مشروع الميزانية».

وكان الدبيبة قد تعهد مجدداً نهاية الأسبوع الماضي بإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في موعدها، المقرر نهاية العام الحالي، والتصدي لمن وصفهم بـ«الفاشلين».

لكن أوحيدة قال، إن قرار الدبيبة الأخير بـ«تخصيص مليار دينار لمنحة لدعم الزواج الشباب، وتخصيص مليار و700 مليون دينار، كقروض سكنية لمواجهة عزوف الشباب عن الزواج، وتوفير فرص عمل لهم، وتقليل نسب البطالة»، هو مجرد «دعاية لكسب دعم شريحة الشباب».

في المقابل، استبعد عضو مجلس النواب الليبي، زياد دغيم، ما يتردد عن اتجاه الدبيبة إلى تسويق نفسه كمرشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وقال لـ«الشرق الأوسط»، «بعيداً عن الخوض في النوايا، فإن الدبيبة لا يمكنه الترشح وفقاً للشروط الأممية، كما أن ما يشاع عن احتمال تحول حكومته إلى حكومة تصريف أعمال حال عدم إجراء الانتخابات أمر مستبعد».

مبرزاً أن عدم إجراء الانتخابات «سينتج منه تعديل خريطة الطريق، وسيتبع ذلك تشكيل حكومة ائتلافية جديدة، تتولى قيادة البلاد لحين الوصول لموعد جديد للانتخابات».

واعتبر دغيم، أن «إقدام الدبيبة على بعض المشروعات، التي يرى البعض أنها لا تشكل أولوية، مثل تزويج الشباب، وسن قوانين في مجال التقنية وإعادة الإعمار وغيرها، يمكن تفسيرها بأنه يريد ترك بصمة توضع في سجله كرئيس وزراء، أسس مشاريع كبرى حتى ولو يكملها».

من جهته، رأى عضو «المؤتمر الوطني» السابق، عبد المنعم اليسير، أن الدبيبة أتى إلى الساحة السياسية عبر منظومة «تتقدمها شخصيات محسوبة على تيار الإسلام السياسي، وهدف هؤلاء الإبقاء على المشهد الراهن كما هو، مع العمل على زيادة أواصر الشراكة بين الدولة الليبية وتركيا».

وقال اليسير بهذا الخصوص «هم يدفعون للطاولة ما يتوفر بين أيديهم من أوراق اللعب، فإذا تيسر لهم عرقلة إجراء الانتخابات فهذا جيد، وإذا تعذر التنفيذ جراء تزايد الضغط الدولي، والتشديد على إجراء الانتخابات في موعدها، فقد يحاولون التلاعب على شروط خريطة الطريق، وقد نجد الدبيبة يعلن خوضه الانتخابات الرئاسية».

يذكر أن تركيا أبرمت مع حكومة «الوحدة الوطنية» خمس اتفاقات في مجالات مختلفة، وذلك على هامش زيارة الدبيبة للعاصمة التركية منتصف شهر أبريل (نيسان) الماضي.

من جهته، فنّد المحلل السياسي فرج فركاش، الاتهامات الموجهة للدبيبة، لكنه أقر بأنه «يفتقر للخبرة السياسية، وهناك تقصير واضح من حكومته في قطاع الخدمات، وخاصة الكهرباء والصحة».

وقال فركاش لـ«الشرق الأوسط»، «الرجل لا يسعى للترشح بسبب وجود شروط أممية تحول دون ذلك، كما أنه أعلن بصراحة تأييده للانتخابات»، متابعاً «هو فقط يحاول وضع بصمته، وإن كان ذلك بطريقة شعبوية، كما أنه يحاول تحسين حياة المواطن، رغم العراقيل التي وضعت أمام حكومته من البداية، وفي مقدمتها عدم تمكنها من بسط السيطرة على كامل التراب الليبي، فضلاً عن تصيد خصومه لأي خطأ ومحاولة إفشاله». موضحاً أن هؤلاء الخصوم «يتصدرون الآن المطالبة بإجراء الانتخابات الرئاسية، ويروجون معلومات مغلوطة بأنه ستنتهي بعد تاريخ 24 ديسمبر (كانون الأول) مباشرة أعمال الحكومة والمجلس الرئاسي، وأننا سندخل في فراغ سياسي وحرب، وغير ذلك من أخبار التهويل»، لافتاً إلى أن خريطة الطريق «تنص على أن مدة المرحلة التمهيدية هي 18 شهر، بدءاً من 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، وقد وضعت هذه المدة تحسباً لأي طارئ».

كما أكد فركاش «على أن عقد الانتخابات يعتمد أولاً على توافق مجلسي النواب والأعلى للدولة، وليس على الحكومة». مشيراً في هذا السياق إلى أن «تزايد الشكوك في إمكانية عقدها لا يصب كما يتوقع البعض في صالح بقاء حكومة الدبيبة، لأنه في حال وجود إجماع على عدم قيامها بواجبها في التمهيد لإجرائها فإنه يمكن العودة للملتقى الحوار السياسي، الذي قد يتجه لتكليف حكومة بديلة، وهو خيار سيجهض أيضاً أي تهديد بإمكانية وجود حكومة موازية من الشرق الليبي».

الرئيس التونسي ووزير الخارجية الجزائري يبحثان المستجدات المغاربية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

سلم وزير الخارجية الجزائرية وزير الجالية الوطنية بالخارج، رمطان لعمامرة، أمس (الاثنين)، رسالة خطية من رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، إلى نظيره التونسي، قيس سعيّد.

واستقبل وزير الخارجية الجزائري من قِبل الرئيس التونسي خلال زيارته لتونس مبعوثاً خاصاً للرئيس تبون. وجاء في تغريدة لوزير الخارجية على صفحته الرسمية في موقع «تويتر»: «تشرفت اليوم بمقابلة السيد الرئيس قيس سعيّد، وتسليمه رسالة خطية من أخيه الرئيس السيد عبد المجيد تبون. واغتنمنا هذه الفرصة المتجددة لاستعراض العلاقات الأخوية المتميزة بين بلدينا، مرحبين بالهبة التضامنية المتبادلة التي تم تسجيلها مؤخراً، كما تناولنا مستجدات الأوضاع على الساحة المغاربية». وأوضح بيان للخارجية الجزائرية، أمس، أن «هذه الزيارة تندرج في إطار الإرادة المشتركة للبلدين في توثيق أكثر للعلاقات الأخوية المميزة للتعاون وحسن الجوار، والعمل على تعزيز تقاليد التشاور، والتنسيق حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وكان الرئيس تبون قد أجرى مكالمة هاتفية مع الرئيس سعيّد، أكد فيها على «تضامن الجزائر، شعباً وحكومة، مع الشقيقة تونس في هذه المرحلة الدقيقة»، كما تطرق إلى سبل دعم العلاقات الجزائرية - التونسية في مختلف المجالات.

ومن جهة ثانية، تم تقديم المشتبه بهم في جريمة قتل الشاب جمال بن إسماعيل، في بلدة «الأربعاء ناث إيراثن» (تيزي وزو)، أمس، لدى وكيل الجمهورية بمحكمة سيدي أمحمد بالجزائر العاصمة.

ويمثل أمام وكيل الجمهورية 92 مشتبهاً بهم تم إلقاء القبض عليهم في عدة ولايات، من بينهم 3 نساء، حسب مصدر قضائي. ويواجه المتهمون في هذه القضية عدة تهم، منها: القتل العمدي، والتنكيل بجثة وحرقها، والاعتداء على مركز شرطة، والانتماء إلى منظمة إرهابية، وأعمال تخريب تمس أمن الدولة، حسبما أضاف المصدر نفسه. وكانت المديرية العامة للأمن الوطني قد أعلنت في وقت سابق عن إلقاء القبض على عشرات المشتبه في تورطهم في مقتل الشاب جمال بن إسماعيل، إثر اندلاع الحرائق في منطقة القبائل، بينما تتواصل التحقيقات التي باشرتها بعد الحادثة مباشرة.

وفي سياق متصل، أكد المفتش المركزي بوزارة الداخلية والجماعات المحلية، عبد العزيز دليبة، أن عملية تقييم الخسائر التي تسببت فيها الحرائق الأخيرة داخل 26 ولاية وصلت إلى مرحلة جد متقدمة، وأنه سيشرع على أساسها مباشرة في تلقي ملفات المتضررين، لتمكينهم من الإعانات التي أقرتها الدولة.

وأوضح دليبة أن التعويضات التي ستقدم للمتضررين ستكون إعانات مالية بالنسبة للبنايات، وفق الخانة التي يصنف فيها حجم الضرر، بناء على تقييم الخبراء، وأخرى عينية تتعلق بالخسائر التي مست قطاع الفلاحة، وفقاً للأوامر التي أسداها الرئيس تبون لكل من وزراء الداخلية والفلاحة والسكن للإسراع من وتيرة منح التعويضات.

المغرب يصادق على توسيع المحاكم المختصة بـ«غسل الأموال»

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس الحكومة المغربية، أمس، على مشروع مرسوم قدمه وزير العدل محمد بن عبد القادر، يتعلق بتحديد دوائر نفوذ المحاكم المختصة في جرائم غسل الأموال، وذلك في إطار تنزيل مقتضيات المادة 38 من القانون، المتعلق بمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب. وتنص هذه المادة على تعميم الاختصاص القضائي في جرائم غسل الأموال على محاكم الدار البيضاء وفاس ومراكش، إلى جانب محكمة الرباط، «وذلك بغية تخفيف الضغط على محكمة الرباط، التي كان لها الاختصاص الوطني».

كما يهدف هذا المرسوم إلى «تحسين وتيرة البت في الملفات»، وتحقيق النجاعة القضائية في معالجة القضايا المتعلقة بغسل الأموال، ومسايرة الجهود المبذولة في مجال تقوية آليات البحث، والتحري في هذا النوع من الجرائم، خاصة على مستوى إحداث أربع فرق جهوية للشرطة القضائية، متخصصة في الجرائم المالية والاقتصادية بكل من مدن الرباط والدار البيضاء وفاس ومراكش.

وكان البرلمان المغربي قد صادق على تعديلات تهم قانون مكافحة غسل الأموال، وتمويل الإرهاب في شهر أبريل (نيسان) الماضي، علما بأن هذا القانون صدر منذ 2007.

وجاءت التعديلات في سياق «تحديث وتطوير المنظومة القانونية الوطنية، المتعلقة بمكافحة غسل الأموال، والملاءمة مع المنظومة القانونية الدولية».

ومن أبرز التعديلات التي جاء بها القانون، والتي سبق أن استعرضها وزير العدل أمام المؤسسة التشريعية هناك، تعزيز إجراءات اليقظة والمراقبة الداخلية في مجال غسل الأموال، وإضافة عقوبات تأديبية إلى العقوبات التي تصدرها سلطات المراقبة في حق الأشخاص الخاضعين لمبدأ التصريح بالاشتباه بغسل الأموال، كالتوقيف المؤقت، أو المنع أو الحد من القيام ببعض الأنشطة، أو تقديم بعض الخدمات.

كما جرى استبدال تسمية «وحدة معالجة المعلومات المالية»، وهي سلطة إدارية تابعة لرئاسة الحكومة، مهمتها مراقبة وتتبع عمليات غسل الأموال، بتسمية «الهيئة الوطنية للمعلومات المالية»، وتعزيز اختصاصاتها، خاصة فيما يتعلق بدورها في مجال التنسيق بين القطاعات، والتمثيل المشترك للسلطات المغربية لدى الهيئات والمنظمات الدولية والجهوية.

وجرى إقرار إحداث «سجل عمومي» لتحديد المستفيدين «الفعليين من الأشخاص الاعتباريين المنشئين بالمملكة المغربية»، وبهدف منع المجرمين وشركائهم من اختراق السوق. كما جرى أيضاً إسناد مهمة تدبير هذا السجل لوزارة المالية، مع منحها صلاحية تحديد من يديره، وفق الشروط المحددة لذلك.

كما نصت التعديلات الجديدة على إحداث آلية قانونية وطنية لتنفيذ قرارات مجلس الأمن، التابع للأمم المتحدة ذات الصلة بالإرهاب وتمويله، وانتشار التسلح على غرار جل الدول، يعهد إليها بالسهر على تطبيق العقوبات المالية من خلال تجميد ممتلكات الأشخاص الذاتيين، أو الاعتباريين، الواردة أسماؤهم باللوائح الملحقة بالقرارات، الصادرة عن مجلس الأمن، وفق المساطر المعمول بها.

نائبة بايدن تبحث في سنغافورة التهديدات الإلكترونية وتغيّر المناخ

واشنطن تطمئن حلفاءها في آسيا بـ«التزام دائم»

سنغافورة - لندن: «الشرق الأوسط»

حاولت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس طمأنة حلفاء بلادها في آسيا بـ«التزام دائم» تجاههما، وذلك بعدما سيطرت حركة «طالبان» على أفغانستان في أعقاب انسحاب واشنطن.

وألقت العودة السريعة للحركة المتشددة إلى السلطة قبل أسبوع وصور آلاف الأشخاص الذين كانوا يحاولون يائسين الهرب، ظلالاً على مكانة الولايات المتحدة كقوة عظمى. لكن خلال زيارة إلى سنغافورة، أول محطة ضمن جولتها التي ستشمل فيتنام، شددت هاريس مراراً على أن واشنطن شريك يمكن الاعتماد عليه. وقالت في مؤتمر صحافي في سنغافورة: «تتعهد إدارتنا بالتزام دائم في سنغافورة وجنوب شرق آسيا ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ». وأضافت: «سبب وجودي هنا هو أن الولايات المتحدة قوة عالمية، ونحن نأخذ هذا الدور على محمل الجد».

وتجنّبت هاريس الرد على الأسئلة حول ما إذا كانت مصداقية الولايات المتحدة تضررت بفعل الفوضى التي حلت بأفغانستان، مشيرة إلى أن إدارتها تركز على «إجلاء المواطنين الأميركيين والأفغان الذين عملوا معنا والأفغان الأكثر عرضة للخطر بمن فيهم النساء والأطفال».

بدوره، رحب رئيس وزراء سنغافورة لي هسين لونغ بتطمينات نائبة الرئيس الأميركي، وقال إن سنغافورة قدمت طائرة عسكرية للمساعدة في عمليات الإجلاء من مطار كابل التي يشرف عليها الجيش الأميركي وتسودها الفوضى. إلا أنه أعرب في الوقت ذاته عن أمله في «ألا تتحول أفغانستان مجدداً إلى بؤرة للإرهاب».

وتسعى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إعادة إطلاق العلاقات في آسيا بعد حقبة الرئيس الأسبق دونالد ترمب العاصفة، وتصوير واشنطن على أنها قوة تعزز الاستقرار في وجه عدائية الصين المتزايدة. ويشير محللون إلى أن استحواذ «طالبان»، التي عرفت بتشددها عندما حكمت البلاد بين عامي 1996 و2001 على السلطة والانهيار السريع للقوات الأفغانية التي دربها الجيش الأميركي على مدى سنوات أثار القلق بشأن مدى إمكانية الاعتماد على الولايات المتحدة.

وتواجه هاريس انتقادات لمضيها قدماً بالزيارة إلى فيتنام في وقت تحاول القوات الأميركية جاهدة إجلاء عشرات آلاف الأشخاص من أفغانستان. وأعادت الأزمة إلى الذاكرة سقوط سايغون عام 1975، عندما نقلت المروحيات الأميركية آخر الأشخاص الذين تم إجلاؤهم من سطح السفارة مع تقدم قوات «فيت كونغ». لكن المسؤولين الأميركيين يصرون على أن الجولة كانت مقررة قبل وقت طويل من أزمة أفغانستان وتركز على أهداف واشنطن الاستراتيجية الأوسع في آسيا.

وتحمل منطقة جنوب شرق آسيا أهمية بالغة في وقت تتحدى الصين نفوذ الولايات المتحدة السياسي وهيمنتها البحرية في المنطقة. وانتقدت واشنطن مراراً مطالبات بكين ببحر الصين الجنوبي بأكمله، في ظل مطالبات مماثلة بالبحر من دول عدة في جنوب شرق آسيا وتايوان.

وشددت هاريس، في المؤتمر الصحافي، أمس، على التزام الولايات المتحدة «بالحفاظ على النظام الدولي القائم على القواعد وحرية الملاحة، بما في ذلك في بحر الصين الجنوبي».

وبعد وصولها نهاية الأسبوع، بدأت هاريس نشاطاتها الرسمية أمس عبر عقد محادثات مع لي، فيما وقعت الولايات المتحدة على اتفاقيات مع سنغافورة تتعلق بمكافحة التهديدات الإلكترونية والتغير المناخي ووباء «كوفيد – 19». كما تم استقبالها رسمياً في مقر إقامة الرئيسة الرسمي وتم تقديم نبتة أوركيد لها تحمل اسمها، وهي لفتة تقليدية لتكريم الشخصيات الرفيعة التي تزور سنغافورة. ومن المقرر أن تزور لاحقاً قاعدة «شانغي» البحرية، وتلقي خطاباً أمام البحارة الأميركيين على متن سفينة «يو إس إس تلسا» التي تزور البلاد. وستلقي اليوم (الثلاثاء) خطاباً تستعرض من خلاله رؤية واشنطن المرتبطة بالمنطقة، فيما ستلتقي قادة المال والأعمال لمناقشة المشاكل المرتبطة بسلاسل الإمداد خصوصاً نقص الشرائح الدقيقة الذي شكل ضربة لقطاع صناعة السيارات. وتتوجه إلى هانوي مساء اليوم (الثلاثاء).

نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس تتحدث إلى بحارة أميركيين في سنغافورة أمس (أ.ف.ب)

تركيا تحصّن حدودها وتنفي إقامة مراكز لإيواء الأفغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

نفت تركيا ورود أي طلب إليها بشأن إنشاء مراكز لتلقي طلبات اللجوء من الأفغان المتعاونين مع بريطانيا، مؤكدة أن هذا الأمر مرفوض، وأنه حتى لو جرى تقديم طلب إليها بهذا الشأن؛ فإنه لن يُقبل به.

وحذرت رئيسة حزب «الجيد» التركي القومي المعارض ميرال أكشنار رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون من الحديث عن مثل هذا الاتفاق؛ «لأنه سيلغى على الفور في حال عدم فوز الرئيس رجب طيب إردوغان وحزبه بالانتخابات المقررة في 2023».

ووصفت وزارة الخارجية التركية ما جاء في بعض وسائل الإعلام البريطانية بشأن وجود خطة لإنشاء مراكز لتلقي طلبات اللاجئين الأفغان في الدول القريبة من أفغانستان، والإشارة بشكل خاص إلى تركيا وباكستان، بأنه «عار عن الصحة تماماً».

وكان وزير الدفاع البريطاني، بن والاس، تحدث في مقال نشرته صحيفة «ذا ميل أون صنداي»، أول من أمس، عن التخطيط لإنشاء مراكز في بعض دول المنطقة لتأمين مأوى للأفغان المتعاونين مع البريطانيين إلى حين الانتهاء من إجراءات إصدار التأشيرات لهم.

ورغم عدم تحديد والاس بالاسم الدول التي يجري التخطيط لإنشاء المراكز فيها، فإن الصحيفة البريطانية ذكرت اسمي تركيا وباكستان مع الإشارة إلى والاس.

ووجهت رئيسة حزب «الجيد» التركي المعارض، رسالة تحذير إلى رئيس الوزراء البريطاني، بعد مقال والاس وما نشرته وسائل إعلام بريطانية حول مراكز اللجوء التي يجري إنشاؤها في تركيا وباكستان، قائلة إن مثل هذه الاتفاقيات غير شرعية، وإنها لن تسمح بإقامة مثل هذه المخيمات في بلادها.

وأضافت أكشنار في رسالة إلى جونسون، عبر «تويتر»: «عزيزي رئيس الوزراء بوريس جونسون... إن مثل هذه الاتفاقات المتعلقة باللاجئين الأفغان تتعارض مع إرادة الشعب التركي، وبالتالي فهي غير شرعية من وجهة نظرنا... عندما يغادر السيد إردوغان منصبه بعد الانتخابات المقبلة (في 2023)، فلن نسمح بمثل هذه المعسكرات على أراضينا... كن حذراً».

وكانت السلطات التركية عززت تحصين حدودها مع بدء حركة «طالبان» التقدم باتجاه العاصمة الأفغانية كابل الأسبوع الماضي. وأعلنت تركيا عزمها على إضافة 64 كيلومتراً أخرى بحلول نهاية العام إلى جدار حدودي مع إيران بدأت إنشاءه في 2017، وستغطي الخنادق والأسلاك والدوريات الأمنية على مدار الساعة، بقية الحدود التي يبلغ طولها 560 كيلومتراً في ولاية «وان» شرق البلاد.

وقال والي ولاية «وان»، محمد أمين بيلماز: «إننا سنظهر للعالم كله أنه لا يمكن تجاوز حدودنا. وأكبر آمالنا هو منع موجة مهاجرين من أفغانستان».

ونقلت قنوات التلفزيون التركية، أمس، مشاهد من مناطق الحدود التركية - الإيرانية تظهر جداراً متعدداً يبدأ بالأسلاك الشائكة، ثم الخنادق، ثم جدار خرساني مرتفع مراقب بالكاميرات يجعل من مهمة النازحين عبور أراضي إيران إلى داخل تركيا صعبة جداً.

وبحسب السلطات التركية، يوجد 182 ألف مهاجر أفغاني، ونحو 120 ألف مهاجر غير مسجل. وحث إردوغان الدول الأوروبية، الأسبوع الماضي، على تحمل مسؤولية أي تدفق جديد، قائلاً إن تركيا لا تنوي أن تصبح «مخزناً للمهاجرين إلى أوروبا». وأكد أن بلاده لن تتحمل موجة جديدة من المهاجرين الأفغان، لا سيما أن لديها 5 ملايين لاجئ.

واشنطن تدعو لاستئناف المحادثات مع بيونغ يانغ

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

قال المبعوث الأميركي الخاص إلى كوريا الشمالية سونغ كيم أمس، خلال زيارة إلى كوريا الجنوبية، إن الولايات المتحدة لا تضمر نوايا عدائية تجاه بيونغ يانغ، وأكد استعداد بلاده لاستئناف المحادثات «في أي وقت وفي أي مكان».

وكان كيم قد وصل إلى سيول السبت في زيارة تستغرق أربعة أيام. وجاءت زيارته مع انتهاء تحسن قصير في العلاقات بين الكوريتين في يوليو (تموز) وبدء مواجهة جديدة بسبب التدريبات العسكرية بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية والتي حذرت كوريا الشمالية من أنها قد تثير أزمة أمنية.

وقال كيم للصحافيين بعد اجتماعه مع نظيره الكوري الجنوبي نوه كيو دوك إن «الولايات المتحدة ليس لديها نية عدائية تجاه (كوريا الشمالية)». وأضاف أن «التدريبات العسكرية المشتركة (بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية) تجري منذ فترة طويلة وروتينية ودفاعية بحتة بطبيعتها وتدعم أمن بلدينا».

وقال نوه إن الجانبين ناقشا احتمال تقديم مساعدات إنسانية لكوريا الشمالية وسبل استئناف محادثات نزع السلاح النووي المتوقفة. وأضاف «اتفقنا على العمل معاً لاستئناف الحوار مع كوريا الشمالية في أقرب وقت ممكن». وذكر مسؤول بوزارة الخارجية أن كيم اجتمع مع وزير الخارجية تشونغ إيوي يونغ في مقر إقامة الوزير الأحد حيث ناقشا سبل استئناف عملية السلام في شبه الجزيرة الكورية بشكل سريع.

ومن المتوقع أن يلتقي المبعوث الأميركي مع نائب وزير الخارجية الروسي إيغور مورغولوف في سول (اليوم) الثلاثاء. وبدأت التدريبات التي تستمر تسعة أيام في 16 أغسطس (آب) مع التزام وسائل الإعلام الحكومية في كوريا الشمالية بالصمت إزاءها حتى الآن رغم المخاوف من احتمال إجراء بيونغ يانغ تجربة صاروخية أو اتخاذ إجراءات أخرى للتأكيد على رفضها لتلك التدريبات. وقالت كوريا الشمالية إنها مستعدة للدبلوماسية لكن المبادرات الأميركية تبدو جوفاء مع استمرار «الأعمال العدائية» مثل التدريبات.

عقوبات أميركية على رئيس أركان الجيش الإريتري

واشنطن: رنا أبتر

فرضت الولايات المتحدة عقوبات على رئيس أركان الجيش الإريتري فيليبوس ولديوهانيس لارتكابه انتهاكات لحقوق الإنسان في إقليم تيغراي في إثيوبيا.

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية عن فرض هذه العقوبات في إطار قانون ماغنيتسكي لحقوق الإنسان. وقالت في بيان: «تستمر وزارة الخزانة باتخاذ خطوات بحق الأشخاص الضالعين في انتهاكات لحقوق الإنسان حول العالم بما فيها إقليم تيغراي في اثيوبيا، حيث تؤدي هذه الانتهاكات إلى تأزم أكبر في الصراع المستمر والأزمة الإنسانية». وكررت الوزارة دعواتها لإريتريا «بسحب قواتها فوراً وبشكل دائم من إثيوبيا» كما حثت الأطراف كافة إلى البدء بمفاوضات وقف إطلاق النار وإنهاء انتهاكات حقوق الإنسان.

وأشار البيان إلى دور الجنرال فيليبوس في الإشراف على القوات الإريترية المسؤولة عن المجازر وأعمال السرقة والاغتصاب في إثيوبيا، وذكر البيان «أن القوات الإريترية اغتصبت وعذبت وأعدمت مدنيين، كما دمرت ممتلكات وسرقتها».

وكانت الولايات المتحدة دعت أكثر من مرة القوات الإريترية إلى مغادرة إقليم تيغراي، لكن هذا لم يحصل رغم تأكيدات رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد أن هذه القوات ستنسحب.

وقد أقر الكونغرس الأميركي في العام 2012 قانون ماغنيتسكي بنسخته الأولية التي سميت تيمناً بالمعارض الروسي سيرغي ماغنيتسكي الذي قضى في سجن بموسكو في عام 2009، وفيما سعى القانون في بداية المطاف إلى محاسبة النظام الروسي على انتهاكاته لحقوق الإنسان، إلا أن الكونغرس عدل نصه في عام 2016، ووسع نطاقه ليمنح الرئيس الأميركي صلاحية فرض عقوبات على منتهكي حقوق الإنسان في كل أنحاء العالم.

روسيا تندد... والبلدان يواصلان تبادل فرض العقوبات

أوكرانيا تنظم منتدى دولياً للمطالبة بـ«استعادة» القرم

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

نظمت أوكرانيا أمس مؤتمراً دولياً شارك فيه ممثلون عن نحو 50 دولة ويعدّ الأول من نوعه على أراضيها، للمطالبة بـ«استعادة» شبه جزيرة القرم، مما دفع بالكرملين إلى التنديد بهذا الاجتماع.

وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي في افتتاح المنتدى إن «تضافر جهودنا يجب أن يدفع روسيا للجلوس إلى طاولة المفاوضات بشأن استعادة شبه الجزيرة». وأوضح أن «أوكرانيا بمفردها لن تتمكن من استعادة شبه جزيرة القرم، فنحن نحتاج إلى دعم مجد على الصعيد الدولي» من أجل «تحريرها»، داعياً بشكل خاص إلى «تشديد العقوبات» المفروضة على موسكو.

وحضر الاجتماع نحو 15 رئيساً أو رئيس وزراء أوروبياً (بولندا ومولدوفا والسويد...) في حين أرسلت دول أخرى، مثل ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة وتركيا، وزراء أو رؤساء برلمانات.

وأكد رئيس «المجلس الأوروبي» شارل ميشال خلال الاجتماع أن «أوكرانيا لن تكون بمفردها، وشبه جزيرة القرم هي أوكرانيا».

بدوره؛ رأى رئيس الوزراء السويدي ستيفان لوفين أن ضم الجزيرة في 2014 «انتهاك متغطرس للنظام الأمني في أوروبا».

ونددت موسكو بهذا الاجتماع. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف: «نحن نعدّ هذا الحدث عدائياً للغاية» و«مناهضاً لروسيا».

مع اقتراب عقد هذه القمة، انتقدت السلطات ووسائل الإعلام الأوكرانية «الضغط» الروسي على دول ثالثة لثنيها عن المشاركة. وفرضت موسكو الجمعة عقوبات على وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا الذي عدّ أن القرار جاء «رداً» على تنظيم المنتدى.

وفي إطار مواصلة البلدين فرض العقوبات المتبادلة، أمرت كييف أمس بحجب مواقع إخبارية روسية عدة بينها؛ الصحيفة الاقتصادية اليومية «فيدوموستي». وتستهدف العقوبات الأوكرانية الجديدة عشرات المجموعات الروسية؛ بما في ذلك ناشر «فيدوموستي» التي عُدت مرجعية لفترة طويلة في روسيا، قبل أن يستولي عليها موالو الكرملين وصحيفة «موسكوفسكي كومسومولييتس» واسعة الانتشار. ولم يقدَّم أي تفسير يتعلق باختيار الشركات المستهدفة بهذه الإجراءات التي طالت كذلك مواقع عدة على علاقة بالانفصاليين الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا.

ورد المتحدث باسم الكرملين أمس مستنكراً «خطوة إضافية للتضييق الفعلي على حرية التعبير في أوكرانيا». واتهم كييف بالرغبة في «تنظيف مجال الإعلام في البلاد من مصادر مزعجة».

وندد رئيس «اتحاد الصحافيين الروس» فلاديمير سولوفييف بالقرار، ووصفه بأنه «تصفية» لوسائل الإعلام الروسية في أوكرانيا، وفق ما نقلت عنه وكالة أنباء «ريا نوفوستي». وقال رئيس تحرير «موسكوفسكي كومسومولييتس»، بافيل غوسيف، إن هذه العقوبات «لن يكون لها أي تأثير» على عمل صحيفته، بحسب وسائل إعلام روسية.

وفي الأشهر القليلة الماضية صعدت السلطات الروسية الضغوط على وسائل الإعلام المستقلة والمعارضة. وقد حُظرت مواقع إلكترونية عدة بقرار من السلطات وصُنفت وسائل إعلام معروفة على قائمة «العملاء الأجانب».

وأكد بيسكوف أمس أن هذا الإجراء؛ الذي يعرض وسائل الإعلام لقيود إدارية متزايدة وغالباً ما تنجم عنها خسائر مالية، «لن يؤدي إلى إغلاق وسائل الإعلام» المستهدفة.

يذكر أن موسكو وكييف على خلاف منذ وصول حكام موالين للغرب في عام 2014 إلى السلطة في أوكرانيا. وبعد ذلك، ضمت موسكو شبه جزيرة القرم واندلعت حرب مع الانفصاليين الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا. وتبادل البلدان منذ ذلك الحين فرض العديد من العقوبات.

أرسلها إلى القيادي عطية عبد الرحمن الرجل الثاني في التنظيم

رسالة سرية تكشف عن مخطط بن لادن لقتل أوباما وإيصال بايدن إلى رئاسة أميركا

واشنطن: هبة القدسي

كشفت رسالة سرية مسربة عن أن زعيم تنظيم «القاعدة» السابق، أسامة بن لادن، خطط لقتل الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما في عام 2010، وطلب عدم قتل نائبه، في ذلك الوقت، جو بايدن. وأوضحت الوثيقة المنشورة من قبل صحيفة «ريبوبلوك وورلد» أن أسامة بن لادن طلب عدم اغتيال بايدن.

وكان بن لادن قد أرسل هذه الرسالة المكونة من 48 صفحة إلى عطية عبد الرحمن؛ القيادي المعروف باسم «الشيخ محمود»، في مايو (أيار) 2010. وكان عطية عبد الرحمن يعدّ الرجل الثاني في تنظيم «القاعدة» الذي قتل على يد القوات الأميركية في منطقة وزيرستان القبلية بباكستان في 22 أغسطس (آب) 2011. وكان عبد الرحمن يخطط بشكل كثيف في إدارة عمليات «القاعدة» واعتمد عليه أيمن الظواهري منذ مقتل أسامة بن لادن. وتناولت الرسالة تفاصيل حول توجيه الخطط إلى هجمات مباشرة ضد الولايات المتحدة بدلاً من الهجمات الإرهابية في البلدان الإسلامية. وفي الرسالة حدد بن لادن تفاصيل رغبته في تشكيل فريقين لاغتيال الرئيس أوباما؛ الأول يتشكل في باكستان، والفريق الآخر في أفغانستان، لتنفيذ عملية اغتيال أوباما ومدير الاستخبارات المركزية آنذاك ديفيد بترايوس في حال زيارتهما أياً من البلدين. وقال بن لادن في رسالته: «أوباما هو رأس الكفر، وقتله سيجعل بايدن تلقائياً يتولى الرئاسة فيما تبقى من مدة» وأضاف: «بايدن غير مستعد تماماً لهذا المنصب وسيقود الولايات المتحدة إلى أزمة». ويقول بن لادن في رسالته: «أما بترايوس فهو رجل الساعة في هذه السنة الأخيرة من الحرب، وقتله يغير مسار الحرب». وأظهرت الرسالة السرية أن بن لادن أرجع قراره إلى أن بايدن سيصبح رئيساً غير كفء للولايات المتحدة؛ وهو ما ستستفيد منه الجماعات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم «القاعدة» وحركة «طالبان». وأراد بن لادن أن يقود بايدن أميركا إلى مزيد من الأزمات، التي ستكون بمثابة انفراجه لتلك التنظيمات، بحسب قوله. وعُثر على هذه الرسالة في مجموعة من الوثائق التي حصلت عليها القوات الأميركية من المجمع الباكستاني في أبوت آباد، حيث قامت بقتل بن لادن في عام 2011. ورغم أن الوثيقة السرية نُشرت عام 2012، فإن الصحيفة أعادت نشرها، لتسليط الضوء عليها وإعطائها أهمية جديدة وسط الانسحاب الأميركي الفوضوي من أفغانستان الذي أعاد البلاد إلى «طالبان». وقال محللو المخابرات الأميركية في عام 2012 بعد نشر الرسالة إن المؤامرات ضد أوباما وبترايوس لم تكن لترقى إلى تنفيذ هجمات حقيقية؛ لكن تقييم بن لادن قدرات بايدن وتوقعه المسبق أزمة أميركية يبدوان أكثر أهمية في الوقت الحالي؛ حيث يواجه بايدن انتقادات لاذعة غير مسبوقة من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ويواجه مشكلة تراجع شعبيته، وحرج موقف إدارته أمام المجتمع الدولي.

يذكر أنه في 15 أغسطس الحالي استطاعت حركة «طالبان» السيطرة على العاصمة الأفغانية، كابل، دون مقاومة تذكر بعد أقل من أسبوعين من بدء الاشتباكات بين القوات الحكومية ومسلحي الحركة، فيما بقيت ولاية بنجشير الواقعة شمال شرقي البلاد، الولاية الوحيدة خارج سيطرتها.

وجاءت سيطرة «طالبان» على معظم أراضي البلاد لتتوج عمليات عسكرية ضد القوات الحكومية استمرت أسابيع، تزامناً مع عملية انسحاب القوات الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة، والمقرر اكتمالها في 11 من الشهر المقبل، وبعد مغادرة الرئيس الأفغاني أشرف غني البلاد «حقناً للدماء». ويواجه بايدن غضباً متزايداً في جميع أنحاء العالم لتخليه عن الأفغان وانتقادات لتصريحاته في 8 يوليو (تموز) الماضي باستبعاد سيطرة «طالبان» على أفغانستان ونفي أن تكون هناك فوضى في كابل. وهناك تساؤلات متزايدة حول كيفية تقييم البيت الأبيض والبنتاغون وأجهزة الاستخبارات الأميركية مستقبل أفغانستان وتهديدات «طالبان».

القوات الأميركية قتلت بن لادن في أبوت آباد الباكستانية عام 2011 (أ.ب)

الصحافة الغربية وانسحاب أميركا من أفغانستان

داود الفرحان

في عام 1959 اكتسح رجال حرب العصابات العاصمة الكوبية هافانا بقيادة فيدل كاسترو، وتم إسقاط الحكم العسكري الديكتاتوري برئاسة باتيستا، وتولى كاسترو رئاسة الوزراء.

وتقع كوبا على جزيرة تبعد مسافة 300 ميل عن مطار ميامي في ولاية فلوريدا الأميركية. ومع قِصر المسافة فإن باتيستا لم يهرب إلى الولايات المتحدة التي كان يرتبط معها بعلاقات قوية، وفضل الهرب إلى إسبانيا، حيث اغتيل في عام 1973.

طبعاً انشغلت الولايات المتحدة كثيراً بالجار الشيوعي الكوبي الجديد فيدل كاسترو، وحاولت مرات عديدة اغتياله وقلب نظام الحكم. بل إنه سجل رقماً قياسياً في محاولات اغتياله التي بلغت أكثر من 638 محاولة خططت لها المخابرات المركزية الأميركية خلال نصف قرن، ومات بصورة طبيعية بعد أن نقل الحكم إلى شقيقه راؤول كاسترو.

وكادت إحدى محاولات الانقلاب الأميركية الفاشلة في خليج «الخنازير» تؤدي إلى حرب نووية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في عهد الرئيس الأميركي جون كيندي ورئيس الوزراء السوفياتي نيكيتا خروشوف.

القصد من هذا الاستهلال هو التذكير بأن الولايات المتحدة مرت بعشرات التحديات السياسية الكبرى استخدمت في إحداها قنبلتين نوويتين ضد اليابان، لكن واشنطن لم تهتز مثلما حدث في الأيام الأخيرة بعد انهيار النظام الحاكم في أفغانستان وسيطرة حركة «طالبان» مرة أخرى على البلاد. لم تكن عودة «طالبان» إلى الحكم مفاجأة، لكن المفاجأة كانت في سرعة «طالبان» في أخذ زمام الأمور والسيطرة على كابل والقصر الجمهوري ومساحات واسعة من البلاد.

قبل 19 عاماً صدرت مجلة «تايم» الأميركية بغلاف لرجل أفغاني يرتدي الزي التقليدي مع عنوان صارخ: «الأيام الأخيرة لطالبان». لكن حركة «طالبان» عادت بعد 19 عاماً إلى السلطة.

ما الذي حدث بين الأمس البعيد والأمس القريب؟ لن أجيب عن هذا السؤال وإنما سأترك الصحافة الأوروبية ترد. فصحيفة «تاغس أنسايغر» السويسرية رأت أن وصول الأمور في أفغانستان إلى هذا الحد يؤكد أن السبب الأهم هو أن الولايات المتحدة وشركاءها في كابل «بالغوا في تقدير تأثيرهم على أفغانستان لمدة 20 عاماً». فمنذ عام 2001 قاموا بضخ مبالغ فلكية لبناء قوات الأمن، ولذلك افترضت حكومة الرئيس الأميركي جو بايدن أن الأمر سيستغرق من «طالبان» ما لا يقل عن عام ونصف للعودة إلى السلطة، ومثلما رأينا أن الأمر استغرق أسبوعاً ونصفاً فقط! فاستراتيجية «طالبان» فاجأت الولايات المتحدة والغرب عموماً بشكل تام. لقد وجه الرئيس بايدن طوال الأشهر التي مرت منذ توليه الرئاسة انتقادات للرئيس السابق دونالد ترمب لتصحيح الانطباع المأخوذ عن أميركا بأنها تخلف وعودها مع حلفائها، ففقدت أميركا موثوقيتها وتأثيرها في العالم، وأنها نسيت أحد أهم الدروس المستفادة من كارثة 11 سبتمبر (أيلول). وهذا ما دفع صحيفة «نويه تسوريشر تسايتونغ» السويسرية إلى أن تُحمّل الرئيس بايدن مسؤولية ما حدث، «فقد رفض آراء قادة البنتاغون الذين كانوا يؤيدون استمرار الوجود العسكري. وتجاهل بايدن كل الخبراء الذين رأوا كارثة تلوح في الأفق مع الانسحاب الأميركي الكامل المتسرع».

ومن زاوية أخرى رأت صحيفة «فرانكفورتر الغمانيه» الألمانية أن «الغرب تعامل باستعلاء في أفغانستان. وحتى في ساعة الفشل ما زال بإمكان السياسيين الأوروبيين الاختباء خلف ظهر أميركا وتوجيه أصابع الاتهام إلى بايدن».

كان الغرب منغمساً في معضلة، فكلما طالت مدة بقاء قواته زاد اعتماد قوات الحكومة الأفغانية عليها. وعندما سحب الغرب قواته انهار البنيان. وكان ذلك متوقعاً لدى الخبراء الأمنيين. لقد تمادى الغرب بشكل ميؤوس منه في أفغانستان، ولم تكن تلك «استراتيجية»، لكنها أي شيء آخر بمعنى «الفشل».

وذهبت أبعد من ذلك صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» الألمانية أيضاً فقالت إن الغرب لحقته فضيحة ولديه نقص في الموثوقية والالتزام. فقد أراد فرض قيمه وسيطرته في واحدة من أصعب مناطق العالم، لكنهم فشلوا بعد ذلك بسبب الفرضيات الخاطئة ونقص القدرة على التحمل. وأخيراً في حالة كابل اكتمل ما كان يلوح في الأفق منذ أكثر من عقد، وهو أن أميركا بعد أن بدأت الألفية الجديدة متحمسة بشدة لتصميم شكل جديد للعالم، تريد الآن فقط العودة إلى ديارها، وربما ستبقى هناك لفترة أطول.

ورغم أن الإعلام الأميركي حاول لأسباب مفهومة تتصل بالسمعة الأميركية تجنب كلمات من نوع «هزيمة» أو أو «قصر نظر» أو «استنتاجات خاطئة»، فإن صحيفة «بوليتيكن» الدنماركية لم تتردد في القول إن الولايات المتحدة «لم تتعرض لمثل هذا الشكل منذ حرب فيتنام؛ فأفغانستان هي أكبر هزيمة.. لأطول حرب خاضتها القوة العظمى في كل العصور».

أما صحيفة «تايمز» البريطانية المحافظة فهي غير مبالية بما حدث في كابل، وأدارت رأسها في اتجاه معاكس بقولها «يجب الدفاع عن النموذج الغربي». وأضافت: «أن السؤال الأهم هو: ما هي العواقب التي ستترتب على هذا بالنسبة لآمال الغرب في البقاء في عصر التنافس بين القوى العظمى؟»

وأشارت الصحيفة إلى أن الصينيين يتحدثون بشغف عن أن أفغانستان عُرفت منذ فترة طويلة كمقبرة للإمبراطوريات، وأن الانسحاب الروسي في عام 1989 من أفغانستان أعقبه انهيار الاتحاد السوفياتي. وأضافت الصحيفة أنه إذا أرادت أميركا فرض نفسها خلال منافستها مع الصين الخصم الأقوى بكثير، فعليها إقناع حلفائها وشركائها المحتملين بأن نموذجها الاقتصادي والسياسي لا يستحق الدفاع عنه أميركياً فحسب، بل إن أوروبا مستعدة أيضاً للدفاع عنه.

الإعلام الغربي والشرقي لم يستطع أن يتكلم أكثر مما تكلمته طائرة القوة الجوية الأميركية (سي 17) الضخمة الرمادية اللون التي حملت مئات السيدات والرجال والأطفال الهاربين، فقد كان مشهد المهرولين تحت أجنحة الطائرة الضخمة التي بدأت خطوات الإقلاع، مشهداً لا يمكن إخراجه حتى في أفلام جيمس بوند. إنه مشهد أكثر إتقاناً من مشهد طائرات الهليكوبتر في سايغون وهي تحمل الدبلوماسيين الأميركيين الهاربين من جيش «الفييت كونغ».

أما مجلة «الإيكونومست» البريطانية الاقتصادية فقد تعرضت إلى الخسائر التي تكبدتها الولايات المتحدة في أفغانستان، وقالت إن أميركا أنفقت خلال العشرين عاماً الأخيرة تريليوني دولار في أفغانستان، وقُتل أكثر من ألفي جندي أميركي وعدد لا يحصى من الأفغان. وفي النهاية ها هي «طالبان» تسيطر على البلاد أكثر مما كانت تسيطر عليه عندما فقدت السلطة. وهي أفضل تسليحاً، بعد أن استولت على الأسلحة التي زودت أميركا بها الجيش الأفغاني.

لنهدأ قليلاً ونأخذ استراحة من سيل القدح والذم لقرار واشنطن الانسحاب من أفغانستان. فحوى هذا السيل أن أميركا العظيمة ضبطت على الهواء مباشرة وطوال أيام، مستمرة إلى الآن، وهي تصارع الفوضى التي خلفها انسحابها من أفغانستان. أميركا العظيمة عرضت حياة أميركيين وأفغان للخطر. طائراتها أقلعت بشكل مرتجل. بدت مثل دولة غير أهل للثقة من حلفائها في الشرق الأوسط والعالم. القلق الذي أصاب المنطقة العربية وإسرائيل، هو نفسه في لندن وبروكسل وصولاً إلى تايوان. ساذجة وهي تقدم الهدايا المجانية لخصومها في آسيا من الصين إلى روسيا إلى إيران.

لن أناقش في كل ما سبق. فأميركا كبيرة إلى الحد الذي يجعلها قادرة على ابتلاع كل هذه الطعون. إنه ببساطة فشل بوسع أميركا تحمله. بل أكثر من ذلك؛ إنه هامشي لا يصلح إلا لرفد اللغو «الأنتي - أميركي» الذي ما انفك عند كل مفرق سياسي وأمني يعلن نهاية أميركا. فنعي العصر الأميركي؛ الذي فيه أنتجت أميركا ثلاثة لقاحات لوباء «كورونا» ووحدها كانت قادرة على توفير سيولة نقدية فلكية لشركات صناعات الأدوية لشراء الوقت وإنقاذ الكوكب، ضرب من ضروب الخبل السياسي. لكنه، في الوقت نفسه، سردية ثقافية وإعلامية وشعبية عميقة الجذور وقادرة في كل مرة على تشويش فهم الأحداث.

كل ما أحاط بمشهدية الانسحاب من أفغانستان، يحكي عن أزماتنا أكثر مما يحكي عن أزمة واشنطن.

لماذا فشلت النخبة الأفغانية التي توفر لها عشرون عاماً من الرعاية الأميركية ومئات مليارات الدولارات وأعرض مساحة ممكنة من الاحتضان الدولي والاستقرار الإقليمي، في إنتاج أي شيء مستدام، أو قصة نجاح رصينة؟ هل هي عشرون عاماً من الهباء الكامل، الذي تعلن عنه العودة، في أفغانستان، إلى المربع الأول تماماً، لا المربع الرابع أو الخامس أو... العاشر؟!

كابل ليست طوكيو... ولكن لم لا؟

نديم قطيش

قبل التورط في سيل نقد السياسة الأميركية في أفغانستان، لنتذكر أن سيرة التدخل الأميركي وسياسة «بناء الدول» أو «تصدير الديمقراطية» لم تكن سيرة فشل موصول.

لنتذكر أن أميركا نجحت في اليابان وألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية. ونجحت أيضاً، في مجتمعات مختلفة تماماً، في كوسوفو والبوسنة، بعد الحرب الباردة. وساهمت إسهامات حاسمة في نجاح وترسيخ التجربة الفيتنامية والكورية الجنوبية. وبعد حرب الخليج، وخلافاً لعموم الرأي العام الأوروبي، قاد جورج بوش الأب فكرة دعم توحيد ألمانيا في أثر سقوط جدار برلين، وإعادة بنائها على هذا الأساس. هذه نماذج شديدة الاختلاف لناحية التركيبة الاجتماعية ومدى صفائها أو تنوعها، أو لناحية مستوى البنية الصناعية داخل الاقتصاد، أو درجة حضور القيم الغربية في المجتمع ما قبل وما بعد إعادة البناء. لكنها تجارب ناجحة اقتصادياً وسياسياً ونظامياً ومجتمعياً ولو بتفاوت... هذا نجاح لا يجبّ عدم نجاح أميركا في أماكن أخرى ومنها أفغانستان، حيث تميزت هذه الحرب بكثير من التردد، وضعف الالتزام تجاه مستقبل البلد المحتل، وعدم وضوح الرؤية حول ما يريده صانع السياسة الأميركي من الحرب وما بعدها، وصغر العديد العسكري مقارنة بتجارب أخرى! كل هذا صحيح.

بيد أن ذلك لا يجبّ فشلنا؛ نحن بعض أبناء هذه الناحية من الكون والثقافة والقيم التي ما انفكت تنتقل من حرب إلى حرب ومن ثأر إلى ثأر ومن تاريخ إلى تاريخ أعمق وأكثر تعقيداً وأثقل أوهاماً...

سيرة الفشل هذه يرويها الصومال... والعراق... وبيروت... وغزة...

إنها مفارقة عجيبة أن أكثرنا طلباً للاستقلال والكرامة الوطنية هو أكثرنا ميلاً للاستعمار الداخلي والاحتلال الداخلي...

هل ينبغي أن تستوقفنا هذه التجارب، وتقعدنا قليلاً عن سيل قدح أميركا وذمها وبذل الجهود للتوسع في تقديم البراهين على «فشل أميركا»؟!!

لماذا لم تنجح غزة بعد تحريرها في أن تمتلك حداً أدنى من مواصفات النجاح والحكم الرشيد؟ لماذا تحول لبنان منذ الانسحاب الإسرائيلي رويداً رويداً نحو دولة فاشلة تماماً؟ لوهلة يظن المرء أن الاحتلال الإسرائيلي كان نعمة بما وفره من صمغ يضم أجزاء المجتمع اللبناني بعضها إلى بعض قبل أن يفرطها «التحرير»!!

لماذا نفشل حيث ينجح الآخرون؟ وما القيم التي تؤخرنا وتفسح مجالات التقدم لغيرنا؟

لماذا نجحت السعودية والإمارات في تجارب سياسية واجتماعية وتنموية وفشل غيرهما؟ النفط ليس جواباً كافياً... فنزويلا صاحبة أكبر احتياط نفطي في العالم، فيما أحوالها معروفة ومشهودة!

حين غادر الإنجليز أبوظبي كان بين أبنائها سبعة فقط من خريجي الجامعات، في حين أن بعض أبنائها على سطح المريخ اليوم... لم يتطلب الأمر أكثر من خمسين عاماً؛ أي أكثر بقليل من ضعف الفترة التي توفرت لأفغانستان لأن تكون شيئاً مختلفاً الآن...

هذه أسئلة من لحمنا ودمنا، وعن لحمنا ودمنا...

بوسع أميركا أن تهضم فشلها الأفغاني...

أما فشلنا نحن فمؤداه أن يتعلق المحررون والمنتصرون بعجلات طائرات المحتل وهي تقلع «منسحبة»...

كيف ساعدت ثورة التكنولوجيا على دعم عودة «طالبان»

تيم كولبان*

عندما سيطرت حركة طالبان في المرة الأولى على الحكم في أفغانستان، كان العالم يستخدم الهواتف الخلوية للمكالمات الصوتية، وكان الوصول إلى الإنترنت من أجهزة الكومبيوتر المكتبية عبر خطوط الهاتف النحاسية، وكان التصوير الرقمي في مراحله الأولى. ولكن في غضون سنوات قليلة من الهزيمة التي منيت بها الحركة على أيدي الجيش الأميركي في 2001، نشر المتشددون الذين حظروا ذات مرة استخدام التكنولوجيا طائرات المراقبة المسيرة المؤقتة، ونسقوا رسائلهم السياسية والعملياتية من خلال شبكة من الأجهزة المحمولة. قرار اعتناق زخارف القرن الحادي والعشرين، بدلاً من رفضها، أصبح مفتاح بقاء الحركة واستعادتها في نهاية المطاف للدولة غير الساحلية في آسيا الوسطى.

تقول السيدة فاندا فيلباب - براون، الزميلة البارزة مدير «مبادرة الجهات المسلحة غير الحكومية» في معهد بروكينغز: «لقد انتقلوا إلى مستوى أعلى من التطور التكنولوجي بحلول عام 2007؛ إنها علامة على قدرة الجماعة على التكيف والتعلم، وهذا أحد أسباب فوزهم. كان أحد الأشياء التي تعلموها التركيز على الاتصالات بعيداً عن نموذج التسعينيات الذي كان يتلخص في إبعاد البلاد عن أي نوع من الحداثة».

لقد نشأت هذه الحركة في الأصل من المناطق الريفية الوعرة في البلاد، وقاتلت حتى قمة الصراع على السلطة في أفغانستان في عام 1996، ودعت إلى العودة إلى القرن السابع الميلادي، قرن ظهور الإسلام. فقد تصورت أمة من الفلاحين ذوي الاكتفاء الذاتي، والحكم في ظل الشريعة الإسلامية، ورفضت أي حاجة إلى التكنولوجيا الحديثة. ولم يكن ذلك كثيراً على أي حال، فقد توقفت التنمية في أفغانستان خلال الاحتلال السوفياتي والقتال بين أمراء الحرب المتنافسين.

ولكن بحلول عام 2007، وفي قلب التمرد ضد الأميركيين، كانت «طالبان» تستخدم أجهزة هاتف أحادية اللون تحمل أسماء مثل «نوكيا» و«موتورولا» في الدعاية والحفاظ على مراقبة الناس. وتتذكر السيدة براون زيارة أفغانستان في ذلك الوقت تقريباً، عندما كانت الحركة ترسل رسائل نصية جماعية موجهة، اشتملت على تذكيرات بدفع الزكاة، وأن الجماعة تعرف عنوان مسكنك.

ومن المفارقات أن هذا الظهور الواسع للاتصالات السلكية واللاسلكية تم تمكينه من قبل شركات أميركية ودولية، مع قيام قوات «الناتو» ببناء أعمدة تحمل هوائيات الهواتف النقالة. ولم يمض وقت طويل حتى بدأ الناطقون باسم حركة «طالبان» البارعون في اللغة الإنجليزية في تحديث وسائل الإعلام الغربية بشكل منتظم عبر الرسائل النصية والصوتية، والرد على الأسئلة، وادعاء النصر في المعارك التي لم يعرف الصحافيون حتى أنها وقعت.

كانت القوى الأجنبية، بل ربما الحركة ذاتها، تنظر إلى «طالبان» في وقت مبكر بصفتها قوة عسكرية خفيفة سريعة الحركة مجهزة في الأغلب بالبنادق الهجومية وقاذفات الصواريخ المحمولة كتفاً. ولكن مع وجود عدو أكثر حداثة، تمثل في الولايات المتحدة وحلفائها، نشأت الحاجة إلى إضافة العمليات النفسية، إذ يلاحظ كامران بخاري، مدير التطوير التحليلي في معهد «نيولاين» للاستراتيجية والسياسات، أنه «تشكل التكنولوجيا أهمية بالغة، فلا سبيل إلى التحايل عليها. في السابق، كانوا قادرين على الاستمرار من دونها، ولكن بعد (11/9)، تغير العالم تمامًا».

اضطرت «طالبان» إلى اللحاق بالابتكارات في ساحة المعركة، وتعلمت بسرعة عالية. ويتذكر بخاري أنه في عام 2005، تم اكتشاف طائرة مسيرة مزودة بكاميرا، وهي عبارة عن طائرة لعبة يتم التحكم فيها عن بُعد بالقرب من الحدود مع باكستان. ولم يكونوا يتعلمون من أعدائهم فقط. فقد اكتشف «الجهاديون» الآخرون، مثل «القاعدة» و«داعش» و«حزب الله»، قوة التقنيات الرقمية في تجنيد الأعضاء، وتهديد المعارضين، والسيطرة على الرسائل. وقد استفادت «طالبان» من التلقيح المتبادل للخبرات في الدعاية وحرب المعلومات الحديثة.

واتبعت هذه الجماعات منحنى التكنولوجيا في العالم الأوسع. وفي وقت مبكر، انخرطوا في لعبة القط والفأر، المتمثلة في استخدام المواقع الإلكترونية لإعلان مسؤوليتهم عن الهجمات، وتوزيع الرسائل ومقاطع الفيديو قبل إقدام الحكومات الأجنبية على حذفها من الشبكة. ولقد فتح ذلك المجال لأجهزة محمولة أكثر تطوراً وشبكات أسرع، الأمر الذي يعني إمكانية تصوير مقطع فيديو على الهاتف المحمول، وإرساله بالبريد الإلكتروني مباشرة إلى المؤيدين أو وسائل الإعلام الدولية. وقد تبنت حركة طالبان وأمثالها مبكراً منصات جعلت من مشاركة المعلومات أكثر سهولة: «يوتيوب»، و«فيسبوك»، و«تويتر»، و«تلغرام»، و«واتساب».

ويشير بخاري إلى أن الاستراتيجية الأساسية لم تقتصر على الفوز بالمعارك، بل شملت أيضاً تشكيل تصورات للقوة والقدرات. وفي حين دخلت الولايات المتحدة في عقدها الثاني من الاحتلال، واصلت «طالبان» نشر رسائلها عبر جميع الوسائل، مستهدفة القوات الأفغانية المحلية والحكومات في الخارج. وكان الهدف هو خلق اعتقاد بأن هيمنة الحركة حتمية، والمقاومة غير مجدية. وقد ساعد هذا التصور الإدارات الأميركية على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وربما غذى انهيار الجيش الأفغاني.

لم تكن الحكومات والشركات الغربية غافلة عن تهديدات الإنترنت. تقول شركتا «فيسبوك» و«ألفابيت» إنهما فرضتا حظراً طويل المدى على الجماعة، في حين اختارت شركة «تويتر» حذف أجزاء مفردة من المحتويات العنيفة. ولكن مرونة «طالبان» في نقل الرسائل والبرامج جعلت من القضاء على وجودها السيبراني بالكامل أمراً مستحيلاً.

وفي الوقت الذي استولوا فيه على كابل، كانت «طالبان» قد زادت من وجودها على «تويتر»، وانتقلت إلى «واتساب» والرسائل النصية للتواصل مع السكان المحليين والأجانب. واستخدم الناطقون باسمها منصة «تويتر» في الأسابيع الأخيرة لمحاولة تهدئة المخاوف بشأن انتهاكات حقوق الإنسان، مما أجبر عمالقة التكنولوجيا في الولايات المتحدة على إعادة تأكيد سياساتهم.

قال آدم موسيري، رئيس خدمة مشاركة الصور في «إنستغرام»، لتلفزيون «بلومبرغ» هذا الأسبوع: «إن (طالبان) تخضع لعقوبات أميركية، مما يعني أنه بسبب سياساتنا المتعلقة بالجماعة الخطيرة، فإننا لا نسمح في الواقع بأي وجود لها على (إنستغرام) أو أي من تطبيقات (فيسبوك)». وقد حظرت «واتساب» خط المساعدة الذي أنشأته «طالبان» للسماح للأفغان بالإبلاغ عن أعمال العنف والنهب.

أما المدة التي تستغرقها شركات التكنولوجيا لإبقاء «طالبان» خارج منصاتها، فقد ترجع إلى السياسة الأميركية. وسوف يتطلب أي أمل في السيطرة على الخطاب وتحييد مبادرات الحركة التنسيق مع الحكومات والشركات للحد من الوصول إلى التكنولوجيا. ولكن قدرة الجماعة على التكيف تجعل من غير المحتمل التجميد الكامل لأعمالها. وحتى لو لم يكن بمقدور «طالبان» استخدام المنافذ الجماهيرية، مثل «يوتيوب» أو «فيسبوك» أو «تويتر»، فإن تطبيقات المراسلة مثل «تلغرام» و«واتساب» ستبقى خياراً بفضل طبيعة الخدمة من نقطة إلى نقطة المقترنة بالتشفير الشامل.

الثورة الرقمية لا تنتهي هنا. ومع وجود دولة شاسعة لا بد من إدارتها، وجماعات متباينة لاسترضاء الناس، فإن حكومة «طالبان» سوف تعتمد بشكل أكبر على المعلومات والرسائل وتشكيل المفاهيم. ولهذا السبب، يستطيع أهل السياسة أن يتعلموا من الطريقة التي تمارس بها بلدان مجاورة، مثل إيران وباكستان، وحتى الصين، السيطرة من خلال الرقابة والإشراف. ولقد قدمت الصين، وهي رائدة العالم في تقنية التعرف على الوجوه والذكاء الصناعي، بالفعل عروضاً لـ«طالبان»، ومن المرجح أن تقدم المساعدات في شكل البنية التحتية التي يمكن أن تشمل قدرات الاتصالات والمراقبة. لقد شقت حركة طالبان اليوم طريقها عائدة إلى السيطرة على أفغانستان، وسوف تعتمد على التقنية للبقاء هناك.

مع وجود دولة شاسعة لا بد من إدارتها وجماعات متباينة لاسترضاء الناس فإن حكومة «طالبان» سوف تعتمد بشكل أكبر على المعلومات والرسائل وتشكيل المفاهيم

*بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417
لندن، +4420 7404 6950
باريس، +331 5377 6400
دبي، +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة، +96611 441 1444
البريد الإلكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالذكر وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، ولا تأخذ منهم أي تقديم أو هدايا لهم، فخبر هنية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الاختبار الكبير للفيدرالية الإثيوبية

د. حسن أبو طالب

هدأ الجدل الإقليمي والترقب الدولي الخاص لما عرف بالملء الثاني الأحادي للسد الإثيوبي بعد أن ارتفع فيضان النيل الأزرق، ولم تستطع إثيوبيا سوى حجز 3 مليارات متر مكعب من المياه، بدلاً من المستهدف المعلن عنه سابقاً والمقدر بـ13 مليار متر مكعب، ومن ثم لم تتأثر الكميات الواردة لكل من دولتي المصب على الأقل لهذا العام، في انتظار أن يحدث اختراق ما عبر التفاوض بشأن ملء السد وتشغيله بين كل من مصر والسودان وإثيوبيا.

في الوقت ذاته ارتفع ضجيج الحرب في إقليم تيغراي الإثيوبي ليشمل ولايات أخرى كالأرومو والعفر والأمهرا وغيرها. ومع دعوة رئيس الوزراء آبي أحمد، شباب البلاد وكل من يستطيع حمل السلاح للوقوف أمام جبهة تحرير تيغراي، والمصنفة إرهابية وفقاً للقانون، والتي استطاعت الصمود أمام القوات الفيدرالية حين دخلت أراضي الإقليم، ثم دحرتها عسكرياً وأجبرت بقاياها على الانسحاب ومعها الإدارة التي عيّنها رئيس الوزراء رغماً عن إرادة جبهة تيغراي الحاكمة، ما جعل أزمة الإقليم أبعد من مجرد عملية عسكرية سياسية دعائية تهدف لسيطرة المركز على إقليم مشاغب وجماعة إرهابية، لتصبح أزمة حياة أو موت للفيدرالية الإثيوبية المعاصرة.

الحرب في تيغراي منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي نتجت عنها من المآسي الإنسانية، بدأت بعمليات إعدام فوري لعناصر جبهة تيغراي التي وقعت في أيدي القوات الفيدرالية في بداية الهجوم، ومرت على محاصرة الإقليم وتورط مجموعات من الجيش الفيدرالي في انتهاكات إنسانية جسيمة، واستدعاء أديس أبابا لجيش الجارة إريتريا لمؤازرة القوات الفيدرالية بغية إخضاع الإقليم المشاغب، ولجوء آلاف التيغرانيين إلى السودان طلباً للأمن من ناحية وضغطاً غير مقصود على الوضع السوداني من ناحية أخرى، واستخدام المركز سلاح التجويع المتعمد لسكان الإقليم عبر منع مرور المساعدات الإنسانية، وفقاً لتأكيدات كثير من المنظمات الطوعية، ومديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، والتسبب في أزمة جوع لأكثر من 400 ألف نسمة بعد استنفاد المخزون الغذائي.

ورغم التداعيات السابقة، وكلها ذات طابع سلبي بالنسبة لأديس أبابا ولنمط الفيدرالية الإثيوبية، فإن قيادة البلاد ما زالت تصرُّ على هدفها الخاص بدحر جبهة تحرير تيغراي. ولكونها جماعة إرهابية وفقاً للقانون الإثيوبي، فإن فكرة المفاوضات ومبدأ الحل السلمي والتخلي عن الحشد والتعبئة لجزء من الشعب ضد جزء آخر، تبدو غائبة تماماً عن قاموس القيادة الإثيوبية، بما في ذلك شعار «حلول أفريقية للأزمات الأفريقية» الذي تتمسك به أديس أبابا أسلوباً وحيداً لأزمة السد مع دولتي المصب. ومع استبعاد هذا المبدأ تحديداً كان طبيعياً أن ترفض أديس أبابا محاولات رئيس الوزراء السوداني بوصفه رئيساً لمجموعة «الإيجاد» طرح مبادرة لجمع المركز مع جبهة تحرير تيغراي كأسلوب سلمي برعاية أفريقية، لإنهاء الأزمة التي تتطور في اتجاهات خطيرة لن تسلم منها إثيوبيا أو محيطها الإقليمي.

الحجة التي استخدمتها أديس أبابا في رفض المسعى السوداني لأفريقي ركزت على غياب الثقة بالخرطوم، نظراً لوجود طرف في بنية سلطتها غير محايد ويحتل أراضي إثيوبية وفقاً لسكرتيرة رئيس الوزراء، والتي لمّحت كمناورة دعائية إلى أن تحرير ما تعده أرضاً تخص بلادها في إقليم الفشقة، هو شرط مسبق قبل أي تدخل سوداني أفريقي بشأن الحرب في تيغراي. وهنا تداخلت وتشابكت عدة عناصر أخرى ذات طابع إقليمي مع أزمة الحرب في تيغراي، التي تصنف كأزمة داخلية بالأساس، مما يزيد من تعقيد الأمر. وبالقطع فإنَّ هذه الحجة التي ردت عليها وزارة الخارجية السودانية بقوة تجسّد طريقة التفكير السائدة في أديس أبابا، حيث الاستناد إلى أكاذيب تاريخية، وإثارة الانقسامات وتفتيت السلطة في الخرطوم، والتشكيك في الثقة المتبادلة بين المكونين العسكري والمدني السياسي، واتهام المكون العسكري السوداني صراحةً بأنه يتحرك كتابع لقوة إقليمية، يُفهم أنها مصر، وأنه يتسبب في خلق أزمة مع إثيوبيا التي لا تتورع بدورها عن الرد عليها بإثارة أزمة لدى السودان.

تحركات رئيس الوزراء آبي أحمد داخلياً وخارجياً يمكن تلخيصها في عدة مسارات؛ أولها وأكثرها أهمية وخطورة هي عمليات التعبئة متعددة المستويات في الداخل، والتي من شأنها أن تزيد من التوتر بين العرقيات الرئيسية المكونة للفيدرالية الإثيوبية، ومن ثم تعزيز الشروخ المجتمعية، وإفقاد المجتمع أحد أهم شروط تماسكه كأساس لبقاء الفيدرالية ونمط حكم يرتضيه الجميع. وثانيها العمل على استجلاب دعم خارجي سياسي غير أفريقي لدعم الحرب في الداخل، وتعد تركيا نقطة انطلاق رئيسية في هذه السياسة، حيث تتوافق إرادتا أنقرة وأديس أبابا على تعميق التعاون بينهما في مجالات متعددة، من بينها التعاون العسكري، والذي شكل بُعداً مهماً في زيارة آبي أحمد لأنقرة الأسبوع الماضي، حيث اتفق على تقديم دعم عسكري تركي للقوات الفيدرالية يتضمن أسلحة ومعدات متنوعة، من بينها طائرات مسيرة ذات طابع هجومي، سيكون لها دور مهم في الحرب ضد جبهة تحرير تيغراي وفقاً لما تأمله أديس أبابا.

ثالثاً، عدم التجاوب مع مهمة المبعوث الأميركي للقرن الأفريقي، والتي تضع أولوية قصوى لإنهاء الحرب في تيغراي وحماية إثيوبيا من التفكك أو التورط في حرب أهلية تؤثر حتماً على مجمل أوضاع القرن الأفريقي والمصالح الأميركية فيه.

وينطلق اللاتجاوب الإثيوبي من قناعة بأن الولايات المتحدة في ظل إدارة الرئيس بايدن ترنو إلى الضغط على إثيوبيا لصالح قوى إقليمية غير صديقة أو تريد الشر للبلاد، ناهيك بأن البيت الأبيض لا يتفهم الموقف الإثيوبي من مفاوضات السد، ويميل لتأييد الموقفين المصري والسوداني على حساب ما تراه إثيوبيا الحقوق السيادية المائية لها وضرورتها التنموية. وترى أديس أبابا أن واشنطن تدعم جبهة تحرير تيغراي على حساب قوة المركز، وأن إعلامها يتعمد تشويه مواقف وسياسات رئيس الوزراء ويبالغ فيما جرى في إقليم تيغراي. أما العقوبات الرمزية التي قررتها الولايات المتحدة ضد المتورطين في انتهاكات حقوق الإنسان في تيغراي، ووقف بعض المساعدات التنموية، فوسيلة ضغط مرفوضة تستدعي مراجعة العلاقة مع واشنطن.

هذه الأسانيد الإثيوبية والتي تضع عبء الأزمات الهيكلية التي تعاني منها البلاد على عاتق الغير، تسهم في مزيد من عزلة إثيوبيا ومزيد من تعقيد الأوضاع الداخلية إلى الحد الذي يجعل خيار الحرب قراراً لا بديل له، في الوقت الذي يعاني فيه الجيش الفيدرالي قدراً كبيراً من التفكك الداخلي مهنياً وتنظيمياً. والنتيجة الأكثر ترجيحاً في ظل بيئة متوترة وفاقدة للرشد السياسي انزلاق البلاد إلى مواجهات أهلية وعرقية وضعف متنامٍ للحكومة المركزية، وتشكيك في جدوى فيدرالية لا تفيد سوى البعض بينما تعاني الأكثرية فقدان الأمن والأمل في دولة مستقرة.

> **الأسانيد الإثيوبية التي تضع عبء الأزمات الهيكلية التي تعاني منها البلاد على عاتق الغير تسهم في مزيد من عزلة أديس أبابا**

الجيش الأفغاني كان محكوماً عليه بالفشل

جيمس ستافريديس*

قال دونالد رامسفيلد: «اذهب إلى الحرب مع الجيش الذي لديك». ولكن ما حدث بدلاً من ذلك هو أن الحلفاء الغربيين حاولوا وفشلوا في إنشاء نسخة مصغرة من المؤسسة العسكرية الأميركية الضخمة.

في عام 2006، كنت في العراق بصفتي نائب الأدميرال في البحرية، رفقة وزير الدفاع دونالد رامسفيلد. وفي إحدى قاعات البلدية مع القوات الأميركية، أجاب عن سؤال بارز حول افتقار الجيش الأميركي إلى المركبات المدرعة قائلاً: «إنكم تدخلون الحرب بالجيش الذي تملكونه - وليس بالجيش الذي قد ترغبون أو تتمنون الحصول عليه في وقت لاحق». لقد كان تعليقاً أميناً ولكنه لا يعبر عن مشاعر الآخرين، وقد كان يتردد في رأسي طوال عطلة نهاية الأسبوع أثناء مشاهدة الانهيار المذهل لقوات الأمن الأفغانية في مواجهة هجوم «طالبان».

بعد خدمتي في البنتاغون، انتهى بي الأمر في منصب القائد الأعلى لقوات التحالف في منظمة حلف شمال الأطلسي. وكانت إحدى المهام الرئيسية على مدى أربع سنوات، من 2009 إلى 2013، هي بناء جيش وطني أفغاني يمكنه تولي مسؤولية القتال من 150 ألف جندي أميركي، فضلاً على قوة المساعدة الأمنية الدولية (أيساف) في قلب القتال ضد «طالبان». وحين سحبنا آخر بضعة آلاف من القوات على مدى الأسابيع العديدة الماضية، ذهبت أفغانستان إلى الحرب ضد «الجيش الذي كان لدينا»، فانهار ذلك الجيش على نحو بائس.

وعلى الرغم من وفرة الموارد والموهبة، وعلى مدى عقد من الجهد الجاد، فشلت مهمة التدريب بشكل واضح. لماذا؟ وماذا نتعلم من هذه الكارثة؟

لنبدأ بالإشارة إلى أن الجهد فشل في كثير من الجوانب المنفصلة. أولاً، انعدام الإرادة والقيادة من جانب الحكومة والشعب الأفغاني. وهناك أيضاً كثير من الأخطاء السياسية، بما في ذلك الفشل في إلزام حركة «طالبان» بالاتفاق الذي تفاوضت عليه مع إدارة الرئيس دونالد ترمب قبل إخراج القوات الأميركية: الإصرار على «الانسحاب المشروط».

وفي نهاية المطاف، لم تتوقع الاستخبارات الغربية سرعة الانهيار، ولم يسعَ خيالنا تصور عزيمة وجرأة «طالبان». ولقد لعبت الملاذات الباكستانية عبر الحدود مباشرة دوراً في هذه الدراما الطويلة، كما لعب الفساد المستشري الذي يغمر الثقافة الأفغانية دوراً أيضاً. ولكن كل هذا كان ليبقى على قيد الحياة لو قاتل الجيش الأفغاني باقتدار.

وحين نسترجع أحداث الماضي، فسوف نجد أننا دربنا النوع الخطأ من الجيش في أفغانستان. وقد حاولت الولايات المتحدة و«قوة المساعدة الأمنية الدولية» بيأس استخدام الجيش الأميركي كنموذج، وكان ذلك النهج الخاطئ. إن طريقة الحرب الأميركية غنية بالموارد: الاستخبارات الرائعة القائمة على الأقمار الصناعية، والتكنولوجيا المتطورة مع الرماية الموجهة الدقيقة، والغطاء الجوي الرائع (المزود بالأفراد والطائرات المسيرة) مع فترات الاستجابة شبه الفورية، والقيادة والسيطرة الواضحة للغاية، ما وفر إمكانية الاتصال الفائقة عبر الأفق، والأنظمة اللوجيستية «في الوقت المناسب» التي سمحت للوقود والغذاء والذخيرة بدعم العمليات القتالية، والإجلاء الطبي في «الساعة الحاسمة» إلى المستشفيات المتطورة. لم تحصل «طالبان» على أي من ذلك، وبينما كانت الولايات المتحدة جنباً إلى جنب مع الأفغان، كان بإمكان الشركاء المحليين القتال من خلال الاعتماد على الدعم الأميركي.

ولنتأمل هنا الثورة الأميركية باعتبارها قياساً على ما حدث: لقد دربت الولايات المتحدة وقوات المساعدة الدولية لإرساء الأمن جيشاً من المعاطف الحمراء البريطانية، ولكن ما كان مطلوباً حقاً المزيد من التفاصيل الدقيقة. وكان من الواجب علينا أن نشدد على ما يمكن أن نطلق عليه اسم «المقاتلين الأفغان اليمينيين»، بمعنى قوات أخف وزناً إلى حد كبير، قادرة على القتال في فرق لا مركزية، ومفارز، وفصائل خفيفة، وسرايا سريعة المناورة. هناك جينات قتالية متأصلة في كثير من الأفغان - لقد نشأوا جميعاً في منطقة حرب، على أي حال، نظراً للصراعات المستمرة التي تعود إلى الثمانينات (بل إلى القرون السابقة). كان على الحلفاء الغربيين أن يستفيدوا من ذلك، ببناء نسخة خاصة بهم من قوة «طالبان».

وبصفة خاصة، كان من الواجب أن يتم تنظيم الأفغان لكي يصبحوا قوات محلية للدفاع الخفيف في قراهم ومديرياتهم وولاياتهم وما حولها. فقد كانوا في حاجة إلى أسلحة أبسط ومخابئ أكبر للذخيرة، مع عدد أقل من معدات الاتصالات المتطورة (يجري الآن الحصول على كثير منها لاستخراج الخردة في قاعدة باغرام الجوية خارج كابل).

وعلى غرار السياسة، فإن كل الأمن محليّ الوجهة، ولكن التركيز بدلاً من ذلك كان على إنشاء «جيش وطني» يسعى إلى استخدامه كأداة لتوحيد الأمة. وكما رأينا، لم ينجح ذلك. ولكن إحقاقاً للحق، كانت هناك محاولة لإنشاء بعض الميليشيات المحلية، ولكنها كانت في حاجة ماسة إلى الموارد التي كانت ملتزمة بالجهود الكبيرة المتمثلة في خلق نوع من القوة «الصغيرة» التي كانت تبدو أفضل على الورق مقارنة بالحرب الحقيقية.

ومن الجدير بالذكر أن أنجح المقاتلين المحليين في السنوات القليلة الماضية كانت القوات الخاصة الأفغانية وقوامها 20 ألف مقاتل. وقد جسدوا الفلسفة المتمثلة في قدرة القوات ذات الإمكانات العالية على المناورة والتحرك بسرعة، ولكنهم كانوا أقل عدداً من اللازم ولا يزالون يعتمدون أكثر مما ينبغي على الدعم الجوي الأميركي، والمعدات ذات التقنية العالية. في النهاية، أصبحوا مرهقين للغاية، مثل رجال الإطفاء الذين يكافحون الحرائق في جميع أنحاء الغرب الأميركي - إنهم فئة قليلة جداً ومنهكة جداً.

منذ عقد من الزمان، ناقشنا كل هذا على المستويات العليا، ولكننا ظللنا نعود إلى اعتقاد راسخ بأننا يمكن أن ننجح على أفضل وجه بنمذجة ما عرفناه فوجدنا أنه مريح: محاولة محاكاة القوات في نهاية الأمر.

إننا لم نحترم بالقدر الكافي هذه الأمة الصعبة، وثقافتها، وتاريخها، وتقاليدها، وأعرافها. ولدى اليونانيين كلمة تصف ذلك تماماً: الغطرسة.

فهل سيؤدي هذا الانهيار إلى تشكيل حكومة «طالبان» التي ترحب بعودة «القاعدة»؟ ربما تعلموا الدرس من السماح لأراضيهم بأن تصبح فضاء غير محكوم. ونظراً لكل الفصائل داخل الحركة، والمعاقل المتنافسة للجهات الفاعلة العرقية والإقليمية، فإن «طالبان» ربما لا تملك السيطرة الكاملة على بلادها المضطربة. والشيء المؤكد الوحيد في نظام «طالبان 2,0» هو أن الخاسرين النهائيين هم النساء والفتيات، بعدما ذاقوا ثمار العالم الحديث المتعلم لفترة وجيزة من الزمن.

وبوسعنا أن نستمع إلى الإحباط الهائل الذي اعترى أصوات الرئيس جوزيف بايدن وفريقه، حين قال: «لقد قدمنا لهم كل ما يحتاجون إليه، ولقد فشلوا». هناك حقيقة في ذلك. ولكن يتعين على الأميركيين أيضاً الاعتراف بأننا بنينا ذلك الجيش الفاشل على مدى 15 عاماً. ويتعين على وزارة الدفاع والقيادة المدنية الاعتراف بدورهم في هذا الفشل، وأن يتعلموا الدروس من تلك الأخطاء التي سوف يتكبد الشعب الأفغاني ثمناً باهظاً لأجلها. كان الجيش الأفغاني، وبصورة مأساوية، هو الجيش الذي أردنا. غير أنه لم يكن الجيش المناسب للنصر.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

> **إننا لم نحترم بالقدر الكافي هذه الأمة الصعبة وثقافتها وتاريخها وتقاليدها وأعرافها... ولدى اليونانيين كلمة تصف ذلك تماماً: الغطرسة**

معركة الصورة!

حسين شبكشي

هناك صورة أيقونية تحولت مع الوقت إلى رمز وشعار النصر بالنسبة للحلفاء المشاركين في الحرب العالمية الثانية في مواجهة الجيش الألماني بقيادة الزعيم النازي أدولف هتلر، وهذه الصورة هي لمجموعة من الجنود الأميركيين والبريطانيين وهم يرفعون علمي بلادهم على شاطئ مدينة نورماندي الفرنسية بعد الإنزال العسكري الهائل عليها إيذاناً ببدء عمليات تحرير الأراضي المحتلة من قِبل النازيين.

أصبحت هذه الصورة تتناقلها وكالات الأنباء الصحافية بكثافة مهولة، واحتلت صدر الصفحات الأولى من الصحف وأغلفة المجلات حول العالم أجمع، وتحولت لاحقاً إلى صورة تشكل وثيقة تاريخية لهذه اللحظة الفارقة، مع العلم أن الذي تمكن من إلحاق الهزيمة الساحقة بالجيش النازي كان القوات السوفياتية وشتاء المنطقة القارس، ولكن جوزيف ستالين والاتحاد السوفياتي لم تكن لديهما آلة علاقات عامة قوية ومؤثرة تروج لنفسها بأي «صورة» ترسخ دورها وانتصارها على النازية وسحقها عسكرياً.

لقد كانت هذه بداية صنع التاريخ وتوثيقه ومنهجة الرأي العام بتأثير الصورة. وهناك أكثر من صورة صنعت الحدث وكونت ذهنية الرأي العام، من ضمنها مشهد الفتاة الفيتنامية المراهقة كيم فوك وهي تركض عارية مذعورة وباكية في أحد الشوارع هرباً من قذائف النابالم، وهناك صورة الطائرة العمودية فوق مقر السفارة الأميركية بفيتنام عام 1975، وهي تقل مجموعة من الراغبين في الفرار، ولكن الأعداد التي لم تتمكن من اللحاق بركاب الطائرة كانت ملامحهم المليئة بالصدمة والذعر تغني عن أي تعليق مطلوب، لتصبح الصورتان التاريخ المختصر والمفجع لحرب الولايات المتحدة في فيتنام.

وهناك الصورة الأيقونة الأخرى للشاب الصيني الذي يحمل أغراضه بين يديه في مواجهة دبابة صينية عملاقة في مواجهة ميدان تيانانمين في الاحتجاجات المعروفة وقتها خلال التسعينات الميلادية من القرن الماضي. وهناك صورة تحطيم التمثال الضخم للرئيس العراقي صدام حسين في أحد الميادين العامة بالعاصمة العراقية بغداد، وذلك بعد الغزو الأميركي للعراق، لتصبح هذه الصورة ومع تكرارها المستمر تختصر وبشكل مدهش المشهد الأميركي في العراق. هذه الأيام يشاهد العالم وبشكل متكرر ومتواصل صورتين أساسيتين للمشهد الأفغاني بين انسحاب قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة وتسلم مقاتلي حركة «طالبان». ويبدو هذه المرة أن الولايات المتحدة قد خسرت حرب الصورة التاريخية، وأصبحت بحاجة ماسة لكبار وجهابذة خبراء العلاقات العامة الدولية لإعادة صياغة السردية السلبية التي وقعت فيها القوات الأميركية. صورة الطائرة المدنية المغادرة للمطار والأفغان يتعلقون في بوابتها، وهناك الصورة الأخرى التي لا تقل فداحة ولا جدية عن سابقتها وهي المتعلقة بصورة طائرة الشحن العسكرية الأميركية والعشرات من الأفغان، وهم يتعلقون بها وهي تقلع إلى السماء استعداداً للمغادرة والرحيل. انتقلت هاتان الصورتان بسرعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاته الإعلامية المختلفة؛ مشكلتين رأياً بحق السياسات الأميركية العسكرية في أفغانستان، ما اضطر الرئيس بايدن لمخاطبة الشعب الأميركي لأكثر من خمس مرات خلال أسبوع.

المشكلة كانت بحسب أحد المحللين كانت في التشطيب أو الـfinishing، فالتصريحات الأميركية كانت ومعروفة، ولكن لم يتوقع أحد أن يخرج المشهد الأخير بهذا الشكل الذي رآه الكل.

صناعة الرأي وحرب العلاقات العامة الشعبية تحسمها المشاهد التي تلعب على العواطف والمشاعر، وهي دائماً بحاجة لصورة تدعمها، لأن الصورة كما قيل منذ القدم تغني عن ألف تعليق..

أفغانستان في مراكز الأبحاث وخزانات التفكير

يوسف الديني

أصبحت التحليلات والقراءات تتناسل على مدار الساعة حول الحدث المفصلي الذي هز كل المراقبين عن عودة طالبان ورحيل الولايات المتحدة، وحرك المياه الراكدة في مراكز الأبحاث وخزانات التفكير حول العالم.

عقدان من الحرب ضد طالبان ومحاولة بناء دولة في أفغانستان من ولد في تلك المرحلة هم شباب في العشرين اليوم يبحثون عن لغة ومستقبل ومجتمع صنع على عجل، لكنهم مجبرون على التكيف مع الأمر الواقع الآن.

الأهم من كل القراءات التحليلية التي تحاول اتخاذ موقف مع أو ضد هو فهم ما جرى... السعي إلى حفريات جادة من قلب الحدث بحثاً عن شهادات وأصوات لمن عاصروا المرحلة، ولادة مجتمع أفغاني متخيل داخل كانتونات ومناطق خضراء معزولة بحماية الولايات المتحدة يتم التعامل معه كأرض موعودة، سرعان ما كان الرحيل عنها محفزاً للمنتمين للأرض محاولة التشبث بالطائرات المنسحبة من الواقع كأحلامهم.

لفهم ما جرى الشهادات كثيرة وربما كان من أكثرها صراحة ومسؤولية وشجاعة ما قامت به سارة تشابس الأميركية القندهارية الخبيرة في الشأن الأفغاني، خصوصاً في مسألة طالبان وقبائل البشتون والتي عملت مستشارة لفترة طويلة للقوات الأميركية، وكتبت العديد من الأبحاث والكتب والمقالات آخرها مرافعة قاتمة في مدونتها بعد انسحاب قوات بلادها، مبررة أنها لم تحتمل الصمت وفضلت أن تتحدث بعقلانية شديدة بلا عواطف لفهم ما حدث. مراسلة NBR التي غطت سقوط طالبان في 2001 كتبت عن مرحلتين؛ مرحلة السقوط قبل عشرين عاماً بعد أيام من شهر رمضان واندلاع الفرحة المكبوتة والاحتفالات برحيل آيديولوجية طالبان، ثم اليوم صمت مطبق، وبينهما حديث صريح مطول عن فساد الحكومة الأفغانية الذي تأسس بمقاربة هشة وغير عقلانية من الإدارة الأميركية بحسب سارة، التي قدمت سرداً بتفاصيل المستشري في هياكل الحكومات الأفغانية، التي غابت عن الشعب في محميات الجيش الأميركي وأوهام الشعارات الديمقراطية، أو بحسب التقاطتها الحزينة: «صفعتنا طالبان على هذا الخد قبل عقدين واليوم نصفع على الخد الآخر بعد عشرين عاماً من الحكومة الهاربة، والقوات التي قررت الانسحاب وتركنا مجدداً بعد عقدين من دون استيعاب الرسالة البسيطة التي حولها مقاتلو طالبان إلى ما يشبه الأيقونة البصرية، وهم يغرزون علمهم في الأرض محاكاة لما فعله الأميركان بعد الحرب العالمية الثانية... فالشعارات لا يمكن أن تصنع شعباً كما أن الديمقراطية والقيم الغربية لا يمكن استنباتها بالقوة، أو بهياكل شكلانية تعيش على الفساد، لكنها لا يمكن أن تدوم طويلاً!

ومع ذلك نشأ الجيل الجديد مؤمناً تماماً بأنهم قادرون على اجتراح الحياة... بدا ذلك واضحاً من كم هائل من اليوميات التي سجلها الشبان على منصات التواصل الاجتماعي من «التيك توك» إلى «اليوتيوب» والتي شكلت لي نصاً مضمراً مهماً للرواية غير الرسمية، لكنهم أيضاً كانوا يرون أن مستقبلهم مهدد بفعل المحسوبيات والفساد وطريقة الإدارة المالية من قبل الولايات المتحدة داخل أفغانستان، وإن محاولة صناعة دولة ديمقراطية في بلد مجزأ قبائلياً وطائفياً ومناطقياً كانت النسخة الأسوأ من محاولة الإسقاط المظلي للحل.

طالبان التي استضافت بن لادن و«القاعدة» قبل عقدين ربما ليست طالبان اليوم المدربة على لغة وخطاب العلاقات العامة والبزات الرسمية الحديثة، فسلوكها على الأرض مرهون دائماً بمعطيات القوة والعلاقات الدولية لكنها أكثر تمسكاً بالأرض، حيث استطاعت جمع صفوفها وتدريب وحداتها وانتقالها من الميليشيا المطاردة المختبئة في كهوف المناطق الحدودية إلى ما يشبه الجيش النظامي الذي يعقد ولاءاته بوعود جديدة للقبائل والمناطق والمجموعات المسلحة الصغيرة، وصولاً إلى قدرة مذهلة على الإحلال تجلت أمام مرأى العالم بتعيين حاكم جديد لقندهار ورئيس بلدية ومدير للتعليم والشرطة في غضون أيام، ما يوحي أيضاً بحسب تقارير مراقبين من داخل كابل بأن العودة الجديدة لطالبان اليوم هي مصنوعة على الأقل على مستوى العلاقات في الداخل، وهو ما حدا بشخصيات عديدة مثل سارة صاحبة المرافعة ضد ما حدث أن تطالب بلادها بالتوقف عن خداع الذات ومراجعة جادة لما حدث!

ما حدث في أفغانستان لن يبقى في أفغانستان بالطبع، فمتابعة أولوية لردود الفعل خارج كابل تظهر كثيرٌ من الانتهازية والتشفي إذ تسربت قراءات استباقية لاحتمالات عودة تنظيمات أخرى أو على الأقل تدفق المقاتلين الذين فروا من أفغانستان خلال عقدين إلى الصين وأوزبكستان وإيران وباكستان والدول الحدودية التي لم تحتفل رغم مناوئتها للإدارة الأميركية بعودة طالبان، فهي تدرك جيداً عبء ذلك أمنياً وسيادياً؛ لا سيما أنها تتذكر جيداً ما حدث في الفترة القصيرة التي تولت فيها طالبان زمام الأمور بدءاً من منتصف التسعينات إلى ما قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، حيث تهافت «الجهاديون» لنصرتها والمشاركة في التدريبات العسكرية لضمان سيادتها على مسرح أفغانستان، وحينها نذكر تقارير الأمم المتحدة قبل شهور من إسقاطها عن حالة الانتقام التي تعد الحركة اليوم بالاستعاضة عنها بشعارات السلام والتعددية والمرأة.

كل ما جرى يبين هشاشة المقاربة الغربية والأميركية بشكل خاص للمنطقة!

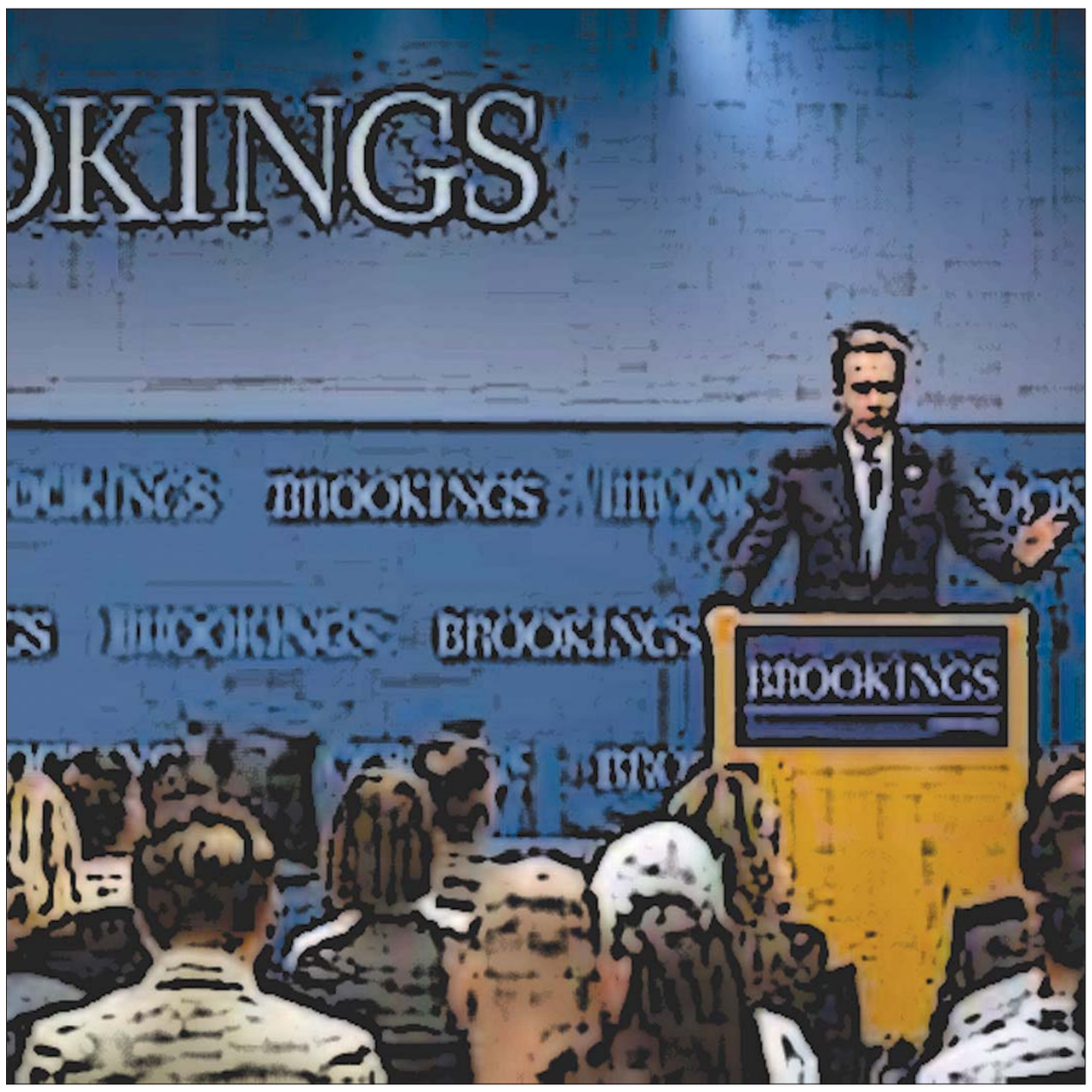

فشل المقاربة الأميركية

محمود الورواري

سيطرة طالبان على كابل ومعها كامل أفغانستان تتخطى فكرة هزيمة أميركا الدولة الأكبر والأقوى في العالم في بلد متناهي الصغر وغارق في الفشل، فالمعيار منقوص للمقارنة بين متحاربين، ورغم ذلك النتيجة واضحة وجلية؛ أكبر دولة في العالم انسحبت بعد عشرين عاماً من التجريب والاختبارات والفرص.

ما حدث ليلة دخول حركة طالبان إلى كابل هو إعلان نتيجة أطول اختبار، وأطول تجربة عملية لتجريب نموذج على أمم وشعوب لنكتشف في النهاية أن نموذج الديمقراطية الليبرالية الأميركية هو نموذج فشل حين تم تجريبه على أرض الواقع.

نعود بالتجربة إلى بدايتها في نهاية ثمانينات القرن الماضي ومع سقوط الاتحاد السوفياتي ونهاية الحرب الباردة وانتصار النموذج الأميركي على النموذج السوفياتي، سقوط النموذج الاشتراكي أمام النموذج الديمقراطي الرأسمالي الأميركي، خرج علينا فلاسفة أميركا يبشرون العالم بأن التاريخ قد توقف أمام النموذج الأميركي بل إنه نهاية الإنسان الأخير.

فظهر فرانسيس فوكوياما بكتابة «نهاية التاريخ والإنسان الأخير»، وصموئيل هانتنغتون بكتابه «صراع الحضارات» وقبلهما كان أستاذهما ليو شتراوس الذي توفي عام 1973 مؤثراً في تكوين نظرياتهما.

كانت بداية التسعينات فترة الترويج للنموذج الأميركي العولمي الذي يحكم العالم باعتباره النموذج الأصلح والأقدر على إحلال العدل ونشر الديمقراطية والحرية وهدم الديكتاتوريات سواء العسكرية منها أم الاستبدادية الأخرى.

عشرة أعوام منذ 1991 حتى 2001 كانت فترة تسويق نموذج الليبرالية الأميركية، في المقابل خلق ذلك شحناً وضغينة لكثير من التنظيمات والتيارات المتشددة في العوالم المقصود تغييرها حسب العقيدة الأميركية الجديدة، خصوصاً في الشرق الأوسط، فنمت تنظيمات متطرفة مثل «القاعدة» وغيرت أدبياتها في مقابل الشحن الآيديولوجي لنموذج المحافظين الجدد في أميركا وتسويق نموذج الحرب الاستباقية التي تحدث عنها فلاسفتهم فوقعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عام 2001.

انتقلت عقلية الحكم الأميركي من الجانب النظري للنموذج الأميركي إلى الجانب التطبيقي له عبر التغيير بالقوة، فتم احتلال أفغانستان في أكتوبر (تشرين الأول) 2001 لتحقيق مجموعة أهداف؛ نظام طالبان الذي كان يحكم أفغانستان منذ 1996 ومحاربة وتفكيك والإنهاء على تنظيم «القاعدة»، وبناء دولة أفغانية على أساس النموذج الديمقراطي الأميركي ونشر قيمه.

بعدها بعامين وفي مارس (آذار) 2003 أكمل المحافظون الجدد خطتهم وقاموا باحتلال العراق لتحقيق مجموعة من الأهداف؛ أولها إسقاط نظام صدام حسين الاستبدادي الديكتاتوري وبناء دولة عراقية قوية حسب معايير النموذج الديمقراطي الأميركي التي كان فوكوياما وهانتنغتون وفلاسفة المحافظين الجدد يملأون الدنيا بالحديث عنها.

وبعد عشرين عاماً من محاولة الاختبار العملي لنموذج القيم الأميركية يتضح أننا أمام فشل متعدد الأطراف والقراءات، أوله فشل الفكرة والمعتقد، فالديمقراطية الليبرالية الأميركية ليست الأصلح في هذه المنطقة من العالم ولا تختلف عن الآيديولوجيات التي سبقتها سواء كانت في النموذج الاشتراكي أو الماركسي أو حتى في نموذج الديمقراطية الغربية التي أشبعها الأميركيون انتقاداً باعتبارها نموذجاً أوقع العالم في حربين عالميتين ولم يمنع تأسيس نماذج ديكتاتورية مثل هتلر وموسوليني.

نموذج الليبرالية الأميركية الذي يقوم على التغيير بالقوة لا يمكن أن يكون ناجحاً، وإسقاط الديكتاتوريات المحلية لإحلال ديكتاتوريات محلها لا تفيد.

إن تغيير الأمم التي لم تندمج في تطبيق النموذج الأميركي لا يمكن أن ينتج أمماً أخرى تكون على مقاس الديمقراطية الأميركية وإنما سينتج أجيالاً محملة بالثأر.

بعد عشرين عاماً تبدو كما لو أن الهزيمة من نصيب أميركا، وبعد عشرين عاماً ما زال العراق غارقاً في أزماته، ومع كل انسحاب للنموذج الأميركي كان يقابله بزوغ لنموذج آخر. فمع انسحاب الأميركيين من العراق في 2014 لم يترك الفراغ هكذا، لكن ملأه تنظيم «داعش» الإرهابي ونظام إيراني متطرف، ومع انسحاب الأميركيين من أفغانستان ملأ الفراغ حركة طالبان.

النموذج الأميركي أزمته أن فلاسفته الذين بشروا به ما زالوا أحياء وأعلنوا براءتهم منه بل فشله، ولنا في فرانسيس فوكوياما نموذج، إذ أصدر مجموعة مؤلفات كلها تؤكد تراجعه عن أفكاره السابقة.

الضغوط المالية ومتطلبات العصر

ميشيل كوتل*

في عام 2018، كان هناك 52,4 مليون أميركي تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر و6,5 مليون في سن 85 عاماً أو أكثر. وبحلول عام 2040 ستصل هذه الأرقام إلى 80,8 مليون في سن 65 عاماً و14,4 مليون في سن 85 عاماً. من الآن حتى عام 2030 سيبلغ متوسط عدد البالغين 65 عاماً 10 آلاف شخص كل يوم. وبالفعل فإن الرعاية الصحية تتراجع أمام عدد السكان، إذ إن قائمة انتظار «Medicaid» للرعاية الصحية المنزلية باتت تستغرق أكثر من ثلاث سنوات.

بعد ذلك، هناك عامل الوضع المالي لكبار السن، إذ إن ما يقرب من نصف الأسر الأميركية التي تخطى عائلها سن 55 عاماً لا يملك مدخرات تقاعدية، وفقاً لبيانات عام 2016، ويواجه الكثير من الأميركيين الذين تزيد أعمارهم على 65 عاماً محاولة الحصول على دخل الضمان الاجتماعي وحده، والذي يوفر متوسط تقاعد يبلغ 18,516 دولار سنوياً.

قارن هذا بسعر الرعاية الطويلة الأمد. فعلى الصعيد الوطني، يبلغ متوسط تكلفة غرفة شبه خاصة في دار رعاية المسنين أكثر من 93 ألف دولار سنوياً، وفقاً لمسح أجرته مؤسسة «Genworth Cost of Care» لعام 2020. ويبلغ متوسط التكلفة السنوية لتوظيف مساعد صحي منزلي بدوام كامل نحو 50 ألف دولار. ويقدّم عشرات الملايين من الأميركيين رعاية غير مدفوعة الأجر لأفراد الأسرة، مما يكلّف مقدم الرعاية آلاف المصروفات سنوياً بالإضافة إلى وقت العمل والأجور الضائعة.

الأرقام لا تستمر على حالها، أو بالأحرى تتصاعد مع انخفاض الاستقرار المالي للعائلات. الحقيقة القاتمة هي أن غالبية كبار السن سيحتاجون إلى رعاية طويلة الأمد، ومن المتوقع أن يحتاج ما يقرب من 70% من الأميركيين الذين بلغوا الخامسة والستين من العمر اليوم إلى خدمات ودعم موسع في مرحلة ما. نحو 20% سيحتاجون إلى رعاية لأكثر من خمس سنوات. وعلى الرغم من ذلك، فإن غالبية أولئك الذين تبلغ أعمارهم 40 عاماً أو أكثر لم يخططوا لرعايتهم على المدى الطويل، وفقاً لمسح أجراه مركز «AP - NORC» لأبحاث الشؤون العامة في عام 2021.

يفترض الكثير من الأميركيين ببساطة أن احتياجاتهم سيتم التعامل معها من «Medicare»، لكن الواقع يقول: «لا»، حيث يتولى برنامج «Medicare» الرعاية اللاحقة للحالات الحادة، بشكل عام للأشخاص الذين أقاموا في المستشفى، ولا يتعامل مع المساعدة المعيشية الروتينية أو رعاية الحضانة. ويقع الجزء الأكبر من هذه المسؤولية على عاتق «Medicaid» المصممة لمساعدة الفقراء وقد تم وضع اشتراطات مالية لها، حيث يتطلب - مع وجود اختلافات بين ولاية وأخرى - من كبار السن ألا تتعدى قيمة أصولهم نحو 2000 دولار قبل التأهل للحصول على المساعدة.

ولتجنب إجبار كبار السن من الطبقة الوسطى على إفقار أنفسهم عمداً، يجب تخفيف متطلبات التأهل لبرنامج «Medicaid». لكنّ هذا من شأنه أن يفرض ضغوطاً مالية أكبر على البرنامج المرهق بالفعل والميزانيات الحكومية التي تموله.

أحد مجالات الحياة الذي يحمي الناس من وقوع كارثة مالية، هو شراء التأمين، ولكن ثبت أن سوق التأمين على الرعاية طويلة الأجل تمثل مشكلة. فعلى عكس الرعاية الصحية أو التأمين على السيارات، لا يكلف غالبية الناس أنفسهم عناء شراء تغطية رعاية طويلة الأجل رغم أنهم يكونون أكثر عرضة للرعاية في مراحل لاحقة من حياتهم. ويؤدي هذا إلى زيادة الأقساط ويخلق ما يسميه الخبراء «دوامة الموت»؛ فكلما ارتفعت الأقساط، قلّ عدد الأشخاص الذين يستطيعون تحملها.

لقد تخلت معظم شركات التأمين عن أعمال الرعاية طويلة الأجل، وباتت خيارات سياستها المتبقية محدودة، إذ تكون باهظة الثمن أو تقدم مزايا غير كافية - أو كليهما.

في عام 2012، قام قطاع عريض من خبراء السياسات ودعاة المستهلكين وممثلي الصناعة، بتشكيل جمعية تمويل الرعاية التعاونية الطويلة الأجل لاستكشاف نماذج تمويل أكثر استدامة. كانت التوصية المركزية في التقرير النهائي للمجموعة الصادر في عام 2016، هي إنشاء برنامج تأمين عام شامل. فقد أنشأت الكثير من الدول المتقدمة، بما في ذلك اليابان ومعظم دول أوروبا الغربية، برامج تأمين رعاية طويلة الأجل بمختلف الأشكال والأحجام. وبالنسبة إلى الولايات المتحدة، أوصى ذلك النوع من التعاونيات بما عُدّ «خطة كارثية» من شأنها أن تغطي التكاليف الخفية للأشخاص الذين ينتهي بهم الأمر في حاجة إلى مستوى عالٍ من الرعاية. وفي هذه الحالة سيكون الأفراد مسؤولين عن السنة الأولى أو أكثر من التكاليف (سيعتمد النطاق الزمني المتدرج على دخلهم مدى الحياة) وبعد ذلك ستبدأ الفوائد.

كما يمكن للأشخاص اختيار تغطية النفقات الأولية بالشكل الذي يرونه مناسباً، بما في ذلك المدخرات. من الناحية المثالية، من شأن تلك الخطة العامة أن تساعد في إنعاش السوق الخاصة أيضاً. ومع تحييد مخاطر تكاليف المطالبات المفتوحة إلى حد كبير، يمكن لشركات التأمين تقديم سياسات أفضل وبأسعار معقولة.

يجب أن يكون البرنامج عالمياً وإلزامياً. فقد سعى قانون الرعاية الميسرة إلى إنشاء برنامج تأمين طوعي طويل الأجل أطلق عليه «خطة CLASS»، لكنها واجهت نفس مشكلة الاختيار السلبية التي ابتليت بها السوق الخاصة وتم حلها بسبب مخاوف الجدوى المالية قبل أن تبدأ على الإطلاق.

يمكن أن يأتي التمويل من أي عدد من الآليات، بما في ذلك ضريبة القيمة المضافة الجديدة أو ضريبة الرواتب أو ضريبة تنطبق فقط على الدخل فوق مستوى معين، تماماً كما تنطبق ضريبة الضمان الاجتماعي فقط على الدخل الذي يقل عن مستوى معين.

استقبلت الاختلافات في فكرة «الخطة الكارثية» الدعم من جهات كثيرة - كان آخرها من النائب توماس سوزي، وهو ديمقراطي من نيويورك ومحاسب عام سابق معتمد. في الشهر الماضي قدم تشريعاً من شأنه أن يؤسس مثل هذا البرنامج. بموجب قانون «WISH» الخاص به، سيسهم كل من العمال وأرباب العمل بنسبة 0,3% من الأجور في صندوق ائتماني للرعاية الطويلة الأجل، ليروج للخطة كشراكة بين القطاعين العام والخاص من شأنها أن تنقذ السوق الخاصة أيضاً.

المشهد السياسي الحالي ليس واعداً لهذا المستوى من الإصلاح، إذ يستاء المشرعون الجمهوريون من أي شيء يشبه استحقاقاً جديداً - ناهيك بزيادة الضرائب. وقد تعهد الرئيس بايدن بعدم رفع الضرائب على أي شخص يربح أقل من 400 ألف دولار. لكن أزمة الرعاية الطويلة الأمد ستزداد سوءاً، ويحتاج الناس إلى بدء دق ناقوس الخطر.

* خدمة «نيويورك تايمز»

بتشريف وحضور
صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي
تدشين المشروع الأول من محطة شعاع للطاقة 3
ضمن المرحلة الخامسة لمجمع محمد بن راشد آل مكتوم للطاقة الشمسية 900 ميجاواط

- السعة الإنتاجية للمشروع الأول: 300 ميجاواط
- السعة الإنتاجية لكامل المحطة: 900 ميجاواط
- التكلفة الاستثمارية للمحطة: 562 مليون دولار أمريكي
- إجمالي المستفيدين (عند الانتهاء من تنفيذ المحطة): 270 ألف وحدة سكنية
- الأثر البيئي لكامل المحطة: خفض 1.18 مليون طن من الانبعاثات الكربونية سنوياً

رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA

ACWA POWER كـــوا بـــاور

تحركات لاستئناف مفاوضات اتفاقيات التجارة الحرة مع الدول والمجموعات الاقتصادية

حصر تطلعات القطاع الخاص السعودي التصديرية لفتح أسواق دولية جديدة

الرياض: بندر مسلم

أفصحت معلومات رسمية عن مطالبة الهيئة العامة للتجارة الخارجية في السعودية القطاع الخاص الوطني بحصر تطلعاته وإمكانياته التصديرية في القطاعات الخدمية ذات الأثر الإيجابي الملموس على الاقتصاد الوطني سعياً لفتح أسواق جديدة، وتضمين تلك المعلومات ضمن طلبات المملكة في إطار الجولات التفاوضية بما يحقق أهداف «رؤية المملكة 2030».

وبحسب معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، يأتي التوجه متوافقاً مع التوجيهات المتضمنة الالتزام بتنفيذ ما ورد حيال الدول والمجموعات الاقتصادية المستهدفة لإبرام اتفاقية تجارة حرة معها، وإشارة إلى العمل الجاري لبدء استئناف تلك المفاوضات، حيث ترى الهيئة العامة للتجارة الخارجية أهمية الحصول على تطلعات القطاع الخاص لتضمينها مع طلبات السعودية.

وكانت الهيئة قد دعت في وقت سابق قطاع الأعمال في السعودية للإفادة بحصر الخدمات التي يرغب تصديرها إلى عدد من الدول المزمع استئناف مفاوضات التجارة الحرة معها في المرحلة المقبلة، مبينة أن الدول المزمع استئناف المفاوضات معها الصين وأستراليا وبريطانيا والهند وباكستان، وذلك لفتح أسواق جديدة وتضمين تلك التطلعات ضمن طلبات المملكة في إطار الجولات التفاوضية على أن تكون الأولوية للشركات القيادية والكبرى والمتوسطة ذات العائد الاقتصادي الكبير، مطالبة بحصر الخدمات التي ترغب المنشآت بتصديرها والسوق المستهدفة والفائدة المتوقعة من ذلك.

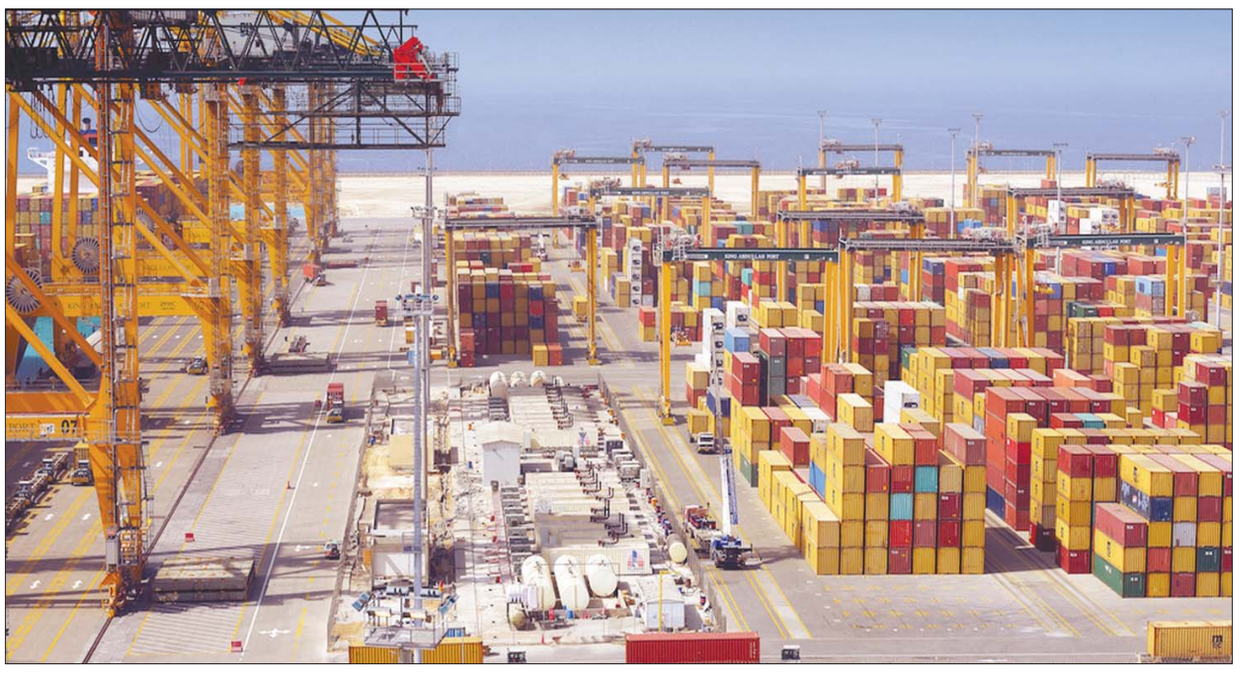

القطاع الخاص السعودي لزيادة الصادرات إلى الأسواق الخارجية (الشرق الأوسط)

ووفقاً للمعلومات، فإن حصر الخدمات التي يرغب القطاع الخاص تصديرها إلى الدول والتكتلات المزمع استئناف مفاوضات التجارة الحرة معها في المرحلة المقبلة لفتح أسواق جديدة، تتلخص في عدد من القطاعات أبرزها خدمات النقل والتوزيع والاتصالات والبريد السريع والإعلام والفندقة، بالإضافة إلى خدمات الإنشاءات والمقاولات والتعليم والتدريب والترفيه والأنشطة البيئية.

وتهدف التجارة الحرة إلى زيادة التجارة البينية بين الدول من خلال إلغاء الرسوم الجمركية على كل أو معظم صادرات كل طرف وكذلك الاتفاق على الحد من العوائق غير الجمركية وفق تنظيم متفق عليه وتطبقه البلدان المتفقة.

وبحثت دول الخليج العربي في العام الجاري سبل وأدوات دفع مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة مع الصين لتوضح الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أن الفريق الفني المختص بالسلع والمنبثق عن الفريق التفاوضي لدول المجلس، عقد اجتماعاً مشتركاً مع نظيره في جمهورية الصين.

وبينت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج أن الاجتماع جاء تحضيراً لعقد الجولة العاشرة من مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين مجلس التعاون ودولة الصين. وشهد الاجتماع بحث الموضوعات المشتركة في قطاع السلع وتحديد الأدوات اللازمة لدفع عجلة المفاوضات فيها في سبيل تحقيق الأهداف والمنفعة المشتركة لكلا الجانبين.

وأكد الجانبان، حرصهما على إنجاز الموضوعات المتعلقة بالسلع في أسرع وقت ممكن تمهيداً لعقد الجولة العاشرة من مفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بينهما.

وناقش مجلس الشورى السعودي مؤخراً في جلسته تقريراً مقدماً من لجنة الاقتصاد والطاقة بشأن التقرير السنوي لوزارة التجارة للعام المنصرم بعد أن أتمت دراسته وقدمت عليه عدداً من التوصيات، مطالبة بالإسراع في تذليل العقبات التي تواجه إطلاق وتشغيل المناطق الحرة والاقتصادية في المملكة وضمن جدول زمني يتوافق وأهداف «رؤية المملكة 2030» لتحقق الاستفادة من المتغيرات العالمية في تأسيس بنية اقتصادية، حيث تشير تقديرات منظمة التجارة العالمية إلى وجود أكثر من 4,8 ألف منطقة اقتصادية خاصة في العالم.

أرباح الشركات السعودية المدرجة تتضاعف 4 مرات

الرياض: «الشرق الأوسط»

أوضحت حصيلة نتائج الشركات السعودية المدرجة في السوق المالية السعودية حدوث ارتفاع بأكثر من أربعة أضعاف عن أدائها للربع الثاني من العام الجاري، بإجمالي صافي ربح قوامه 129,5 مليار ريال (34,5 مليار دولار) مقابل 26,5 مليار ريال للربع المماثل من العام الماضي، إبان ذروة تداعيات فيروس «كورونا» المستجد.

وكانت الأرباح المجمعة للربع الأول من العام بلغت 107,8 مليار ريال، في أول ارتفاع لصافي الإيرادات بعد تراجع دام 6 فترات متتالية، بنهاية الربع الأول 2021 مقابل 74,8 مليار ريال تم تحقيقها خلال ذات الفترة من عام 2020، وذلك بارتفاع قدره 33 مليار ريال، وبنسبة بلغت 44 في المائة عن الفترة المقابلة من العام السابق.

من جهة أخرى، أنهى مؤشر السوق السعودية في تداولات جلسة أمس الاثنين، على تراجع طفيف بنسبة 0,1 في المائة مغلقا عند 11063 نقطة، بخسارة 14 نقطة، بتداولات بلغت قيمتها نحو 5,8 مليار ريال (1,5 مليار دولار).

النفط يصعد 5 % بعد أسبوع من الخسائر

لندن: «الشرق الأوسط»

قفزت أسعار النفط بأكثر من 5 في المائة خلال تعاملات أمس الاثنين، بعد سلسلة خسائر استمرت سبعة أيام مدفوعة بضعف الدولار رغم مخاوف الطلب التي أذكتها زيادة حالات الإصابة بسلالة «دلتا» المتحورة من فيروس كورونا.

وارتفع خام برنت 4,9 في المائة، إلى 67,94 دولار للبرميل بحلول الساعة 1435 بتوقيت غرينتش، بعدما نزل إلى 64,60 دولار خلال الجلسة في أقل مستوى منذ 21 مايو (أيار). وصعدت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الأميركي الوسيط تسليم أكتوبر (تشرين الأول) 5,15 في المائة، إلى 65,34 دولار للبرميل، وكانت قد بلغت 61,74 دولار للبرميل، وهو أيضاً أدنى مستوى منذ 21 مايو.

وسجل كلا الخامين القياسيين أكبر خسارة أسبوعية في أكثر من تسعة أشهر الأسبوع الماضي، فانخفض برنت حوالي 8 في المائة، ونزل خام غرب تكساس الوسيط بنحو 9 في المائة. ومع ارتفاع معدل الإصابة بفيروس كورونا، تفرض المزيد من الدول قيوداً جديدة على السفر.

وقال كازوهيكو سايتو كبير المحللين لدى «فوجيتومي سيكيوريتيز»، «نتوقع المزيد من التعديلات هذا الأسبوع، لكن معنويات السوق ستظل تشاؤمية على الأرجح مع تزايد المخاوف بشأن وتيرة أبطأ للطلب على الوقود في مختلف أرجاء العالم».

وبينما تفرض الجائحة ضغوطاً على الطلب على الوقود، يزداد المعروض باطراد. وقالت شركة الخدمات «بيكر هيوز»، إن الإنتاج الأميركي ارتفع إلى 11,4 مليون برميل يومياً في الأسبوع الأخير، وإن شركات الطاقة أضافت حفارات نفطية للأسبوع الثالث على التوالي. لكن تراجع الدولار الأميركي قدم بعض الدعم مما جعل النفط الخام أقل تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

وسجل مؤشر الدولار الذي يقيس أداءه مقابل ست عملات 93,349 بانخفاض طفيف من 93,734، وهو أعلى مستوى له في أكثر من تسعة أشهر، الذي بلغه يوم الجمعة.

في الأثناء، ارتفع تدفق الغاز الطبيعي من بحر الشمال إلى محطة غاز سانت فيرجوس في اسكوتلندا مؤخراً بمقدار 9,4 مليون متر مكعب/يوم، أو بنسبة 25,4 في المائة من متوسط معدل أول من أمس حسبما ذكرت الشبكة الوطنية.

ووصل معدل تدفق الغاز إلى 46,6 مليون متر مكعب/يوم حتى الساعة 09,22 مساء بتوقيت المملكة المتحدة يوم الأحد 22 أغسطس (آب). وكان معدل تدفق الغاز قد بلغ 37,1 مليون متر مكعب/يوم السبت 21 أغسطس. يذكر أن محطة سانت فيرجوس في اسكوتلندا تستقبل الغاز من مختلف حقول بحر الشمال.

«نورد ستريم 2»: من الخلاف إلى التسوية

لندن: «الشرق الأوسط»

كان خط أنابيب الغاز نورد ستريم 2 في صلب معركة جيوسياسية واقتصادية قبل أن يصبح موضع تسوية بين برلين وواشنطن.

فقد شكل على مدى سنوات، موضوع خلاف بين الولايات المتحدة وألمانيا، أبرز مروج للمشروع، لكن أيضا بين الأوروبيين أنفسهم وكذلك بين روسيا وأوكرانيا.

وأخيرا، أتاح تغير مفاجئ في موقف واشنطن التوصل إلى تسوية ألمانية - أميركية لمحاولة إنهاء هذا الخلاف رغم أنه بالنسبة لكييف، يبقى «سلاحا جيوسياسيا خطيرا في أيدي الكرملين».

سيربط نورد ستريم 2 روسيا بألمانيا عبر أنبوب بطول 1230 كلم تحت بحر البلطيق بقدرة 55 مليار متر مكعب من الغاز سنويا، على المسار نفسه لخط نورد ستريم 1 الذي بدأ تشغيله في 2012.

مسار الأنبوب الذي يتجاوز أوكرانيا سيزيد احتمالات إيصال الغاز الروسي إلى أوروبا في وقت يتراجع فيه الإنتاج داخل الاتحاد الأوروبي.

والمشروع الذي تديره شركة غازبروم الروسية العملاقة وتقدر قيمته بأكثر من 10 مليارات يورو (11,7 مليار دولار) تموله بشكل مشترك خمس مجموعات أوروبية في قطاع الطاقة (أو إم في، أنجي، وينترشال ديا، يونيبر وشل).

تعد ألمانيا هي المروج الرئيسي لخط الأنابيب داخل الاتحاد الأوروبي، وتعتقد أنه سيساعدها في تحقيق انتقال الطاقة الذي التزمت به، مع جعل أراضيها مركزا للغاز الأوروبي في الوقت نفسه. بينما تخشى أوكرانيا أن تخسر العائدات التي كانت تحصل عليها من نقل الغاز الروسي عبر أراضيها، وأن تصبح في موقف أضعف أمام موسكو.

كانت الولايات المتحدة تعارض منذ البداية تسوية من شأنها أن تضعف أوكرانيا اقتصاديا واستراتيجيا وتزيد من اعتماد الاتحاد الأوروبي على الغاز الروسي وتثني الأوروبيين عن شراء الغاز الصخري الذي يأمل الأميركيون في بيعه. في وقت أصبح الأوروبيون منقسمين. وتشعر بولندا أو دول البلطيق بالقلق من رؤية الاتحاد الأوروبي ينصاع للطموحات الروسية.

حتى في ألمانيا فإن نورد ستريم لا يحظى بالإجماع: فحزب الخضر الذي يريد المشاركة في الحكومة أو الوصول إلى المستشارية في ختام انتخابات 26 سبتمبر (أيلول) يعارضه بشدة.

وأدى تعاقب النزاعات الدبلوماسية مع موسكو، من قضية نافالني إلى الاشتباه في هجمات إلكترونية، إلى زيادة الدعوات لإعادة النظر في المشروع حتى من داخل حزب أنجيلا ميركل المحافظ، لكن من دون نتيجة. واعتبر تقرير صادر عن معهد الأبحاث الاقتصادية الألماني «دي آي دبليو» في 2018 أن خط أنابيب الغاز يستند إلى توقعات «تبالغ في تقدير الطلب على الغاز الطبيعي في ألمانيا وأوروبا».

وجهت إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب ضربات قوية للأعمال عبر التصويت في 2019 على قانون يفرض عقوبات على الشركات المشاركة في البناء. وانسحبت شركات عدة، بسبب هذه الضغوط، من المشروع وخصوصا من جانب شركات التأمين التي تغطي الموقع.

بدأ المشروع في أبريل (نيسان) 2018. وتم وقف الأعمال في ديسمبر (كانون الأول) 2019 حين لم يكن هناك سوى 150 كلم من الأنبوب لوضعه في المياه الألمانية والدنماركية. لكن استؤنفت الأعمال بعد سنة من ذلك وبات أنبوب الغاز شبه مكتمل الآن. تتولى الأعمال شركة نورد ستريم 2 إيه جي التي مقرها في سويسرا. وأعلن رئيسها التنفيذي الألماني ماتياس وارنيغ في الآونة الأخيرة أن أعمال البناء يرتقب أن تكون منجزة في نهاية أغسطس (آب) الجاري.

واستهل الديمقراطي جو بايدن رئاسته بموقف معارض لخط نورد ستريم 2 على خطى أسلافه. لكن بشكل غير متوقع، أعلنت الإدارة الأميركية نهاية مايو (أيار) أنها عدلت عن معاقبة نورد ستريم 2 إيه جي المكلفة استغلال أنبوب الغاز، رافعة عقبة أساسية أمام تشغيله.

وبعد عدة أسابيع من المفاوضات المكثفة، أعلنت الولايات المتحدة الشهر الماضي عن اتفاق مع الحكومة الألمانية لإنهاء نزاعهما.

وبين البنود الرئيسية: فرض عقوبات محتملة على موسكو في حالة حدوث انزلاق، والتزام من واشنطن وبرلين بالمطالبة معاً بتمديد الإجراءات التي تضمن مرور الغاز الروسي عبر أوكرانيا لمدة عشر سنوات. وبذلك تخلى بايدن عن عرقلة المشروع، معتبرا أن الوقت قد فات وأن من الأفضل الرهان على التحالف مع ألمانيا حيث إن واشنطن ترغب في ضمان التعاون معها في ملفات أخرى لا سيما في مواجهة الصين.

«طالبان» تعين قائماً بأعمال محافظ «المركزي»

أفغانستان على أعتاب كارثة اقتصادية

لندن: «الشرق الأوسط»

مع إحكام «طالبان» قبضتها على أفغانستان، تواجه البلاد كارثة اقتصادية، حيث تتحرك القوى العالمية والمؤسسات المالية الدولية لحجب أو تجميد أصول بمليارات الدولارات ومساعدات عن حكومة تديرها حركة منبوذة.

وجاء هجوم الجماعة المسلحة على العاصمة الأفغانية كابول، لتصبح تلك الحركة مسؤولة عن دولة أرهقتها الحروب، وهي تعتمد بشدة على الدولارات الخارجية التي غطت خلال العقدين الماضيين ثلاثة أرباع الإنفاق الحكومي. وبات بعض هذا الإنفاق عرضة للخطر، حيث إن «طالبان» تخضع لمجموعة من العقوبات من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

وتواجه الحركة ضغوطاً هائلة لتظهر للأفغان والعالم أنها، بالإضافة إلى التمسك بمبادئ الإسلام، يمكنها دفع أجور موظفي الخدمة المدنية، وشراء الوقود، وجمع القمامة، وإدارة المستشفيات، وتطوير بلد أكثر حداثة وتحولاً عن الوقت الذي حكمت فيه «طالبان» لأول مرة، في الفترة بين عامي 1996 و2001.

والمشكلة الأكثر إلحاحاً أن اقتصاد أفغانستان، وهي واحدة من أفقر دول العالم، اقتصاد نقدي، إذ إنه ليس لدى السكان البالغين حسابات مصرفية، سوى نحو 10 في المائة منهم، وفقاً لتقرير البنك الدولي لعام 2018.

وكان يتم دعم العملة المحلية الأفغانية عبر ضخ شحنات منتظمة من الدولار الأميركي الآتية من الخارج كل بضعة أسابيع إلى البنك المركزي الأفغاني. وتوقفت شحنات الدولار عند استيلاء «طالبان» على العاصمة، ما يعني أن البلاد تعاني بشدة من شح الدولار. وحتى قبل اقتحام الحركة كابول، كان البنك المركزي يضع حدوداً لعمليات السحب.

ومنذ ذلك الحين، ظلت المؤسسات المالية ومحال الصرافة مغلقة. وقال أنوار الحق أحادي، وزير المالية المحافظ المركزي السابق، إن ذلك يمكن أن يؤدي إلى ذعر مصرفي، مع اندفاع المواطنين للحصول على أموالهم، ما سيكون له «تداعيات سلبية للغاية على البورصة، وتأثير كارثي على الاقتصاد».

ومن جانبه، قال رئيس البنك المركزي الأفغاني السابق، أجمل أحمدي، الذي فر من البلاد مؤخراً إن الحكومة الأفغانية الجديدة، بقيادة «طالبان»، تواجه سلسلة من الصدمات التي من المحتمل أن تؤدي إلى ضعف العملة، وتسريع التضخم، وانفلات ضوابط السيطرة على رأس المال.

وأضاف أحمدي، في تصريحات نقلتها وكالة «بلومبرغ» للأنباء الأحد، أن من شأن هذا الأمر أن يحفز ارتفاع أسعار المستهلكين، كون الواردات ستصبح أكثر تكلفة.

ولفت أحمدي إلى أنه مع تجميد الولايات المتحدة للأغلبية العظمى من أصول البنك المركزي، وهي التي تزيد قيمتها على 9 مليارات دولار، تواجه أفغانستان أزمة اقتصادية محتملة، وذلك إلى جانب أزمة «كوفيد - 19»، وجفاف إقليمي، وأزمة نزوح قد تخلق صعوبات بالفعل، مشدداً على أنه «وضع مليء بالتحديات حقاً».

يشار إلى أن أحمدي (43 عاماً) خريج جامعة هارفارد، وقد عمل لفترة وجيزة في وزارة الخزانة الأميركية بصفة خبير اقتصادي.

وجدير بالذكر أن بياناً ذكر، الاثنين، أن «طالبان» عينت قائماً بأعمال محافظ البنك المركزي للمساهمة في تخفيف حدة الاضطرابات الاقتصادية بعد أكثر من أسبوع من اجتياح الحركة العاصمة كابول.

وعينت «طالبان» حاجي محمد إدريس قائماً بأعمال محافظ البنك المركزي للمساعدة على إعادة النظام للاقتصاد الذي دمرته الحرب، حيث أغلقت البنوك أبوابها منذ أكثر من أسبوع، وخلت المكاتب الحكومية من الموظفين. وقال ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم الحركة، إن من المتوقع أن يعمل إدريس على تنظيم أوضاع المؤسسات، ومعالجة القضايا الاقتصادية التي يعاني منها السكان.

وفي الشارع الأفغاني، وبعد أسبوع من سيطرة «طالبان» الخاطفة على كابول، يواجه عددٌ متنام من السكان في العاصمة الأفغانية معاناة يومية لتدبير شؤونهم بعد خسارة أعمالهم، واستمرار إغلاق المصارف، والارتفاع الشديد في أسعار الغذاء.

ويقدم تجمع آلاف الناس خارج مطار كابول، وصراعهم من أجل الحصول على مقاعد في رحلات مغادرة للعاصمة، أوضح صورة للاضطرابات التي تشهدها المدينة منذ انهيار الحكومة المدعومة من الغرب.

وبمرور الأيام، تزيد المخاوف اليومية تجاه الغذاء والسكن من الغموض الذي يكتنف الوضع في بلد انهار اقتصاده الهش في غياب الدعم الدولي. وقال شرطي سابق خسر راتبه الشهري البالغ 260 دولاراً الذي يعول به زوجته وأولاده الأربعة: «أشعر بالضياع؛ لا أعرف فيما أفكر أولاً: سلامتي وبقائي أم توفير الغذاء لأولادي وأسرتي». وأضاف لـ«رويترز»: «أعيش في شقة مستأجرة، ولم أدفع الإيجار منذ 3 أشهر».

وحتى قبل سقوط العاصمة في قبضة «طالبان» يوم الأحد الماضي، كانت الظروف تزداد سوءاً مع تقدم الحركة السريع في الأقاليم، الأمر الذي دفع قيمة العملة المحلية للهبوط الحاد أمام الدولار، وأسعار الغذاء للارتفاع.

وقال موظف بالحكومة طلب عدم نشر اسمه: «كل شيء انتهى؛ لم تسقط الحكومة فحسب، بل سقط آلاف الناس مثلي الذين اعتمدت حياتهم على رواتب شهرية بنحو 15 ألف أفغاني (200 دولار)».

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,37	0,30	0,70	15,69	8,98	1507	2,79
£	ج. استرليني	5,14	4,99	0,52	5,03	0,51	0,41	0,97	21,52	12,32	2067	3,82
€	يورو	4,40	4,27	0,45	4,31	0,44	0,35	0,83	18,42	10,55	1769	3,27

النفط (برنت)
أمس 68,34
السابق 65,81 $

الذهب
أمس 1799,30
السابق 1785,10 $

بتكوين
أمس 49727
السابق 48328 $

بغداد تعد لمشروع الموازنة الاتحادية

العراق يتطلع إلى منطقة صناعية وتجارية مشتركة مع الكويت

بغداد: «الشرق الأوسط»

صرح رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، بأن العراق يتطلع إلى إنشاء منطقة صناعية وتجارية مشتركة مع الكويت لتطوير الشراكة الاقتصادية بين البلدين.

وقال رئيس الوزراء العراقي خلال لقائه رئيس غرفة التجارة والصناعة الكويتية محمد جاسم الصقر وجمعاً كبيراً من رجال الأعمال والصناعة على هامش زيارته للكويت، إن «العراق يسعى جاداً لتسهيل إجراءات التجارة البينية مع الكويت، ورفع حجم التبادل التجاري الذي ما زال دون مستوى الطموح»، بحسب بيان للحكومة العراقية. وأضاف «نحث القطاعين الكويتيين، العام والخاص، على الاستثمار في العراق؛ فبلادنا لديها فرص استثمارية واعدة وتتوافر في العراق أراضٍ خصبة ووفرة مائية، تمنح المستثمرين الكويتيين فرصة في المجال الزراعي، سواء للشركات الحكومية أو الخاصة من أجل تحقيق الأمن الغذائي، والتكامل بين العراق والكويت».

وأكد الكاظمي، أن الحكومة العراقية عملت على تسهيل إجراءات الاستثمار وحماية حقوق المستثمرين وتقديم أشكال الدعم كافة لإنجاح أعمالهم، وتسهيل منح سمات الدخول لرجال الأعمال الكويتيين، وسبق للعراق أن وقّع اتفاقية تجنّب الازدواج الضريبي مع الكويت عام 2019.

رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح خالد الصباح خلال استقباله نظيره العراقي مصطفى الكاظمي في الكويت يوم الأحد (أ.ف.ب)

وذكر «اقترحنا عقد مؤتمر أو ورش عمل متبادلة في العراق والكويت، لاستعراض الفرص الاستثمارية بالعراق في جميع القطاعات، ومن أجل تعزيز التعاون نتطلع إلى تقديم تسهيلات في منح سمات الدخول لرجال الأعمال العراقيين، لعقد شراكات في المجال الاقتصادي مع نظرائهم الكويتيين».

وأوضح، أن «التعاون العراقي - الكويتي في مجالي النفط والطاقة، هو محط اهتمام كبير من قبلنا، ونتطلع إلى تطوير هذه العلاقات عبر تشجيع الجانب الكويتي للإسراع بتنفيذ ما يتعلق به من أعمال الربط الكهربائي الخليجي».

وفي سياق منفصل، صرح الدكتور مظهر محمد صالح، المستشار المالي في الحكومة العراقية، الاثنين، بأن الحكومة تجري حالياً اجتماعات للإعداد لمشروع الموازنة العامة الاتحادية لعام 2022.

وقال صالح لوكالة الأنباء الألمانية، إن مشروع الموازنة المقبلة سيقوم أساساً على تنشيط النمو الاقتصادي بجميع مفاصله وإصلاح النظام المالي والعمل على تعظيم وتحريك الإيرادات غير النفطية، جنباً إلى جنب مع الإيرادات النفطية. وأوضح، أن مشروع الموازنة للعام المقبل لا يزال في طور المناقشة من قبل وزارة المالية والأجهزة الحكومية.

وأضاف صالح، أن التحسن الكبير في أسعار النفط الخام حقق للعراق إيرادات مالية تجاوزت سقف سعر الـ45 دولاراً الذي اعتمدته موازنة العام الحالي، وبالتالي أسهم الارتفاع في أسعار النفط في سد جزء كبير من العجز المخطط في الموازنة البالغ 29 تريليون دينار عراقي، وأوقف اللجوء إلى الاقتراض لسد العجز. وذكر أن احتياطيات البنك المركزي العراقي سجلت قفزات كبيرة خلال العام الحالي بعد ارتفاع أسعار النفط، وأن محفظة البنك حالياً تتمتع باحتياطيات عالية تتجاوز 60 مليار دولار، وهو رقم وصفه بـ«الجيد».

650 مليار دولار لتنشيط الاقتصاد العالمي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا إن صندوق النقد سيوزع نحو 650 مليار دولار من حقوق السحب الخاصة الجديدة على أعضائه الاثنين، في «دفعة مهمة» للجهود العالمية الرامية لمكافحة جائحة (كوفيد - 19).

وقالت جورجيفا في بيان إن أكبر توزيع يقوم به الصندوق على الإطلاق للاحتياطيات النقدية سيوفر سيولة إضافية للاقتصاد العالمي، ويسد النقص في احتياطيات الدول الأعضاء من النقد الأجنبي ويقلل من اعتمادها على الديون المحلية أو الخارجية الأكثر تكلفة. وأضافت: «يعطي التخصيص دفعة مهمة للعالم، وسيكون إذا تم استخدامه بحكمة بمثابة فرصة فريدة للتصدي لهذه الأزمة غير المسبوقة».

وقال صندوق النقد الدولي في وثيقة إرشادية منفصلة إنه يمكن للبلدان استخدام مخصصات حقوق السحب الخاصة لدعم اقتصاداتها وتعزيز معركتها ضد أزمة فيروس «كورونا»، لكن لا ينبغي أن تستخدم لتأخير الإصلاحات الاقتصادية المطلوبة أو إعادة هيكلة الديون.

وستتلقى الدول الأعضاء في صندوق النقد حقوق السحب الخاصة، وهي وحدة الصرف في الصندوق المدعومة بالدولار واليورو والين والجنيه الإسترليني واليوان، بما يتناسب مع حصصها الحالية في الصندوق. وقالت جورجيفا إن نحو 275 مليار دولار من المخصصات ستذهب إلى الاقتصادات الناشئة والبلدان النامية، بينما ستذهب نحو 21 مليار دولار إلى البلدان منخفضة الدخل.

السفير خبوشي لـ الشرق الأوسط: تحرك قائم لترجمة 15 اتفاقية تكامل بين البلدين

جنوب أفريقيا لتعاون وشيك مع السعودية في التكنولوجيا والاقتصاد الأخضر

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أفصح دبلوماسي جنوب أفريقي رفيع عن أن بلاده تتطلع لتعزيز التعاون مع السعودية بمجالات التكنولوجيا والاقتصاد الأخضر ومعالجة المناخ، في ظل تحرك لترجمة 15 اتفاقية تم توقيعها بين البلدين، وعقد الشراكات في عدد من القطاعات تشمل الصناعات الجديدة والسياحة، مشيراً إلى أن بلاده تصدر للمملكة، منتجات الحيوانات الحية والخضراوات والدهون الحيوانية والنباتية والمواد الغذائية الجاهزة، بالإضافة إلى المنتجات المعدنية.

وأقر كوسبرت تيمبا خبوشي، سفير جنوب أفريقيا لدى السعودية، بأن جائحة كورونا أضرت باقتصاد بلاده بشكل كبير، بما في ذلك التجارة الخارجية مع السعودية، حيث هبط حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى 49,3 مليار دولار في عام 2020، منخفضاً عما كان الحال عليه في عام 2018 الذي كان قد بلغ فيه 76,5 مليار دولار، مشيراً إلى أنه تم تحصين 10 في المائة من السكان على أمل تحصين 45 في المائة بنهاية عام 2021.

وقال السفير لـ«الشرق الأوسط» إن الاقتصاد الأخضر ربما لا يكون جديداً، إلا أنه يظل مجالاً للنمو والتعاون المستمر الذي يعود بالفائدة على اقتصادات البلدين، حيث تعد جنوب أفريقيا ذات موارد طبيعية هائلة وتستمر في لعب دور فعال في تطوير طرق جديدة لتطوير معدات وأجهزة ذات معامل أداء مرتفع لتقليل انبعاثات الكربون التي تؤثر سلباً على البيئة، بينما ينمو في نفس الوقت الاقتصاد.

وتابع خبوشي: «مثل معظم البلدان النامية، كان لتفشي متحور دلتا مؤخراً تأثير سلبي أكبر حيث ارتفعت الأرقام إلى معدلات أعلى من المتغيرات الأولية»، لافتاً إلى أن حكومة بلاده كانت فعالة للغاية، رغم القيود التي واجهتها، في إنشاء وتنفيذ برامج فعالة للحد من الزيادة في الأعداد. وأوضح خبوشي أن التعاون بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الاقتصادي الخاص، السياسة الخارجية، التعاطي مع الجائحة لضمان أنه مهما كانت المكاسب التي حققناها من حيث توفر اختبارات تفاعل البوليميراز المتسلسل، والمعدات الوقائية، والمرافق، وتوافر اللقاح الآن بشكل حاسم، في ظل مفاوضات مستمرة مع الشركاء الدوليين».

كوسبرت خبوشي

وترى جنوب أفريقيا، وفق خبوشي، في المملكة سوقاً مهمة واستراتيجية في الشرق الأوسط للسلع والخدمات في بلاده، مبيناً أن البلدين يشتركان في البرامج التنموية الاستراتيجية، وهي خطة التنمية الوطنية (NDP) في جنوب أفريقيا ورؤية 2030 في السعودية، فيما يحتوي البرنامجان على الكثير ما من شأنه ترسيخ الشراكة الاقتصادية الثنائية.

وقال خبوشي: «ضمن ما يقدر بنحو 6 آلاف جنوب أفريقي في المملكة، تكمن قوة جنوب أفريقيا في مواردها البشرية مع وجود العديد من الممرضات والمعلمين، بجانب الخدمات المالية ووظائف الموارد البشرية والمبيعات والتسويق».

نجح في خلق شراكة مع فريق من جامعة أكسفورد في التفاوض من أجل أن تصبح جنوب أفريقيا مركزاً لتطوير اللقاح، وعلى هذا النحو في اللحظة التي بدأ فيها برنامج إطلاق اللقاح، بدأت أعداد المصابين في جنوب أفريقيا الآن في الانخفاض، مشيراً إلى أن بلاده تحتل حالياً المرتبة 11 في العالم من حيث توفير اللقاح لشعبها.

وقال خبوشي: «وضعت جنوب أفريقيا القارة الأفريقية في قلب متوقعاً التحسن في أعمالها حتى نهاية السنة عطفاً على الأحداث التي ستشهدها المنطقة كإكسبو 2020 دبي، بالإضافة إلى الانفتاح التدريجي في الأسواق المختلفة.

ولفت إلى أن الشركة تبحث إمكانية تطوير مجمعات سكنية جديدة في السعودية وفي مصر، مؤكداً أن القطاع أمامه مستقبل كبير وستعمل «ماجد الفطيم» على الاستثمار فيه.

وعن التحديات التي تواجه القطاع الاقتصادي وتتمثل في تداعيات جائحة كورونا، وتأثيراتها على قطاع الأعمال، أوضح أنه في حال تم التعامل مع ذلك يظهر التحدي الثاني في التعافي الاقتصادي على مستوى الحكومات، لافتاً إلى أن أسواق المنطقة تواجه تحدي استعادة النمو خلال الفترة المقبلة.

وقالت الشركة إن الأنشطة العقارية سجلت زيادة 6 في المائة في الإيرادات، التي وصلت إلى 1,6 مليار درهم (435,5 مليون دولار)، مع افتتاح مراكز تسوق في كل من الشارقة و«مول عُمان». وأضافت أن «إيرادات الفنادق سجلت 147 مليون درهم (40 مليون دولار)، كما سجلت مبيعات من مجمع عقاري سكني بمدينة دبي بقيمة 2,8 مليار درهم (762 مليون دولار)».

«ماجد الفطيم» الإماراتية تسجل 4,2 مليار دولار إيرادات بالنصف الأول

دبي: مساعد الزياني

أعلنت شركة ماجد الفطيم الإماراتية تسجيل إيرادات بلغت 15,6 مليار درهم (4,2 مليار دولار) بنسبة انخفاض 10 في المائة، مشيرة إلى أن الأرباح قبل احتساب الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك وصلت إلى 1,6 مليار درهم (435,5 مليون دولار) بزيادة قدرها 2 في المائة. وبلغ صافي الربح بعد احتساب الضريبة 662 مليون درهم (180,2 مليون دولار)، مع زيادة طفيفة في إجمالي قيمة الأصول، ويعود ذلك بصورة أساسية إلى الاستقرار النسبي في السوق، الذي أدى إلى ثبات قيمة الأصول.

وقال آلان بجاني، الرئيس التنفيذي لشركة «ماجد الفطيم» القابضة: «رغم استمرار تداعيات جائحة (كوفيد – 19) خلال العام الجاري، واصلنا في (ماجد الفطيم) تحقيق أداء قوي في النصف الأول من العام بفضل الإدارة المالية الواعية ونموذج أعمالنا الذي يمتاز بالتنوع على المستويين الجغرافي والقطاعي. وقد تمكنا بفضل كفاءة سياستنا المالية من التعامل مع المتغيرات في وقت قياسي ووضع استراتيجيات نواصل من خلالها تحقيق أهدافنا للنمو الإقليمي».

وأضاف بجاني: «تشير جميع معطيات النصف الأول من العام إلى التعافي التدريجي مع وجود مؤشرات إيجابية إلى تحقيق انتعاش اقتصادي في المستقبل القريب، ويظهر ذلك بوضوح في استعادة ثقة المستهلكين لتصل إلى أنماط الاستهلاك التي عهدناها قبل (كوفيد – 19) وذلك على الصعيدين التقليدي والرقمي».

وأكد الرئيس التنفيذي لشركة «ماجد الفطيم القابضة»، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن النصف الأول شهد استعادة لحركة الاستهلاك بشكل طبيعي وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل الجائحة رغم العوائق المترتبة عليها.

وقال إن التنوع الجغرافي والقطاعي مصدر قوة بالنسبة للمجموعة، وذلك عطفاً على متابعة أسواق المنطقة الرئيسية كالسعودية ومصر والإمارات للأداء الاقتصادي الجيد خلال العام الجاري، موضحاً أن ذلك التنوع يعطي إمكانية للاستفادة من نقاط القوة الموجودة في الأسواق المختلفة.

وزاد: «النصف الأول من العام الجاري شهد نمواً في جميع القطاعات التي تعمل بها الشركة، ما سيساعدها في المستقبل»،

وليد خدوري

شركات النفط الكبرى تستثمر في الطاقات المستدامة

تبادر شركات النفط العالمية الكبرى بالاستثمار في الطاقات المستدامة في نفس الوقت الذي تتهيأ فيه للتعايش مع عصر طاقة جديد. وتأتي خطوات الشركات هذه بعد فترة من المراجعة والدراسات، إذ شكل رد الفعل الأول لشركات النفط موقفاً سلبياً من الحملات العالمية البيئية. لكن، بدأت هذه الشركات تتخذ موقفاً أكثر مرونة، مقروناً بالدراسات والتخطيط لجدوى الاستثمار في الطاقات المتجددة، في نفس الوقت الذي تحافظ فيه على عملها الرئيس من إنتاج البترول بعد شفط الكربون منه لكي يصبح ملائماً للقوانين البيئية الحديثة.

يتم الإعلان أسبوعيا تقريباً على الصعيد العالمي عن مشاركة الشركات النفطية الكبرى في مشاريع لطاقة الرياح أو الشمسية وإنتاج الهيدروجين الأخضر أو الأزرق أو الأمونيا. وأحدث مثال على ذلك هو اتفاق شركة «أرامكو السعودية» للمشاركة في مشروع «سدير لطاقة الخلايا الشمسية» في السعودية لإنتاج 1,5 غيغاواط طاقة كهربائية. والمشروع هو الأكبر في مجال الطاقة الشمسية من نوعه في السعودية. ويتوقع أن تشارك «أرامكو السعودية» في مشاريع طاقة متجددة أخرى مستقبلاً حسب «رؤية 2030».

هذا، ونظراً للتأييد الواسع لحركة تغيير المناخ في الدول الأوروبية، فقد بادرت الشركات النفطية الأوروبية للعب دور رئيس في هذا التحول الطاقوي التاريخي. فشركة «توتال» الفرنسية مثلاً، غيرت اسمها إلى «توتال إنرجي» كدليل على توسيع أعمالها لتشمل الطاقات المستدامة إلى جانب اهتمامها التقليدي بالنفط والغاز. واتفقت «توتال إنرجي» مؤخراً مع وزارة النفط العراقية على مشاريع ضخمة لتشييد محطات للطاقة الشمسية في العراق، بالإضافة لتطوير مشاريع بترولية.

وتشير وكالة «بلومبرغ» إلى أن شركات النفط والغاز قد أنفقت نحو أربعة مليارات دولار لتطوير تقنيات الطاقات النظيفة في عام 2015. وقد ارتفع هذا المبلغ نحو ثلاثة أضعاف إلى 14 مليار دولار في عام 2019. وقد تحملت الشركات النفطية الأوروبية (ريبسول، وشل، وتوتال) أكثرية النفقات، حيث تركزت أغلب الاستثمارات على الطاقتين الشمسية والرياح.

كثر الاهتمام بالطاقات المستدامة مع تزايد نمو وقوة حركات المجتمع المدني للتغيير المناخي والمساندة العالمية من خلال مؤتمر باريس، الأمر الذي شجع شركات نفطية أوروبية ذات أحجام أصغر في الاستثمار في توليد الكهرباء أوروبياً من طاقة الرياح بالذات. وهذا بالفعل ما حدث مع شركة «أورستيد» الدانماركية التي تملك الآن أكبر منشآت عالمية لطاقة الرياح. وقد باعت أصولها من الحقول النفطية والغازية في بحر الشمال، حيث أصبحت متخصصة بالطاقات المستدامة، بالذات الرياح.

أدت الطاقات البديلة إلى تغييرات مهمة على الصعيد العالمي، وتنافس ما بين الدولتين الاقتصاديتين الكبريين، الولايات المتحدة والصين. فقد استطاعت الصين احتلال المركز الأول في تصنيع السيارة الكهربائية والبطاريات الحديثة وألواح الطاقة الشمسية. وبرزت شركات صينية تقنية عملاقة مستفيدة من أسواقها الداخلية الضخمة ومن إمكاناتها المالية والتقنية للتوسع في الأسواق العالمية. ويتوقع أن تبدأ الهند تدريجياً في تتبع خطوات الصين، فهناك بروز ملحوظ لشركات التقنية الحديثة والطاقات المستدامة في الهند حالياً. وقد شرعت السلطات الهندية القوانين للدفع قدماً بالاعتماد الواسع على الطاقات المستدامة بحلول عام 2040، معتمدة في ذلك على العدد الكبير للشركات المحلية المتخصصة لذلك.

تعهد الرئيس الأميركي جو بايدن منذ الساعات الأولى لعهده بدعم الطاقات المستدامة وسياسة تغيير المناخ. وبالفعل أرسل بسرعة إلى الكونغرس مشروع قانون وموازنة مقترحة بتريليونات الدولارات لتنفيذ السياسة الجديدة. واستغل بايدن هذه الفرصة لتمويل إعادة بناء وصيانة البنى التحتية الأميركية من جسور وطرق ومحطات كهرباء لكي تكون جاهزة للعمل مع مستلزمات الطاقة الجديدة. وقد وافق مجلس الشيوخ على المشروع، مع بعض التعديلات التي اقترحها الجمهوريون. وانتقل مشروع القانون مؤخراً إلى مجلس النواب لمناقشته. ويتوقع أن يوافق النواب، حيث الأغلبية للديمقراطيين الموالين للرئيس على المشروع. ومن ثم يصبح قانوناً بعد توقيع الرئيس عليه.

هناك ظاهرة غريبة في الولايات المتحدة، فرغم تبني معظم شركات السيارات الأميركية تصنيع (على الأقل) نموذج لسيارة كهربائية، ورغم الشهرة الواسعة لسيارة «تسلا»، من الملاحظ أن مبيعات السيارة الكهربائية لا تزال ضئيلة نسبياً. ففي عام 2019، بلغت مبيعات السيارات في السوق الأميركية، نحو 17 مليون سيارة، منها فقط 320 ألف فقط كهربائية، الأمر الذي يعني أنه بدون قوانين تفرض البدء بشراء السيارة الكهربائية - وهذا لم يحدث حتى الآن أميركياً، بل شرعت ولاية كاليفورنيا إلزام شراء السيارة الكهربائية قبيل حلول منتصف القرن - فإلى حينه لا تزال السيارة الكهربائية غير منافسة للسيارة التقليدية.

السؤال الآن، ما هي أولويات إدارة بايدن بعد طريقة الانسحاب المخفقة من أفغانستان التي تواجه انتقادات لاذعة من الجمهوريين وحتى بعض الديمقراطيين والكثير من وسائل الإعلام؟ هل سيستمر بايدن في أجندته حيث أولوية النزاع مع الصين؟ أو هل سيستمر في محاولة الانسحاب من الشرق الأوسط؟ أو تأجيل برنامجه لتشجيع الطاقات المستدامة البالغة كلفته تريليونات الدولارات، ما يعني ضرائب إضافية على المواطن الأميركي؟ والجواب عن السؤال الأخير يتوقع أن يأتي قريباً، قبل مؤتمر الأمم المتحدة المناخي في غلاسكو (كوب - 26) خلال النصف الأول من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، حيث يتوجب على واشنطن تبني موقف بيئي واضح أمام المؤتمر.

«بتكوين» فوق 50 ألف دولار بدعم من «باي بال»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع سعر بتكوين إلى ما يزيد على 50 ألف دولار خلال تعاملات أمس الاثنين، للمرة الأولى منذ مايو (أيار) الماضي، مواصلة انتعاشها بعد تراجع دام شهورا.

وارتفعت أكبر عملة مشفرة في العالم إلى 50341 دولارا إذ يراهن المستثمرون على أن احتمال زيادة الإنفاق التحفيزي في الولايات المتحدة سيقود إلى مكاسب أكبر، وأن المزيد من شركات الخدمات المالية العادية اتخذت خطوات للاستثمار في فئة الأصول الناشئة.

غير أن ارتفاع العملة المشفرة جاء أساسا بعد أن أعلنت شركة خدمات الدفع الإلكتروني الأميركية باي بال اعتزامها تقديم خدمة العملات المشفرة في بريطانيا، حيث تتيح للعملاء في بريطانيا شراء وبيع وادخار العملات الرقمية اعتبارا من الأسبوع الحالي.

وتعتبر هذه الخطوة أول توسع دولي للشركة في مجال العملات المشفرة خارج الولايات المتحدة.

وأشارت الشركة إلى أن العملاء يمكنهم الاختيار من بين 4 عملات رقمية وهي بتكوين وإيثريوم ولايتكوين وبتكوين كاش. كما يمكنهم شراء عملات رقمية بحد أدنى جنيه إسترليني.

وكجزء من الخدمة تتيح باي بال لأصحاب الحسابات محتوى تعليميا لمساعدتهم في فهم نظام العملات الرقمية وتقلبه ومخاطره والفرص المرتبطة بشراء العملات الرقمية. كما يمكنهم رؤية أسعار العملات الرقمية بشكل فوري.

وارتفعت بتكوين 81 في المائة منذ بلغت أدنى مستوى سنوي لها عند 27700 دولار في يناير (كانون الثاني) الماضي.

في الوقت نفسه، ارتفع سعر العملة المشفرة المنافسة إيثر 2,8 في المائة إلى 3337 دولارا. وصعدت العملة الافتراضية 91 في المائة منذ انخفاضها إلى أقل من 1740 دولارا الشهر الماضي.

«وول ستريت» تفتح مرتفعة بدفعة من البنوك والنفط

تصيّد الصفقات وتحسّن المعنويات يصعدان بالبورصات

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت الأسهم الرئيسية في وول ستريت مرتفعة الاثنين، فيما قاد النفط وأسهم البنوك المكاسب، إذ عاد المستثمرون إلى شراء الأصول العالية المخاطر بعد مبيعات كثيفة الأسبوع الماضي أذكتها مخاوف بشأن تباطؤ النمو الاقتصادي.

وارتفع المؤشر داو جونز الصناعي 40,89 نقطة ما يعادل 0,12 في المائة إلى 35160,97 نقطة. وصعد المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بمقدار 8,62 نقطة أو 0,19 في المائة إلى 4450,29 نقطة، وربح المؤشر ناسداك المجمع 62,32 نقطة أو 0,42 في المائة إلى 14776,98 نقطة.

وفي أوروبا، اقتفت الأسهم أثر ارتفاع نظيرتها الآسيوية، وصعد المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 0,6 في المائة بحلول الساعة 07:14 بتوقيت غرينيتش بعد أن تسببت مخاوف من ارتفاع الإصابات بـ(كوفيد - 19) وتدقيق أشد على الشركات الصينية في دفعه لأسوأ أداء أسبوعي في ستة أشهر.

وبين الأسهم الفردية، قفز سهم مجموعة متاجر البقالة البريطانية سينسبري 6,6 في المائة بعد تقرير ذكر أن شركات استثمار مباشر تبحث احتمال تدشين عروض استحواذ على الشركة بقيمة تزيد على سبعة مليارات جنيه إسترليني (9,53 مليار دولار). وارتفع سهم بيونتيك الألمانية 4,4 في المائة بعد أن ذكر تقرير أن إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية تهدف لمنح موافقة كاملة للقاح (كوفيد - 19) الخاص بشريكتها فايزر. وهوى سهم كيمبرا موني بنك ومقرها سويسرا 29,2 في المائة ليتذيل المؤشر ستوكس 600 بعد أن أنهت الشركة شركاتها لبطاقات الائتمان مع ميغروس للبيع بالتجزئة السويسرية.

وبالتزامن، تراجع الدولار الذي يُعتبر ملاذا آمنا عن أعلى مستوياته في أكثر من تسعة أشهر مقابل منافسيه الرئيسيين الاثنين، إذ أدت قفزة في الأسهم الآسيوية إلى تحسن المعنويات، رغم استمرار انتشار السلالة المتحورة دلتا من فيروس «كورونا».

وانخفض مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل ست عملات منافسة، 0,19 في المائة إلى 93,311 مقارنة مع يوم الجمعة حين ارتفع إلى 93,734 للمرة الأولى منذ الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني).

ويأتي تحرك الدولار في الوقت الذي انتعشت فيه الأسهم في المنطقة، وارتفعت أسعار المعادن الأساسية إذ زادت الآمال في تحسن الطلب بعد أن أعلنت الصين، أكبر مستهلك في العالم للمعادن، عن عدم تسجيل إصابات جديدة ناجمة عن عدوى محلية بـ(كوفيد - 19) وذلك لأول منذ يوليو (تموز) الماضي. كما تعززت المعنويات بفضل إغلاق قوي لوول ستريت يوم الجمعة.

فتحت الأسهم الرئيسية في وول ستريت مرتفعة الاثنين (رويترز)

وقادت العملات المرتبطة بالسلع الأولية كالدولارين الأسترالي والكندي الانتعاش أمام نظيرهما الأميركي، عقب انخفاضات كبيرة سجلاها الأسبوع الماضي. وارتفع الدولار الأسترالي 0,29 في المائة إلى 0,71575 دولار أميركي، بعد أن بلغ أدنى مستوى في تسعة أشهر ونصف الشهر عند 0,71065 دولار يوم الجمعة. ومقابل الدولار الكندي، نزل الدولار الأميركي 0,25 في المائة إلى 1,2776 دولار كندي. وارتفع الدولار الأميركي لأعلى مستوى في ثمانية أشهر مقابل نظيره الكندي عند 1,2949 دولار كندى في نهاية الأسبوع الماضي.

وتلقى الدولار هذا الشهر الدعم من البحث عن الملاذات الآمنة في ظل تهديد السلالة دلتا سريعة الانتشار بإخراج التعافي الاقتصادي العالمي عن مساره، في الوقت ذاته الذي يلمح فيه مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي إلى تقليص التحفيز في وقت مبكر ربما هذا العام. واستقر الدولار النيوزيلندي عند 0,68385 دولار أميركي، قرب أدنى مستوى في تسعة أشهر ونصف الشهر البالغ 0,6807 الذي سجله يوم الجمعة، في ظل خضوع البلاد لإجراءات عزل عام إذ تكافح لاحتواء تفشي للسلالة دلتا.

واستقر الين، وهو ملاذ آمن آخر، إلى حد كبير دون تغيير عند 109,85 للدولار. وارتفع اليورو 0,18 في المائة إلى 1,17195 دولار، ليبتعد عن أدنى مستوى في تسعة أشهر ونصف الشهر الذي سجله يوم الجمعة والبالغ 1,1664 دولار. وأضاف الجنيه الإسترليني 0,18 في المائة ليبلغ 1,36475 دولار، مرتفعا من أدنى مستوى في شهر البالغ 1,3602 دولار الذي سجله في نهاية الأسبوع الماضي.

مع 8 شركات مقاولات عالمية

«أدنوك» الإماراتية توقع اتفاقيات هندسية بمليار دولار

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قالت شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» إنها وقعت اتفاقيات لتنفيذ خدمات التصاميم الهندسية النظرية والأولية، وذلك لمشاريع رئيسية عبر مختلف مراحل ومجالات أعمالها لدعم تنفيذ استراتيجيتها المتكاملة 2030 للنمو الذكي بقيمة تصل إلى 3,67 مليار درهم (مليار دولار) مع ثمانية من المقاولين الهندسيين العالميين.

وقالت الشركة الإماراتية إن الاتفاقيات ستسهم في إعادة توجيه 50 في المائة من القيمة الإجمالية للعقود إلى الاقتصاد المحلي عبر برنامج «أدنوك» لتعزيز القيمة المحلية المضافة خلال مدة الاتفاقيات بين 2021 و2026. وتعتمد هذه الاتفاقيات على المتطلبات المتوقعة لخدمات هندسة المشاريع الخارجية عبر مجموعة أدنوك.

وقال عبد المنعم الكندي الرئيس التنفيذي لدائرة الموارد البشرية والتكنولوجيا والدعم المؤسسي في «أدنوك»: «نحن سعداء للغاية بالتعاون مع 8 من كبار المقاولين الهندسيين لتقديم أفضل الخبرات الهندسية في مشاريعنا الاستراتيجية عبر مختلف مراحل ومجالات أعمالنا في سلسلة القيمة».

وأضاف «يأتي توقيع هذه الاتفاقيات الإطارية بعد عملية مناقصة اتسمت بالدقة والتنافسية، وستسهم الطبيعة الذكية لهذه الصفقات في تحقيق توفير كبير في التكاليف، وتحسين الجداول الزمنية لتسليم المشاريع، وتعزيز مرونة أدنوك لدفع أهداف النمو والاستجابة بشكل استباقي للمتطلبات والمتغيرات السريعة لأسواق الطاقة». وأوضح «بالإضافة إلى مساهمتها في توفير فرص عمل متخصصة إضافية لمواطني الإمارات، تتضمن هذه الاتفاقيات التزامات بتنفيذ الخدمات المتعاقد عليها بشكل أساسي في دولة الإمارات، بما يضمن إعادة توجيه القيمة إلى الاقتصاد المحلي عبر العقود التي نقوم بترسيتها».

ووقعت أدنوك الاتفاقيات الإطارية مع كل من «أميك إنترناشيونال ليمتد» إحدى شركات «وود غروب»، و«فلور»، و«ماكديرموت»، و«موت ماكدونالد»، و«إس إن سي لافالين إنترناشيونال أرابيا - أبوظبي» إحدى شركات كينتك غروب، و«تكنيب إنيرجيز»، و«وورلي»، ومشروع مشترك بين «تكنيكاس ريونيداس» وشركة «إن بي سي سي».

وتصل مدة الاتفاقيات إلى خمس سنوات مع خيار التمديد لمدة عامين، وهي تتضمن التزام الشركات الثماني بإعداد وتشغيل برامج تدريب لتطوير الخبرات المحلية وتمكين نقل الخبرات والمهارات.

وتعمل أدنوك في إطار استراتيجية أدنوك المتكاملة 2030 للنمو الذكي على تعزيز استراتيجيتها للمشتريات لتتماشى مع ديناميكيات الأسواق المتغيرة، حيث تركز على العقود طويلة الأجل مع عدد محدود من الموردين الذين يوفرون استقراراً وموثوقية في مواعيد التسليم وبأسعار تنافسية للغاية.

مقابل تباطؤ بريطاني بالغ

النشاط التجاري في منطقة اليورو صامد رغم مشكلات الإمداد

بروكسل: «الشرق الأوسط»

يقترب النشاط التجاري في منطقة اليورو من تسجيل أعلى مستوى له منذ 15 عاما رغم تراجعه بدرجة ضئيلة في أغسطس (آب) جراء الضغوط المرتبطة بالإمدادات، وفق ما أظهر إحصاء مهم لـ«آي إتش إس ماركت» الاثنين.

وتراجع مؤشر مديري المشتريات (بي إم آي) الذي يقيس ثقة الشركات إلى 59,5 نقطة في أغسطس، مقارنة بـ60,2 في يوليو (تموز). ويدل أي رقم أعلى من 50 على النمو.

في المقابل، سجل مؤشر مديري المشتريات لبريطانيا، العضو السابق في الاتحاد الأوروبي والتي لم تكن يوما ضمن منطقة اليورو، «تباطؤا شديدا» في أغسطس، إذ تراجع إلى أقل مستوى له منذ ستة أشهر بلغ 55,3 مقابل 59,2 نقطة في الشهر السابق.

ويمكن تفسير التراجع الضئيل في منطقة اليورو جزئيا بالقلق في بعض أوساط المال والأعمال حيال تداعيات المتحورة دلتا، لكن العامل الأبرز يتمثل بتجاوز طلب الإمداد مع انتعاش النشاط لدرجة كبيرة في منطقة اليورو التي تضم 19 بلدا.

وقال كبير خبراء الاقتصاد لدى «آي إتش إس ماركت» كريس ويليامسون إن «التأخيرات في سلاسل الإمداد تواصل إحداث أضرار». وأشار إلى أن ترافق زيادة الطلب مع مشكلات الإمداد يؤدي إلى ارتفاع التكاليف، ما يتسبب بدوره «بزيادة قياسية تقريبا في معدل أسعار بيع السلع والخدمات». وبينما يمكن لذلك أن يزيد القلق حيال التضخم، قال ويليامسون إن «ضغوط التضخم قد تكون بلغت ذروتها للوقت الراهن».

وأظهر الإحصاء تجاوز نمو قطاع الخدمات ذاك الذي يحققه التصنيع لأول مرة منذ التعافي من مرحلة الوباء. وبلغ نمو الوظائف ذروته منذ 21 عاما. وأفادت شركة «آي إتش إس ماركت» بأن «الازدياد المستدام في الطلب وتحسن التوقعات جراء ارتفاع معدلات التطعيم أدى إلى تفاؤل نشط حيال العام».

ومن بين دول منطقة اليورو، حلت ألمانيا في المقدمة وفق المؤشر، رغم أن مشكلات الإمداد التي يعاني منها قطاع التصنيع الحيوي لديها كانت الأكثر وضوحا. وبات الوضع أكثر سوءا في فرنسا، إذ عكس مؤشر «بي إم آي» فتورا مقارنة بيونيو (حزيران)، فيما تراجع نمو إنتاج المصانع إلى أبطأ معدلاته منذ فبراير (شباط).

وذكرت شركة «أكسفورد إكونوميكس» للتحليلات أن الاستقرار بعد ازدياد النمو كان واضحا، لكن الضبابية حيال النشاط التجاري في منطقة اليورو مستقبلا «مرتفعة للغاية». وقالت إنه «لا نزال نرى أن الانتشار المحتمل لمتحورات الفيروس أكثر فتكا وإطالة مدة المشكلات في سلاسل الإمداد هي المخاطر الرئيسية التي تواجه التعافي الاقتصادي».

وأظهرت بيانات رسمية في نهاية يوليو انتعاش اقتصاد منطقة اليورو بنسبة 2 في المائة في الربع الثاني من العام. وأفادت «آي إتش إس ماركت» بأن التباطؤ الكبير في مؤشر «بي إم آي» بالنسبة لبريطانيا يشير إلى تراجع التعافي في أغسطس في البلد الذي سجل نموا اقتصاديا بزيادة نسبتها 4,8 في المائة في الربع الثاني.

وذكرت أن ارتفاع الأجور جراء نقص العمالة و«النقص الشديد في المواد الخام والمكونات الرئيسية» يؤديان إلى ارتفاع أسعار المشتريات في بريطانيا «مع إعلان منتجي السلع في المملكة المتحدة عن أشد تباطؤ إجمالي في أداء جهات الإمداد منذ أبريل (نيسان) 2020».

ثقة التصنيع الكورية تتدهور رغم تزايد الصادرات

سيول: «الشرق الأوسط»

ارتفعت صادرات كوريا الجنوبية منذ بداية الشهر الحالي بنسبة 40,9 في المائة سنوياً على خلفية الطلب القوي على الرقائق والسيارات والمنتجات البترولية، وذلك رغم بيانات تشير إلى استمرار تراجع ثقة شركات التصنيع في كوريا الجنوبية للشهر الخامس على التوالي بسبب التداعيات الاقتصادية لجائحة فيروس «كورونا» المستجد.

وبحسب تقرير المعهد الكوري للاقتصاد الصناعي والتجارة، تراجع مؤشر الثقة في قطاع التصنيع خلال شهر أغسطس (آب) الحالي إلى 109 نقاط، مقابل 114 نقطة خلال يوليو (تموز) الماضي.

وتشير قراءة المؤشر أكثر من 100 نقطة إلى ارتفاع عدد المتفائلين عن المتشائمين، في حين تشير قراءة أقل من 100 نقطة إلى انخفاض عدد المتفائلين عن المتشائمين بشأن الاقتصاد. وأشارت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء إلى أن المؤشر اعتمد على استطلاع رأي 186 مسؤولاً في الصناعات الرئيسية خلال الفترة من 10 إلى 16 أغسطس الحالي.

واستقر المؤشر الفرعي للطلب المحلي على قطاع التصنيع خلال الشهر الحالي عند مستوى 110 نقاط، في حين استقر مؤشر التصدير عند مستوى 120 نقطة.

ورغم ذلك، أظهرت بيانات جمركية نشرت الاثنين ارتفاع صادرات كوريا الجنوبية خلال أول 20 يوماً من الشهر الحالي بنسبة 40,9 سنوياً على خلفية الطلب القوي على الرقائق والسيارات والمنتجات البترولية.

وبلغت صادرات كوريا الجنوبية 32,2 مليار دولار في الفترة من 1 إلى 20 أغسطس، مقابل 22,9 مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي، وفقاً للبيانات الصادرة عن دائرة الجمارك الكورية.

في الوقت نفسه ارتفعت الواردات بنسبة 52,1 في المائة سنوياً إلى 35,8 مليار دولار، ما أدى إلى عجز تجاري قدره 3,5 مليار دولار خلال الفترة المذكورة وفقاً للبيانات.

وبحسب القطاع، زادت صادرات رقائق الذاكرة، وهي عنصر تصدير رئيسي، بنسبة 39,8 في المائة سنوياً، وارتفعت صادرات السيارات بنسبة 37 في المائة رغم نقص المعروض العالمي من رقائق السيارات.

واستحوذت أشباه الموصلات على نحو 20 في المائة من مجمل صادرات البلاد، موطن شركة سامسونغ للإلكترونيات، أكبر شركة لصناعة رقائق الذاكرة في العالم، ومنافستها الأصغر إس كيه هاينكس، بينما مثلت السيارات 7 في المائة من إجمالي الصادرات. وقفزت صادرات المنتجات البترولية بنسبة 55,3 في المائة سنوياً مع ارتفاع أسعار النفط وسط تعافي الاقتصاد العالمي، بحسب وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء.

واصلت الثقة الصناعية في كوريا الجنوبية مسارها الغائم (أ.ف.ب)

هذا الأسبوع

المطرب أبو:
مهمتي إسعاد الجمهور

في «جدة سوبر دوم»
نانسي عجرم ووائل كفوري يولعان الجو

الأرضيات الفخمة في الديكور بين الكلاسيكيّة والحداثة

مبدعون ومبدعات
يرسمون «بالضوء» أجمل اللوحات

WATCH CASE SHAPES
ساعات بأشكال متنوعة

FALL WINTER 2021- 2022
أبرز صيحات موسم الخريف والشتاء

الآن يمكنكم تصفح المجلة عبر موقعنا الإلكتروني

THE POWER OF FLOWERS
الأزهار في عالم الموضة

كتاب «سيدتي»:
د. سعاد الشامسي
حُب الامتلاك..
مها الأحمد
غيّر عنوانك..
د. أحمد المرفج
هل المال وسخ دنيا؟
زهرة ظاهري
حين يُصبح العالم الافتراضي واقعاً
مايا الهواري
القوى النّسائيّة العاملة

الآن في الأسواق sayidaty.net
sayidatynet sayidaty sayidatynet sayidatynet sayidatynetpage

عباس بيضون في مجموعته الأخيرة «الحياة تحت الصفر»

الكشف المأساوي عن النواة الفاسدة للأشياء

شوقي بزيع

منذ مجموعاته الأولى «صور» وحتى عمله الأخير «الحياة تحت الصفر»، يبدو الشعر عند عباس بيضون محاولة مضنية للملمة شظايا حياةٍ مهددة بالزوال السريع، أو مسرات عابرة لم ننتبه إلى انزلاقها من بين أصابعنا إلا بعد فوات الأوان. وهو من هذه الناحية لا ينتظر غروب الأيام لكي يحولها إلى أطلال، بل هو يرى منذ البداية المآل القاتم للوجود الإنساني، والطابع الخلبي لكل ما يتصل بالحب أو السعادة أو نشوة الظفر. وهو أمر ينسحب على الأفراد كما على الجماعات، على المدن كما على الحضارات. وحين كتب عباس «نقد الألم» في مطالع تجربته، كان يحاول في الحقيقة حرف أنظارنا عن الآلام التي يكابدها، تماماً كما فعلت حبيبة عمر بن أبي ربيعة حين طلبت منه أن ينظر إلى سواها، تمويهاً للحقيقة ومحاولة لإخفائها. ومع أن الشاعر لا يستسيغ التفجع ولا الحزن الرومانسي، فإن ما يشيع في شعره من حزن وجودي، ليس سوى المحصلة الطبيعية لبصيرته النافذة ولطريقة تحديقه في المصائر، بحيث يصبح اللاوعي عنده حالة من حالات الوعي المفرط، أو الكشف المأساوي عن النواة الفاسدة للأشياء.

ومع ذلك، فإن التأمل العميق في تجربة صاحب «خلاء هذا القدح» الشعرية، تقودنا إلى الاستنتاج بأن هذه التجربة لا تندرج في خانة واحدة ولا تأخذ مساراً تصاعدياً، بل هي تتقدم وتنكفئ تبعاً للحظة الكتابة، أو لطبيعة الحالة الشعورية التي تواكب تلك اللحظة، قوة وخفوتاً. ولأن الأنا عند بيضون هي متفاقمة ومجروحة في الوقت ذاته، فإن لغته الشعرية لا تتوهج وتصبح أكثر دقة وملموسية إلا حينما تكون لصيقة بأناه، أو حين تتحول إلى نوع من السيرة الذاتية، الفردية منها والجمعية، كما في مجموعاته «صور» و«حجرات» و«صلاة لبداية الصقيع» وغيرها. كما أن إلحاح عباس، المحاط بكل أولئك الذين جعلوه وحيداً، وفق تعبيره الحرفي، على استخدام ضمير المتكلم الجمعي في كثير من قصائده، ما هو في قرارته سوى محاولة الأنا المهددة والخائفة للاختباء من وطأتي الشيخوخة والموت، عن طريق التماهي مع مكابدات الآخرين، أو الاختباء خلف الكتلة الكثيفة لحيواتهم السديمية. لكن الأمور لا تكون دائماً على هذا المنوال، إذ إن اللغة في بعض الحالات تتحول، في غياب ملموسيتها ومعادلها الحياتي، إلى نوع من المثاقفة والكدح المعجمي، وحشد المفارقات الصورية والتعبيرية التي لا معادل لها على أرض الواقع.

في مجموعته الأخيرة «الحياة تحت الصفر»، التي يذكّرنا عنوانها بكتاب رولان بارت الشهير «الدرجة صفر للحياة»، يعيد عباس بيضون الاعتبار للكتابة اللصيقة بالذات والطالعة من أتون التجربة، بعيداً عن أي مماثلة للمعنى أو «دوران» حوله. ذلك أن الهلع الذي أصيب به الشاعر جراء وباء كورونا، حرر لغته من أي ترف تأليفي أو مناورة أسلوبية، وجعله يسددها بشكل مباشر نحو المخاوف الكابوسية التي تعصف بوجوده. والواقع أن من يتابع تجربة بيضون منذ بداياتها لا بد أن يلحظ وقوفه اللافت على هشاشة الحياة وقابلية الأشياء السريعة للتلف والاضمحلال بفعل ثقب غير مرئي في الوجودات والأزمنة، أو خطيئة «جينية» أصلية سابقة على الوباء، ولا سبيل إلى تداركها. وهو ما يؤكده قول الشاعر: «هذا الخطأ الذي عاد إلي من طفولة أبنائي \ لا يزال يكبر في رأسي.. \ اسمي يجري تعذيبه \ ويقع تحت إعدامات موصولة \ خالياً من أحشائي وفكرتي \ أستدير إلى حيث تعاد تسميتي \ وتسمية من حولي \ حيث يصلني ذلك في عظام صغيرة في سلال \ علينا أن نكمل هكذا احتفالنا العائلي \ ونجد ألقاباً للجميع».

لقد نجح الوباء من جهة أخرى في تفكيك العالم وتحويل البشر إلى كائنات هشة ومحكومة بالانغلاق على نفسها بشكل تام. أما العزلة التي يرى فيها الجميع ضالتهم وملاذهم من الخطر، فهي لا تشبه بأي حال تلك العزلة الخلاقة التي يَنشدها الكتاب والفنانون للإخلاد إلى رُبات الشعر وشياطين الإبداع، بل هي أقرب إلى الزنازين الانفرادية أو المحاجر الإلزامية المفروضة على ملايين الموبوئين أو المصابين بالجذام. هكذا يحس الشاعر بأنه بات منفياً داخل غرفته، وبأنه يجرّ أناه الكسيحة من التلفزيون إلى السرير، ومن المكتبة إلى البرّاد، ومن الأمس إلى اليوم، حيث المكان والزمان يدوران حول نفسيهما بلا هوادة ولا جدوى.

يحس الشاعر بأنه بات منفياً داخل غرفته، وبأنه يجرّ أناه الكسيحة من التلفزيون إلى السرير، ومن المكتبة إلى البرّاد، ومن الأمس إلى اليوم

كأن الحياة الفعلية قد انقضت تماماً، وما يحدث الآن هو «كلام يعاد تسييله»، وما يتراءى لنا أنه الحياة هو في حقيقته «قفا الحياة» وشبحها الصرف. وفي مناخ الرعب هذا لا يعود التلامس وحده مصدراً لهلع البعض من البعض الآخر، بل النظرات والأصوات والروائح والأنفاس، وكل وسائط الاتصال بين البشر. وهو ما يعبر عنه بيضون بقوله: «إننا نتبادل الألم ونتعادى بالنظرات \ الفراغ الذي نُحتنا منه يُباعدنا \ ويجعلنا نتنقل بين الأصفار \ فقط كراهية صامتة وبلا رائحة \ تستطيع أن تتلصص فيه \ وأن تلسع \ بدون أن تترك أثراً».

ومع أن عبارة سارتر «الجحيم هو الآخرون» تكتسب مع كورونا أبعاداً إضافية تتعدى الإطار المعنوي والنفسي لتتصل بقابلية الجسد الآخر للقتل عن طريق العدوى، فإن الشاعر يلح كعادته على النطق بلسان الجماعة، ليس لأن هذا النوع من الطقس الإنشادي بات واحداً من مفاتيحه التعبيرية فحسب، بل لأن الخطر المتقاسم بين الجميع هو أقل وطأة من الخطر الشخصي الذي يواجهه الأفراد؛ كلٌ على حدة. وكما الحال في كثير من مجموعاته السابقة، فإن عمل بيضون الأخير يتغذى من مواد أولية شديدة المحسوسية. فالقصيدة عنده هي تعقّب بارع لما يعتبره البعض جزءاً من نثريات العيش أو سقط متاع الشعر. على أن القول الشعري الذي يوضع في عهدة الحواس الخمس مجتمعة، مع غلبة واضحة لحاسة البصر، لا يكتسب أهميته من عناصره المحسوسة وحدها، بل من استدراج النص إلى خانة الأسئلة المقلقة، ومن تشريع الباب واسعاً أمام التأويل، حيث المرئي واللامرئي يتبادلان الأدوار في لعبة المرايا المتقابلة.

كما يبدو الشعر في «الحياة تحت الصفر» أشبه بمجسات متناهية الدقة لالتقاط كل ما يصدر عن أولئك الذين لم يهلكوا بعد، من إشارات البقاء على قيد الحياة، أو هو فهرس الحشرجات التي يرسلها الناجون من الغرق باتجاه سماء مصابة بالصمم. وفي وضع كهذا، لا يعود الجمال الأسلوبي واحداً من هموم الشاعر وأولوياته. وهو لن يكترث كثيراً لتشذيب اللغة وإعادة صياغتها وتنقيحها من الشوائب، أو لتخليصها من التكرار، إذ سيبدو الأمر في هذه الحالة نوعاً من الترف البلاغي أو «الإكسسوارات» الفائضة عن الحاجة، في ظل الخراب المحقق الذي يتهدد الكائنات. هكذا تتحول الكتابة إلى نوع من الرقائم والتعازيم، أو إلى محاولة شبه يائسة لرتق أوصال الحياة المتناثرة التي تقطعت بها السبل. وحيث تضيق إلى أبعد الحدود المسافة الفاصلة بين الناجين والمصابين، كما بين الأحياء والموتى، لا يتوانى الشاعر عن الإعلان «إنني الآن الرأس المقطوع لبقية المدينة \ وأنا أيضاً الكمامة الأولى التي تدمغ المدينة \ وكالفيروس الأصلي إنني أُعدي بكلمة \ بفنجان بلاستيكي \ بوجهٍ في طبق \ وربما بغلطة \ وبوجهي الذي أخسره في اللعب».

عزت القمحاوي في «غربة المنازل»

أبطال عالقون في غُبار «كورونا»

القاهرة: منى أبو النصر

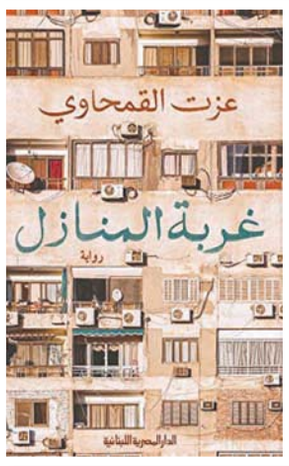

من بوابة «ألف ليلة وليلة» يعبر الروائي المصري عزت القمحاوي إلى عالمه الروائي في «غُربة المنازل»، فيصدرها بمقطع غرائبي من الليالي عن حكاية شخص يُدعى عبد الله الفاضل، الذي كلما مرّ بأحد في المدينة وجده قد تحوّل إلى حجر.

يلتقط القمحاوي ثيمة التحوّل من ثنايا الحكاية التُراثية ليصل بينها وبين خيوط عالمه الروائي المُعاصر الذي يدور في عام 2020، طارحاً بناء سردياً قائماً على تحوّلات الواقع الجديد عبر حكايات تبدو في ظاهرها مُنفصلة لكن تجمعها أواصر ومُفارقات يصنعها وباء «كورونا»، الذي يُطل في الرواية كبطل مُلثَّم، يُحكِم قبضته على مُجريات الأحداث ومصائر أبطالها الذين يُعايشون الوباء بمستوياته المُتعددة، خوفاً أو مرضاً أو عُزلة.

يُحاصر الوباء أجواء الرواية منذ سطورها الأولى، حيث يُحكِم الناس كماماتهم فوق وجوههم، وتنتقل أسطوانات الأكسجين لجوار الأسِرة، بعد أن بات الفيروس يخبط بعشوائية داخل الرئة والمخ والقلب وسائر أجهزة الجسم، ما يجعل أبطال «غربة المنازل» تائهين في غياهب تلك الخريطة الفيروسية المباغتة، ثم تجمعهم الأحداث داخل حدود مدينة يُطلق عليها القمحاوي اسم «مدينة الغبار» بمجازها التعبيري الخانق.

طوابق مُتعددة

تبدو فصول «غربة المنازل»، التي صدرت أخيراً عن «الدار المصرية اللبنانية» في 207 صفحات، أقرب لمرايا سردية لبشر متفرقين بين طوابق مُتعددة، فهذا مُوسيقار نسيه الزمان، فلم يعد أحد يلجأ إليه لتأليف مقطوعات جديدة، وهذا مُؤرخ يُقرر بعد ضغوط عدّة الانسحاب والعزلة قبل أن يعرف العالم شيئاً عن الوباء، وهذا باحث أفنى عمره في التتبع العلمي لسلوك الذباب وطبائعه، وصولاً للدور السُفلي حيث يقطن بوّاب العمارة وزوجته وقد أسكتت عنهم شهور حظر التجوال فجأة نداءات سُكان العمارة بقوائم طلباتهم اللانهائية.

منح المؤلف صوت الرواية لراوٍ عليم، في سمت طيف شفيف يتجول بحريةٍ خلف أبواب المنازل، وفناءات الذكريات، وكذلك في الحدائق المهجورة التي أعاد «كورونا» اكتشافها، بعد أن صارت ساحات مفتوحة لكسر العزلة، وتنفس بدايات جديدة لمشاعر وعواطف كامنة في النفس البشرية.

«ديستوبيا» الكوفيد

تتوحش مواقع التواصل الاجتماعي في أيام الصمت وراء الجدران، فتنعكس أصداء ساعات الحظر الطويلة على تغريدات «تويتر» مُتفاعلة مع سلسلة من الأخبار الكابوسية عن نساء يتم إقلاؤهن من شُرفات البيوت، فتُصبح تكرارية تلك الحوادث المُتزامنة مع تصاعد أعداد الموتى بسبب الوباء ساحة «ديستوبيا» خصبة، فيما تُصبح منصات المشاهدة المدفوعة بديلاً للواقع المُخيف، وشاشات التلفزيون التقليدية نوافذ خيالية تستجدي عوالم بديلة أخرى، فهذا المؤرخ بديع العطار الذي قرر اعتزال العالم وصار مشدوها أمام قنوات الأطفال، حيث بها « تاريخ خيالي مازح ينتصر فيه الضعفاء» إلى أن داهمته أخبار «كوفيد 19» مُبددة خيالات البراءة تلك، فيُعيده الفيروس لحبائل الواقع وهو يتتبع مساراته الجنونية منذ خروجه من «ووهان» الصينية.

يجوب الكاتب من خلال شخصية المؤرخ في رحلة بانورامية لتاريخ الأوبئة، وعلاقتها الأزلية بالتجارة والحروب، ومحاولات تأمل هذا الكوفيد وسط أسلافه من الطاعون، والحُمى القرمزية، والإنفلونزا الإسبانية، ويبدو أن هذا البطل لم يتحمّل مواجهة الوباء خارج مُجلدات التاريخ التي تملأ مكتبته، فيؤثر الاختباء وراء خرافات الصين بدلاً من كوابيس وبائها، فيتساءل: «لماذا لا يكون هذا الكوفيد إحدى مزحات الخيال؟ قبل أن تصبح الصين مصدراً للأوبئة كانت دوماً موطناً للعجائب.أشجار تلد بشراً، وظباء تُرضع أطفالاً، وقرود تتكلم».

شهوة الحواس

تنفتح أعراض فيروس «كورونا» في الرواية على تأملات في فلسفة الحواس، فأحد أبطال الرواية الستيني «فريد عبد المحيط» له علاقة استثنائية بالروائح، منذ بواكير عمله كطبيب، فهو «يمتلك أنفاً ذا بصيرة، جعلته مميزا في مهنته وأتعسته تعاسة شخص يرى الغيب».

ويُصيغ عبد المحيط علاقة تفاعلية بين الروائح وتاريخ الإنسان ومُستقبله، وهو طالما اعتقد أن «عُمر الإنسان ليس سوى رحلة روائح جسده، من دفء حليب الأم إلى خدر خميرة الخبز إلى شهوانية الفلفل، إلى شجن النرجس، قبل أن يدب عطن التحلل الوئيد مع التقدم في السن»، ورغم تفرّد حاسة الشم لدى هذا البطل لدرجة أفسدت حياته بسبب حساسيته المبالغ فيها للروائح، فإن فقدانها في زمن «كورونا» الجديد بات نذير شؤم، وإعلان إصابة مؤكدة بفيروس الموت.

وكما تنساب مسارات السرد في الرواية من بوابة «الشم»، إلى التذوق، وتشكل بُهارات الطعام مدخلاً لتأسيس مُشتركات جديدة بين حبيبين، في مُقاربات وجدانية تجعل النص الروائي مسكونا بحسيّة كاشفة لفهم أبعاد الخوف والسكينة، كما تطل صور متشظية للذات كإفراز للعزلة، فأحد الأبطال يُراجع شريط حياته الطويل خلال تريّضه في حديقة بجوار المنزل، فيكتشف أنه طالما عاش حياته بنصفين، نصف خجول وآخر جريء، نصف حذر ونصف مُتهوّر، وأن مُجمل أفعاله هي نتاج عراك النصفين معاً، كما يكتشف أنه اختزل حياته في تتبع بيولوجيا وسلوك الذباب حتى اكتشف أن «الحياة ليست حرباً عبثية مع الذُباب، بل مباراة شطرنج تكفي نقلة واحدة مُوفقة للفوز فيها، بشرط أن يكون القدر قد أنجز نقلتين أو ثلاث...».

ويفرض الوباء ومواجهته خوض أبطال الرواية حروبا أكثر ديناميكية وهم يتقمصون مهمة إنقاذ العالم، كحمادة «حارس» أحد المولات التجارية، الذي فقد وظيفته بعد الوباء، فاستبدل حراسة المول من السرقات مهمة حراسة أهله وجيرانه من الفيروس الخفي، يُقاوم سرعة انتشاره وحصده للأرواح فيُلاحق أجسامه اللامرئية برش شوارع الحي بجرادل المياه والمُطهرات، في دائرة من الهوس تستدعي «دون كيشوت» في حربه مع طواحين الهواء.

استدعاء الماضي

ووسط زخم الأحداث، وروائح الموت، يجد البعض ملاذاً في الذكريات، فالمُلحن رامي حنا الذي اعتزل الحياة والتلحين، وتخطى السبعين يُجاور حبيبته الوحيدة «غيداء» بعد أن ألمّت بها مُضاعفات «كورونا»، وهو يتذكر سنوات شبابها قبل ثلاثين عاماً عندما عرفها لأول مرة «حملته الذكريات إلى مقام السيكا» فهو ينظر إليها وقد هدّها الوباء، ويتذكر كيف أسرته من دون كل من عرف من نساء، ويستدعي شبابها وتجوالها الصبوح في المنزل حتى صارت لحناً ينمو في جسده، وكذلك جلستها المُترفعة في الصالون وهي تقرأ «الأمير الصغير». وهنا يخلق القمحاوي في الرواية تناصاً شفيفا بين حضور غيداء الاستثنائي في حياة المُلحن المنسي، وبين زهرة «أنطوان دو سانت إكزوبيري» النادرة التي استأنست الأمير الصغير، فلم تعد حياته بعد ظهورها المُباغت كما كانت من قبل.

«دفاتر الورّاق» لجلال برجس الفائزة بـ«بوكر العربية» نموذجاً

هل صارت الجوائز قريناً للروائي؟

د. نادية هناوي

لم يعد غريباً أن تجد روائياً له من الروايات والقصص بضعٌ لا يتعدى أصابع اليد الواحدة، ومع ذلك نال عن كل واحدة منها جائزة من الجوائز المعروفة وغير المعروفة في مدة قصيرة لا تتجاوز بضعة أعوام، وهو عمر يعد قصيراً بمقاييس الزمن الإبداعية.

وصار أمر توشيح الأغلفة الخلفية للروايات بهذه القوائم الجوائزية، يدفع الناقد - المقتنع بأن للجوائز تقييماتها كما لها مبتغياتها - إلى طرح أكثر من سؤال مثل، ما دوافع كتابة الرواية اليوم؟ وهل يصح أن تكون الغاية المبتغاة من وراء كتابة الرواية هي التباهي بالترشح للمسابقات والعمل بجد وبحسب شروطها من أجل الفوز فيها؟ أين الاهتمام بهمِّ الإنسان في الوجود الذي على الروائي تحمّله وهو يسير حافياً على أرض محروقة متلظياً بجمرها؟

لا يحق لنا أن نجرّد الكاتب من الإمكانات الفنية والقدرات السردية الهائلة التي تمكّنه من نيل جائزة كل عام على كل عمل يكتبه، ولكن يحق لنا أن نفترض إدراك الكاتب مبتغيات الجوائز ومعرفة طرق اصطيادها، وهي طرق تحفز بالبحث عنها مغريات مادية ومعنوية تغدقها تلك الجوائز على الفائز.

وقد تتبادر أسئلة أخرى للناقد وهو بصدد روايات فاز كتّابها بجوائز كثيرة، ومنها رواية «دفاتر الورّاق» للكاتب الأردني جلال برجس الذي بدأ مشواره الأدبي شاعراً بمجموعته «كأي غصن على شجر» عام 2008، ثم ترك الشعر واتجه نحو الرواية فكان أول عمل سردي له هو مجموعة قصص «الزلزال» التي فازت بجائزة عام 2012، وتلتها أول رواية «مقصلة الحالم» وفازت بجائزة عام 2014، والرواية الثانية «أفاعي النار» وفازت بجائزة عام 2015، والثالثة «سيدات الحواس الخمس»، ووصلت عام 2019 إلى القائمة الطويلة للبوكر العربية ثم جاءت روايته «دفاتر الورّاق» 2020 لتفوز بهذه الجائزة عام 2021.

ومثل هذا المشوار الفتي إبداعياً والغزير جوائزياً، إن جاز التعبير، - قد يثير بعض الظنون التي يقطعها اليقين الذي هو التحليل النقدي المستند إلى النظر الموضوعي والمتوخي الدقة المنهجية.

وبدءاً، يدلنا تعدد الساردين الذاتيين في رواية «دفاتر الورّاق» على أنها رواية أحادية الصوت وليست رواية متعددة الأصوات؛ لأن الحدث السردي لا يتكرر من وجهات نظر مختلفة إنما كل شخصية من الشخصيات الثلاث تسرد أحداث قصتها الخاصة بها وبمعزل عن غيرها ولها دفاترها المذكراتية التي تنشغل بقراءتها.

ويؤدي إبراهيم الورّاق دور البطولة نظراً للمساحة التي أعطيت له داخل العمل والتي فيها تنشطر شخصيته إلى شطرين، أحدهما ذاته والآخر صوت مجهول ظل يرافقه مثل القرين «جاءني الصوت مفاجئاً - انفجر الصوت المجهول - جاء الصوت فيه كثير من الغضب ونبرة من البكاء يؤنبني على فعلتي»، وتأتي بعده شخصية ليلى اللقيطة التي تركت ملجأ الأيتام القاسي لتواجه مجتمعاً أكثر قسوة، والطبيب النفسي يوسف السماك، والموظف عماد الأحمر، والصحافية التي بدا وجودها مفبركاً واقتصر دورها على قراءة دفتر فيه سُردت قصة جاد الله والد إبراهيم، الإنسان النزيه الذي تجلت أصالته في نزاهته.

وكان ينبغي أن يكون لاسترجاع قصة حياة الأب ومماته تأثير في ولده، ولكن هذا لم يحصل... إلى جانب شخصيات أُخر أقل حضوراً؛ منها شخصية ناردا أو السيدة نون التي ظهرت في الربع الأخير من الرواية وهي تعترف.

وتلعب ثيمة القرين دوراً مهماً يضفي حيوية على شخصية إبراهيم ويجعله يخوض مغامرات ويدخل في جملة تضادات حياتية تتجه بالأحداث السردية إلى التصاعد والاحتباك وعلى وفق مسار واقعي مفنتز، يصور الواقع تصويراً يكشف عن مظاهره الفوقية ويخفق في غوصه إلى مخبوءاته الباطنية.

وما يميز الفنتازيا أنها تفسح لنظرية التحليل النفسي مجالاً داخلها، وهو ما لا تستطيعه أنماط أخرى من الواقعية كالنقدية والموضوعية والاشتراكية؛ نظراً لاهتمامها بمجملها بالتفاصيل اهتماماً فوتوغرافياً صرفاً أو لعنايتها بجوانب اجتماعية ومسائل إنسانية عامة.

والقرين واحد من مفاهيم نظرية التحليل النفسي الفرويدية، ووُظف في التحليل النقدي بوصفه «حصيلة التماثل الإسقاطي ينسلخ شخص عن ذاته وينسب إلى شخص آخر تلك الخصائص التي يُنكر أنها موجودة عنده، لكن بما أنه لا يزال يعترف لا شعورياً بالخصائص المسقطة على أنها (خصائصه فإنه بذلك يماثل نفسه مع الآخر)» (أدب الفنتازيا، ت. ي. ابتر، ص94). وأول من وظّف القرين في السرد هو الأميركي هوفمان في روايته «إكسير الشيطان» 1816، واستعمله دستويفيسكي في روايته «القرين» 1846، واستعمله ستيفنسون في قصته «الحالة الغريبة للدكتور جيكل والسيد هايد» 1886.

والطريقة التي بها وظف جلال برجس القرين كانت عبارة عن صوت مجهول، تتغير مواقفه وهو يرافق إبراهيم كالظل، فلا أحد يسمعه سواه، شاطراً ذاته الساردة إلى شطرين حسن وسيئ. فيكون الصوت في الفصول الخمسة من الرواية بمثابة الضمير الذي يحض السارد على الفضيلة والمذكر بالخير «جاءني الصوت من جديد يبدد لذة تمنيت لو طالت أكثر: . لا يغرنك ما أنت فيه. أنت تعيش حالة مؤقتة ستعود بعدها إلى بؤسك وضعفك» (الرواية، ص89). لكنه يغدو في الفصلين التاليين السادس والسابع مغوياً يحرّض على الشر ويدفع نحو الجريمة حتى لا مجال للبطل في كتم رغباته غير المقبولة وإنقاذ سمعته ليكون الانسحاق هو حصيلة نبذ الآخرين له وقد تحول إلى لص محترف وكأنه لم يقرأ الروايات والقصص العالمية ولا اطلع على كتب الفلسفة فتثقف عقله خلال مدة عمله ورّاقاً في كشك بيع الكتب... علماً بأن مَن يبيع الكتب لا يُسمى ورّاقاً، بل هو«كُتبيّ».

وإذا كانت ثيمة القرين تجمع بين البعدين: الواقعي في صورته الفنتازية والتحليل النفسي في صورته العلمية، فإن التحدي الذي واجه الكاتب هو كيف يجعل السارد، المنشطرة ذاته، محوراً أساساً في تعقيد التحبيك السردي وصولاً به نحو الانفراج؟!

لا خلاف أن التوازن هو الطريق الأنجع في الجمع بين شطري السارد فلا يكون الاهتمام بالمرض النفسي على حساب التصوير الفنتازي كما لا اهتمام بالبعد الفنتازي على حساب التحليل النفسي. لتكون جدلية علاقة الجسد في بعده المادي الشهواني بالروح في بعدها الأخلاقي السامي واضحة، وعندها سيتمكن السارد من امتلاك الإرادة في مواجهة الإحباط ونقد الواقع والنقمة عليه.

وهو ما حاول الكاتب تحقيقه من خلال مسألتين: الأولى كانت في صالح العمل الروائي، وذلك حين جعل إبراهيم يعي أنه واقع تحت مطرقة الحقيقة وسندان الواقع وقد طالته يد العولمة باستهلاكيتها فأزيل كشكه بأمر البلدية وحل محله متجر عصري سيتبين فيما بعد أنه يبيع المخدرات ليصير عاطلاً عن العمل «ككل العاطلين عن العمل وعن الحياة مثلي» (الرواية، ص26). وهنا تأخذ تصوراته الفنتازية للعالم بالتشكل، مدللة في إشارة استشرافية على المآل القادم الذي ينتظر الإنسان وهو في خضم هذا الانجراف نحو الاستهلاكية العولمية.

ومما يحسب للرواية المشاهد والأوصاف الواقعية والحوارات المباشرة والمونولوجية المعبرة عن رؤية العالم وكيف أن الاستهلاك جعل الأخلاق تنحدر انحداراً خطيراً يهدد المجتمع وقيمه المثالية «عد بذاكرتك أيها الوراق إلى عدالة أرسطو التي رأى أنها علاقة الأفراد بالمؤسسات وإلى الفضيلة التي رآها علاقة الأفراد ببعضهم ستكتشف أن لا عدالة ولا فضيلة» (الرواية، ص29). وكان يمكن لهذه الرؤية أن تتصاعد وتصل بالرواية إلى تحصيل فلسفي. وكثير من الفلاسفة كانوا يستمدون فلسفاتهم من الروايات والقصائد مستعينين بما فيها من أوضاع عقلية حسية وروحية تجاه الذات والأشياء كما يقول د. هـ. لورانس، بيد أن رواية «دفاتر الورّاق» شتت هذه الرؤية بمسألة لم تكن في صالحها، وهي: تصدير بعض فصول الرواية بمقولات فرويدية ويونغية مفتاحها الضمير واللاشعور، وقد تقصّد الكاتب وضعها مركزاً على البعد النفسي التحليلي لشخصياته، ولو تخلى عنها لأعطى لعمله تشويقاً ولجعل القارئ أكثر اقتناعاً بفنتازية ما يقرأ. وثانياً، أن اختياره هيأة القرين في شكل صوت فنتازي يأتي تارة ناقداً موبخاً ومؤاخذاً ومعنفاً ومصارحاً ويكون تارة أخرى ساخراً ومتشفياً ومغوياً وملغزاً إنما هو اقتباس واضح من قصتي «بورخس وأنا» و«شكل السيف» لخورخي لوي بورخس.

هل يصح أن تكون الغاية المبتغاة من وراء كتابة الرواية هي التباهي بالترشح للمسابقات والعمل بجد وبحسب شروطها من أجل الفوز فيها؟

والمحصلة، أن جاء ختام الرواية مخيباً لأفق التوقع، فلقد أطلق الكاتب على سارده (إبراهيم) رصاصة الرحمة متمثلة بآخر جملة نطقها «علينا الصمت إذا ما اختلط الوهم بالحقيقة» مما ينطبق عليه قول لورنس «ما هو أنا حين أكون ذاتي سيلعنها بالتأكيد أولئك الذين يكرهون تكامل الفرد ويريدون أن يعيشوا في حشود» (كتابه «فنتازيا الغريزة»، ص69).

فلم يتغلب إبراهيم على القرين بل ظل مؤسلباً أحرق كتبه غارقاً بواهمية ما يريد تصديقه، غير مرتفع بوعيه الممكن إلى وعي قائم تتجلى فيه رؤية واضحة تنتقد المجتمع العربي المهدرة طاقاته وثرواته بالسياسة، بل فضّل البقاء في الماضي قارئاً في دفاتره ومترحِّماً على زمن لن يعود.

وإذا كان الكاتب قد اختار لبطله ألا يكون واعياً، فإنه اختار لقارئه أن يكون مستهلكاً. وكأن للاستهلاك عدوى تنتقل من الماديات إلى ما غير الماديات، وفي مقدمتها التفكر في الحال والنقمة على المآل.

ويدلل هذا الذي نتحصله من قراءة رواية «دفاتر الورّاق» على المستوى الذي صارت الرواية العربية تنجرف نحوه بقوة، أعني اتباع ما تريده الجوائز من تصالحية مع الواقع المادي والتطامن معه استسلاماً كما نتحصل أنّ الروائي العربي يملك رؤية، لكنه منشطر الذات وقد صارت الجوائز قريناً له. أما كيف يتخلص الكاتب من هذا الاقتران، فبالصدمة التي بها يستعيد وحدة ذاته، فتعود الرواية إلى عهدها السابق تعبِّر بصوت عال، لا يعرف مهادنة ولا مماراة.

أفضل الهواتف المنثنية بمواصفات تقنية متقدمة وكاميرا مخفية خلف الشاشة

«الشرق الأوسط» تختبر «غالاكسي زيد فولد 3 ـ 5 جي» قبل إطلاقه عالمياً

جدة: خلدون غسان سعيد

تراهن «سامسونغ» بشدة على الهواتف ذات الشاشات المنثنية، وذلك بإطلاق الجيل الثالث من هاتفها باسم «غالاكسي زيد فولد 3 5جي» 5G Galaxy Z Fold3. ويقدم هذا الهاتف تطويرات كبيرة على القدرات والوظائف والجودة، مثل دعم استخدام القلم الذكي، والعمل على تطبيقات عدة في آن معاً والتنقل بينها بسهولة، إلى جانب مقاومة المياه (أول هاتف بشاشة تنثني يقاوم المياه في العالم)، وتقديم كاميرا مخفية خلف الشاشة، واستخدام هيكل أكثر صلابة، وتوفير شاشة أعلى جودة... وغيرها من المزايا الأخرى.

واختبرت «الشرق الأوسط» الهاتف قبل إطلاقه في الأسواق العالمية والعربية بنحو أسبوعين، ونذكر ملخص التجربة:

تجربة عربية قبل الإطلاق

لم يتغير تصميم الهاتف كثيراً عن الإصدار السابق، ولكن الجهة الخلفية منه أصبحت ذات ملمس أفضل. وسيلاحظ المستخدم منطقة الكاميرا المخفية خلف الشاشة الرئيسية، ولكنه لن يشعر بوجودها على الإطلاق بعد استخدام الهاتف لبعض الوقت، وهذا إنجاز تقني مبهر. يضاف إلى ذلك، أن الشاشة أصبحت تعرض المحتوى في مساحة أكبر مقارنة بالإصدار السابق الذي كان يضيف إطاراً أسود إلى جانب الشاشة لإخفاء مكان الكاميرا (أحد الخيارات). ولدى تجربة هذه الكاميرا ومقارنتها مع الإصدار السابق، فإنها تقدم صوراً ذات جودة أفضل؛ الأمر الذي يعني أن الشركة قد طورت برمجيات التصوير لرفع جودة ودقة الصور الملتقطة.

يذكر أن الشاشة أصبحت مقاومة للخدوش أكثر بنسبة 80 في المائة مقارنة بالإصدار السابق للهاتف، وهي أكثر سطوعاً بنسبة 29 المائة. هذا؛ وخفضت الشركة من أبعاد الهاتف دون تصغير قطر الشاشة، وذلك بخفض أبعاد المنطقة المحيطة بالشاشة وسمكها.

ويقدم الهاتف قائمة «المختبر» Labs الموجودة في قائمة الإعدادات والتي تقدم العديد من المزايا المبهرة، مثل تغيير أبعاد التطبيقات لتملأ الشاشة بأكملها، أو إضافة شريط مهام جانبي يمكن وضع التطبيقات المختلفة فيه والعمل على غيرها، بشكل يشابه ذلك المستخدم في «ويندوز»، وذلك للانتقال بسرعة بين التطبيقات دون الحاجة للعودة إلى الشاشة الرئيسية. ويمكن ملاحظة أن الهاتف يستخدم نمط سطح المكتب لدى تشغيل متصفح الإنترنت (يعرض المتصفح تبويبات عدة بعضها إلى جوار بعض تماماً مثل تجربة تصفح الكومبيوتر الشخصي)، وقائمة الإعدادات التي تعرض القائمة الرئيسية في الجهة اليسرى للشاشة والقوائم الفرعية في الجهة اليمنى، الأمر الذي يعني أن الهاتف أصبح أقرب إلى جهاز لوحي في كثير من المزايا التي تشمل قطر الشاشة وتشغيل تطبيقات عدة في آن واحد والتنقل بينها بكل سهولة.

يذكر أن المفصل الرئيسي للهاتف أصبح أفضل وأكثر متانة، حيث إنه يقاوم دخول المياه إلى الهاتف، ويحفظ الشاشة وهي منثنية في زوايا عديدة تناسب المستخدم، وهو أكثر صلابة مقارنة بالإصدار السابق للهاتف. وتم تطوير المفصل باستخدام خاصية «Hideaway Hinge» التي تتيح للهاتف الثبات في مكانه بشكل أفضل عند استخدامه من أي زاوية. وبفضل تقنية «Sweeper» المطورة، أصبحت الشعيرات الداخلية للمفصل أقصر، مما يضمن عدم وصول الجزيئات إلى الداخل، وذلك بهدف الحفاظ على متانة الهاتف ومنع دخول المياه إلى الدارات الإلكترونية. وخضع الهاتف لاختبارات الطي الشاق للتأكد من قدرته على تحمل الطي بواقع 200 ألف مرة.

ولم تتم تجربة القلم الذكي بإصداريه «S-Pen» و«S-Pen Pro» لعدم توافرهما قبل الإطلاق العالمي، ولكن من المتوقع أن تكون التجربة مشابهة لتلك الموجودة في سلسلة هواتف «غالاكسي نوت».

وظائف متقدمة

إن كنت تبحث عن الإنتاجية، فيمكنك الاستمتاع أيضاً بميزات الوضع المرن المحسن التي تتيح أداء مزيد من المهام في وقت واحد، مثل الانضمام إلى مكالمة فيديو على الشاشة العلوية للهاتف أثناء قراءة الملاحظات المتعلقة باجتماع لاحق في الأسفل. ومع توظيف خاصية النافذة المتعددة النشطة Multi-Active المحدثة، أصبح من الأسهل تعديل النصوص أثناء التحقق من جدول الأعمال، وذلك على الشاشة الكبيرة. ويمكن كذلك إنشاء مختصرات لإعادة فتح تطبيقات عدة بفضل إضافة خاصية «الجمع بين التطبيقات» App Pair المحسنة.

ويمكن للمستخدم التفاعل بشكل أفضل مع التطبيقات التي تستفيد بشكل كامل من الشاشة المنثنية، حيث تعمل الشركة على توسيع شراكاتها مع «غوغل» و«مايكروسوفت» وغيرهما، لتطوير تجربة التفاعل مع التطبيق عبر هذه الشاشة أثناء التنقل. يضاف إلى ذلك تطوير تطبيق «مايكروسوفت تيمز» Microsoft Teams للأعمال الذي يقدم تجربة مطورة لعقد الاجتماعات، والتكامل مع مجموعة تطبيقات «مايكروسوفت أوفيس» المكتبية. وللحصول على أفضل إنتاجية في العمل، يتيح «مايكروسوفت أوتلوك» للمستخدم قراءة رسائل البريد الإلكتروني بالكامل حتى أثناء متابعة الآخرين على الجانب الآخر من المكالمة، تماماً مثل تجربة الكومبيوتر المكتبي. ويمكن، مثلاً، البحث عن منتج ما في متجر رقمي عبر متصفح الإنترنت. ولدى العثور على مجموعة متشابهة من المنتجات، يمكن حمل واحد منها إلى طرف الشاشة، ليتم عرض تفاصيله في نافذة مجاورة للمقارنة

أفضل هاتف بشاشة تنثني من حيث المواصفات والقدرات والمتانة

مواصفات تقنية

وبالنسبة لمواصفات الهاتف، فانه يقدم شاشة داخلية بقطر 7,6 بوصة لدى فتحها وتعمل بدقة 2208x1768 بيكسل وبكثافة 374 بيكسل في البوصة الواحدة وبتردد 120 هيرتز (لتقديم تجربة استخدام أكثر سلاسة لأداء الأعمال أو اللعب بالألعاب الإلكترونية أو مشاهدة عروض الفيديو عالية الدقة)، وأخرى خارجية بقطر 6,2 بوصة تعرض الصورة بدقة 2268x832 بيكسل وبتردد 120 هيرتز أيضاً. ويستخدم الهاتف معالج «سنابدراغون 888» بدقة التصنيع 5 نانومتر وهو ثماني النواة (نواة بسرعة 2,84 غيغاهيرتز و3 أنوية بسرعة 2,42 غيغاهيرتز و4 أنوية بسرعة 1,8 غيغاهيرتز). ويعمل الهاتف بذاكرة تبلغ 12 غيغابايت مع تقديم سعة تخزين مدمجة تبلغ 256 غيغابايت، واستخدام نظام التشغيل «آندرويد 11».

وبالنسبة لنظام الكاميرات، فيقدم الهاتف 3 كاميرات خلفية بدقة 12 ميغابيكسل لكل منها (للصور العريضة والقريبة والعريضة جداً)، مع توفير فلاش مدمج والقدرة على تسجيل الفيديو بالدقة الفائقة «4K» وبسرعة 60 صورة في الثانية، أو بدقة 720 وبسرعة 960 صورة في الثانية. وبالنسبة للكاميرات الذاتية («سيلفي»)، فيقدم الهاتف كاميرا على الشاشة الخارجية تعمل بدقة 10 ميغابيكسل وتلتقط الصور بزاوية عريضة، وأخرى خلف الشاشة الداخلية بدقة 16 ميغابيكسل، وتستطيعان تسجيل عروض الفيديو بالدقة الفائقة «4K».

ويدعم الهاتف شبكات «واي فاي» a b/g/n/ac و6e و«بلوتوث 5,2»، والاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC والملاحة الجغرافية، إلى جانب استخدام منفذ «يو إس بي تايب - سي 3,2» لشحن الهاتف ونقل البيانات. وتبلغ شحنة البطارية 4400 ملي أمبير - ساعة، ويمكن شحنها بسرعة بقدرة 25 واط (يمكن شحنها من صفر إلى 47 في المائة خلال 30 دقيقة فقط)، أو يمكن شحنها لاسلكيا بقدرة 11 واط، مع قدرة الهاتف على شحن الأجهزة والملحقات الأخرى عكسياً ولاسلكياً بقدرة 4,5 واط.

ويقدم الهاتف مستشعر بصمة جانبياً، ويمكن وصله بالشاشات ليتحول إلى كومبيوتر متكامل عبر تقنية «سامسونغ ديكس» DeX، وهو يدعم أيضاً تقنية النطاق العريض جداً Ultra Wideband UWB (تقنية بث موجات الراديو تسمح باستخدام طاقة منخفضة للاتصال عبر المسافات القريبة لنقل البيانات بسرعات كبيرة). ويبلغ سمك الهاتف 6,4 مليمتر لدى فتح شاشته الداخلية أو 16 مليمتر لدى إغلاقها، ويبلغ وزنه 271 غراماً، وهو يدعم استخدام الشريحة الإلكترونية eSIM، وشاشته مقاومة للخدوش، وهو مقاوم للمياه وفقاً لمعيار IPX8 (يمكن غمره في المياه بعمق متر ونصف لمدة 30 دقيقة)، وهو يدعم استخدام قلم «S-Pen» الذكي من «سامسونغ»، ويدعم الاتصال عبر شبكات الجيل الخامس 5G. الهاتف متوفر في 3 ألوان، هي: الأسود والفضي والأخضر، وبسعر 6799 ريالاً سعودياً (نحو 1813 دولاراً)، ويمكن الحصول عليه بدءاً من يوم الجمعة المقبل الموافق 27 أغسطس (آب) الحالي.

تطوير كبير

لا توجد هواتف منثنية كثيرة الآن يمكن مقارنتها بهذا الهاتف، ولكن يمكن مقارنته مع الإصدار السابق منه «غالاكسي زيد فولد2 5 جي»، حيث يتوفق الإصدار الجديد في جميع المواصفات تقريباً، مثل السمك (6,4 مقارنة بـ6,9 مليمتر وهو مفتوح، و16 مقارنة بـ16,8 مليمتر وهو مغلق)، والوزن (271 مقارنة بـ282 غراماً)، ومقاومة المياه، ودعم القلم الذكي، وكثافة الشاشة الداخلية (374 مقارنة بـ373 بيكسل في البوصة)، ودقة الشاشة الخارجية (2268x832 مقارنة بـ2260x816 بيكسل)، ونظام التشغيل («آندرويد 11» مقارنة بـ«آندرويد 10»)، والمعالج («سنابدراغون 888» بنواة بسرعة 2,84 غيغاهيرتز و3 أنوية بسرعة 2,42 غيغاهيرتز و4 أنوية بسرعة 1,8 غيغاهيرتز وبدقة التصنيع 5 نانومتر، مقارنة بـ«سنابدراغون 865» بنواة بسرعة 3,09 غيغاهيرتز و3 أنوية بسرعة 2,42 غيغاهيرتز و4 أنوية بسرعة 1,8 غيغاهيرتز وبدقة التصنيع 7 نانومتر). وعلى الرغم من أن نواة واحدة في الإصدار السابق أسرع من الإصدار الجديد، فإن دقة التصنيع أدق، ويقدم الجيل الجديد من المعالج قدرات رسومات أعلى (بتقنية «أدرينو 660» مقارنة بـ«أدرينو 650»). كما يتفوق الهاتف الجديد في الكاميرا الذاتية الداخلية (خلف الشاشة بدقة 16 ميغابيكسل مقارنة بداخلية ظاهرة بدقة 10 ميغابيكسل)، ودعم تقنية «بلوتوث» (5,2 مقارنة بـ5,0).

ويتعادل الهاتفان في جميع المواصفات الأخرى عدا شحنة البطارية، حيث يتفوق الإصدار السابق (4500 مقارنة بـ4400 ملي أمبير - ساعة)، ولكن مدة استخدام البطارية في الهاتف الجديد أطول نظراً لأنه يستخدم تقنيات أكثر تقدماً في الحفاظ على الشحنة على مستوى الدارات والبرمجيات.

يدعم الهاتف استخدام القلم الذكي «S-Pen»

تتوفر عبر الإنترنت

أفضل الخدمات السحابية للنسخ الاحتياطي

نيويورك: ثورين كلوسوفسكي*

تشكّل خدمات النسخ الاحتياطي السحابي جميعها عبئاً إلكترونياً لأسباب مختلفة، ولكنّ هذا لا يعني ألّا تستخدموا واحدة منها. يبدأ نظام النسخ الجيّد بالنسخ الاحتياطي المحلّي، ويجب أن ينتهي باشتراكٍ في خدمة نسخ احتياطي عبر الإنترنت. بعد سنواتٍ من الاختبار، يعتقد خبراء موقع «وايركاتر» التابع لـ«نيويورك تايمز» أن «باك بلايز» هو النظام الأسهل استخداماً وأنه الخدمة السحابية الأفضل للنسخ الاحتياطي لمعظم النّاس.

خيارات متنوعة

- الخيار الأفضل: «باك بلايز» Backblaze، أفضل خدمة نسخ احتياطي عبر الإنترنت.

يتميّز نظام «باك بلايز» بالسعر المدروس والفاعلية وسهولة الضبط. وقيمة الاشتراك عبر موقع الشركة: 60 دولاراً في السنة - 6 دولارات في الشهر.

تعدّ «باك بلايز» أفضل خدمة نسخ احتياطي اختبرناها لناحية السعر لأنّها تقدّم سعة تخزينية إلكترونية غير محدودة لجهاز كومبيوتر واحد، وتتميّز أيضاً بسهولة الاستخدام على نظامي ويندوز وماك.

يبدأ النظام التحميل مباشرة بعد تثبيت البرنامج ودون تعديل الإعدادات المطلوبة، ليشمل الملفّات الأكثر استخداماً التي تحتاج إلى نسخ احتياطي. يحتفظ «باك بلايز» بنسخ عن الملفات لمدّة 30 يوماً، أقلّ من المدّة التي يفضّلها المستخدمون، ولكنّه في المقابل يقدّم تحديثات مدفوعة لتعديل مدّة الحفظ إذا كنتم ترغبون في الاحتفاظ بالنسخ الاحتياطية لفترة أطول. يدعم النّظام المحرّكات الخارجية المتّصلة بالكومبيوتر ويضمّ مزيجاً جيّداً من أدوات الدعم الإلكتروني. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ تطبيقه لمفاتيح التشفير الخاصّة يتنازل أو يتهاون عن بعض الثوابت الأمنية لصالح سهولة الاستخدام، فضلاً عن أنّ عمليّة استعادة النسخ فيه بطيئة جداً.

● ثاني أفضل خيار: «آي درايف» IDrive، أكثر مرونة وأفضل لمن يملكون أكثر من جهاز كومبيوتر.

لا يتّسم نظام «آي درايف» بسهولة الاستخدام والسعر المدروس كما «باك بلايز»، ولكنّه يدعم أكثر من جهاز كومبيوتر ويقدّم مزايا تخصيصية أكثر. ويبلغ الاشتراك في خدمة «آي درايف» 70 دولاراً في السنة (ارتفعت أخيراً إلى 80 دولاراً).

يتجاوز نظام «آي درايف» نظام «باك بلايز» لناحية الكلفة، ويقدّم لمستخدمه سعة تخزينية أصغر تصل إلى 5 تيرابايت مقابل 80 دولاراً. ولكنّه في المقابل يتيح صناعة نسخ احتياطية لأكثر من جهاز كومبيوتر، وهذه الميزة ليست متوفّرة في «باك بلايز». يتّسم استخدامه ببعض الملل مقارنةً بالنظام السابق، ولكنّه أكثر مرونة ويضمّ خيارات أكثر تتيح لكم تغيير طريقة عمله. يحتفظ «آي درايف» بثلاثين نسخة من ملفّاتكم لوقت غير محدود، ما يعني أنّكم إذا حذفتم أي ملفّ من محرّك التخزين المحلّي في الكومبيوتر، يمكنكم العودة إليه وسحبه من «آي درايف» بعد سنوات. يمكن للاحتفاظ بنسخ كثيرة من الملفّات أن يؤدّي إلى تضخّم في المخزن، لذا يجب أن تنتبهوا إلى أنّ نظام «آي درايف» لا يحذّركم في هذه الحالة، بل يغرّمكم برسوم إضافية. وأخيراً، تجدر الإشارة إلى أنّ خدمة الزبائن في الشركة المطوّرة للنظام ليست مُرضية، وحصدت انتقادات كثيرة من القرّاء لبطئها الشديد وضعف استجابتها.

فروقات التخزين والنسخ

ما الفروقات بين التخزين السحابي، والنسخ الاحتياطي السحابي، والمزامنة؟ تعمل خدمات التخزين السحابي والنسخ الاحتياطي السحابي والمزامنة بشكل مشابه، حتّى إنّها تعتمد أحياناً على البرنامج الرقمي نفسه، ولكن من الضروري أن تعوا الفروقات بينها.

● التخزين السحابي Cloud storage: هو محرّك تخزيني خارجي منفصل... يشبه وضع ملفّاتكم على محرّك للتخزين في منزل أحد الأصدقاء (الصديق في هذه الحالة هي الشركة التي ابتعتم برنامجها). عند استخدام التخزين السحابي، يتوجب عليكم نقل ملفّاتكم يدوياً إلى المحرّك السحابي، ولا يمكنكم الوصول إليها دون اتصال بالإنترنت. يعدّ التخزين السحابي أقلّ الخيارات كلفة في هذا المجال، ولكنّه لا يقدّم لكم مزايا متطوّرة كالمزامنة ومشاركة الملفات والنسخ الاحتياطي الأوتوماتيكي.

● المزامنة السحابية Cloud sync: هو أشبه بمحرّك مشترك منفصل تتزامن فيه محتويات ملفٍّ معيّن عبر أجهزة كومبيوتر عدّة، كأنّكم تخزّنون ملفّاتكم في منزلكم ومنزل العطلة وفي منزل صديقكم. يُستخدم هذا النوع من التخزين عادةً للتعاون، كعندما يحتاج أكثر من شخص إلى الوصول إلى نفس الملفّات، لا سيما أن تغيّر ملفّ ما على أحد أجهزة الكومبيوتر ينعكس على الأجهزة الأخرى. ولكنّ المزامنة السحابية تكون عادةً أغلى من الخيارات الأخرى، ما يجعلها خياراً سيئاً للملفّات الكبيرة الحجم وللملفّات الشخصية لأنّها لا توفّر ميزة التشفير. وكما التخزين السحابي، يعتمد العمل مع هذا الخيار على النقل اليدوي للملفّات.

● النسخ الاحتياطي السحابي Cloud backups: هو نفسه التخزين السحابي ولكن البرنامج الرقمي الذي يعمل به مختلف. يعمل النسخ الاحتياطي السحابي على جمع كلّ البيانات الموجودة في محرّك التخزين في الكومبيوتر ويخزّنها في مخزن سحابي دون أن تفعلوا أي شيء. يُصار عادةً إلى اللجوء إلى هذه النسخ الاحتياطية في الحالات الطارئة، كتلف محرّك البحث أو تعرّضه للضرر. تكون كلفة النسخ الاحتياطية السحابية غالباً أقلّ من المزامنة السحابية، ولكنّها نادراً ما توفّر خيارات للمشاركة والمزامنة. وعندما تفعل، تكون هذه الخيارات رديئة أو ضعيفة الأداء.

خدمات سحابية

يمكنكم استعمال بعض الخدمات كـ«دروب بوكس Dropbox» و«وان درايف OneDrive» و«بوكس Box» و«سينك Sync» و«آي كلاود iCloud» للتخزين السحابي أو المزامنة السحابية، لأنّها تقدّم أداءً مذهلاً في مزامنة ومشاركة الملفّات التي تعملون عليها. ولكنّها ليست الأدوات الصحيحة للاحتفاظ بنسخ احتياطية محدّثة على الإنترنت، لأنّها تصعّب عمليّة تأمين الملفات، كونها تضمّ في تركيبتها أدوات لفكّ تشفير البيانات، وتترك لكم مهمّة نقل الملفّات إلى الوجهة الصحيحة. وإذا كنتم تحتاجون إلى سعات كبيرة للتخزين، ستدفعون مبالغ أكبر لتخزين جميع ملفّاتكم على هذه الخدمات.

يرغب عادةً النّاس في خدمات تخزين أو مزامنة للمشاريع التي يعملون عليها أوّ للملفات التي يحتاجون إليها للوصول إلى أكثر من جهاز، ومن ثمّ إلى نسخة احتياطية سحابية تتيح لهم الوصول إلى كلّ شيء آخر تلقائياً. أمّا إذا كنتم حريصين وتفضّلون إدارة ملفّاتكم عن قرب، يمكنكم الاكتفاء باستخدام تخزين سحابي أو مزامنة سحابية، ولكن يجب أن تحذروا من الأخطاء إذا استخدمتم الملفّ غير الصحيح أو نسيتم يوماً نقل ملفٍ ما.

* خدمة «نيويورك تايمز»

مساعدات صوتية وكاميرات وشاشات للمنزل الذكي

أفضل وأرخص «أليكسا» لـ2021

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تبصر عشرات الأجهزة المنزلية الذكية النّور كلّ عام، خصوصاً في الخريف. ولم يكن العام الماضي مختلفاً، حيث شهد إطلاق منتجات جديدة من «أمازون» و«غوغل» و«أبل» وعلامات تجارية أخرى أصغر.

مساعدات صوتية

وفي «أمازون» تحديداً، يعد المساعد الصوتي الذكي «سمارت إيكو» واحداً من أفضل المنتجات التفاعلية للمنزل الذكي التي رأيناها في السنوات الماضية، وهذا يعني أنّ احتمال الحصول على أجهزة ذكية تعمل بانسجام في منزلٍ واحد سيصبح أكبر في النصف الثاني من 2021، ولا شكّ في أنّ هذه المنتجات ستصبح أرخص من أي وقتٍ مضى.

● أفضل وأرخص مساعد صوتٍ ذكي: «إيكو دوت» من «أمازون» (الجيل الثالث) (Amazon Echo Dot (third - gen

يعدّ «إيكو دوت» (الجيل الثالث) أرخص وأمتن مساعد صوتي ذكي قدّمته «أمازون» حتّى اليوم. بالطبع، توجد إصدارات أحدث من مجموعة «دوت»، ولكنّ التحسينات التي شهدتها هامشية جداً، فضلاً عن أنّ الجهاز الأرخص ثمناً يكون دائماً الخيار المفضّل للمستهلكين.

يتمتّع هذا الجهاز بنوعية صوتٍ رائعة إذا كنتم من محبّي الموسيقى («سبوتيفاي بريميوم»، و«أمازون ميوزيك»، و«أبل ميوزيك» وغيرها)، بالإضافة إلى التحكّم الصوتي والخصائص الذكية الأخرى التي تجدونها في أفضل المكبرات الصوتية في السوق.

شاشة «إيكو شوو»

دولاراً فقط رغم أنّها تضمّ مجموعة متنوّعة من المزايا، أبرزها حماية مقاومة للمياه، ورؤية لليلية أكثر حدّة، ومجال رؤية أوسع، وجرس إنذار فعّال.

باختصار، فإن الجيل الثالث من «وايز كام» هو الأفضل حتّى اليوم. علاوة على ذلك، يمكنكم وبأمرٍ صوتي واحد أن تشاهدوا المواد المخزّنة في «وايز كام» على شاشة عرض ذكيّة تعمل بالتوافق مع أليكسا، كشاشة «إيكو شوو 8».

كاميرا «وايز»

● أفضل وأرخص شاشة عرض ذكيّة: «إيكو شوو 8» من «أمازون» Amazon Echo Show 8

تستجيب هذه الشاشة الذكية (90 دولاراً) التي تتوافق مع أليكسا، لجميع أنواع الأوامر سواء كانت صادرة عن المساعدين الافتراضيين أو عن أزرار الأجهزة اللوحية. خلال التخفيضات، انخفض سعرها إلى 65 دولاراً، مع أنّها تمنحكم الكثير من المزايا، أبرزها شاشة فعّالة للمحادثات المصوّرة، وألعاب الفيديو، وحتّى عرض المقاطع المصوّرة في الكاميرات الأمنية.

«سي نت»، - خدمات «تريبيون ميديا»

كاميرات وشاشات

● أفضل وأرخص كاميرا ذكية: «وايز كام» (2020) Wyze Cam (2020)

تنضمّ كاميرا «وايز كام» الذكية إلى لائحة أفضل وأرخص الأجهزة الذكية في السوق، لا سيما أنها شهدت تحديثاً لافتاً العام الماضي. تُباع هذه الكاميرا بسعر 33

غسان طاشكندي قال إن «الأخضر الكبير» يسير في الطريق الصحيح

رئيس اتحاد السلة السعودي لـ الشرق الأوسط: نخطط لبلوغ دور الثمانية في آسيا

الدمام: علي القطان

قال الدكتور غسان طاشكندي، رئيس الاتحاد السعودي لكرة السلة، إنهم يخططون لأن يكون المنتخب السعودي ضمن أفضل 8 منتخبات على صعيد القارة الآسيوية في السنوات القليلة المقبلة، وذلك عقب صعوده، أول من أمس، إلى نهائيات كأس آسيا وتصفيات كأس العالم، مشدداً على أن هذا التأهل دليل على أن الأخضر يسير بخطى ثابتة نحو الأفضل.

وأضاف غسان طاشكندي، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط»، أن «المنتخب السعودي نجح في التغلب على المنتخبين الهندي والفلسطيني في الملحق بفارق جيد جداً من النقاط، على الرغم من أن المنتخبين مصنفان أفضل من المنتخب السعودي على الصعيد الدولي، لكن التغلب عليها يؤكد أن هناك تطوراً واضحاً في كرة السلة السعودية».

وزاد أن «المنتخب السعودي تفوق بفارق يصل إلى (20) نقطة على من يتقدمون عليه في التصنيف، وهذا مؤشر إيجابي جداً يؤكد مدى التطور الذي سينعكس في الفترة المقبلة».

وبين أن المنتخب السعودي لكرة السلة لم يخسر أمام المنتخب الإيراني المصنف ثاني آسيوياً، و22 عالمياً، المشارك في الأولمبياد الأخير، سوى بفارق (7) نقاط، وهذا يعني أن أخضر السلة قادم بقوة في البطولة الآسيوية المقبلة.

وحول حظوظ المنتخب السعودي في بلوغ نهائيات كأس العالم، أو تحقيق مركز متقدم جداً في البطولة الآسيوية، قال طاشكندي: «مهم جداً أن نطمح ونسعى إلى تحقيق الأهداف التي نريد، ولكن أعتقد أن وصول المنتخب السعودي ليكون ضمن أفضل (8) منتخبات في القارة الآسيوية سيمثل منجزاً مهماً في هذه المرحلة نسعى إلى تحقيقه في البطولة المقبلة في إندونيسيا».

وحول وقوع المنتخب السعودي في مجموعة تضم قطر وسوريا وإيران، قال طاشكندي: «بكل تأكيد، المجموعة قوية صعبة، ولكن الرغبة موجودة في المنجز والعبور للدور الثاني من خلال هذه المجموعة من المجموعات الأربع الموجودة، ومن المهم السعي إلى تحقيق ذلك في البطولة المقبلة».

وعن المعسكر الإعدادي المقبل للمنتخب السعودي تأهباً للبطولة الآسيوية، قال طاشكندي إنه «لم يتم وضع الخطة بشأن الإعداد لهذه البطولة، المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وسيتم العمل على ذلك وإنجازه قريباً من أجل أن يتناسب مع الاستحقاق المقبل».

وعن الأسماء الموجودة في قائمة المنتخب السعودي وخبرتها في البطولات القارية، قال إنها «مجموعة متجانسة من الأسماء الشابة وأصحاب الخبرة، حيث تم تجهيز منتخب يدمج أفضل اللاعبين الموجودين، وكان لهذا الدمج بين الشباب والخبرة إيجابيات في صنع منتخب طموح قادر على صناعة ما نتمناه في الفترة القليلة المقبلة».

وبيَّن أن من أهم الأسماء الشابة مصعب قاضي وأسامة البرقاوي ومحمد السويلم، وهم من المجموعة الشابة التي اندمجت مع أصحاب الخبرة وساهمت في تكوين المنتخب، واكتسبوا من زملائهم الشيء الكثير، ليكونوا عماد المستقبل للعبة كرة السلة السعودية.

وأوضح أن قائمة المنتخب السعودي يغلب عليها وجود الأسماء أصحاب الخبرة، حيث يصل عددهم إلى (7) لاعبين، فيما يضم المنتخب (4) أو (5) أسماء من الأسماء الشابة، من الأعمار (20) سنة فما فوق.

وعاد ليؤكد أن استراتيجية دعم الأندية لها أثر كبير في الاهتمام الذي أبدته الأندية باللعبة وإدخالها في الأندية، حيث وصلت إلى (71) نادياً، فيما يتوقع أن يرتفع هذا العدد مع الخطط المقبلة في الاستراتيجية التي ستنهض بكل تأكيد بالألعاب الرياضية السعودية كافة، مشيراً إلى أن الخطط الجديدة ستولي اهتماماً أكبر بتطوير الفئات السنة والقاعدة في الأندية من أجل بناء مستقبل أفضل لهذه اللعبة.

وبالعودة إلى المشاركة السعودية في البطولة الآسيوية، بين طاشكندي أن البطولة ستقام في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، وهي تضم (16) منتخباً، يوزعون على (4) مجموعات، حيث سيتم في وقت لاحق تحديد عدد المنتخبات الآسيوية التي ستتأهل إلى كأس العالم، إذ إن هناك أموراً يعتمد عليها الاتحاد الدولي للعبة قبل إعلان العدد من المنتخبات التي ستتنافس للوصول إلى كأس العالم.

وأشار إلى أن قارة آسيا تضم منتخبات قوية على مستوى العالم، في مقدمتها المنتخب الأسترالي الذي يعد ثاني العالم، ويضم بين صفوفه لاعبين على مستوى عالٍ.

وعن الخطط المقبلةً، قال إنه ستكون هناك منافسات للاعبين تحت (12) عاماً على مستوى المناطق، وإن هذه البرامج سيكون لها أثر في تجهيز قاعدة من اللاعبين المميزين الذين سيبنى عليهم الشيء الكثير، وسيتم الإعلان قريباً عن البرامج الخاصة بها.

بقيت الإشارة إلى أن المنتخب السعودي يحتل المركز الـ19 آسيوياً، بحسب التصنيف الدولي لكرة السلة، كما يأتي في المرتبة الـ87 عالمياً.

وسجل الأخضر الظهور التاسع له في نهائيات آسيا، علماً بأنه نجح لمرة واحدة في تحقيق المركز الثالث في البطولة (عام 1999) التي تجد سيطرة لمنتخبات شرق آسيا في الفوز بكأسها، إذ فاز بلقبها المنتخب الصيني (16) مرة، مقابل (5) مرات للفلبين، و(3) مرات لإيران، ومرتين لكوريا الجنوبية واليابان، ومرة واحدة فاز بها المنتخب الأسترالي.

يشار إلى أن المنتخب الكوري الجنوبي هو الأكثر وجوداً في النهائيات بـ29 مرة، مقابل 28 لليابان، و27 لهونغ كونغ والفلبين، و26 مرة للهند التي رافقت الأخضر السعودي إلى النهائيات، و24 مرة لتايبيه، وكذلك العدد لماليزيا، فيما تأهلت الصين 22 مرة فقط.

وانطلقت البطولة عام 1960، باستضافة الفلبين ونيلها للقب على حساب تايوان واليابان، علماً بأن أستراليا هي حامل اللقب حالياً في نسخة عام 2017، على حساب إيران الوصيفة، وكوريا الجنوبية التي حلت ثالثاً، فيما كانت الصين بطلة عام 2015، ونالت الفلبين لقب عام 2013، وهي النسخة التي شاركت فيها السعودية وخرجت مبكراً.

ويتفوق منتخبا لبنان وقطر في النهائيات، وسبق للعنابي القطري أن حل ثالثاً مرتين عامي 2003 و2005، فيما حل لبنان وصيفاً أعوام 2001 و2005 و2007، وسبق للسعودية استضافة البطولة عام 1997، ونالت كوريا الجنوبية اللقب حينها.

وبحسب التصنيف الآسيوي لكرة السلة، فإن أستراليا في الصدارة، تليها إيران، ثم الصين، فكوريا الجنوبية، ثم الفلبين، فاليابان، ثم الأردن ولبنان وقطر والهند والعراق، ثم سوريا وفلسطين وإندونيسيا، ثم السعودية فالبحرين، وتايلاند وسنغافورة.

لاعبو الأخضر بعد تأهلهم إلى نهائيات آسيا (الشرق الأوسط)

المنتخب السعودي تفوق على منتخبات أفضل منه في التصنيف العالمي (الشرق الأوسط)

خليفة «مؤقت»... وهنريكي يقترب من المغادرة

كونترا وبيدرو يتنافسان على تدريب الاتحاد

جدة: إبراهيم القرشي

تسارعت الأحداث في نادي الاتحاد فجر أمس تزامناً مع وصول بعثة الفريق لمدينة جدة الساحلية معقل النادي قادمة من المغرب، بالإطاحة في ساعات الصباح الأولى بالمدرب البرازيلي فابيو كاريلي من سدة المسؤولية الفنية للفريق وتنصيب السعودي حسن خليفة بديلاً عنه لحين التعاقد مع مدرب جديد.

وبحسب مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» فإن هناك تحركات سريعة لحسم التعاقد مع مدرب أجنبي بديل خلال الأيام المقبلة ليتسنى الترتيب لقدومه مبكراً للاستفادة من فترة توقف المنافسات المقبلة والتي ستمتد لأسبوعين للتعرف على اللاعبين عن قرب وإعداد الفريق لمنافسات الجولة الرابعة للدوري السعودي للمحترفين والتي سيلتقي بها الفريق منافسه أبها، وسط وجود عدد من الأسماء التدريبية المرشحة يتقدمهم الروماني كوزمين كونترا مدرب خيتافي ودينامو بوخارست السابق والبرتغالي إيمانويل بيدرو والذي سبق أن خاض تجربة بالدوري السعودي عبر بوابة التعاون.

وأشارت المصادر إلى تولي أحمد كعكي نائب رئيس الاتحاد مهمة المفاوضات مع جهاز فني بديل مع وجود ملفات لعدد من المدربين طاولة المفاوضات، في الوقت الذي كانت تقارير رومانية ربطت المدرب كونترا بالنادي قبل أن ينفيها المدرب بعدم علمه بشيء، بينما خاض بيدرو تجربة مع فريق التعاون السعودي قبل أن يقوده لتحقيق كأس خادم الحرمين الشريفين للمرة الأولى في تاريخ النادي القصيمي على حساب الاتحاد قبل أن يرحل لتولي سدة المسؤولية في نادي العين الإماراتي.

وسيلحق المحترف البرازيلي برونو هنريكي بمواطنه المدرب كاريلي، حيث تتأهب الإدارة لفتح خطوط التواصل مع اللاعب لإنهاء العلاقة التعاقدية بالتراضي بين الجانبين، وسط احتمالات مفتوحة كذلك على تسويق المتبقي من عقد اللاعب، حيث ينتظر تسجيل مهاجم أجنبي بديلاً عنه لدعم خط هجوم الفريق وسط اقتراب الفرنسي يوسف نياكاتي محترف الوحدة السعودي للانضمام بنظام الإعارة إلى قائمة الاتحاد خلال الميركاتو الصيفي الحالي.

وحسمت إدارة الاتحاد قرار إقالة المدرب كاريلي في ختام الاجتماع الذي عقده الجانبان بعد 24 ساعة من خسارة الفريق أمام الرجاء المغربي في نهائي البطولة العربية عقب تمسك المدرب البرازيلي بقناعاته الفنية والتغيير الكبير في منهجية ورؤية المدرب رغم الاجتماعات المتكررة لمناقشته وإبداء الملاحظات حول هذه المنهجية المتغيرة إلى حد وصف البيان الصادر من النادي بأنها لا تتسم بالواقعية الفنية.

وأشار البيان الاتحادي إلى اختلاف وجهات النظر بين الإدارة والمدرب عقب تصريح الأخير في المؤتمر الصحافي الذي سبق مواجهة النهائي العربي بعدم حاجة الفريق لمهاجم رغم علمه بعزم صناع القرار دعم الفريق بلاعب محترف في هذا المركز.

ووفق مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الاختلاف لم يكن الوحيد كذلك مع صناع القرار بالنادي والمدرب، حيث سبق ذلك عدم رضا من ضم كاريلي لقائمة النهائي اللاعب هنريكي واستبعاد غاري رودريغيز.

وأثار كاريلي حفيظة الاتحاديين خلال المؤتمر الصحافي الذي سبق النهائي عندما أشار إلى عدم تحدثه مع إدارة النادي بشأن التعاقد مع مهاجم، مشيراً إلى أن الفريق يحتاج إلى دعم في عدد من المراكز الأخرى، وأن الفترة المقبلة يتطلب عليهم ترتيب الأمور داخلياً وهي الأهم من أي شيء إلى حد وصفه.

بينما تجاهل كاريلي أمس شكر إدارة الاتحاد في تعليقه على قرار الإقالة مكتفياً بتقديم الشكر للجماهير على دعمها في حديث تلقفته وسائل الإعلام من حسابه الشخصي بـ«إنستغرام» مبدياً فخره بعمله مع الفريق وإنجازاته التي حققها على صعيد عودة الفريق للمنافسة، وتجنيبه الهبوط لمصاف أندية الدرجة الأولى في الموسم ما قبل الماضي.

وقال كاريلي إنه أبلغ بقرار النادي بإقالته، مشيراً إلى أنه «فخور بعملي، حققنا الهدف الأول بعدم هبوط الفريق، وتأهلنا إلى البطولة الآسيوية، وحققنا المركز الثالث في الدوري بعد غياب، أشكر جماهير الاتحاد على دعمها وإظهار محبتها».

وأضاف «كما حققنا نتائج مميزة لم تحدث منذ أعوام عديدة. لم نخسر في الدوري ضد الخمسة الأندية الكبيرة، أغادر الاتحاد بعد أن لعبت النهائي العربي، للأسف خسرنا بركلات الترجيح لكننا سجلنا 4 أهداف، حاولنا حتى النهاية من أجل تحقيق هذا اللقب المهم للنادي في مباراة تاريخية».

وتعاقدت إدارة الاتحاد مع كاريلي في فبراير (شباط) 2020 بعقد يمتد لموسم ونصف خلفاً للمدرب الهولندي هينك تين، قبل أن تتجه الإدارة للتجديد له لموسم رياضي قبل انطلاقة تحضيرات الفريق للموسم الحالي.

واستطاع كاريلي في الموسم الرياضي 2019 - 2020 إبعاد الفريق من دائرة شبح الهبوط، ليختتم الموسم في المركز الحادي عشر بـ35 نقطة، وبفارق ثلاث نقاط فقط عن الفيحاء الذي هبط في ذات الموسم لمصاف الأولى، في الوقت الذي أعاد كاريلي الفريق للمنافسة على الدوري بالموسم الماضي المنصرم بعد أن اختتم الفريق الموسم بالمركز الثالث خاطفاً بطاقة المشاركة الآسيوية قبل أن يبلغ بالفريق النهائي العربي أمام الرجاء المغربي والتي انتهت لصالح الأخير بركلات الترجيح 4 - 3 عقب انتهاء الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل 4 - 4.

بيدرو (الشرق الأوسط)

كونترا (الشرق الأوسط)

جارديم يفرض التدريبات الصباحية على اللاعبين

ترقب في الهلال لـ«القائمة الآسيوية»

جانب من تدريبات الهلال الأخيرة (الشرق الأوسط)

الرياض: فهد العيسى

أعاد البرتغالي ليوناردو جارديم التدريبات الصباحية لفريق الهلال المتصدر الحالي للائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين بعد تحقيقه العلامة الكاملة في الجولتين الماضيتين بـ6 نقاط، وذلك يوم أمس الاثنين، في إطار استعدادات الفريق لمواجهة نظيره الباطن يوم الجمعة المقبل ضمن منافسات الجولة الثالثة من الدوري.

ويهدف جارديم إلى الوصول للنقطة المثالية من جاهزية لاعبيه قبل احتدام منافسات الموسم الرياضي، خصوصاً خوض مباريات دوري أبطال آسيا التي ستقام بنظام خروج المغلوب بعد نهاية الجولة الثالثة من الدوري.

وحتى الآن لم يدخل الهلال بصورة كاملة في أي من المباريات الماضية، حيث غاب عن مواجهة الطائي كل من: سلمان الفرج وياسر الشهراني وماتيوس بيريرا، فيما غابت الأسماء ذاتها عن مباراة التعاون الماضية بالإضافة للثنائي ناصر الدوسري وعبد الله عطيف لتعرضهم لإصابات متنوعة.

واستأنف فريق الهلال تدريباته بمناورة فنية جمعت الفريق الأول مع فريق درجة الشباب تحت 19 عاماً، وهو الأسلوب الذي بات يتخذه البرتغالي جارديم مدرب الفريق الأزرق بعد الفراغ من كل جولة، حيث التقى الهلال نظيره الدرعية بعد منافسات الجولة الأولى، فيما خاض مناورة مع فريق درجة الشباب بعد مواجهة التعاون.

وأتت المناورات الفنية أو المباريات الودية التي يخوضها جارديم للاعبين غير المشاركين بصورة أساسية في مباراة التعاون وكذلك الطائي، ومنح اللاعبين غير المشاركين أو البدلاء فرصة اللعب وإظهار إمكاناتهم والوقوف على جاهزيتهم.

يذكر أن عبد الله عطيف ما زال يواصل برنامجه العلاجي بعد الإصابة التي لحقت به في الركبة منذ نهاية مباراة الطائي في الجولة الأولى، فيما لا يزال ناصر الدوسري غائباً منذ مباراة التعاون الماضية وحتى المران الأول بعد المباراة بسبب الوعكة التي ألمت به وأبعدته عن القائمة الأساسية لمباراة التعاون.

من جانب آخر، ما زالت جماهير فريق الهلال تترقب القائمة الأولية التي سيرفعها البرتغالي ليوناردو جارديم مدرب فريق الهلال قبل خوض غمار منافسات دور الستة عشر في بطولة دوري أبطال آسيا، حيث سيلتقي الهلال نظيره فريق استقلال طهران الإيراني على ملعب نادي الوصل في الإمارات.

وبحسب الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فإن 1 سبتمبر (أيلول) المقبل سيكون موعداً لرفع القائمة الأولية للفريق قبل اعتمادها يوم 7 من الشهر ذاته، فيما تقام مباريات دور الستة عشر لفرق غرب القارة يومي 13 و14 من الشهر ذاته.

وبات في حكم المؤكد أن البرازيلي ماتيوس بيريرا سيتقدم قائمة فريق الهلال المشاركة في البطولة الآسيوية إلى جوار المدافع الكوري الجنوبي جيانغ هيون سو، فيما ستكون المفاضلة بين غوستافو كويلار لاعب محور الارتكاز الذي يفضل جارديم الاستعانة بخدماته في البطولة القارية، وضم أحد الثنائي؛ البيروفي كاريلو أو الأرجنتيني لوسيانو فييتو الذي يبدو أقل حظوظاً في الانضمام للقائمة الآسيوية.

أما على صعيد خط الهجوم، فإن جارديم سيحسم قراره النهائي بعد الفراغ من مواجهة الباطن المقبلة، وذلك بالاستعانة بخدمات الفرنسي غوميز أو المنضم حديثاً للفريق المهاجم المالي موسى ماريغا والذي يبدو هو الأقرب للمشاركة مهاجماً أساسياً للفريق في البطولة الآسيوية.

قرار «الفيفا» الأخير قد يتسبب في تأجيل البطولة

وفد كروي يدرس جاهزية العراق لاستضافة «خليجي 25»

البصرة: «الشرق الأوسط»

بدأ وفد مكلف من الاتحاد الخليجي لكرة القدم، ضم عشرة أشخاص برئاسة اليمني محمود الشيباني، أمس (الاثنين)، زيارة إلى مدينة البصرة جنوب العراق تهدف لمتابعة جاهزية المدينة لاستضافة بطولة «خليجي 25»، والتأكد من تنفيذ الجانب العراقي لسلسلة من التوصيات دُعي لتطبيقها في وقت سابق.

ويتضمن برنامج زيارة الوفد التي تمتد لثلاثة أيام، تفقد استاد البصرة الدولي وكذلك ملعب الميناء وزيارة المنشآت الرياضية والوقوف على جاهزيتها، وكذلك تفقد الفنادق المخصصة للمنتخبات والوفود والمراكز الصحية والطبية وبقية الملحقات الخدمية التي تندرج ضمن معايير الاستضافة.

وزار الوفد الخليجي مدينة البصرة في أبريل (نيسان) الماضي بعد الإعلان عن اختيار المدينة الجنوبية الغنية بالنفط لاستضافة بطولة «خليجي 25» المقررة نهاية العام الجاري أو مطلع العام المقبل، للتأكد من سير التحضيرات.

وطالب الوفد الخليجي وزارة الشباب والرياضة العراقية والهيئة المؤقتة للاتحاد العراقي لكرة القدم بتلبية عدة متطلبات، منها ما يتعلق باستكمال ملعب الميناء الذي يتسع لثلاثين ألف متفرج. ولم يصدر حتى الآن أي توضيح أو إشعار رسمي من قبل وزارة الشباب والرياضة العراقية والهيئة المؤقتة للاتحاد العراقي لكرة القدم بخصوص هذه الزيارة التي وصفت بالحاسمة بالنسبة للوفد الخليجي.

ويثير قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم بعدم السماح بإقامة المباريات في الوقت الحاضر على ملعب البصرة الدولي، مخاوف العراقيين على مصير استضافة البطولة الخليجية التي استضافها العراق مرة واحدة سابقاً عام 1979.

«طوكيو البارالمبية» تنطلق اليوم بمشاركة 4400 رياضي

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تنطلق اليوم «ألعاب طوكيو البارالمبية» بعد تأجيل لمدة سنة وفي ظل قيود صارمة لتفادي تفشي فيروس «كورونا»؛ من بينها فرض حظر شبه كامل على وجود الجماهير في المدرجات، حيث سيتنافس المشاركون في 22 رياضة، بينها لعبتان جديدتان هما: البادمنتون، والتايكواندو.

ترحّب طوكيو، التي أصبحت أول مدينة تستضيف «الألعاب البارالمبية» مرتين، بـ4400 رياضي من 160 دولة ومنطقة. وقبل أسبوع من الألعاب، أعلنت أفغانستان التي يمثلها رياضيان بارالمبيان فقط، عدم مشاركتها بسبب الاضطرابات في البلاد.

تضمّ «الألعاب» فريقاً من اللاجئين، مثل «الأولمبياد»، يتألف من 6 رياضيين؛ بينهم اللاجئة السورية علياء عيسى التي تعيش في اليونان وتشارك في الرماية، لتكون أول سيدة لاجئة بين البارالمبيين.

ويشير اسم «الألعاب البارالمبية» إلى حدث يقع بالتوازي مع «الألعاب الأولمبية الصيفية» التي اختتمت في طوكيو يوم 8 أغسطس (آب) الحالي.

وأقيمت «الألعاب البارالمبية» الأولى عام 1960 في روما، بمشاركة 400 رياضي من 23 دولة.

ونبعت الفكرة من دورة نظمتها بريطانيا عام 1948 بمشاركة 16 رياضياً ورياضية مقعدين، بعضهم من مخضرمي الحرب العالمية الثانية، بفضل مبادرة من السير لودفيغ غوتمان الذي أشرف على «وحدة إصابات العمود الفقري» في «مستشفى ستوك ماندفيل» الذي عالج قدامى المحاربين.

وتدور المنافسات بالطريقة نفسها التي أقيمت بها «الألعاب الصيفية» وعلى الملاعب والصالات نفسها الخاصة بالقرية الأولمبية في طوكيو، لكن ستتضمن بعض الرياضات المشتركة تعديلات في شكلها البارالمبي، مثل الرجبي للمقعدين. وهناك أيضاً رياضتان فريدتان في «الألعاب البارالمبية»: البوتشا وغول بول (كرة الهدف).

يتنافس الرياضيون البارالمبيون في فئات مختلفة ضمن رياضة واحدة، بحسب درجة إعاقتهم.

وتغطي الحركة البارالمبية 10 أنواع من الإعاقة تنقسم بشكل عام إلى 3 فئات: الإعاقة الجسدية، والإعاقة البصرية، والإعاقة الذهنية.

بعض الرياضات متاحة للرياضيين من كل الفئات، فيما تُخصّص أخرى لمعوقين من فئات محددة. وضمن كل فئة، يجري تقييم الرياضيين لمعرفة ما إذا كانوا يستوفون الحدّ الأدنى من الإعاقة، لضمان لعب نظيف خلال المنافسات، رغم وقوع بعض الحالات الجدلية في السنوات الأخيرة. وفي بعض الرياضات، مثل ألعاب القوى، يجري وضعهم في فئة معينة، بمواجهة رياضيين من إعاقات مماثلة لضمان المساواة. ومن الممكن إعادة تصنيف الرياضيين خلال مسيرتهم، بحسب تغيّر حالتهم.

طوكيو تضيء شعار «الألعاب البارالمبية» إيذاناً بإطلاق المنافسات اليوم (أ.ف.ب)

وستقام معظم المنافسات وراء أبواب موصدة للحد من تفشي فيروس «كورونا»، مع بعض الاستثناءات ضمن برنامج جلب أطفال المدارس إلى بعض الأحداث. يخضع البارالمبيون لقيود صارمة خلال إقامتهم أثناء «الألعاب»، ويسمح لهم التنقل فقط بين أماكن إقامتهم، ومواقع التدريب والمنافسات في المنشآت، ويخضعون لفحوص يومية، وفي حال إيجابيتها فإنهم ينتقلون إلى مرحلة العزل وعدم القدرة على المنافسة.

وسيطرت الصين على لائحة الميداليات منذ «ألعاب أثينا 2004»، فيما حلّت بريطانيا غالباً في المركز الثاني، وتبارزت الولايات المتحدة مع أوكرانيا على المركز الثالث. وستجري الاستعانة بمساعدين من قبل بعض البارالمبيين المصابين بضعف البصر. على سبيل المثال، يمكن ربط «العدّاء المرشد» بالرياضي من خلال حزام على ذراعيه أو يديه، لكن يتعين على العدّاء أن يجتاز خط الوصول قبل المرشد.

يمكن لبعض الدراجين المصابين بضعف البصر الارتباط أيضاً بمرشد يقود في المقدمة ويُعرف بـ«القبطان».

وبالنسبة للسباحين المصابين بضعف البصر، هناك من يساعدهم على لمس الحائط برأسهم أو أيديهم للحفاظ على سلامتهم. وفي بعض الرياضات، مثل مضمار ألعاب القوى، هناك فئات مختلفة لرياضيين من إعاقات متنوّعة يتنافسون في مسابقة واحدة.

على سبيل المثال، تضمّنت «ألعاب ريو» 16 مسابقة للرجال و14 للسيدات في سباق 100 متر ضمن مختلف الفئات.

البديل فينيسيوس يلعب دور المنقذ للفريق الملكي... وكوريا يواصل تألقه مع أتلتيكو

أنشيلوتي غاضب من تراجع أداء الريال بعد تفادي السقوط أمام ليفانتي

مدريد: «الشرق الأوسط»

أعرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد عن غضبه من تراجع مستوى فريقه في الشوط الثاني من مواجهة ليفانتي وخروجة بنقطة تعادل 3 - 3 بالجولة الثانية للدوري الإسباني، بفضل البديل المنقذ البرازيلي فينيسيوس جونيور.

وأحرز الويلزي غاريث بيل هدفه الأول في نحو عامين مع ريال مدريد، لكن زميله فينيسيوس هو من خطف الأضواء بتسجيل هدفين قرب النهاية، مانحاً الفريق نقطة تعادل، ومنقذاً إياه من السقوط أمام ليفانتي في مباراة مثيرة.

وبعدما استهل مشواره مع مدربه الجديد - القديم أنشيلوتي بالفوز على مضيفه ديبورتيفو ألافيس 4 - 1، اصطدم ريال مدريد بعقدة ليفانتي الذي أجبره على الاكتفاء بنقطة، لا بل كان قريباً من إسقاطه لولا تألق البديل فينيسيوس جونيور الذي سجل ثنائية وأدرك التعادل 3 - 3.

وقال فينيسيوس الذي سجل هدفاً أيضاً ضد ألافيس ويتقاسم الآن صدارة هدافي الدوري مع أنخيل كوريا مهاجم أتلتيكو مدريد برصيد ثلاثة أهداف من مباراتين: «لا أعمل فقط على تحسين إنهاء الفرص. أنا أعمل على تحسين مستواي بكل النواحي، نتدرب كثيراً على الهروب من الرقابة، ولقد منحني كاسيميرو تمريرة رائعة في هدفي الأول». وتابع: «أنا سعيد جداً ببدء الموسم بشكل رائع، وأنا أعمل بجدية منذ اليوم الأول، ولن أتغير».

وبدأ ليفانتي يشكل بالفعل عقدة للريال الذي عانى أمام منافسه في الأعوام الأخيرة، إذ مني بثلاث هزائم ومثلها تعادلات في آخر تسع مواجهات بينهما.

وكشر الريال عن أنيابه باكراً، إذ افتتح التسجيل بعد أقل من خمس دقائق عن طريق الويلزي غاريث بيل، إثر عرضية من الفرنسي كريم بنزيمة. وهو الهدف الأول للويلزي الذي لعب الموسم الماضي مع فريقه السابق توتنهام الإنجليزي على سبيل الإعارة، بقميص الريال في الدوري الإسباني منذ الأول من سبتمبر (أيلول) 2019 ضد فياريال (2 - 2). وهو أيضاً هدفه الـ81 من أصل 173 مباراة خاضها في «لا ليغا». لكن الريال وجد نفسه متأخراً 2 - 1 في وقت مبكر من الشوط الثاني بعد انتفاضة هائلة في أداء ليفانتي، حيث سجل له كل من رودجر مارتي في الدقيقة 46، وخوسيه كامبانيا بتسديدة رائعة «على الطاير» في الدقيقة 57.

وحاول أنشيلوتي تدارك الموقف، فزج بالبرازيليين فينيسيوس جونيور ورودريغو وماركو أسينسيو بدلاً من البلجيكي إدين هازارد وبيل وإيسكو تواليا، وكان مصيباً في خياراته، إذ نجح فينيسيوس في إدراك التعادل إثر تمريرة من كاسيميرو في الدقيقة 73. لكن الفرحة لم تدم طويلاً لأن ليفانتي استعاد التقدم مجدداً عبر روبرتو بيير في الدقيقة 79. وبعدما تدخل القائم لإنقاذ الريال من هدف ثالث عبر أليخاندرو كانتيرو، نجح فينيسيوس في إدراك التعادل مجدداً بهدفه الشخصي الثاني بتسديدة من زاوية صعبة جداً بمساعدة القائم في الدقيقة 85.

فينيسيوس (يمين) يسجل هدفه الثاني والثالث لفريقه في مرمى ليفانتي منقذاً الريال من الخسارة (إ.ب.أ)

وقبل نهاية الوقت الأصلي بثلاث دقائق، ضحى حارس ليفانتي ايتور فرنانديز بنفسه حين تصدى للكرة بيده خارج منطقة الجزاء من أجل إيقاف انطلاقة لفينيسيوس، ما أدى إلى طرده بالبطاقة الحمراء، ولأن فريقه استنفد التغييرات لعب مدافع دور الحارس لست دقائق ولم يستغلها الريال.

وشعر أنشيلوتي مدرب الريال بالغضب من تراجع الأداء بعد الاستراحة، وقال: «فرضنا سيطرتنا بشكل كامل بالشوط الاول، لكننا لعبنا بشكل ضعيف في الثاني. هذا أمر لا تتوقعه من ريال مدريد. أهدرنا نقطتين».

وأضاف: «من الصعب تفسير ذلك. أبلغت اللاعبين بأن التفاصيل الصغيرة يمكن أن تكلفنا المباراة، وهذا ما حدث. نخرج من هنا بشعور سيئ، لأنه كان ينبغي أن نخرج بأكثر من نقطة بعد أدائنا الرائع في الشوط الأول».

ويعتقد ليفانتي أيضاً بأنه كان يمكنه الخروج بأكثر من التعادل، وقال كامبانيا: «نحن فريق شجاع كنا نضغط على منافسنا في منتصف ملعبه. المنافس كان جيداً في الشوط الأول، لكننا أظهرنا أفضل مستوياتنا في الشوط الثاني. لعبنا براحة كبيرة في الهجمات المرتدة وكان بوسعنا قتل المباراة، لكن عندما تمنح الفرصة للريال فإنك دائماً تدفع الثمن. لكن بصفة عامة فإن نقطة واحدة هو أمر جيد جداً بالنظر إلى مدى الضغط الذي كنا فيه».

وفي مباراة أخرى، واصل أتلتيكو مدريد حملة دفاعه عن اللقب بنجاح، محققاً انتصاره الثاني على التوالي، وهذه المرة على حساب إلتشي بهدف وحيد على ملعب «وانداً متروبوليتانو».

وبعدما اكتفى بسبعة أهداف خلال سلسلة من 63 مباراة خاضها في جميع المسابقات، ضرب الأرجنتيني أنخيل كوريا مجدداً وقاد أتلتيكو للفوز. وكان كوريا سجل هدفي الفوز خارج القواعد على سلتا فيغو 2 - 1 في افتتاح المسابقة، ليرفع رصيده إلى ثمانية أهداف في آخر 10 مباريات خاضها في جميع المسابقات.

وبواقعيته المعتادة والأسلوب الذي رسخه المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني، حسم أتلتيكو النقاط الثلاث في الشوط الأول من اللقاء الذي بدأه نادي العاصمة بإبقاء الهداف الأوروغوياني لويس سواريز على مقاعد البدلاء، كما كانت الحال في المرحلة الافتتاحية قبل الزج به في الشوط الثاني.

وأشاد سيميوني بمواطنه صاحب هدف الفوز قائلاً: «كوريا يلعب في المكان الذي يرتاح، عندما يلعب في محور الهجوم، يكون سريعاً جداً ويتوغل عمودياً. ينجح في الالتفاف أكثر من أي لاعب آخر، هو خطير لأن أحداً لا يستطيع الوصول إليه... يحقق النجاح تلو الآخر ويتحلى الآن بالصبر».

وتطرق الأرجنتيني إلى مسألة بقاء سواريز على مقاعد البدلاء للمباراة الثانية تواليا، موضحاً: «سيستعيد أفضل مستوياته البدنية تدريجياً. إنه مهم جداً بالنسبة لنا. التحضيرات لهذا الموسم كانت معقدة بالنسبة للجميع، لكن بشكل أكبر بالنسبة لنا».

وتابع: «يجب ألا ننسى بأننا الفريق الذي سمح هذا الصيف لأكبر عدد من اللاعبين من أجل المشاركة الدولية، بينهم كثيرون سافروا إلى أميركا الجنوبية (للمشاركة في كوبا أميركا). يجب أن ندمجهم مجدداً... ندرك أن لويس سواريز غير قادر على الجري لأكثر من ثلاثين دقيقة، وبالتالي نعم، أنا سعيد جداً لتمكننا من الفوز بهذه المباراة»، لا سيما في ظل غياب لاعبين عدة على رأسهم البرتغالي جواو فيليكس.

وبعد خسارته افتتاحاً أمام برشلونة 2 - 4، حقق ريال سوسييداد فوزه الأول بتغلبه على ضيفه العائد إلى دوري الأضواء بعد موسمين في الدرجة الثانية رايو فايكانو بهدف وحيد سجله هدافه ميكيل أويارسابال في الدقيقة 68 من ركلة جزاء، ملحقاً بالضيوف هزيمتهم الثانية توالياً في مستهل مشوار العودة بين الكبار.

رابطة الدوري الفرنسي تحقق في شغب لقاء نيس ـ مرسيليا

باريس: «الشرق الأوسط»

فتحت رابطة الدوري الفرنسي لكرة القدم تحقيقاً في الأحداث المؤسفة التي أدت إلى تعليق مباراة نيس وضيفه مرسيليا وإلغائها على خلفية اقتحام جماهير أصحاب الأرض ومواجهة لاعب الخصم ديميتري بايي قبل وقوع اشتباكات، في ختام المرحلة الثالثة للدوري.

وألغيت المباراة بين نيس وغريمه مرسيليا في الدقيقة 75 بعد مشاجرة بين لاعبي مرسيليا مع جماهير صاحب الأرض التي ألقت قوارير مياه على بايي عندما كان في طريقه لتنفيذ ركلة ركنية ورد اللاعب بإلقاء قارورة تجاه المشجعين قبل أن يقتحم الجمهور أرض الملعب.

وعبرت وزيرة الرياضة الفرنسية روكسانا مارسينيانو عن أسفها لهذه الأحداث قائلة: «هؤلاء المشجعون لم يكن يفترض السماح لهم بحضور المباراة. هذه الأحداث تشكل إهانة للرياضة ولكرة القدم».

كما أدان كريستيان إستروسي رئيس بلدية مدينة نيس هذه الأحداث أيضاً عندما قال: «هذا العنف غير مقبول ولا بد أن تعاقب الرابطة الفرنسية لكرة القدم المسؤولين عنه».

وأكدت الرابطة أنها استدعت ممثلي الفريقين لحضور التحقيقات، كما تحدثت تقارير إعلامية فرنسية عن وجود تحقيقات جنائية في الأحداث أيضاً. وجاءت الأحداث بمثابة إهانة للكرة الفرنسية التي كانت تسعى لمزيد من الشعبية حول العالم بعد انضمام النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي إلى باريس سان جيرمان.

وخرج اللاعبون من الملعب وتوقفت المباراة لحوالي 90 دقيقة قبل أن يعلن الحكم بنوا باستيان إلغاءها، حيث عاد لاعبو نيس قبلها بدقائق إلى أرض الملعب، بينما لم يلتحق بهم فريق مرسيليا. ودعا جان بيير ريفير رئيس نادي نيس للهدوء عبر مكبرات الصوت في النادي لكن لاعبي وطاقم مرسيليا رفضوا العودة للعب. وألقى ريفير باللوم على بايي وزميله ألفارو غونزاليس في هذه الفوضى بعدما ردوا على المشجعين بإعادة إلقاء قوارير المياه، واتهم بعض مسؤولي مرسيليا بالاعتداء على عدد من لاعبي أصحاب الأرض.

في المقابل أعلن بابلو لونغوريا رئيس مرسيليا أن النادي قرر عدم استكمال المباراة خوفاً على سلامة لاعبي فريقه رغم قرار السلطات بضرورة العودة للعب. وأيد بنوا رايان رئيس بلدية مرسيليا قرار فريق مدينته بعدم استكمال المباراة وكتب عبر «تويتر»: «فخور بفريقي لعدم قبوله بالمشاركة في هذه المهزلة».

أحد مشجعي نيس اخترق الملعب محاولاً الاعتداء على بايي لاعب مرسيليا (أ.ف.ب)

الأسترالية بارتي تعزز صدارتها لقائمة المحترفات... وأوساكا تفقد الوصافة

زفيريف يتوج بـ«سينسيناتي» ويزيح نادال من المركز الرابع للتصنيف العالمي

سينسيناتي (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

خطف الألماني ألكسندر زفيريف المركز الرابع من الإسباني رافائيل نادال في تصنيف رابطة المحترفين للتنس الصادر أمس، في أعقاب تتويجه بدورة سينسيناتي الأميركية للماسترز، فيما عززت الأسترالية آشلي بارتي صدارتها بالتتويج بلقب السيدات.

وحقق زفيريف (24 عاماً) لقبه الثاني في الماسترز هذا العام والخامس في مسيرته بفوزه في نهائي سينسيناتي على الروسي أندري روبليف 6 - 2 و6 - 3 والذي بقي سابعاً، وبات الألماني على بعد مركز واحد من أفضل تصنيف له عندما احتل المركز الثالث في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017.

وعطفاً على المستويات التي يقدمها أخيراً بعد فوزه بذهبية أولمبياد طوكيو، سيشكل الألماني في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة التي تنطلق أواخر الشهر الحالي الخطر الأكبر على الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أولاً الساعي للفوز بلقبه الرابع في الـ«غراند سلام» هذا العام وتحقيق إنجاز تاريخي.

وواصل زفيريف مستوياته الرائعة بعد تتويجه في وقت سابق من الشهر الحالي بذهبية أولمبياد طوكيو، بعد أن أقصى الصربي نوفاك ديوكوفيتش من نصف النهائي.

وتفوق الألماني على روبليف السابع عالمياً 6 - 2، 6 - 3 في طريقه إلى لقبه الخامس في دورات الماسترز في مسيرته الاحترافية، والثاني هذا العام بعد مدريد.

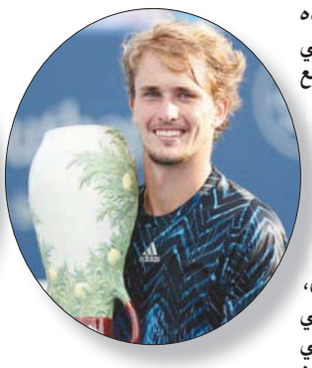
زفيريف يحتفل بجائزة سينسيناتي (أ.ف.ب)

وبعد أن فك زفيريف (24 عاماً) النحس الذي لازمه في سينسيناتي قال بعد الفوز: «قبل أسبوعين لم أكن لأقول إن هذه من أفضل الدورات بالنسبة لي، ولكن الآن أصبحت حتماً من الدورات

بارتي تتوج في سينسيناتي (أ.ف.ب)

المفضلة وأمل أن تبقى كذلك في السنوات الـ10 و15 المقبلة».

وحرم زفيريف الروسي من لقبه الأول في الماسترز بعد أن خسر أيضاً نهائي مونت كارلو هذا العام ضد اليوناني ستيفانوس تسيتيباس.

وقال زفيريف موجهاً كلامه لروبليف: «نعرف بعضنا منذ سن الـ11. أنت تبتسم الآن ولكن أعرف ما تشعر به، ولكن أنا متأكد أن الألقاب ستأتي، ليس فقط الماسترز ولكن (غراند سلام) أيضاً. أنت من أقرب، إن لم تكن أقرب الأصدقاء إلي ضمن منافسات رابطة المحترفين».

ولدى السيدات، عززت الأسترالية آشلي بارتي صدارتها لتصنيف المحترفات بعد لقب خامس هذا العام في سينسيناتي على حساب المفاجأة السويسرية جيل تيخمان (6 - 3 و6 - 1) في النهائي التي تقدمت 32 مركزاً من 76 إلى 44.

وتوجت بارتي هذا العام ببطولة ويمبلدون للغراند سلام، إضافة إلى ألقاب دورات شتوتغارت، وميامي ويارا فالي كلاسيك الأسترالية، ثم سينسيناتي.

وبالتالي تكون الأسترالية (25 عاماً) قد استعدت بأفضل طريقة ممكنة لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى، التي تنطلق نهاية الشهر الحالي، حيث ستكون أبرز المرشحات للفوز بها.

وعوّضت بارتي التي باتت أول أسترالية تفوز بلقب سينسيناتي منذ إيفون غولاغونغ عام 1973. بهذا الانتصار الخروج المخيب من الدور الأول في أولمبياد طوكيو، حيث كانت أبرز المرشحات للفوز بالذهبية، قبل أن تعوّض ببرونزية الزوجي المختلط. وقالت بعد الفوز: «أعتقد أن تقديم هذا المستوى طيلة الأسبوع وإحراز اللقب هو أمر لم أتوقعه حقاً، ولكنه شيء رائع».

وقدّمت بارتي مستويات مميزة في سينسيناتي، إذ لم تخسر أي مجموعة في طريقها إلى لقبها الثالث عشر في مسيرتها الاحترافية، فيما حققت تيخمان أولى مفاجآتها بإطاحة اليابانية ناومي أوساكا المصنفة ثانية عالمياً من الدور الثالث، ثم بمواطنتها بلينكا بنتشيتش الفائزة بذهبية فردي السيدات في طوكيو من ربع النهائي قبل أن تقصي التشيكية كارولينا بليشكوفا المصنفة رابعة عالمياً من دور الأربعة.

وخسرت أوساكا وصافة ترتيب المحترفات لصالح البيلاروسية أرينا سابالينكا لتتراجع للمركز الثالث، فيما حلت بليشكوفا رابعة.

بعد «البريئة» تستعد لتصوير «عروس بيروت3»

كارمن بصيبص لـ«الشرق الأوسط»: الشهرة وهمٌ أهرب منه

بيروت: فيفيان حداد

لم تنشأ شهرة الممثلة كارمن بصيبص على خلفية جمالها الخارجي أو لتسلقها سلم النجاح من باب مقولة «أنا أو لا أحد». فهي استطاعت أن تحقق نجوميتها من باب مثابرتها واجتهادها وتأنيها في خياراتها. وعلى الرغم من دخولها الساحات التمثيلية في مصر ولبنان والخليج العربي من بابها العريض، فإنها بقيت تحتفظ بطبيعيتها وعفويتها وبشخصيتها القوية واللطيفة في آن. متمسكة بحضورها اللافت وبهوية الممثلة الباحثة عما يضيف إلى مسيرتها. صعدت كارمن بصيبص سلم الشهرة بثبات. هي اليوم نجمة عربية ينتظر إطلالتها الملايين، ولا تزال تحصد النجاح تلو الآخر. مؤخراً، عرض لها الفيلم المصري «العارف»، ويقترب موعد عرض مسلسلها الجديد «البريئة»، وتستعد لإكمال دورها (ثريا) في الجزء الثالث من «عروس بيروت»، في الأسابيع القليلة المقبلة.

فكيف تتلقف كارمن بصيبص الشهرة، وماذا تعني لها؟ ترد في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «لا تهمني الشهرة بتاتاً، وهي برأيي بمثابة وهم، كلما شعرت بأنه يقترب مني أهرب.

فما يهمني في الموضوع هو أن أبقى واعية على كل ما يجري حولي ولا أنجرف بأمور قد تكون آنية، أو مجداً باطلاً. أحاول دائماً أن أنظر إلى الأمور من مكاني الطبيعي.

فأنا شغوفة بالتمثيل وأستمتع بكل لحظة أمارس فيها عملي كأي شخص عادي يحب مهنته. ولكن يكمن الفرق بيني وبين غيري بأن مهنتي تدور تحت الأضواء وتسهم في نشر اسمي. ولذلك أشكر رب العالمين على كل ما وصلت إليه، من دون أن أعيش الوهم».

قريباً سيعرض لك مسلسل «البريئة» عبر منصة «شاهد»، فكيف تقيمين تجربتك الأولى في عالم دراما المنصات ضمن 8 حلقات وأنتِ من عودتنا على ظهورك في «عروس بيروت» على مدى مئات الحلقات؟ تجاوب: «هي نقلة نوعية أعتز بها، حملتني إلى تجربة استمتعت بها كثيراً. ففي (عروس بيروت) صارت شخصية ثريا التي أجسدها جزءاً مني، ألبسها بحذافيرها بحيث يكفي أن أقرأ المشهد حتى أعرف كيف أؤديه كما يجب. كما أن دخولك دوراً في الصميم وبهذا الشكل، يدفعك إلى تحدي نفسك، وهو ما يدفعك إلى التجديد لا شعورياً، كي لا تقعي في التكرار الممل.

والصعوبة تكمن أيضاً في إبقاء الدور نضراً، بحيث تتفاجئين أنت نفسك بأحداث العمل. أما مسلسل قصير كـ(البريئة) فيسمح لك بالتركيز أكثر على أقل تفصيل، ويكون لديك متسع من الوقت للتصوير. ومن خلال هذه الأعمال القصيرة تكبر مساحة الإبداع وتبتعدين عن النمطية».

تصف كارمن بصيبص دورها (ليلى) في «البريئة» بالجديد، «لأنه يختلف عن غيره. وهي المرة الأولى التي أخوض فيها دوراً مشوقاً يغلفه الغموض».

تحكي قصة «البريئة» عن فتاة تتعرض إلى حادث يقلب حياتها. وتوضح بصيبص: «يبدأ المسلسل بخروجي من السجن بعد ثماني سنوات من الحبس، ويكون هدفي اكتشاف من يقف وراء زجي في جريمة لم أرتكبها. شدّني نص المسلسل منذ قراءتي الأولى له، فهو يخرج عن المألوف ويقدمني في دور مختلف».

وكيف حضرتِ لشخصية ليلى؟ «لقد انطلقت من مرحلة 8 سنوات سجن وما يمكن أن يترك هذا الزمن على صاحبه. كنت أتمنى أن أتعرف إلى شخصيات حقيقية في الحياة تشبه ليلى وهي مسجونة، ولكن الجائحة حالت دون ذلك.

كارمن بصيبص في مشهد مؤثر من «البريئة»

مع تقلا شمعون في مسلسل «البريئة»

تعلق كارمن بصيبص: «كنت متحمسة جداً للوقوف إلى جانب بديع أبو شقرا، فلطالما أعجبت بأدائه. أما يورغو شلهوب فهو يبدع في دور صعب ورائع»

تجسد كارمن بصيبص شخصية ليلى السجينة البريئة

وفي المقابل بحثت وحضرت واجتهدت لتجسيد شخصية محبطة ومكتئبة، لا سيما أنها بسجنها انسلخت عن ابنتها التي ترفض أن تراها. كان علي أن أتحلى بالشراسة، والمخرج رامي حنا أسهم في مساعدتي لإيجاد ردود الفعل المناسبة لأم محرومة من ولدها، لا سيما أنني لم أرزق بأولاد بعد، في حياتي العادية. وشعرت بحرمان الأم من ابنتها، خصوصاً أنها لم ترها يوماً بسبب سجنها. وعندما التقطت هذا الشعور، غصت في الدور إلى أبعد حدود. فرامي من المخرجين الذين يعرفون كيف يوجهون الممثل ويديرونه خصوصاً أنه يمثل أيضاً. فوضعني على السكة الصحيحة وأنا ممتنة للمساعدة التي زودني بها. سترونني في (البريئة) ضمن شخصية مختلفة جداً عن تلك التي عرفتموها في (عروس بيروت). وهذا الاختلاف خضته أيضاً في الفيلم المصري (العارف)».

لقد علمنا بأنك في «البريئة» قصدتِ الظهور على طبيعتك من دون رتوش أو مساحيق تجميل، وهو ما يطبع مجمل أدوارك فلماذا تتمسكين بهذا «اللوك»؟ تقول: «صحيح، في (البريئة) قصدت أن أبقى على طبيعتي، فتركت الشيب ظاهراً في شعري، لا بل زدته كي أبدو أكبر سناً. كان علي أن أشبه الشخصية التي أقدمها كي يقتنع المشاهد وأبدو حقيقية». ولكن ألا يهمك إظهار جمالك؟ «لا أفكر ولا مرة بهذه الطريقة».

ترد كارمن وتضيف: «كما أني لم أسأل يوماً إذا ما أنا أبدو جميلة أم لا. فالتمثيل لا يقاس بالجمال، بل في تقديم الدور على المستوى المطلوب. وفي فيلم (مورين) أيضاً الشخصية تطلبت مني إطلالة فتاة عادية وبسيطة لأنها كانت تتحدث عن قديسة. يمكن القول إن آخر همي هو شكلي الخارجي، بمعنى أن الأهم أن تليق إطلالتي بطبيعة دوري. في (عروس بيروت) كنت ثريا الأنيقة صاحبة أسلوب خاص في الأزياء. ابتعدت عن المبالغة نعم، ولكن الدور تطلب مني الاهتمام بشكلي الخارجي».

يشارك في مسلسل «البريئة» كل من بديع أبو شقرا ويورغو شلهوب وتقلا شمعون وإيلي متري وساشا دحدوح وإيلي شوفاني وغيرهم. وهو من كتابة مريم نعوم، وإخراج رامي حنا، وإنتاج «إيغل فيلمز»، ومن المتوقع عرضه في سبتمبر (أيلول) المقبل. وتعلق كارمن بصيبص: «كنت متحمسة جداً للوقوف إلى جانب بديع أبو شقرا، فلطالما أعجبت بأدائه. أما يورغو شلهوب فهو يبدع في دور صعب ورائع. فالفريق بأكمله كان متناغماً، بحيث قدم كل ممثل دوره باحتراف.

أما تقلا شمعون فشهادتي بها مجروحة، لدينا معاً مشوار طويل وأنا من المعجبات جداً بها. وكذلك ساشا دحدوح وإيلي متري وغيرهم. جميعهم كان هاجسهم إنجاح العمل، فقدموا أفضل ما عندهم. فأنا أحب العمل مع هذا النوع من الزملاء المشربين بأداء محترف داخلي وخارجي، يترجم بلغة العيون والجسد والأداء. وأنا شخصياً أتكل كثيراً على لغة عيوني وجسدي وتقنية التصرف بنبرة الصوت».

وعن تجربتها في الفيلم المصري «العارف» تقول: «شكل لي علامة فارقة في مشواري التمثيلي، وأنا ممتنة للصدى الإيجابي الكبير الذي حققه. دوري فيه يدور في فلك الإثارة والتشويق، وهو أسلوب لم أمارسه من قبل.

كما أن مشاركتي البطولة مع أحمد عز، شكّلت فرصة سعيدة وتجربة رائعة بحد ذاتها. فهو نجم متواضع ويهمه إنجاح العمل، ولا يتوانى عن تقديم المساعدة لمن يطلبها، وكان بيننا كيمياء جميلة. فلطالما تلقيت عروض أفلام مصرية، ولكني لم أقتنع بها. ولكن مع (العارف) أدركت أنه المناسب، لا سيما أنه من إنتاج شركة (سينرجي للإنتاج). كما أنني كنت أطمح للتعاون مع مخرجه أحمد علاء».

تدخل كارمن بصيبص قريباً استوديوهات تصوير الجزء الثالث من مسلسل «عروس بيروت» وتكتبه هذه المرة السورية رغداء الشعراني.

وتعلق بصيبص: «كنا في خضم تصوير الجزء الثاني عندما تم إعلامنا بأنه ليس هناك من جزء ثالث. ولكن أعتقد أنه بسبب إلحاح مشاهديه، وتعلقهم بأبطاله وأحداثه بدّل القيمون رأيهم.

وعلى كل حال، كانت فترة استراحة بين الجزأين، وتوجه كل منا نحو أعمال أخرى. وهو ما انعكس إيجاباً علينا جميعاً، إذ خرجنا لفترة من عباءة شخصياتنا، التي قدمناها في الجزأين الأول والثاني.

اليوم ونحن في طور التحضير لتصوير الجزء الثالث من (عروس بيروت)، نشعر جميعاً بالحماس الكبير لعودتنا معاً. فالمسلسل عزيز على قلبنا، وولد بيننا كممثلين علاقة وطيدة حتى خارج إطاره. ومن المنتظر أن نبدأ في تصويره نحو نهاية هذا الشهر».

وعن رأيها بدراما المنصات، وعما إذا تابعت بعضها تقول: «أتابع نعم وقد سنحت لي الفرصة بمشاهدة بعض المقاطع من (دور العمر). فأعجبت به كثيراً، وكذلك مسلسل (صالون زهرة) و(أمنيزيا) و(دي إن آي) وغيرها. كل ذلك يبرهن اننا نملك جميع الأدوات والعناصر والقدرات الفنية المطلوبة، لصناعة دراما على مستوى رفيع. وأتمنى أن نستطيع إظهار طاقات جديدة وأن نصل إلى أماكن أبعد».

بينها مقطورة «أير ستريم» التي اشتراها أثناء تصوير «بلا نوم في سياتل»

توم هانكس يبيع 4 سيارات من مجموعته

اشترى هانكس المقطورة أثناء تصوير فيلم «بلا نوم في سياتل» (بونهامز)

بيعت «أير ستريم» بأكثر من 200 ألف دولار (بونهامز)

كارميل - كاليفورنيا: جيري غاريت*

في مهنة التمثيل التي استمرت 4 عقود وعشرات الأدوار، لم يسبق لتوم هانكس أن لعب دور بائع سيارات مستعملة. لكن الأسبوع الماضي، حصل على دور مقنع، مع بيع 4 سيارات من مجموعته الخاصة في مزاد للسيارات الكلاسيكية في بونهام.

السيارات التي وضعها هانكس على الرصيف، والتي أبقاها في مزرعته في كيتشام بولاية أيداهو، جلبت أكثر من نصف مليون دولار، على الأقل ضعف ما كان متوقعاً.

كان محور المزاد مقطورة السفر الفريدة من نوعها «أير ستريم» بطول 34 قدماً من عام 1992، التي تم شراؤها في الأيام السابقة على انتشار سيارة «أير ستريم» وشهرتها بشكل كبير من جميع الأشكال والأحجام. وكان سعر المبيعات يبلغ 235 ألف دولار، بما في ذلك أقساط الشراء، وهو سعر جدير بالملاحظة بشكل خاص، لأن «أير ستريم» لم تكن مجهزة على نحو سخي كسيارة جديدة بنفس الحجم.

قال هانكس، في مقابلة أجريت معه قبل المزاد، عندما كان يعد السيارة للمزاد: «حصلت عليها في الأيام التي كانت الأفلام السينمائية تتحرك ببطء».

وكان فيلم «بلا نوم في سياتل» قيد التصوير آنذاك. قال هانكس: «لقد أمضيت وقتاً طويلاً في مقطورات عادية ذات ديكور قبيح وأثاث غير مريح بالمرة، لذا قررت شراء طراز جديد تماماً من (أير ستريم)، مجرد سيارة فارغة مصنعة داخلياً بناء على طلبي». كانت لديه معدات المطبخ والحمام، لكنه يبدل الأثاث كلما كانت هناك حاجة لأماكن الجلوس، والأكل، والبروفة، والالتقاء مع زملائه الممثلين.

سرد هانكس قصة من تصوير فيلم «أبوللو 13» عندما ارتدى رفقة إيد هاريس، وبيل باكستون، وكيفن بيكون، أزياء رواد الفضاء، لزيارة مقبرة معروفة. وقال إن الممثل باستر كيتون لم يستجب.

سافرت السيارة «أير ستريم» من سياتل إلى بوفورت، جنوب كارولينا، لتصوير فيلم «فورست غام»، مع محطات توقف في فيلادلفيا، لفيلم «فيلادلفيا»، ومدينة نيويورك، لفيلم «سولي»، وكثير من الرحلات إلى منطقة لوس أنجليس.

منحت المواد التسويقية من بونهام البيانات الداخلية للسيارة، «تأتي كاملة مع كل ملحقاتها وأثاثها، بما فيها الأطباق، والأكواب، وماكينات صناعة الإسبريسو، وبعض معدات المطبخ، وكراس، وطاولة من خشب الساج المريحة المصورة». تم تضمين مولد كهربائي، وخزانات غاز البروبان، وغير ذلك. لزيادة قيمتها العاطفية، وقّع هانكس على أحد مكيفات الهواء، فيما يُفترض أنها لفتة نادرة قابلة للتجميع.

قال هانكس: «إنك لم تعش جيداً حتى تنجو من عاصفة رعدية توقف الأفلام السينمائية داخل (أير ستريم) عندما تكون في مكان ما في كارولينا، أو مكان مشابه. لكن، أكثر من أي شيء آخر، إن (أير ستريم) رائعة ودافئة، ولهذا السبب أراد كل من زارني اقتناء واحدة منها».

ومن غير المعروف المبلغ الذي بيعت به نفس السيارة من نفس الحجم أو نفس العام حتى نفس مستوى المعدات في القنوات العادية. وعند طرح هذا السؤال، هزّ مسؤول المزاد كتفيه وقال: «ربما النصف؟»

لصالح مشتري سيارة «أير ستريم»، أفرغ هانكس أيضاً محتويات السيارة في قلب شاحنة صغيرة من طراز «فورد إف - 450 سوبر ديوتي» لعام 2011. تقول «كيلي بلو بوك» إنّ نموذجاً عمره عقد من الزمن كهذا، من المحتمل أن يباع بأقل من 40 ألف دولار. ولقد دفع المشتري لهانكس أكثر من 84 ألف دولار، على الرغم من أنّها مجهزة بشكل عادي.

هانكس، الذي قال إنه من أوائل المتحمسين للمركبات الكهربائية، باع موديل 2015 الأصلي من سيارته طراز تيسلا «إس»، في تكوين عالي الأداء يعرف باسم «بي 85»، مقابل ما يزيد قليلاً على 67 ألف دولار. وتربط كيلي قيمتها السوقية العادية بنحو 41,700 دولار. هانكس لا يستطيع حقاً أن يشرح لماذا طُليت باللون الأخضر للسباقات البريطانية مثل سيارة جاكوار العاملة بالغاز.

ربما كان أكثر المبيعات حنيناً من مجموعة الممثل هي سيارة تويوتا «إف جيه 40 لاند كروزر»، التي يزيد عمرها عن 40 سنة، لكن أعيد بناؤها بالكامل من قبل ممثل أفلام سابق، وهو يُدير حالياً شركة «أيكون 4×4»، التي تصنع مركبات متعددة الاستخدامات في وادي سان فرناندو في لوس أنجليس. لقد كانت «إف جي 40» فيما مضى من الكلاسيكيات المنسية التي لا يحبها سوى حفنة من جامعي منتجات «تويوتا». والآن أصبحت كلاسيكيات «تويوتا» الأكثر ندرة، فضلاً عن عدد من السيارات الأخرى المصنوعة في اليابان، المحبوبة في المزادات العلنية.

وباع هانكس سيارة تويوتا «إف جيه 40 لاند كروزر» ذات السقف الصلد لعام 1980 بمبلغ 122 ألف دولار. وقالت شركة «هاغرتي» للتأمين على السيارات إنّ دليل القيمة الخاص بها سيُدرجها عند المستوى «#1 كونكورز» الموافق لمبلغ 72 ألف دولار، وهو فرق كبير. وإن كانت واحدة فقط من النسخ المتوسطة، التي لا تزال موجودة، فإنّها ستُباع بما يزيد على 20 ألف دولار. أمّا الجديدة منها، بالعودة إلى ذلك التاريخ، فربما تكلف ربع ذلك المبلغ.

وقال هانكس: «سأفتقدها. لكن ربما لديّ بعض الأفكار الأخرى في المستقبل».

* خدمة «نيويورك تايمز»

«تويوتا إف جيه 40 لاند كروزر» من مجموعة هانكس بيعت بـ122 ألف دولار (بونهامز)

ازدهار سرقة الآثار وتجارتها غير المشروعة

كنوز سومر وبابل من أيدي المهربين إلى دور مزادات

صورة أرشيفية تعود لمارس 2017 لجندي عراقي يتفقد بعض الآثار المكتشفة في نفق حفره مقاتلو «داعش» لإجراء حفريات أثرية في قلب التل الذي يضم ضريح النبي يونس شرق الموصل (أ.ف.ب)

صور التقطت في 15 نوفمبر 2016 تظهر الدمار الذي تسبب فيه تنظيم «داعش» في موقع نمرود الأثري جنوب الموصل (أ.ف.ب)

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

في بلد مثل العراق عانى عقوداً من الحصار والحروب ويواجه تحديات الفساد وهيمنة مجموعات مسلحة تنتشر سرقة وتجارة الآثار غير المشروعة ما نتج من تهريب أعداد لا تحصى من القطع من آلاف المواقع الأثرية غير المحمية بما يكفي. وما يساعد على عدم تعقبها هو عدم وجود إحصائيات بعدد الآثار المهربة من العراق، بحسب مدير هيئة الآثار والتراث العراقية ليث مجيد، الذي قال لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «التهريب لا يشمل فقط القطع التي سُرقت من المتاحف، بل من النبش العشوائي للمواقع الأثرية».

وتظهر القطع المهربة بشكل مستمر على المواقع الإلكترونية وفي دور المزادات المختلفة. فعلى سبيل المثال، تكفي مئات دولارات لشراء لوح طيني سومري يعود لثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، على موقع «لايف أوكشنيرز» وجد طريقه إلى بريطانيا، ليصل بيوت المقتنين ببساطة تامة تعزز تهريب الآثار العراقية وتجارتها المزدهرة أصلاً بفعل نقص حماية المواقع الأثرية والفساد.

يؤكد المدير في «تايمتيبل أوكشنز»، حيث تعرض القطعة في مزاد علني بدءاً من 600 دولار تقريباً على أنها «ملكية سيد من ويست ساسيكس في المملكة المتحدة»، وكانت «جزءاً من مجموعة أخرى من الألواح المسمارية ملكية سيد من لندن قبل عام 1992»، بأن مؤسسته «تدرك بأن مشكلة القطع المهربة أمر واقع، لكننا نبذل الكثير من المال والجهد لاستبعاد تلك الاحتمالات».

يروي حارس موقع أثري في الجنوب العراقي، حيث ازدهرت الحضارتان السومرية والبابلية، يعمل في هذه المهنة منذ عشرين عاماً، كيف وجد نفسه غير مرّة بمرمى نيران مهربين لم يأبهوا لوجوده في المكان، هم بلا شك جزء من «شبكات كبيرة ومنظمة لتهريب الآثار في العراق» كما يشرح خبير عراقي متابع للقضية فضل عدم الكشف عن هويته على غرار غالبية المصادر التي تحدثت إليها وكالة الصحافة الفرنسية نظراً لحساسية المسألة.

ويخبر الحارس الخمسيني الذي أراد أيضاً إبقاء هويته سراً «إحدى المرات، وفي حين كنت خلال دوام حراسة الموقع، شاهدت شاحنة وعلى متنها ثلاثة مسلحين، اقتحموا الموقع وبدأوا النبش، وعندما صرخت بأعلى صوتي عليهم، أطلقوا النار في الهواء وقاموا بشتمي قائلين (هل هذه الأرض ملك لأبيك؟)».

وجد الرجل نفسه عاجزاً أمام هؤلاء بمفرده «فعدد الحراس غير كافٍ لحماية المواقع الأثرية، ربما يأتي أمثال هؤلاء مرات أخرى ويطلقون النار علينا، ونحن لا نملك إمكانات لوقفهم، ورواتبنا أصلاً ضئيلة جداً» في بلد يعاني 40 في المائة من سكانه الأربعين مليوناً من الفقر، بحسب البنك الدولي.

يتفقد خبير الآثار العراقي بدوره مراراً مواقع أثرية ليجد فيها آثار نبش حديثة، ويروي لوكالة الصحافة الفرنسية، «في حين نتكلّم الآن، أنا متأكد أن مهربين أو من يعملون معهم من السكان يقومون بنبش تلّ أثري ما وسرقة محتوياته».

اصطدم «عاملون في بعثات أجنبية مرات لا تحصى» أيضاً «بمهربين أتوا لنبش المواقع حيث يعملون»، بحسب خبير أمني غربي متابع لملف تهريب الآثار التي تحتوي على آلاف المواقع غير المنقبة من قلة عدد الحراس... وضعف أجورهم»؛ ما يفتح المجال لسرقة القطع في بلد كانت الأولوية فيه للأمن لسنوات.

يغذي التهريب في العراق ذي الحدود الشاسعة والمترامية مع إيران وسوريا وتركيا والأردن والسعودية شبكات جريمة منظمة وفق مصدر مقرب من الحكومة فضّل التحفظ عن كشف هويته، في بلد يعاني من السلاح المتفلت وهيمنة مجموعات مسلحة، لدرجة أن «سرقة الآثار باتت جزءاً من منظومة الفساد في البلد»، بحسب الخبير العراقي.

ويشرح الخبير الغربي «هي من أكثر الطرق ربحية لتمويل الجريمة المنظمة»، لكن يشترك أيضاً البدو والسكان المحليون في المناطق النائية الذين يعرفون مناطقهم عن ظهر قلب بالنبش العشوائي، على ما أوضح الخبيران.

تدخل الآثار بعد ذلك الحدود مع إيران، التي تملك نفوذاً على فصائل مسلحة في العراق، «لتعبر البحر مع السماك إلى دول مجاورة»، بتقدير الخبير العراقي.

ويقع خط التهريب البارز الآخر عبر الصحراء الشاسعة إلى الحدود مع الأردن، بحسب الخبير العراقي، فضلاً عن الحدود مع تركيا، وسوريا لكن بدرجة أقل و«هكذا ينتهي المطاف بآثارنا على مواقع مثل (إي باي) ومزاد على الويب ومتاحف، أو عند هواة جمع تحف وأثرياء» أو في جامعات ومعاهد للأبحاث.

تحتوي المواقع الأثرية البعيدة على قطع صغيرة، لكن ربما أيضاً على كنوز ثمينة مثل لوح «حلم غلغامش» الذي سيعود قريباً إلى العراق.

كان «الحلم» ضحية نبش عشوائي في ثمانينات القرن الماضي، كما يشرح مدير هيئة الآثار، لكنه «هرّب من العراق بعد عام 2003» تاريخ الغزو الأميركي وسقوط نظام صدام حسين.

وربما انتهى به الأمر مع قطيع جمال أو حمولة مخدرات؛ فـ«العصابات نفسها التي تعمل في تهريب المخدرات والجمال، تعمل في تهريب الآثار»، بحسب الخبير العراقي.

أما تنظيم «داعش» فقد دمّر مواقع أثرية ذات أهمية كبرى في شمال البلاد، مثل آثار نمرود «لكنه أيضاً نظّم التهريب بما يتيح له جمع الموارد، إنما طال ذلك الجانب السوري أكثر»، وفق الخبير الغربي.

تقدّر قيمة الإيرادات التي جمعها التنظيم من «التجارة بالآثار أو فرض ضرائب على مهربين في أراضٍ تحت سيطرته بعشرين مليون دولار من أصل إجمالي إيراداتهم المقدّر بـ2,3 إلى 2,68 مليار في 2015»، بحسب تقرير لمنظمة «غلوبال أنيشاتيف ضد الجريمة المنظمة» في 2020.

في حين يعمل العراق على استعادة آثار البلاد المنتشرة في العالم، كما الحال مع الـ17 ألف قطعة التي أعيدت من الولايات المتحدة مؤخراً، لكن ذلك الجهد لا يكفي كما يرى المصدر المقرب من الحكومة، الذي يرى أن الإشكالية «هي في دول الجوار» والمعبر، في حين «الدولة ضعيفة أصلاً ولا تشكل الآثار أولوية بالنسبة لها».

تتركز عمليات نبش الآثار في الكوت والسماوة والناصرية في الجنوب حيث مواقع لا تحصى تفتقر لحراسة كافية ومن هناك تذهب القطع إلى العمارة غرباً مركز تهريب الآثار

رغب أن تبقى هويته سرية.

تتركز عمليات النبش في الكوت والسماوة والناصرية في الجنوب، حيث مواقع لا تحصى تفتقر لحراسة كافية، ومن هناك تذهب القطع إلى العمارة غرباً «مركز تهريب الآثار»، وفق الخبير العراقي، أو في مناطق تقع إلى جنوب العمارة في الأهوار.

تلك المواقع النائية في الصحراء منها ما هو معروف، لكنه مهمل مثل موقع تل العبيد في ذي قار الذي يقول الخبراء، إنه مكان الاستيطان الأول للإنسان في جنوب العراق، قبل 8 آلاف عام، ومهّد لظهور أولى المدن السومرية، وأخرى غير منقبة يصعب إحصاؤها، لكنها المصدر الأساسي للتهريب منذ عقود، على حد قول الخبير الغربي.

يؤكد مدير متحف الناصرية الحضاري في جنوب العراق سجاد عبد الحسن «نعاني في ذي قار

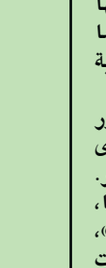

د. محمد النغيمش

m.nughaimish@aawsat.com

القوة الخفية للاختيار

لو تأملنا معارك العمل والحياة الاجتماعية سنجد أن جلها يعود إلى مشكلات في العلاقات. نحن في الواقع نتوقع أن يشبهنا موظفونا، وأطفالنا وأزواجنا. وإذا ما حاد أحدهم عن جادة توقعاتنا هنا تبدأ مرارة المواجهة. وهذه العقدة تفحصها العالم الشهير في علم النفس وليام جلاسر عبر ركام من الأبحاث ومراكزه المنتشرة حول العالم. فتوصل عبر نظريته «الاختيار» choice theory إلى أن الناس أحرار في خياراتهم وهذا ما يريحهم إن وجدوا من يقدر ذلك، وأن الماضي ومآسيه مثل «البكاءعلى اللبن المسكوب». وتوصل عبر أبحاثه عن الناس إلى أن هناك سبعة مدمرات للعلاقات؛ منها «إلقاء اللوم» و«التهديد» و«الشكوى». فتجد مسؤولاً يبالغ في إلقاء اللوم ليلاً ونهاراً فيصبح منفراً لجلسائه. وربما كان سلوكه ترجمة عملية لفكرة «تعليق أخطائه على شماعة الآخرين». وتتفاقم المشكلة عند الوصول إلى مرحلة «التهديد» و«الشكوى» الدائمة.

أما «النقد» فهو الصخرة التي تتحطم عليها وشائج المودة. وهذا ما يدفع بعض المضطرين للنقد إلى تلطيف النقد بكلام معسول، وإظهار محاسن المرء والتلميح إلى أن هناك خياراً آخر كان يمكن أن يسلكه، من دون تصويب سهام النقد. ومن أشهر أساليب النقد البناء طريقة الهامبورغر، وهي البدء بكلام «صحي» مريح كالخبزة والخضراوات ثم النقد تلميحاً (junk food)، ويختم بكلام لطيف، أي الخبزة السفلية. ولذلك تقول عفاف الجاسم مستشار تدريب بمعهد وليام جلاسر: تجنب ثلاثة أمور مزعجة في العمل وهي «المقارنة والأحكام المسبقة والنقد واللوم».

واتضح أن الناس ينفضون من حولنا عندما نلوح بعصا «العقاب»، فالبشر فطروا على حب الجزرة (المكافأة) لكنهم ينفرون ممن يبحث عن ضحيته «يعاقبها». والعقاب ليس حلاً لأنه في كثير من الأحيان أشبه بالكي، وهو آخر الدواء. وكذلك الحال مع «التوبيخ»، فيا له من شعور مزعج عندما يشعر أحدنا أن محيطه من كبار المسؤولين أو كبار العائلة لا ينفكون عن توبيخه. ويحاول أحدهم التلميح بنقد آخرين أمامنا ولسان حالهم يقول «إياك أعني واسمعي يا جارة» وهي أشد إيلاماً لأنها ليست مواجهة مباشرة ليدافع المرء عن نفسه. وربما تشعر المتضرر بأن في النفوس ما هو أعمق من سطحية التعليق.

وعليه يتضح أن مقابل هذه المدمرات هناك أمور تبني علاقات وطيدة. ذلك أن السعادة مرهونة بمدى جودة علاقاتنا الوثيقة مع محيطنا كما يراها جلاسر. ولذا كان «الاستماع» في مقدمة ما يوطد علاقاتنا، وكذلك التشجيع، و«الثقة»، و«القبول»، و«الاحترام»، و«التفاوض». فنحن في الواقع لا نملك تغيير سلوكيات الناس ولكننا نستطيع تغيير أنفسنا. وهذا هو لب النظرية لأن الآخرين سيقلدوننا شيئاً فشيئاً. ولذلك يرى العالم أن هناك أربعة أمور يمكننا التحكم control اثنان منها بصورة مباشرة وهي «أفعالنا» و«أفكارنا»، أما «مشاعرنا» و«فيسيولوجيا الجسم» فنؤثر عليها بطريقة غير مباشرة عبر التحكم في ما نقول وما نفكر فيه. فعندما يشتمنا عميل نتذكر أن أمامنا خيارات ننتقي منها الأفضل.

والفكرة الأساسية تستند إلى أن الناس لديهم خمس حاجات أساسية دفينة إذا لم نلبها لها أثر ذلك على علاقتنا بهم، مثل أن نغض الطرْف عن فكرة «لهو الآخرين» أو حبهم للمرح أو اللعب، ولذا فإن المسؤول الذي يعامل من حوله بقسوة معسكرات الجيش هو في الواقع يمارس التطفيش ولا يمنحهم خيارات تتماشى مع فطرتهم. ومن تلك الحاجات، خيار الشعور بـ«القوة» و«الحرية» و«الأمان» و«الاستقرار».

عرب وعجم

● خالد إبراهيم عبد العزيز شهيل القحطاني، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية موزمبيق، التقى أول من أمس، بوزيرة البحر والمياه العميقة والمصايد أغوشتا دي فاطمة شريف ماييتا، حيث بحثا أوجه التعاون في المجالات ذات الاهتمام المشترك. وأكد السفير على أهمية العلاقات الوطيدة التي تربط البلدين، وفرص التعاون الواعدة بينهما في المجالات البحرية، كما رحب السفير بمشاركة وزارة البحر والمياه العميقة والمصايد في «إكسبو 2020 دبي»، كونها تعد فرصة لعرض منتجات موزمبيق للأسواق العالمية وجذب الاستثمارات.

● الحبيب بن فرح، سفير جمهورية تونس لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، أحمد مجدلاني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني، حيث ثمن مجدلاني العلاقات الثنائية التي تجمع البلدين ومواقف تونس الداعمة والمساندة للقضية الفلسطينية، متمنياً لتونس وشعبها الأمن والاستقرار. من جانبه، أكد السفير التونسي أن القضية الفلسطينية هي قضية تونس المركزية، مجدداً دعم بلاده لفلسطين قيادة وشعباً. وقال إن العلاقات بين البلدين متواصلة ومستمرة وفلسطين في وجدان كل تونسي.

● هوكان إيمسجورد، سفير السويد الجديد بالقاهرة، استقبله أول من أمس، شيخ الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب، حيث أوضح الدكتور الطيب أن الأزهر مؤسسة ذات رسالة عالمية هي رسالة السلام التي تنطلق من سماحة الإسلام، مؤكداً أن باب الأزهر مفتوح لسفراء الدول الأجنبية من أجل رفع مستوى التعاون العلمي والدعوي. من جانبه، أعرب السفير عن حرص بلاده على التعاون مع الأزهر وجعله في أولويات عمل السفارة خلال الفترة المقبلة، نظراً لما يتمتع به الأزهر من حضور عالمي بارز.

● خليفة بن أحمد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية فرنسا، استقبله أول من أمس، وزير الإعلام البحريني علي بن محمد الرميحي، في مكتبه، حيث رحب الوزير بالسفير وهنأه بنيله الثقة الملكية السامية بتعيينه رئيساً للبعثة الدبلوماسية لمملكة البحرين لدى جمهورية فرنسا، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهامه الدبلوماسية الجديدة، وتم خلال الاجتماع استعراض عدد من القضايا والموضوعات ذات الصلة بالقطاع الاقتصادي والعلاقات الثنائية بين البلدين، كما تم استعراض أوجه التعاون والشراكة مع وزارة الخارجية وبعثاتها الدبلوماسية.

● مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى الكويت، استقبله أول من أمس، وزير الصحة الكويتي باسل حمود حمد الصباح. وأكد السفير على حرص دولة الإمارات على توطيد أواصر التعاون المشترك، وتعزيز العلاقات بما يحقق طموحات قيادتي وشعبي البلدين الشقيقين. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات القائمة، وبحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وسبل تعزيزها خاصة في القطاع الصحي، كما تم خلال اللقاء استعراض جهود مواجهة جائحة «كوفيد - 19»، والتنسيق بين البلدين في الحد من انتشار الجائحة.

● الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة الاتحاد الدولي للناشرين، المؤسسة والرئيسة التنفيذية لمجموعة «كلمات»، أعلنت أول من أمس، عن تخصيص ريع الطبعة الأولى من كتابها الذي صدر بعنوان «العاصمة العالمية للكتاب» لدعم مشروع إعادة بناء «مكتبة سمير منصور» في قطاع غزة بفلسطين، دعماً للمكتبات والمؤسسات الثقافية التي تضررت في قطاع غزة مايو (أيار) الماضي. وشكرت الشيخة بدور قراء الكتاب وأشادت بدورهم في دعم مبادرتها التي ستستمر مع الطبعات المستقبلية للكتاب.

● بدر عباس الحليبي، سفير البحرين المعين لدى البرازيل، اجتمع أول من أمس، بوزير الصناعة والتجارة والسياحة البحريني زايد بن راشد الزياني، حيث تم استعراض سبل تعزيز وتنمية العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين الصديقين. وثمن الوزير الجهود والمساعي المتميزة التي يبذلها السفير في سبيل تعزيز أواصر التعاون والعمل المشترك بين مملكة البحرين وجمهورية البرازيل، مؤكداً أهمية اللقاءات المشتركة والزيارات المتبادلة بين المسؤولين في كلا البلدين، لتعزيز وتوطيد العلاقات الثنائية ورفع معدلات التبادل التجاري بين البلدين.

● كارين كريكوريان، سفير أرمينيا بالقاهرة، استقبلته أول من أمس، نبيلة مكرم، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، وذلك لانتهاء فترة عمله، حيث قدمت الوزيرة للسفير خالص الشكر على جهوده الهائلة التي بذلها خلال فترة وجوده بالقاهرة، وبالأخص دوره فيما حققته مبادرة «إحنا المصريين الأرمن» من نجاح باهر بين شعبي مصر وأرمينيا. من جانبه، أعرب السفير عن عميق شكره على حفاوة الاستقبال والتكريم، وأكد أن مصر بلده الثاني.

الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي

بدر عباس الحليبي

كارين كريكوريان

خالد إبراهيم عبدالعزيز شهيل القحطاني

الحبيب بن فرح

هوكان إيمسجورد

كلمات متقاطعة

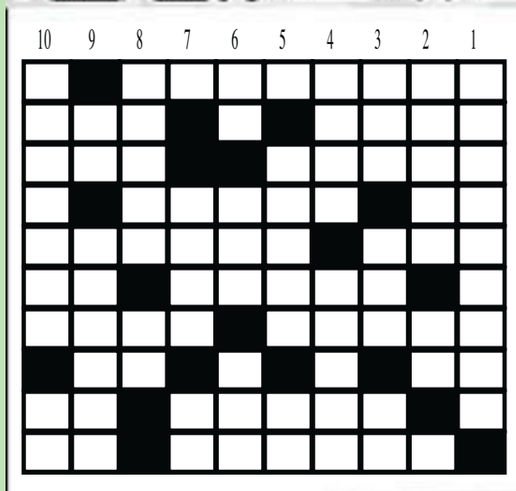

أفقيا

1- مؤلف امريكي.
2- قلم - آلة طرب "معكوسة".
3- شهر ميلادي - عم وانتشر.
4- حرف جر - اميرة بريطانية راحلة.
5- ارتفع "معكوسة" - عاصمة الفلبين.
6- تستعمل للرسم - حرف نصب.
7- صاحب نظرية التطور - علم مؤنث.
8- للتعريف - نظير "معكوسة".
9- دولة فارسية - حرف نصب.
10- دولة عربية - احد الوالدين.

عموديا

1- مغنية لبنانية.
2- مدينة عراقية - للتعريف.
3- ضد جنة - عيب - للتعريف.
4- ضد قريب - من الخضروات.
5- من الحمضيات - متشابهان.
6- للتعريف - متشابهات - منتدى.
7- متشابهات - متشابهان..
8- من سور القرآن الكريم "معكوسة" - محبة.
9- متشابهان - مدينة قبرصية.
10- ولاية امريكية - بحر.

الحل السابق

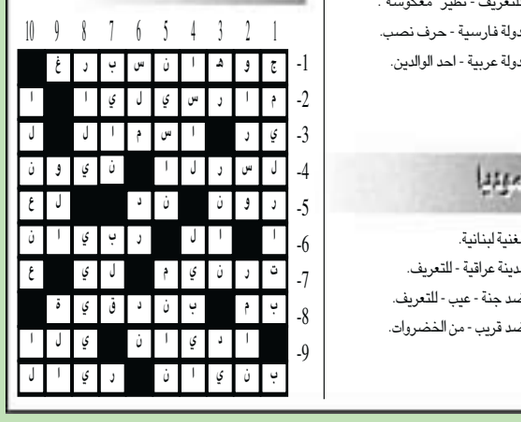

سودوكو

6	7		2		5		4	
			1				6	8
	2						5	
				7			9	
2				8	3			
						3		
		6			4			
3		7	6	1				4
5								

الحل السابق

7	4	2	5	8	3	6	9	1
6	3	1	9	7	4	8	2	5
8	9	5	1	2	6	3	4	7
3	6	8	4	9	1	5	7	2
2	5	4	6	3	7	9	1	8
1	7	9	8	5	2	4	6	3
4	8	7	2	6	5	1	3	9
9	2	6	3	1	8	7	5	4
5	1	3	7	4	9	2	8	6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الثلاثاء 16 محرم 1443 - 24 أغسطس (آب) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15610
London - Tuesday - 24 August 2021 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15610

عالم الرياضة

أنشيلوتي غاضب من تراجع أداء الريال بعد تفادي السقوط أمام ليفانتي

المثلة الأميركية كريستينا ستورجون لدى حضورها العرض الأول لفيلم «الطيار» في لوس أنجليس بكاليفورنيا (غيتي)

سمير عطاالله

بلاد الأمثال

ليس من اللطافة في شيء أن تولد في وطن تضرب به الأمثال، كما له أنه جحا الجغرافيا، مثلما جحا الأول جحا التاريخ. كلما حدث حادث قاس ومبلبل، تسرع الأقلام والذاكرات إلى لبنان، تستعير منه هشاشته، وتذكّر الناسين أن تنوعه الجميل، يمكن أن يتحول في لحظة مرضية، إلى قتال سافل. وها هي الأقلام تغطس في المحابر وتخرج متباهية بمعرفتها: لبنان. إيران. باكستان. أفغانستان. وكل ما ينوَّن ولا ينوَّنان.

فجأة قفزت صحف العالم إلى لبنان حيث الحزب أقوى من الدولة، وحيث الدولة أضعف من الناس، وحيث الفساد أقوى من الجميع، وحيث الحشيش خي الأفيون، وحيث الجبال قممها في السماء، وحضيضها في جهنم. عبثاً تحاول إقناع السادة المحللين أن لبنان ليس أفغانستان. يا جماعة، نحن بلد على البحر، مفتوح وأزرق سماوي، بينما أفغانستان جبال مغلقة جرداء، كما ذكّرنا كاتبنا ومعلمنا عبد الرحمن شلقم. شاهقة وجرداء ولا رعي ولا صوف من كشمير. وجبال لبنان مصايف وعصرية عليلة مثل «عصرية العيد»، كما غنى عوض الدوخي، وهو يرخّم بصوته حرّ العصر في زمن الأحباب: «صوت السهارى يوم - مروا عليّ - عصرية العيد». ثم يغور الزمن في الجفون، وتنعس الأحداق، وينسى العيد لماذا كان يأتي، ويغفو السهارى عما كانوا يسهرون.

هكذا أيضاً كنا نتذكر العصرية في الجبال. والبحر أزرق سماوي. وهل حقاً بيروت كابل، أم هو تسرع المقارنات؟ الشبه الأكبر أن أهل الجبال أشداء حيثما ارتفع عن الأرض ارتفاع: واحد في علو تلة. وواحد يربو فهو رابية. وواحد ما هو إلا هضبة في الهضاب تطل على البحر، فتقف فوقها فيروز وتنشد «شايف البحر شو كبير - قد البحر بحبك». أو تقف فوق تلة أخرى وتغني إلى صبية القرية التي ترعى أغنامها: سوقي القطيع إلى المراعي - وامضي إلى خضر البقاع - ملأ الضحى عينيك بالأطياف من رقص الشعاع - يحكي الغدير صدى هواه إذا مررت على الغدير - ويصفق الشحرور حين ترفرفين على الصخور».

ذات صيف كنت مع العائلة نعبر جبال الألب، وأنا أظهر ثقافتي وأشرح الطريق التي سلكها هنيبعل ثم نابليون، والآن فرقتنا. وفجأة بانت لنا في المنحدر راعية شابة، حمراء الوجه، تغطي رأسها بمنديل القرى، فأخفضت رأسها خجلاً وتظاهرت بأنها تدفع أغنامها بعيداً.

نسيت هنيبعل ونابليون. وتذكرت راعيات لبنان وفيروز تشدو «من فتنة الوديان لوَّنتِ مراميك خصابا - تتعشقين الغاب أشجاراً، وتهوين الرحابا»!

كم مرة قلت لك يا صبي، خلقت للشعر. ما لك ولزلازل أفغانستان ومهازل لبنان. ألم تتعلم من إيمانويل ماكرون، الذي عندما قرر أن يزور بلدك، اختار بيت فيروز. ماذا طلب منها أن تغني له؟ لا أدري على وجه الضبط. الأرجح أنها أكملت «وعلى مصب النبع في الحنوات لاح خيال راعي - كوفية بيضاء تسبح في المرابع كالشراع - يشدو يقول وصوته الداوي يهيم بلا انقطاع - سمراء يا أنشودة الغابات يا حلم المراعي».

مشعل السديري

عشم إبليس في الجنّة

فعلاً (رحم الله من فاد واستفاد)، أما الذي يفيد ولا يستفيد، فهو إنسان خيالي وبشره في نهاية المطاف (بالفلس)، وبعكسه الذي يستفيد ولا يفيد، فهو أشبه بمصاص الدماء (دراكولا)، وهو الذي يستحق عن جدارة أن (يعلّق من كراعينه) في ساحة عامة ليكون عبرة لأشباهه.

وما أكثر ما تغنّى العرب بالكرماء، الذين يؤثرون الناس على أنفسهم حتى لو كان فيها خصاصة، ومن هو منا الذي لم يسمع عن كرم (حاتم الطائي) مثلاً، وغيره وغيره وغيره كثيرون إلى أن تقوم الساعة، ولكي لا أكون عنصرياً، فكل شعوب العالم فيهم الكرماء والبخلاء، وسوف أطرح أمامكم ثلاثة نماذج، فيها دلالات إنسانية عميقة:

فهذا ثري هندي يدير شركة لتصدير المجوهرات، قرر مكافأة موظفيه بسيارات وشقق ومجوهرات، وهذه ليست المرة الأولى التي يقرر فيها الثري الهندي مكافأة موظفيه، حيث منح في عام سابق 1200 شخص من العاملين لديه سيارات وشققاً سكنية، تقديراً لإنجازاتهم.

وأخيراً في مناسبة عيد الأنوار الهندوسي الذي صادف عطلة نهاية الأسبوع، قدم 1260 سيارة و400 شقة وقطعاً من المجوهرات، للموظفين في شركته على (تحقيقهم أهداف الشركة)، وإذا ما كفاكم هذا، إليكم هندياً آخر:

ففي قرية ناتي التي تبعد 100 ميل عن مومباي، يقع مسقط رأس الهندي (روني سكروفالا) الذي بنى مع زوجته (زارينا) مجموعة إعلامية قبل أن يبيعها إلى مجموعة والت ديزني بمبلغ 1,4 مليار دولار، وقد قرر أن يضع الزوجان نصب أعينهما أن ينتشلوا بهذا المبلغ مليون قروي من ولاية ماهارشترا من براثن الفقر في غضون ست سنوات ومساعدتهم على بناء حياة أفضل، لهذا أقدما على بيع الجمعية.

ولا تقل الصين عن الهند في هذا المجال، وذلك عندما اصطحب الملياردير الصيني مالك الشركة المتخصصة في المبيعات المباشرة، ما يقرب من ألفين وخمسمائة موظف في وقت سابق إلى العاصمة الإسبانية (مدريد) سافروا على متن 20 طائرة وحجز من أجلهم 1650 غرفة فندقية.

والجدير بالذكر أن (لي جينيوان) قد أطلق مثل هذه الرحلات الترفيهية للعاملين عنده لأول مرة قبل خمسة أعوام حينما اصطحب 6400 من موظفيه إلى العاصمة الفرنسية (باريس) واعتبرت حينها أكبر رحلة جماعية تزور البلاد، ونقلوا على متن 54 طائرة، كما تم توزيعهم على 200 فندق، وهو يمتلك ثروة قدرها 5,9 مليار دولار – انتهى.

وختاماً أعطوني مثل ثروة أحدهم، وأعدكم انني سوف أفعل (البطيط)، غير أن عشمي هذا مثل: (عشم ابليس في الجنّة).

فيلات أثرياء الرومان مغمورة بالماء قرب نابولي

فسيفساء في المدينة الرومانية القديمة المغمورة (أ.ف.ب)

بايا - لندن: «الشرق الأوسط»

في مدينة بايا التي كانت منتجعاً شهيراً في العصر الروماني وباتت اليوم حديقة أثرية تحت الماء بالقرب من نابولي، تسبح الأسماك فوق لوحات الفسيفساء وتدخل الحانة التي اعتاد السكان ارتيادها للترفيه عن أنفسهم.

تحوّلت التماثيل التي كانت تزيّن فيلات فخمة في غابر الزمان، ملعباً لأسراب السلطعون قبالة السواحل المشمسة لهذه المنطقة من جنوب إيطاليا، حيث يمكن للغواصين أن يعاينوا تحت الماء آثار القصور والحمامات الحرارية التي بنيت لعليّة القوم والمجتمع الراقي في الإمبراطورية الرومانية.

وكان النبلاء الرومان اعتباراً من القرن الثاني قبل الميلاد، يقصدون بايا للاستمتاع بينابيعها الساخنة، إذ كانت تقع فيما كان يسمى «الحقول الملتهبة»، وهي منطقة بركانية شمال غربي نابولي. وكان لسبعة أباطرة فيلات في المدينة، من بينهم أغسطس ونيرون، تماماً كيوليوس قيصر ومنافسه مارك أنطوان. ووصف الشاعر بروبرتيوس (47 - 14 قبل الميلاد) بايا بأنها مكان للرذيلة «عدو المخلوقات الفاضلة».

وفيها، كان «الرجال الكبار السن يتصرفون كالمراهقين، والكثير من المراهقين يتصرفون كالفتيات المراهقات»، على ما لاحظ الكاتب فارو (116 - 27 قبل الميلاد).

لكن الأروقة والأعمدة الرخامية والمذابح والأحواض الترفيهية غرقت تدريجاً بسبب الاختلاجات الأرضية، وهي ظاهرة تتمثل في انخفاض بطيء لمستوى الأرض بسبب النشاط البركاني المرتبط بهذه المنطقة.

وغُمرت المنطقة بأكملها بالمياه، بما في ذلك بلدة بوتسولي القريبة وميناء ميسينو العسكري، وتقع أطلالها الآن على عمق أربعة إلى ستة أمتار تحت سطح البحر.

وقال مدير مركز غوص «الحقول الملتهبة» مارتشيلو بيتوسلاسو الذي يتولى إرشاد السياح في هذا الموقع المميز لوكالة الصحافة الفرنسية إن «من الصعب وخصوصاً لأولئك الذين يأتون للمرة الأولى، أن يتخيلوا أن في الإمكان إيجاد أشياء لا يمكن العثور عليها في أي مكان آخر في العالم على عمق أمتار قليلة تحت سطح البحر».

ولاحظ أن «الغواصين يحبون اكتشاف أشياء خاصة جداً، ولكن ما يمكن اكتشافه هنا فريد». والموقع الذي تبلغ مساحته 177 هكتاراً تحت الماء، صنّف منطقة بحرية محمية منذ عام 2002. وهو قرار أنهى العصر الذهبي لناهبي الآثار الثمينة، وكان من الرائج أن يحضر الصيادون أيضاً القليل منها في شباكهم. ويمكن للمرء تحت الماء أن يكتشف بسهولة تحت طبقة رقيقة من الرمال فسيفساء رائعة لفيلا كايوس كالبورنيوس بيزو الذي دبر مؤامرة ضد نيرون هناك.

«لحظة مهيبة» لمشهد الأكروبوليس في ضوء البدر

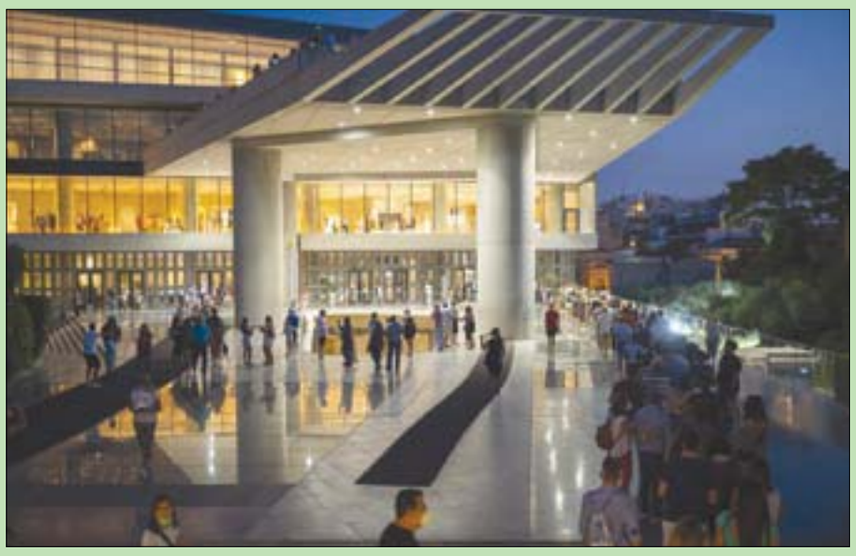

الزوار يقفون في طابور لدخول متحف الأكروبوليس بأثينا (أ.ف.ب)

أثينا - لندن: «الشرق الأوسط»

تحت ضوء القمر المكتمل، كان مشهد موقع الأكروبوليس الأثري الأنيق في أثينا مبهراً للمهتمين الذين احتشدوا بحماسة مساء الأحد للاستمتاع بهذه «اللحظة المهيبة». وكان الأكروبوليس من بين 120 موقعاً أثرياً ومتحفاً في اليونان فتحت أبوابها مجاناً للزوار في مناسبة آخر اكتمال للقمر هذا الصيف. من شرفة المتحف التي غصّت بالناس وفُتحت استثنائياً إلى منتصف الليل، بدت الرؤية خلابة لمعبد البارثينون الشهير القائم على تلة تشرف على العاصمة. وقرابة التاسعة مساءً بالتوقيت المحلي، ارتفعت الدائرة الصفراء الكبيرة من بين التلال المحيطة بأثينا، وبدأ مشهد البدر. وقال يونيسيس، وهو يوناني يعيش في سويسرا «إنها لحظة مهيبة»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وفيما كان سبيروس، وهو يوناني يبلغ 22 عاماً، ينظر إلى البارثينون المضيء، أبدى أسفه لوجود «الكثير من الناس»، لكنه مع ذلك رأى أن «حضور عدد كبير لاكتشاف تاريخ (اليونان) القديم مبعث اعتزاز» لبلده. وكان لا يزال طابور طويل من الساعين إلى دخول المتحف يقف بعد التاسعة مساءً بالتوقيت المحلي في الفناء الأمامي للمتحف، وصولاً إلى ممر المشاة الذي يحوط الأكروبوليس. إذا أراد الزوار بأي ثمن الإفادة من مجانية الدخول وتمديد ساعات العمل. ولاحظت السائحة الفرنسية صوفي أن «أثينا كلها حاضرة وكأنه أسبوع الموضة»، مشيرة إلى أن «ثمة دائماً مناخاً خاصاً في المتاحف مساءً».

وأقيمت في كل أنحاء اليونان أنشطة مرافقة لاكتمال القمر، من حفلات موسيقية وعروض تمثيلية أو راقصة وقراءات شعرية وجلسات لمراقبة النجوم، في كريت وغيرها من الجزر في أرخبيل كيكلادس أو البحر الأيوني أو بحر إيجه. وحظي اليونانيون والسياح على السواء، أينما كانوا موجودين في اليونان بفرصة ولوج كلّ كنوزها التاريخية والثقافية تقريباً في ضوء القمر. ومن هذه الكنوز موقع كاسوب في إيبيروس (شمال غرب) وقصر المعلمين الكبار في جزيرة رودس (جنوب شرق) والمواقع الأثرية في أولمبيا وميستراس وكورنثوس ونيميا في شبه جزيرة بلبونس (جنوب غرب) أو تلك الواقعة في ثيفا (الوسط) أو حتّى قلعة كورفو (الغرب) وسواها.

عطّار في بلغراد يقاوم الزمن بروائحه الزكية

بلغراد - لندن: «الشرق الأوسط»

داخل الوسط التاريخي لبلغراد، تقاوم معطرة «سافا» الزمن، وهي آخر محلّ للعطور اليدوية الصنع يعبق منذ ثلاثة أجيال بروائح زكية تدغدغ حواس الزبائن والسياح.

على مرّ السنوات، تغيّرت العاصمة الصربية لكن الزمن لم يترك بصماته على هذا المتجر، حيث تنتقل المهارات أباً عن جدّ. وتشكّل هذه الحرفة شغف عائلة يوفانوف حتّى لو لم تؤمّن لهم عيشاً لائقاً، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. ويقول كبيرهم نيناد يوفانوف (71 عاماً)، وهو يمزج عطراً في قاعة خلفية تشبه المختبر: «بقينا متمسّكين بالتقاليد وبشغفنا ومتسلّحين بعزمنا على مواصلة هذا العمل الذي لا يوفّر في بعض الأحيان دخلاً كافياً». وقد أبصرت هذه المعطرة النور إبان الحرب العالمية الثانية، لكنها لم تحمل اسمها الحالي سوى بعد عقد من الزمن عندما أذنت السلطات اليوغوسلافية بعمل المؤسسة الخاصة.

ومحال العطور اليدوية الصنع في بلغراد شهدت «عصرها الذهبي» في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، على ما يستذكر نيناد يوفانوف. غير أن يوغوسلافيا السابقة انفتحت على الواردات، وسرعان ما طغت العطور الصناعية على اليدوية. وازداد الوضع سوءاً نتيجة العقوبات على بلغراد في التسعينات وقت تشظّي يوغوسلافيا تشظّياً دامياً. ويخبر العطّار «بدأت تغلق أبوابها واحدة تلو الأخرى وفي نهاية المطاف لم يبق سوانا».

وعندما يدخل الزبون المحلّ الصغير المكسوّة جدرانه بالخشب، يساعده نيناد أو ابنه نيمانيا الذي يعمل في قطاع السينما في العثور على مبتغاه على الرفوف التي تزخر بقوارير من زجاج. ويقول نيمانيا: «ليس لدينا أسماء ماركات. فقواريرنا لا تحمل أسماء، ولا أغلفتنا. وقد بسّطنا غلاف المنتج وداخل المتجر كي يتسنّى للزبائن اكتشاف ما يفضّلونه بأنفسهم». ويستفسر العطّار عمّا يحبّه الزبون من عطور، بين روائح وردية وأخرى فاكهية أو عابقة بالعود قبل أن يرشّ العطر بواسطة رذّاذ قديم الطراز. ويُنصح الزبون بالتفسّح قليلاً كي يتفاعل العطر مع بشرته. وتأتي غالبية المكوّنات من فرنسا، مهد صناعة العطور. والمتجر صامد بفضل زبائنه الأوفياء، وأيضاً اهتمام السيّاح المتزايد بهذا «المتحف الحيّ»، كما يحلو لنيناد تسميته. واكتسبت هذه المعطرة أهميّة متعاظمة في ظلّ «كوفيد - 19»، الذي حرم الكثير من المرضى حاسة الشمّ.

حليب الأم يقاوم «التهاب السحايا»

القاهرة: حازم بدر

بكتيريا المكورات العقدية من النوع «ب»، سبب شائع لعدوى الدم والتهاب السحايا وولادة جنين ميت عند الأطفال حديثي الولادة، ورغم أن عدوى هذه البكتيريا يمكن علاجها أو منعها غالباً بالمضادات الحيوية، فإن مقاومتها للعلاج تزداد يوماً بعد آخر.

والآن، اكتشف الباحثون أن السكريات قليلة التعدد في اللبن البشري (HMOs)، وهي سلاسل قصيرة من جزيئات السكر وفيرة في حليب الثدي، يمكن أن تساعد في منع عدوى البكتيريا، وذلك وفق تجارب أجريت في الخلايا والأنسجة البشرية والفئران تم عرضها أول من أمس في اجتماع الجمعية الكيميائية الأميركية.

وتقول ريبيكا مور، الباحثة بجامعة فاندربيلت الأميركية، والتي استعرضت النتائج خلال الاجتماع في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجمعية «أظهر مختبرنا سابقاً أن خلائط السكريات قليلة التعدد المعزولة من حليب العديد من الأمهات المتبرعات لها نشاط مضاد للميكروبات ومضاد حيوي ضد بكتيريا المكورات العقدية من النوع ب، وأردنا القفز من هذه الدراسات بالمختبر خطوة للأمام في الدراسة الجديدة لمعرفة ما إذا كانت هذه السكريات يمكن أن تمنع العدوى في الخلايا والأنسجة المستخلصة من امرأة حامل، وفي الفئران الحوامل».

ووفقاً للمراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها، يصاب نحو ألفي طفل في الولايات المتحدة بـ«المكورات العقدية من النوع ب» كل عام، ويموت 4 - 6 في المائة منهم بسببها، وغالباً ما تنتقل البكتيريا من الأم إلى الطفل أثناء المخاض والولادة، وعادة ما تُعطى الأم الحامل التي تظهر نتائج إيجابية للبكتيريا مضادات حيوية عن طريق الوريد أثناء المخاض للمساعدة في منع العدوى المبكرة، والتي تحدث خلال الأسبوع الأول من الولادة.

واللافت للانتباه، هو أن العدوى المتأخرة، التي تحدث من أسبوع إلى ثلاثة أشهر بعد الولادة، تكون أعلى في الرضاعة الصناعية مقارنة بالرضع الذين يرضعون رضاعة طبيعية، ما يشير إلى أن العوامل الموجودة في حليب الثدي يمكن أن تساعد في الحماية من البكتيريا، وهو ما دفع الباحثين لاكتشاف السر وراء ذلك، فوجدوا أن السكريات قليلة التعدد يمكن أن تحل محل المضادات الحيوية، والتي أصبحت أقل فاعلية بسبب زيادة مقاومة البكتيريا للمضادات الحيوية.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلسٍ • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 90 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية